

طبعة السعودية . 24 صفحة

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Thursday - 4 May 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16228

الخميس 14 شوال 1444 - 4 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16228







### موسكو تحدثت عن محاولة اغتياله بمسيّرتين... وواشنطن تشكك

# أوكرانيا تترقّب ردّ بوتين



لقطة فيديو تظهر انفجاراً قرب الكرملين أمس (رويترز)... وفي الإطار بوتين خلال اجتماعه مع حاكم منطقة نوفغورود خارج موسكو أمس (إ.ب.أ)

**موسكو: رائد جبر**
**كييف - هلسنكي: «الشرق الأوسط»**

أعلنت موسكو إحباطَ محاولة لاغتيال الرئيس فلاديمير بوتين بطائرتين مسيّرتين استهدفتا الكرملين أمس، واتَّهمت أوكرانيا بالوقوف وراء ذلك، الأمر الذي وضع كييف في حالة ترقّب إزاء ردّ محتمل، رغم نفي مسؤوليتها، وتشكيك واشنطن فيما يصدر عن الكرملين.

وطالب الرئيس الروسي السابق دميتري ميدفيديف «بالتخلص من» الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي و«أعوانه» في كييف.

ودعا ميدفيديف، وهو حالياً المسؤول الثاني في مجلس الأمن الروسي، إلى «تصفية» زيلينسكي رداً على الهجوم المفترض.

وكتب ميدفيديف قائلاً «بعد الاعتداء الإرهابي اليوم، لم يبقَ خيار سوى تصفية زيلينسكي جسديا مع زمرته».

بدوره، صرح زيلينسكي للصحافيين في مؤتمر صحافي مشترك مع نظرائه في دول شمال أوروبا في هلسنكي «لم نهاجم بوتين. نترك ذلك للمحكمة. نقاتل على أراضينا وندافع عن قرانا ومدننا».

وأضاف زيلينسكي «لا نهاجم بوتين أو موسكو. لا نملك ما يكفي من الأسلحة للقيام بذلك». وسئل زيلينسكي عن سبب اتهام موسكو لكييف فأجاب أنَّ «روسيا لم تحقق انتصارات».

بدوره، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إنَّه لا يستطيع إثبات صحة اتهام روسيا بأنَّ أوكرانيا حاولت اغتيال الرئيس الروسي في هجوم بطائرتين مسيّرتين، لكنَّه قال إنَّه سينظر «بعين الريبة» لأي شيء يصدر عن الكرملين.

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت الولايات المتحدة ستنتقد أوكرانيا إذا قرَّرت بمفردها ضرب روسيا رداً على هجمات موسكو، قال بلينكن إنَّ هذه قرارات يجب أن تتخذها أوكرانيا بشأن كيفية الدفاع عن نفسها.

من جانبها، قالت الأمم المتحدة إنَّه لا يمكنها تأكيد المعلومات حول هجمات أوكرانيا على الكرملين، داعية موسكو وكييف إلى التخلي عن الخطوات التي تؤدي إلى تصعيد.

(تفاصيل 10)

### إدانات واسعة لحادثة اقتحام الملحقية السعودية... وغريفيث يطالب بضمانات لإيصال المساعدات

# الرياض تكثف اتصالاتها لوقف التصعيد في السودان

**جدة: سعيد الأبيض**
**الخرطوم: أحمد يونس**
**ومحمد أمين ياسين**
**واشنطن: علي بردى**

كثَّفت المملكة العربية السعودية، جهودَها الدبلوماسية لوقف التصعيد في السودان، إلى جانب مساعداتها لإجلاء آلاف الرعايا من أكثر من مائة دولة عبر ميناء بورتسودان.

وأجرى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، أمس، اتصالات هاتفية، مع الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، ووزير الخارجية الجيبوتي محمود علي يوسف، بحث خلالها الجهود المبذولة لوقف التصعيد العسكري بين الأطراف السودانية، وإنهاء العنف، وتوفير الحماية اللازمة للمدنيين، بما يضمن أمنَ واستقرار ورفاه السودان وشعبه. وكان الوزير السعودي قد تحادث، أول من أمس، مع رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فكي، حول الأزمة في السودان وسبل حلها.

في غضون ذلك، تكثفت الاتصالات من أجل جمع الفرقاء السودانيين في مدينة جدة، لعقد جلسة مشاورات في اتجاه حل المشكل السوداني، حسب مصادرَ مطلعة في الخرطوم. وفي جدة أيضاً، خرج اجتماع استثنائي لمنظمة التعاون الإسلامي، بدعوة من السعودية لمناقشة الوضع السوداني، وخرج ببيان ختامي تضمن 16 بنداً أبرزها، التأكيد على «أهمية صون أمن السودان واستقراره واحترام وحدته وسيادته وسلامة أراضيه، وبما يجنبه التدخلات الخارجية».

وقال الأمين العام لـ«منظمة التعاون الإسلامي» حسين إبراهيم طه، إنَّ المنظمة سوف تعمل بتوصيات الدول الأعضاء، بما في ذلك إمكانية إرسال وفد رفيع المستوى إلى السودان، في الوقت المناسب.

وفي حوار مع «الشرق الأوسط»، أكد خالد يوسف عمر، المتحدث باسم العملية السياسية في السودان، أهمية المبادرة السعودية - الأميركية، قائلاً إنَّها قطعت خطوات مهمة في التوصل لتمديد الهدنة الإنسانية السارية الآن، والترتيب للقاء مباشر للوصول لوقف دائم لإطلاق النار، تمهيداً لحل سياسي شامل، مشيراً إلى أنَّ تحالف «الحرية والتغيير» يدعم هذه المبادرة بقوة باعتبارها فرصة حقيقية لإنهاء الحرب.

ودارت اشتباكاتٌ عنيفةٌ ودامية بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» وسط العاصمة الخرطوم، على مقربة من محيط القصر الرئاسي، خلَّفت عدداً من القتلى والإصابات. وسبق اندلاع المعارك الطاحنة سماع أصوات انفجارات مدوية وارتفاع سحب الدخان الكثيف في سماء المدينة، تزامناً مع تحليق متواصل للطيران العسكري للجيش في مناطق متفرقة من الخرطوم.

إلى ذلك، توالت إدانات خليجية وعربية وإسلامية واسعة، لاقتحام مبنى الملحقية الثقافية للسعودية في الخرطوم، مع تشديد على ضرورة احترام الاتفاقيات الدولية والأعراف الدبلوماسية التي تضمن حرمة وسلامة مقرات البعثات الدبلوماسية.

ووصف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الوضع الراهن في السودان بأنَّه «غير مقبول على الإطلاق»، مجدداً تحذيراته من امتداد النزاع إلى دول الجوار. بينما سعى وكيله للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة مارتن غريفيث، فور وصوله إلى ميناء بورتسودان الرئيسي، إلى المطالبة بضمانات لإيصال المساعدات الإنسانية لملايين السودانيين العالقين في مناطق القتال. (تفاصيل ص 4 و5)

### توقع حضوراً قيادياً كبيراً في القمة العربية المقبلة

# أبو الغيط: لا أعلم إن كانت سوريا ستعود للجامعة

**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

قال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، إنَّه «لا يعلم ما إذا كانت سوريا ستعود إلى الجامعة العربية أم لا»، وإنَّه «لم يتسلَّم بصفته أميناً عاماً للجامعة أي خطابات تفيد بعقد اجتماع استثنائي لمناقشة الأمر».

وبيَّن أنَّه «في حال التوافق على العودة، تتم الدعوة في أي لحظة لاجتماع استثنائي على مستوى وزراء الخارجية العرب».

وأشار أبو الغيط، في حوار تلفزيوني، نقلته «وكالة أنباء الشرق الأوسط»، أمس، إلى أنَّه «تلقى اتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، بشأن الاجتماع الوزاري الذي عقد في عمّان مؤخراً، وأطلعه على (أهدافه ونتائجه)»، موضحاً أنَّه «يحق لمجموعة دول عربية أن تجتمع لمناقشة أمر ما يشغلها».

وأعرب عن اعتقاده أنَّ «شغل المقعد السوري في الجامعة العربية سيأخذ وقتاً طويلاً، وخطوات متدرجة».

وأوضح أبو الغيط أنَّ «آلية عودة سوريا للجامعة العربية، لها سياق قانوني محدَّد في ميثاق الجامعة العربية»، وقال إنَّه «يحق لدولة أو مجموعة دول، المطالبة بمناقشة موضوع عودة سوريا لشغل مقعدها في الجامعة العربية، خصوصاً أنَّه لم يتم طردها منها، لكن تم تجميد عضويتها، أو تعليق العضوية».

وتوقع أبو الغيط أن تكون للقمة العربية المقررة في جدة بالمملكة السعودية يوم 19 مايو (أيار) الحالي «بصمة على الوضع العربي بصفة عامة»، وأن تشهد «أكبر حضور للقادة العرب ووزراء الخارجية»، وقال إنَّ «الأمل كبير في أن تكون لها بصمات محددة، ولها تأثيرها على الوضع العربي».

وبشأن الوضع في لبنان، قال أبو الغيط إنَّه «من الوارد أن يكون هناك رئيس للبنان خلال الفترة المقبلة»، مطالباً الجميع «بتحمل المسؤولية تجاه بلدهم وأن تسمو مصلحة الوطن فوق المصالح الخاصة».

(تفاصيل ص7)

### زوارق «الحرس» اعترضت طريقها في هرمز

# إيران تحتجز ناقلة نفط ثانية

**لندن - طهران: «الشرق الأوسط»**

احتجز «الحرس الثوري» الإيراني، أمس، ناقلة نفط في مضيق هرمز في ثاني حادث من نوعه في غضون أسبوع، في أحدث فصول التصعيد من عمليات الاحتجاز أو الهجمات على سفن تجارية في مياه الخليج، منذ عام 2019.

وقال الأسطول الخامس الأميركي إنَّ زوارق تابعة لـ«الحرس الثوري» اقتادت ناقلة النفط «نيوفي» التي ترفع علم بنما إلى ميناء بندر عباس بعد احتجازها، في مضيق هرمز فجر أمس، حين كانت متَّجهة من دبي إلى ميناء الفجيرة الإماراتي قبالة خليج عُمان.

وفي أول رد فعل إيراني، قالت وكالة «ميزان» للأنباء التابعة للسلطة القضائية إنَّ المدعي العام في طهران أعلن أنَّ «احتجاز ناقلة النفط كان بأمر قضائي عقب شكوى من مدعٍ».

وجاءت الواقعة بعد ساعات من انفجار ناقلة نفط في أرخبيل رياو قبالة إندونيسيا، بينما كانت تستعد لاستقبال شحنة نفط إيرانية، وكانت على متن ناقلة أخرى، حسبما ذكر موقع «تانكر تراكرز» المتخصص في تتبع حركة السفن على «تويتر».

وتظهر تسجيلات الفيديو، تصاعد ألسنة الدخان وتطاير أجزاء الناقلة.

ولم يصدر تعليق من السلطات الإيرانية على التقارير التي ربطت بين احتجاز الناقلة والالتفاف على العقوبات.

وقبل الحادث بستة أيام، احتجزت قوات «الحرس الثوري» ناقلة النفط «أدفانتج سويت» التي ترفع علم جزر مارشال في خليج عُمان، وترسو حالياً في ميناء بندر عباس. وقالت شركة «أمبري» للأمن البحري إنَّ احتجاز الناقلة جاء رداً على مصادرة الولايات المتحدة شحنة إيرانية.

وقالت «البحرية الأميركية» في بيان، الأسبوع الماضي، إنَّ إيران أقدمت، خلال العامين الماضيين، على «مضايقة أو مهاجمة 15 سفينة تجارية ترفع أعلاماً دولية»، فيما عدّتها تصرفات «تتنافى مع القانون الدولي وتخل بالأمن والاستقرار الإقليميين».

(تفاصيل ص 6)

### واشنطن ترى في توثيق العلاقات بين طهران ونظام الأسد «مبعث قلق»

# سوريا وإيران: اتفاق استراتيجي طويل الأمد

**لندن - دمشق: «الشرق الأوسط»**

استهلَّ الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، أمس، زيارة لدمشق تدوم يومين بالإشادة بما وصفه «الانتصارات الكبيرة» التي حقَّقها حكم الرئيس بشار الأسد ضد معارضيه. وفي خطوة تكرّس التحالف التقليدي بين البلدين، وقّع رئيسي والأسد اتفاقاً «استراتيجياً» طويل الأمد.

وزيارة رئيسي للعاصمة السورية هي الأولى لرئيس إيراني منذ عام 2010، عندما زارها الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد، قبل شهور من بدء احتجاجات شعبية ضد النظام. وقال رئيسي، خلال محادثات موسَّعة مع الأسد، إنَّه يبارك «الانتصارات الكبيرة التي حققتموها (سوريا) حكومة وشعباً»، مضيفاً: «حقّقتم الانتصار رغم التهديدات والعقوبات التي فرضت ضدكم». وتحدَّث عن دور إيران في مساعدة العراق وسوريا في محاربة «الجماعات التكفيرية»، بحسب وصفه، مضيفاً: «نحن خلال فترة الحرب وقفنا إلى جانبكم، وأيضاً سنقف إلى جانبكم خلال هذه الفترة، وهي فترة إعادة الإعمار».

أمَّا الأسد فقال خلال المحادثات إنَّ «العلاقة بين بلدينا بنيت على الوفاء»، مشيراً إلى وقوف سوريا إلى جانب إيران في حربها ضد العراق في ثمانينات القرن الماضي، ووقوف طهران إلى جانب نظامه ضد فصائل المعارضة التي حاولت إطاحته منذ عام 2011.

وذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» الرسمية أنَّ الأسد ورئيسي وقعا «مذكرة تفاهم لخطة التعاون الشامل الاستراتيجي طويل الأمد». ولفتت إلى توقيع مذكرات تفاهم في المجالات الزراعية والبحرية والسكك الحديد والطيران المدني والمناطق الحرة والنفط.

بدورها، رأت وزارة الخارجية الأميركية أن توثيق العلاقات بين إيران ونظام الأسد «ينبغي أن يكون مبعث قلق للعالم». (تفاصيل ص 8)

الأسد لدى استقباله رئيسي في القصر الرئاسي بدمشق أمس (أ.ف.ب)

### تصدر في الذكرى العاشرة لرحيله

# «إلى اللقاء في أغسطس» رواية جديدة لماركيز

**مدريد: شوقي الريّس**

عشاق أدب الكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز على موعد، في مثل هذه الأيام مطلع ربيع العام المقبل، مع رواية جديدة تصدر تزامناً مع مرور 10 سنوات على رحيله بحسب ورثته، ولديه؛ رودريغو وغونزالو.

الكلام عن رواية تحمل عنوان «إلى اللقاء في أغسطس» وتقع في 150 صفحة، استعصى إنهاؤها على صاحب «مائة عام من العزلة»، وستصدر عن دار «بنغوين رانسون هاوس» في جميع البلدان الناطقة بالإسبانية، ما عدا المكسيك.

تضمّ الرواية 5 قصص منفصلة، تشكّل وحدة متكاملة، بطلتها امرأة مثقّفة على مشارف الشيخوخة، تدعى آنا ماغدالينا باخ، التي ما زالت على قدر وافر من الجمال، تسافر منتصف كل أغسطس (آب) إلى الجزيرة الصغيرة، حيث مثوى والدتها في مقبرة الفقراء، لتقصّ عليها تفاصيل مغامراتها العاطفية مع عشّاقها «خلسة عن زوجها».

يذكر أنَّ المرة الأولى التي ذكرت فيها معلومات عن هذا النص، كانت في العام 1999 عندما قرأ ماركيز إحدى القصص الخمس في أمسية نظّمها «بيت أميركا» في مدريد، معلناً أنَّها ستكون «منطلق رواية جديدة له ترى النور قريباً».

وقد أعاد كتابتها مرات عدة، وصرح في العام 2004 أنَّه «راضٍ كل الرضا عن مقاربته لأزمة بطلة الرواية»، قبل إيداع النص إلى جانب أوراقه، في مركز هارّي رانسون بجامعة تكساس الأميركية التي اشترت كامل إرثه المادي. لكن ناشره صرّح بعد عام على وفاته بأنَّه لم يقتنع بالنتيجة النهائية للرواية. (تفاصيل كتب)



18 >
9 771319 081349



### دعوة لتشكيل لجنة تصنف ما لم يُنشر من أعماله

# عاصي الرحباني العصيّ على الغياب... في مئويته

**بيروت: كريستين حبيب**

يصادف اليوم الرابع من شهر مايو (أيار)، مئوية الموسيقار عاصي الرحباني، أحد أضلاع المثلث الذهبي الغنائي الذي سحر لبنانَ والعالمَ العربيَّ لعقود، والعصي على الغياب.

ويقول عنه ابن أخيه، أسامة الرحباني إنَّه «أوجد تركيبة جديدة لتوزيع الموسيقى العربية».

ويقرّ أسامة الرحباني بتقصير العائلة تجاه «الريبرتوار الرحباني الضخم الذي يحتاج إلى تضافر جهود من أجل جَمعه»، متأسفاً على «الأعمال الكثيرة التي راحت في إذاعة الشرق الأدنى».

غير أنَّ ما انتشر من أغانٍ ومسرحيات وأفلام، على مدىً أربعة عقود من عمل الثلاثي الرحباني عاصي ومنصور وفيروز، أصبح ذخيرةً للقرون المقبلة، وليس للقرن الرحباني الأول فحسب.

ويضيف أسامة الرحباني عن عمّه: «كان بركاناً يغلي بالعمل... يكتب بسرعة ولا يتوقّف عند هاجس صناعة ما هو أجمل، بل يترك السردَ يمشي كي لا ينقطع الدفق».

أمَّا الصحافي والباحث محمود الزيباوي، الذي تعمَّق كثيراً في إرث الرحابنة، فيرى أنَّ التكريم الحقيقي يكون بتأليف لجنة تصنّف ما لم يُنشر من أعماله ولوحاته الغنائية الموجودة في إذاعتَي دمشق ولبنان.

ويضيف الزيباوي أنَّ «عاصي هو تجسيدٌ للشغف وللإنسان المهووس بعمله... بعض تمارين السيدة فيروز وتسجيلاتها كان من الممكن أن يمتدَّ لـ40 ساعة متواصلة. يعيد التسجيل إذا لم يعجبه تفصيل، وهذا كان يرهقها». ورغم أنَّه الزوج والأب للأولاد الأربعة، فإنَّ «عاصي بقي الأستاذ الذي تزوَّج تلميذته»، على حدّ وصف الزيباوي.

(تفاصيل يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

### نواب سابقون ووجوه جديدة تعلن خوضها السباق

# الكويت: انتخابات «أمة 2023» في 6 يونيو

الكويت: ميرزا الخويلدي

حددت الحكومة الكويتية يوم 6 يونيو (حزيران) المقبل موعداً لإجراء الانتخابات البرلمانية، بعد حلّ مجلس الأمة حلاً دستورياً. ويقتضي الحلّ الدستوري إجراء انتخابات لاختيار أعضاء مجلس الأمة خلال مدة أقصاها شهران.

ووافق مجلس الوزراء الكويتي في اجتماعه الاستثنائي أمس (الأربعاء) على مشروع مرسوم بدعوة الناخبين لانتخاب أعضاء مجلس الأمة يوم الثلاثاء الموافق 6 يونيو 2023، ورفعه إلى ولي العهد.

كما قرر المجلس تعطيل العمل في جميع الوزارات والجهات الحكومية والمؤسسات العامة يوم الاقتراع مع اعتباره يوم راحة، أما الأجهزة ذات طبيعة العمل الخاصة فتحدد عطلتها بمعرفة الجهات المختصة بشؤونها لمراعاة المصلحة العامة.

وقرر المجلس تشكيل لجنة برئاسة وزارة الداخلية، وعضوية كل من وزارة العدل، ووزارة الإعلام، ووزارة التربية، ووزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة الصحة، وبلدية الكويت، لتتولى مهام الإعداد والتنظيم والتجهيز للانتخابات المقبلة لعضوية مجلس الأمة لعام 2023، وذلك «سعياً لاستكمال كافة الترتيبات والاستعدادات اللازمة لتنظيم عملية الانتخابات المقبلة، ولضمان ممارسة الناخبين واجبهم الوطني بسهولة».

وصدر في الأول من مايو (أيار) الحالي مرسوم أميري بحل مجلس الأمة، بعد موافقة مجلس الوزراء على مشروعه، وصدر المرسوم باسم ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد، الذي يتولى بعض صلاحيات الأمير. وجاء في المرسوم الأميري أن حلّ مجلس الأمة جاء «احتكاماً إلى الدستور، ونزولاً واحتراماً للإرادة الشعبية، وصوناً للمصالح العليا للبلاد، وحفاظاً على استقرارها في خضم المتغيرات الاقتصادية الدولية والإقليمية في الوقت الراهن، ولتحقيق طموحها في غدٍ أفضل يوفر لمواطنيها الرفاهية والرقي».

مجلس الوزراء الكويتي في اجتماعه الاستثنائي أمس (كونا)

ودخلت الحياة السياسية في الكويت منذ مطلع العام الحالي حالة من الجمود، بسبب القطيعة بين السلطتين، وتعثر الحلول، وفاقم المعضلة صدور حكم المحكمة الدستورية في 19 مارس (آذار) الماضي ببطلان انتخابات مجلس الأمة الكويتي 2022 وعودة رئيس وكامل أعضاء مجلس الأمة السابق (مجلس 2020).

كما شهد المجلس العائد بحكم المحكمة عقبات، أبرزها مقاطعة أكثرية النواب المنتخبين لجلساته، وتوتر العلاقة بين رئيسي السلطتين.

وشهد مجلس 2020 حالتي حلّ، كانت الأولى يوم الثلاثاء 2 أغسطس (آب) 2022، والثانية في الأول من مايو الحالي، بعد أن أعادته المحكمة الدستورية.

ومن المتوقع الإعلان مع نهاية هذا الأسبوع وبداية الأسبوع المقبل عن فتح باب الترشيح لانتخابات «أمة 2023». ومع صدور مرسوم الحلّ قبل يومين، أعلن عدد كبير من أعضاء سابقين لمجلس الأمة ترشحهم لخوض السباق الانتخابي، على رأسهم رئيس المجلس مرزوق الغانم الذي كان قد عزف عن خوض انتخابات مجلس 2022. ومع حضور بارز لوجوه نيابية معروفة؛ فقد أعلن عدد من الوجوه الجديدة ترشحهم لخوض الانتخابات المقبلة، بينهم مرشحون سابقون لم يحالفهم الحظّ في الفوز.

وسجلت الانتخابات السابقة التي أجريت في 29 سبتمبر (أيلول) 2022 تغييراً في خريطة المجلس، بلغت نسبته 54 في المائة، وحققت المرأة الكويتية فوزاً عبر عالية الخالد (الدائرة الثانية) والوزيرة السابقة جنان بوشهري (الدائرة الثالثة).

وكان للخطوات الحكومية في إصلاح بعض القوانين الدور في صناعة التغيير، حيث أظهرت الحكومة حزماً في معالجة بعض الملفات المتعلقة بالانتخابات، من بينها مكافحة عمليات نقل الأصوات والتلاعب في سجلات الناخبين، وشراء الأصوات، وتنظيم الانتخابات الفرعية، وكان لهذه القوانين مفعولها في تفكيك التكتلات القبلية عبر مكافحة الانتخابات الفرعية.

وأتاح التشدد في منع الفرعيات ومنع نقل الأصوات الفرصة للقوى الشبابية والمستقلين للوصول إلى المجلس بعيداً عن سيطرة التكتلات القبلية والمال السياسي.

ومع الإعلان عن حلّ مجلس الأمة الشهر الماضي، وعد ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد، في خطابه في أواخر شهر رمضان، بأنه سيواكب مرحلة حلّ مجلس الأمة «إصدار جملة من الإصلاحات السياسية والقانونية... لنقل الدولة إلى مرحلة جديدة من الانضباط والمرجعية القانونية منعاً للخلاف ودرءاً لكافة أنواع التعسف في استعمال السلطة من قبل السلطتين التشريعية والتنفيذية وضماناً لحيادة ونزاهة السلطة القضائية بتعزيز نظام الحوكمة في تكوينها واختصاصاتها».

### كشف عن الخطوط العريضة للاتفاق الساعي إلى إبرامه

# غروندبرغ يلتقي العليمي في عدن بعد «نقاشات بناءة» مع الحوثيين

عدن: علي ربيع

حدد المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ، الأربعاء، الخطوط العريضة للاتفاق اليمني الساعي إلى إبرامه بعد نقاشات أجراها مع الحوثيين بصنعاء ووصفها بـ«الصريحة والبناءة والمفصلة»، وذلك قبل أن يغادر إلى عدن للقاء رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، حيث أكد الأخير دعم المساعي الأممية والإقليمية، متهماً الحوثيين بأنهم «غير جاهزين للسلام».

وكان المبعوث الأممي غروندبرغ وصل إلى صنعاء، الاثنين، في سياق الجهود الأممية الداعمة للوساطة السعودية والعمانية من أجل إنجاز سلام دائم في اليمن، فيما عاد المبعوث الأميركي تيم ليندركينغ إلى الرياض ومسقط في سياق الجهود ذاتها.

وفي إحاطة أدلى بها غروندبرغ للإعلاميين قبيل مغادرته صنعاء، قال إنه حظي «بلقاءات إيجابية مع السلطات في صنعاء»، حيث أجرى «نقاشات صريحة ومفصلة وبناءة حول كيفية المضي قدماً»، مشيراً إلى أنه شجعه ما سمعه من الحوثيين، كما شجعه الانخراط البنّاء من جميع الأطراف خلال هذا الوقت الحاسم.

وكشف المبعوث عن الخطوط العريضة في الاتفاق الذي يريد أن ينجزه، وقال: «للمضي قدماً، يجب أن يقوم أي اتفاق على تقديم فوائد ملموسة لجميع اليمنيين. وعلى هذا يجب أن ينتهي العنف بشكل مستدام من خلال الاتفاق على وقف إطلاق النار، وأن يضمن سلامة وأمن الشعب اليمني».

كما يجب أن يضمن الاتفاق - بحسب غروندبرغ - «زيادة عدد الوجهات والرحلات الجوية من وإلى مطار صنعاء الدولي. كما ينبغي أن يضمن الفتح السلس، ومن دون أي عوائق، لموانئ الحديدة واستئناف صادرات البلاد من النفط. ويجب فتح الطرق الرئيسية في تعز والمحافظات الأخرى. كما يجب دفع رواتب موظفي القطاع العام بشكل منتظم وشفاف ومستدام في جميع أنحاء البلاد».

وشدد المبعوث على أنه من الضروري أن يضمن الاتفاق «تدابير القيام بتحضيرات لعملية سياسية شاملة واستكمالها، بحيث يتولى اليمنيون زمامها وتكون تحت رعاية الأمم المتحدة»، مؤكداً أنه «فقط من خلال هذه العملية يمكن لليمنيين أن يناقشوا بنود التوصل إلى سلام مستدام وعادل ويتناقشوا بها ويتخذوا القرارات بشأنها».

وأوضح المبعوث أن «الأجواء الإيجابية والبناءة» التي طغت على اجتماعاته في صنعاء، شجعته، وأنه يتطلع إلى العودة في المستقبل القريب لمواصلة لقاءاته. وأنه توجه لعدن من أجل لقاء الحكومة اليمنية والاستماع إلى آرائهم حول سبل المضي قدماً إلى الأمام، مشيراً إلى أنه سيناقش أيضاً «سبل المضي قدماً مع المسؤولين السعوديين والعمانيين».

وبعد عام من الهدوء غير المسبوق في اليمن، أضاف غروندبرغ أنه «يتعين على الأطراف اتخاذ الخطوات الجريئة نحو إنهاء الصراع»، وأن «التعاون على المستوى الإقليمي يساهم بتهيئة البيئة الملائمة الحالية».

ووصف المبعوث مثل هذه الفرص بأنها «تعد ثمينة، ولكن محفوفة بالمخاطر»، وقال: «لقد حان الوقت الآن أكثر من أي وقت مضى للحوار والتوافق وإظهار الإرادة السياسية والقيادة الجادة لتحقيق السلام. اليمنيون لا يستحقون أقل من ذلك. وسترافق الأمم المتحدة اليمنيين وتدعمهم في كل خطوة على الطريق».

في غضون ذلك، أفاد الإعلام الرسمي للحكومة اليمنية بأن رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد محمد العليمي، استقبل بقصر معاشيق في العاصمة المؤقتة عدن، (الأربعاء)، المبعوث غروندبرغ، ومساعده معين شريم؛ للبحث في مستجدات الملف اليمني، والجهود الأممية المنسقة لإحياء مسار السلام في البلاد.

وكان العليمي عاد، الثلاثاء، إلى عدن قادماً من القاهرة، بعد أن أمضى ما وصفه الإعلام الرسمي بـ«الإجازة الخاصة» التي أجرى خلالها لقاء مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وذكرت وكالة «سبأ» أن العليمي استمع بحضور نائب رئيس مجلس النواب محمد الشدادي، إلى إحاطة من المبعوث حول نتائج لقاءاته الأخيرة على الصعيدين المحلي والإقليمي.

وبحسب الوكالة، أشاد العليمي بجهود السعودية استناداً إلى مبادراتها المبكرة للسلام عام 2021، وأهمية البناء عليها لدفع الميليشيات الحوثية الإرهابية للتعاطي الجاد مع المساعي الإقليمية والدولية؛ لإطلاق عملية سياسية شاملة تقودها الأمم المتحدة.

ورحب رئيس مجلس القيادة اليمني ببيان مجلس الأمن الدولي الأخير الداعي إلى «الانخراط بحسن نية في جهود السلام والتشديد على ضرورة استناد أي عملية تفاوضية إلى المرجعيات المتفق عليها، وعلى وجه الخصوص قرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

ونقل الإعلام الرسمي أن العليمي أكد التزام المجلس الذي يقوده والحكومة بدعم مساعي المبعوث الخاص للأمم المتحدة، والوسطاء الإقليميين والدوليين، لكنه اتهم الميليشيات الحوثية «بعدم الجاهزية لخيار السلام»، وقال إنها «لا تكترث للمعاناة المتفاقمة التي تجلت بوضوح في كارثة التدافع المؤلمة بصنعاء التي أودت بحياة عشرات الفقراء الباحثين عن أي مساعدات إنسانية للبقاء على قيد الحياة»، في إشارة إلى حادثة التدافع التي ذهب ضحيتها قبيل عيد الفطر الماضي أكثر من 200 قتيل وجريح.

إلى ذلك، دعا العليمي المجتمع الدولي إلى مضاعفة الضغوط على الميليشيات الحوثية للوفاء بالتزاماتها المتعلقة بملف المحتجزين بموجب اتفاق ستوكهولم، والتفاهمات الأخيرة التي تشدد على تبادل الزيارات لمرافق الاحتجاز، والكشف عن مصير آلاف المختطفين والمخفيين، وفي المقدمة منهم محمد قحطان المشمول بقرار مجلس الأمن الدولي.

ونقلت وكالة «سبأ» أن العليمي «نبه إلى خطورة استمرار المجتمع الدولي في التغاضي عن الإجراءات الأحادية للميليشيات، وانتهاكاتها الجسيمة لحقوق الإنسان، ما شجعها على تحشيد أكثر من مليون طفل إلى معسكرات طائفية تعبوية لتمجيد الحروب، والتحريض ضد قيم ومبادئ السلام، والاعتدال، والتعايش».

دعماً للجهود التي تقودها السعودية وسلطنة عمان لإحلال السلام في اليمن، بدأ المبعوثان الأممي هانس غروندبرغ والأميركي تيم ليندركينغ جولة جديدة من المساعي في المنطقة، حيث وصل الأول إلى صنعاء للقاء الحوثيين، وتوجه الأخير إلى الرياض ومسقط.

وفيما يأمل الشارع اليمني أن تكلل المساعي الإقليمية والأممية والدولية بالتوصل إلى خريطة طريق تطوي صفحة الصراع الممتد منذ انقلاب الحوثيين على الشرعية والتوافق اليمني في 2015، تناور الجماعة الانقلابية للحصول على المزيد من المكاسب السياسية والاقتصادية، زاعمة أن أميركا وبريطانيا تعرقلان مسار السلام.

رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي استقبل المبعوث غروندبرغ في عدن أمس (سبأ)

### قال لـ«الشرق الأوسط» إن الحوثيين لا يفكرون إلا في السلطة... وأكد الاستعداد لأسوأ الاحتمالات

# البحسني: «الرئاسي» اليمني سيقود المرحلة نحو الاستقرار شمالاً وجنوباً

حوار سياسي

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد اللواء فرج سالمين البحسني، عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني، أن المجلس سوف يقود المرحلة شمالاً وجنوباً نحو الاستقرار، مطالباً بوضع المشروع الوطني فوق أي مشاريع أخرى.

وأوضح البحسني في حوار مع «الشرق الأوسط» أن مسودة خريطة السلام التي تتم مناقشتها حالياً تتمحور حول مرحلة أولى مدتها ستة أشهر لتثبيت وقف إطلاق النار، ثم مرحلة تهيئة لثلاثة أشهر، تليها مرحلة انتقالية لبحث شكل الدولة مدتها عامان.

ولفت عضو مجلس القيادة إلى أن حضرموت تعلّق آمالاً كبيرة على زيارة رئيس مجلس القيادة الرئاسي الدكتور رشاد العليمي للمحافظة التي عدّها متأخرة؛ وذلك لمعالجة ملفات كثيرة خدمية وأمنية وعسكرية، على حد تعبيره. كما أفاد بأن السعودية تقود عملية التقارب بين الشرعية اليمنية وجماعة الحوثي من منطلق حسن الجوار والإخوة بين البلدين، مبيناً بأنه على يقين من استمرار وقوف المملكة إلى جانب مجلس القيادة الرئاسي والحكومة الشرعية... كما تحدث في ملفات مهمة أخرى.

## خريطة السلام

أكد البحسني أن مسودة خريطة السلام المطروحة لم تصل إلى موقف متقدم حتى الآن، مبيناً أن أي «أي جهود أو مباحثات تصطدم في البداية بتعنت ميليشيات الحوثي، التي تمارس الطريقة الإيرانية في الحوار عن طريق المماطلة ومن ثم إفشالها». وأشار إلى أنه «لا يهم تلك الميليشيات مسألة إنهاء الحرب أو معاناة الشعب من خلال الفرص الإقليمية والدولية لإحلال السلام في اليمن، وكل ما يهمها من الحرب والانقلاب على الدولة والسيطرة على مؤسساتها هو الاستحواذ على السلطة».

وبيّن أن أهم محاور «مسودة خريطة السلام مرحلة أولى مدتها ستة أشهر يتم فيها تثبيت وقف إطلاق النار واتخاذ إجراءات أخرى دون تدخل الميليشيات، تخص الرحلات الجوية والموانئ والمنافذ لتسهيل الحركة التجارية وعملية تنقّل المواطنين في المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات الحوثي الانقلابية بقوّة السلاح». وتابع «أما المرحلة الثانية فمدتها ثلاثة أشهر يتم خلالها التهيئة لخطط وبرامج المرحلة الانتقالية أي المرحلة التي تليها، وهي المرحلة الثالثة ومدتها عامان يتم فيها بحث شكل الدولة والحكومة وهي مرحلة انتقالية بصورة أساسية تتم تحت إشراف المجتمع الدولي».

## السعودية تقود التقارب

أفاد عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني بأن السعودية تقود عملية التقارب بين الشرعية والحوثيين، لافتاً إلى أن مجلس القيادة والحكومة الشرعية لم يشاركا في أي حوارات مباشرة مع ميليشيات الحوثي، وأضاف «نثني على دور المملكة في قيادة تلك الجهود من منطلق حسن الجوار والأخوة بين البلدين الشقيقين، ونحن على يقين أن السعودية مثلما كان موقفها مشرّفاً منذ بداية تقديم المساعدة لليمن واستمرار جهودها حتى اللحظة بأنها لن يكون موقفها إلا ثابتاً راسخاً كرسوخ الجبال في القضية اليمنية، ووقوفها إلى جانب مجلس القيادة الرئاسي والحكومة الشرعية، كما أننا نجدد التأكيد في مجلس القيادة الرئاسي موقفنا الثابت تجاه أي جهود تفضي إلى سلام دائم ومستدام».

وشدد البحسني على أن الاتفاق السعودي - الإيراني الذي وُقّع في 10 مارس (آذار) الماضي سوف ينعكس بشكل إيجابي على ملفات كبرى وليس الملف اليمني فحسب.

وفيما يخص الملف اليمني، قال البحسني إن السعودية تضع كل ثقلها الدبلوماسي لحل هذا الملف مع جمهورية إيران؛ وإيقاف دعم إيران ميليشيات الحوثي، والتي تستخدم ذلك الدعم لقتل الشعب اليمني والعبث باستقرار المنطقة ككل وليس اليمن فقط.

> **مسودة خريطة السلام المطروحة لم تصل إلى موقف متقدم حتى الآن**

## أسوأ الاحتمالات

يؤكد عضو مجلس القيادة الرئاسي أن الحرب لم تنته بعد، وأن الجيش اليمني جاهز لأسوأ الاحتمالات في حال أصر الحوثيين على جولة جديدة من الحرب، وقال «في كل الأحوال لم تنته الحرب بعد؛ ولذلك مسألة تحضير الحوثي لجولة تصعيد جديدة وارد، لكننا بالمرصاد، ومستعدون لأسوء الاحتمالات، فنحن جئنا من الميدان وسنظل جنوداً لهذا الوطن وسنظل مخلصين مدافعين عنه، وقواتنا المسلحة على أهبّة الاستعداد والجاهزية في حين تحضّر الميليشيات لأي جولة جديدة للحرب».

وعطفاً على مساعي السلام التي تقودها السعودية والمبعوث الأممي وعدد من الدول «الشقيقة والصديقة» - بحسب البحسني - التي جرت خلال السنوات الماضية، فقد تنصلت جماعة الحوثي من هذه الاتفاقات باستمرار؛ وهو ما جعل الشرعية تطالب بضمانات لتنفيذ أي اتفاقات قادمة، بحسب وصفه.

وأضاف «جرت خلال السنوات الماضية اتفاقيات عدة، منها اتفاق الكويت الذي تنصلت منه ميليشيات الحوثي في آخر لحظة، واتفاق استوكهولم، واتفاقات أخرى لوقف إطلاق النار، ميليشيات الحوثي تتنصل باستمرار عن أي اتفاقات وأدركنا أن لا عهد لها؛ ولذلك ومن خلال تجاربنا السابقة مع تلك الميليشيات الهمجية حرصنا على ضرورة وضع شرط لوجود ضمانات أي كان شكلها، ولكن مضمونها إلزام تلك الميليشيات بتنفيذ أي اتفاق سوى ضمانات دولية أو أمنية أو عربية».

## تسليم السلاح

شكك اللواء فرج البحسني في التزام جماعة الحوثي وتنفيذها لخريطة السلام وصولاً إلى تسليم سلاحها، واستطرد بقوله «أشك كثيراً في قدرة ميليشيات الحوثي مجاراة خريطة السلام وتنفيذ بنودها وصولاً إلى تسليم السلاح. من جانب آخر، فإن شكل الدولة ومصير اليمنيين سيقر شمالاً وجنوباً خلال الترتيبات القادمة في ظل توافق الجميع حول مصير الجنوب الذي لا يقبع تحت سيطرة ميليشيا الحوثي».

وتابع «لهذا؛ ستكون المسؤولية كبرى على الإخوة في الشمال للتخلص من تلك الميليشيات ومن سلاحها، وكجنوبيين سوف نكون مساندين لأي دور للتخلص من هذا السلاح، لكن المسؤولية الكبرى سوف تقع على الإخوة في الشمال بشكل أكبر؛ لأننا كجنوبيين أمامنا خطوات مهمة قادمة أخرى للتخلص من آثار الحرب في الجنوب ووضع إطار للاستقرار وتطبيع الأوضاع ولا يمكن أن يبقى الجنوب رهين غياب استقرار الشمال القابع تحت سيطرة جماعة طائفية صغيرة، وكلٌ سوف يتحمل مسؤوليته».

## مجلس القيادة

بعد مرور عام على تشكيله، أكد البحسني أن مجلس القيادة الرئاسي، الذي تشكل في هذه الظروف جعل المسؤولية جماعية، مشيراً إلى أن الشعب اليمني يتطلع إلى أن يقود المجلس المرحلة شمالاً وجنوباً نحو الاستقرار وتلبية احتياجات المواطنين جراء ظروف الحرب التي فرضتها ميليشيات الحوثي.

ووفقاً للبحسني، فقد استطاع المجلس الرئاسي أن يحقق خلال عام إنجازات، من أهمها: هيكلة القضاء وإعادة تفعيله بعد أن كان معطلاً، وإعطاء مجلس القيادة اهتماماً خاصاً لجهود الدفع بعملية السلام وتثبيت الاستقرار في المحافظات المحررة، إلى جانب تصحيح كثير من الأمور في الجانب العسكري، متحدثاً عن لجنة عسكرية تعمل لوضع معالجات كثيرة على الصعيد الأمني والعسكري سوف تعزز من الاستعداد القتالي للقوات المسلحة.

وأشار البحسني إلى أن مسألة مستقبل اليمن مرتبطة بما سوف يتوصل إليه اليمنيون للاتفاق على شكل الدولة واستعدادهم للتخلص والتخلي عن رواسب وضغائن الماضي ووضع المشروع الوطني فوق أي مشاريع أخرى. وأضاف «إذا سارت الأمور بهذا الشكل على ما يرام، سنكون في حاجة إلى مشروع مارشال للتنمية لإعادة الإعمار، وهذا يحمّل المجتمع الدولي والدول الشقيقة والصديقة مسؤولية الحشد لمؤتمر كبير دولي لدعم عملية إعمار اليمن، هذا الدعم سوف ينهض باليمن ويساهم في استقرار وأمن المنطقة والعالم نظراً للموقع الاستراتيجي المهم لليمن».

> **الاتفاق السعودي - الإيراني سوف ينعكس بشكل إيجابي على ملفات كبرى وليس الملف اليمني فحسب**

## «الرئاسي» والجنوب؟

بحكم مشاركته في اللجنة التي شكّلها مجلس القيادة الرئاسي لوضع رؤية للقضية الجنوبية في المشاورات القادمة، يرى اللواء فرج البحسني بأن الجنوب بحاجة إلى توسيع دائرة الحوار مع كافة القوى والمكونات والشخصيات الجنوبية لوضع رؤية للحل الذي أصبح الجميع قريب، على حد تعبيره.

وأضاف «أصبحت قضية الجنوب ليست مطلب الجنوبيين لوضع حل لها، وإنما أيضاً مطلب يخص أبناء الشمال والمحيطين العربي والإقليمي، ونحن كأعضاء جنوبيين (في مجلس القيادة) سوف نساهم في وضع أي إطار يجمع عليه الجميع ونجمعهم حوله ويكون مقدمة لاستقرار المنطقة ككل، وسوف نبدأ في القريب العاجل في التواصل مع الشخصيات والمكونات الجنوبية والكل سوف يكون مشاركاً في مستقبل الجنوب».

وأوضح اللواء البحسني أن زيارة رئيس مجلس القيادة الدكتور رشاد العليمي لمحافظة حضرموت المرتقبة، تُعقَد عليها آمال لمعالجة العديد من الملفات الخدمية والأمنية والعسكرية.

وقال البحسني عن الزيارة التي وصفها بالمتأخرة بعض الشيء، إن في حضرموت ملفات ثقيلة في حاجة إلى اهتمام دقيق وخاص، وإعطاء خصوصية لهذه المحافظة لثقلها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والقبلي، والثروة والمساحة والتي تستحق زيارة مسبقة من الرئيس للوقوف أمام ملفاتها قبل مرور عام. وتابع «لا أخفي عليك، هناك آمال كثيرة ومنذ نبأ الزيارة حصل تواصل كثير من شخصيات ومواطنين من حضرموت يتطلعون لها؛ على أمل أن يتم وضع حلول فورية ومعالجات عاجلة في ملف الكهرباء والمياه وملفات أمنية وعسكرية والوقوف أمام اختلالات إدارية وانضباطية تشهدها المحافظة والتي تجب معالجتها على وجه السرعة».

وشدد عضو مجلس القيادة على أن «حضرموت مثّلت نموذجاً في الحرب على الإرهاب والتخلص منه بشكل نهائي بعد احتلال عناصر الإرهاب ساحل حضرموت، ومن ثم تتبعهم في كل أصقاع ساحل حضرموت حتى تم إنهاء تواجدهم نهائياً، سواء تنظيم (القاعدة) أمْ (داعش)». وأضاف «كما مثّلت نموذجاً في استتباب الأمن والاستقرار بعد قلق وخوف إبان سيطرة التنظيم، ومثلت نموذجاً في الحفاظ على مؤسسات الدولة والتحول السريع نحو التنمية بعد طرد عناصر الإرهاب منها في 24 أبريل (نيسان) 2016».

ويسجل لحضرموت - بحسب البحسني - احتضانها آلاف النازحين من الحرب، مضيفاً بقوله «هذا كان يشكل عبئاً مضاعفاً على الخدمات، واليوم حضرموت في حاجة إلى أن يتوحد أبناؤها أكثر من أي وقت آخر للتشبث بالمبادئ والحقوق؛ لما تشكله من إرث كبير حضرموت، ويحتاج إليها الوطن كاملاً ولن تكون إلا في محيطها الصحيح وبمكانتها التي تستحق».


اللواء فرج سالمين البحسني





# WHAT MAKES A ROLEX A ROLEX?

**It's not the wheels and cogs.** It's not the steel we shape nor the gold we forge. It's not the sum of every single part that we design, craft, polish and assemble with countless skills and constant care. It's the time it takes. The numerous days and months that are necessary until we can print this single word on each individual dial leaving our workshops: ***"Superlative."*** It's the mark of our autonomy, responsibility and integrity. This is all we make, but we make it all. So that, in time, you can make it your own.

*#Perpetual*




المدينة المنورة | مكة المكرمة | جـــدة | الريـــاض
MADINAH | MAKKAH | JEDDAH | RIYADH

WWW.SMATTARCO.COM



### «منظمة التعاون الإسلامي» تؤكد ضرورة «الوقف الفوري» للتصعيد العسكري وتغليب لغة الحوار

# اجتماع جدة يخرج بـ16 توصية... ومطالبة سودانية بعدم التدخل

جدة: سعيد الأبيض

خرج اجتماع جدة الاستثنائي الذي عقد في مقر «منظمة التعاون الإسلامي» بدعوة من السعودية، رئيس القمة الإسلامية الحالية، بحضور المندوبين الدائمين، ببيان ختامي تضمن 16 بندا أبرزها؛ التأكيد على «أهمية صون أمن السودان واستقراره واحترام وحدته وسيادته وسلامة أراضيه، بما يجنبه التدخلات الخارجية».

وأعرب البيان عن «الأسف العميق على تفجر الاشتباكات المسلحة في السودان»، كما تقدم «بصادق التعازي لأسر الضحايا من الشعب السوداني وخالص الدعاء بالشفاء العاجل للجرحى والمصابين، مع الدعوة للالتزام بالهدنة الإنسانية التي يتم الاتفاق عليها، وذلك لضمان إيصال المساعدات الإنسانية، كذلك ضرورة الوقف الفوري للتصعيد العسكري وتغليب المصلحة الوطنية، بما يحافظ على مقدرات ومكتسبات الشعب السوداني، مع أهمية تغليب لغة الحوار والتحلي بضبط النفس والحكمة، والعودة بأسرع فرصة ممكنة إلى طاولة المفاوضات لمواصلة الجهود السلمية لحل الأزمة السودانية، بما يحافظ على وحدة السودان ومؤسسات الدولة ويحقق طموحات الشعب السوداني في الاستقرار السياسي والاقتصادي».

وثمن البيان في بنده السادس جهود السعودية، بصفتها رئيس القمة الإسلامية «بمساعيها الحميدة واتصالاتها بالأشقاء في السودان والأطراف الإقليمية والدولية المعنية بهدف الوصول إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار والعودة إلى المسار السلمي للمحافظة على وحدة السودان، إضافة إلى الجهود الكبيرة التي اضطلعت بها السعودية في عمليات إجلاء رعايا الدول والبعثات الدبلوماسية مع توفير جميع الاحتياجات». كما أشاد البيان في فقرته الـ8 بالمساعي التركية لحث الأشقاء في السودان على التحلي بضبط النفس والإعلان فورا عن وقف إطلاق النار والعودة إلى طاولة الحوار.

وركزت الفقرة 11 على أن استمرار العنف «سيلقي بظلاله وتداعياته السلبية على الأمن والسلم الإقليميين، اللذين يشكلان جزءا لا يتجزأ من الأمن والسلم الدوليين، مع ضرورة التأكيد على أن النزاع في السودان شأن داخلي خالص، والتحذير من أي تدخل خارجي أياً كانت طبيعته أو مصدره، مع وجوب الحفاظ على تماسك مؤسسات الدولة وحتمية العودة إلى الحوار السياسي».

وكانت الحكومة السودانية طالبت المجتمع الدولي «بعدم التدخل» في النزاع العسكري الذي تشهده البلاد. وقالت السفيرة إلهام إبراهيم مندوبة السودان في اللجنة، إن هذا الأمر «شأن داخلي ينبغي أن يترك للسودانيين لإنجاز التسوية المطلوبة بينهم، ونحن مقدرون جهود الدول العربية والأفريقية الشقيقة والصديقة والمجتمع الإقليمي والدولي الرامية للمساعدة في تهدئة الأوضاع في البلاد».

وأشارت إلى أهمية «عدم المساواة بين القوات المسلحة الوطنية السودانية بصفتها مؤسسة رسمية للدولة، وقوات الدعم السريع المتمردة، إذ إن القوات المسلحة تمثل المؤسسة الشرعية الرسمية وفق الدستور، الذي يخولها حماية الأمن ووحدة وسيادة السودان، والثانية تمثل قوات تمرد على القوات المسلحة وسعت للاستيلاء على السلطة بطرق غير شرعية».

وبدوره، قال الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، السيد حسين إبراهيم طه، إن المنظمة سوف تعمل بتوصيات الدول الأعضاء، بما في ذلك إمكانية إرسال وفد رفيع المستوى إلى السودان في الوقت المناسب، وبالتنسيق مع رئيس القمة الإسلامية ورئيس اللجنة التنفيذية.

وأشاد طه، بالمبادرة السعودية، بصفتها رئيس القمة الإسلامية: «التي دعت لانعقاد اجتماع المنظمة الطارئ استمرارا لمساعيها الحميدة وجهودها المتصلة لدى الأطراف المعنية في السودان والفاعلين الإقليميين والدوليين، بهدف العمل على إيجاد الحلول السلمية لهذه الأزمة الخطيرة، بناء على توجيهات خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء».

من جهته، قال صالح السحيباني، مندوب السعودية الدائم لدى «منظمة التعاون الإسلامي» في كلمته، إن «السعودية ومن خلال هذا الاجتماع تجدد دعوتها إلى الأشقاء في السودان للتهدئة وضبط النفس، وتغليب لغة الحوار والمصلحة الوطنية، والعمل على وقف كل أشكال التصعيد بما يحافظ على مقدرات الشعب السوداني ومكتسباته، كما ترحب المملكة في الوقت نفسه بالهدنة وتمديد وقف إطلاق النار وتوفير ممرات إنسانية آمنة».

وتابع السحيباني أن السعودية تواصل وبكل الاهتمام القيام بدور دبلوماسي وإنساني كبير في ظل هذه الأزمة؛ حيث ينعكس ذلك في العديد من المبادرات الإنسانية والدبلوماسية لعمليات إجلاء بحري وجوي لرعايا جميع الدول، وكثير من طواقم البعثات الدبلوماسية والمسؤولين والعاملين في المنظمات الدولية والإقليمية، حيث يصل عدد من تم إجلاؤهم حتى الآن إلى نحو 6 آلاف ينتمون إلى أكثر من 100 جنسية من مختلف أرجاء العالم.

وشدد على أن ما يحدث في السودان وما حدث سابقاً في بعض الدول الإسلامية (الأعضاء) يستدعيان التفكير ملياً والسعي جدياً نحو تطوير آليات عملية للوساطة في أثناء النزاعات، وتفعيل الدبلوماسية الوقائية الرامية إلى منع نشوء النزاعات واستباق حلها بالطرق الدبلوماسية للحيلولة دون تصعيد المنازعات ووقف اشتعال فتيل الصراعات، وذلك في إطار الإصلاح الشامل لمنظمة التعاون الإسلامي، حتى تستطيع المنظمة مجابهة تلك التحديات بكل كفاءة واقتدار.

### مقتل وإصابة عناصر شرطة في مواجهات مع «الدعم السريع»

# قصف جوي واشتباكات في محيط القصر الرئاسي بالخرطوم

الخرطوم: محمد أمين ياسين

دارت اشتباكات عنيفة ودامية بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في وسط العاصمة (الخرطوم)، على مقربة من محيط القصر (الجمهوري) الرئاسي، خلفت عدداً من القتلى والإصابات، وسبق اندلاع المعارك الطاحنة سماع أصوات انفجارات مدوية وارتفاع سحب الدخان الكثيف في سماء المدينة، بالتزامن مع تحليق متواصل للطيران العسكري للجيش في مناطق متفرقة من الخرطوم.

ورغم الهدنة المعلنة بين الجيش والدعم السريع تتواصل المواجهات العسكرية والمفتوحة في مدن العاصمة الخرطوم دون توقف، ودرج كل طرف على اتهام الآخر بخرقها.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن الطيران العسكري للجيش قصف مواقع في منطقة شرق النيل (شرقي الخرطوم)، وأم درمان وسماع أصوات المضادات الأرضية التي تطلقها قوات الدعم السريع.

وأفادت مصادر أخرى بحدوث اشتباكات متقطعة بين قوات من الجيش والدعم السريع في أم درمان وأحياء بجنوب الخرطوم، كما تواصلت المواجهات العسكرية في الضواحي المتاخمة لقيادة الجيش.

وإلى الآن لم تنجح المساعي والضغوط التي تقوم بها أميركا ودول الإقليم منذ اندلاع الحرب بالخرطوم في حمل الجيش والدعم السريع على تنفيذ كامل لوقف إطلاق النار للأغراض الإنسانية.

وقالت الشرطة السودانية إن قوات الدعم السريع اعترضت دورية من قوات شرطة (الاحتياطي المركزي) في منطقة (صينية القندول) وسط الخرطوم، وقتل جميع أفراد القوة المكونة من 5 جنود. وأضافت في بيان نحمل «الدعم السريع» مسؤولية هذا العمل الإجرامي وتبعيات ما يترتب عليه.

بدورها قالت قوات الدعم السريع إنها تصدت لمجموعات من فلول النظام البائد يرتدون أزياء قوات شرطة (الاحتياطي المركزي) حاولت الهجوم على مواقع قواتها بالخرطوم. وأضافت تم حسم القوة المعتدية وتدمير 4 دبابات وتسلم واحدة بحالة جيدة، بالإضافة إلى تدمير والاستيلاء على عدد من سيارات الدفع الرباعي.

ونشر جنود الدعم السريع فيديوهات على «الفيسبوك» لعدد من أفراد الشرطة ما بين قتيل ومصاب.

ومطلع الأسبوع الحالي أعلنت قيادة الشرطة نشر قوات كبيرة من الاحتياطي المركزي في الشوارع والأحياء لتأمين الممتلكات الخاصة والعامة بالعاصمة الخرطوم.

وتسيطر قوات الدعم السريع التي يقودها نائب رئيس مجلس السيادة السوداني محمد حمدان دقلو «الشهير بحميدتي» على القصر الرئاسي منذ اندلاع الاشتباكات الأولى في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، وتنتشر قواتها في محيط ووسط الخرطوم.

وفي وقت سابق حذرت قوات الدعم السريع قيادات الشرطة من الانخراط في المعارك الدائرة حاليا مع الجيش، ودعتها إلى الانسحاب من الميدان.

ومن جهة أخرى قالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» إن الأوضاع الأمنية في مدينة (الجنينة) بدارفور في تدهور مستمر جراء القتال القبلي الذي حدث بعد أيام من اندلاع الحرب في الخرطوم، مشيرة إلى سقوط الكثير من القتلى والجرحى ولا يزال حصرها جاريا، وسط تزايد فرار ونزوح المواطنين من المنطقة.

وفي موازاة ذلك كشف تحالف قوى الحرية والتغيير عن اتصالات مع قادة الجيش والدعم السريع لحثهم على وقف القتال والالتزام بالهدنة الإنسانية، مشدداً على ضرورة الوصول لوقف عاجل ودائم لإطلاق النار يمهد لحل سياسي سلمي يحافظ على سلامة ووحدة البلاد.

وأدان التحالف في بيان الانتهاكات ضد المدنيين، واستخدام الأسلحة الثقيلة والخفيفة داخل المناطق المأهولة بالسكان، داعيا إلى إيقافها فورا، وفتح مسارات آمنة لتمكين المنظمات الإنسانية الوطنية والدولية من معاجلة الآثار الكارثية للحرب.

ورحبت قوى التغيير بالمبادرات الدولية والإقليمية الساعية للتوصل لوقف دائم لإطلاق النار وحل سياسي شامل ينهي الحرب.

ودعا التحالف إلى تنسيق الجهود الدولية والإقليمية انطلاقا من المبادرة الأميركية السعودية، وتحركات الاتحاد الأفريقي والآليتين الثلاثية والرباعية والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية لوقف الحرب والاستجابة للاحتياجات الإنسانية للمتأثرين من الصراع.

وجدد التحالف الإشارة بأصابع الاتهام إلى فلول النظام المعزول بجر البلاد لهذه الحرب وتأجيج نارها. وقال إن البلاد تمر بامتحان يهدد وجود الدولة وينذر بانهيارها، داعيا أبناء وبنات الوطن إلى التماسك جميعا لإنقاذها.

وأشار التحالف إلى أن استمرار الحرب يزيد بصورة يومية حجم الكارثة الإنسانية التي تحدق بالبلاد من قتل ونزوح وتشرد ولجوء ومواجهات إثنية، وانهيار في القطاع الصحي والخدمات الأساسية وتدمير البنية التحتية، ووضع الدولة أمام خطر التفتت والانهيار.

وبحسب آخر إحصائية لنقابة الأطباء عن أعداد الضحايا وسط المدنيين قتل أكثر من (528) وأصيب (4599) منذ اندلاع الحرب.

تصاعد الدخان جراء المعارك في العاصمة الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

# إدانات خليجية وعربية لاقتحام الملحقية السعودية في الخرطوم

جدة: سعيد الأبيض

توالت الإدانات الخليجية والعربية والإسلامية، لاقتحام مبنى الملحقية الثقافية السعودية في الخرطوم، مشددة على ضرورة احترام الاتفاقيات الدولية والأعراف الدبلوماسية التي تضمن حرمة وسلامة مقرات البعثات الدبلوماسية.

وأعلنت الخارجية السعودية، (الثلاثاء)، تعرض مبنى الملحقية الثقافية للمملكة في السودان لاقتحام من قبل مجموعة مسلحة قامت بتخريب الأجهزة والكاميرات، والاستيلاء على بعض ممتلكات الملحقية، وعطّلت أنظمة وخوادم الملحقية.

واستنكرت الخارجية السعودية في بيان بأشد العبارات اقتحام مبنى الملحقية الثقافية في الخرطوم، داعية إلى احترام حرمة البعثات الدبلوماسية ومعاقبة الجناة. وجددت الوزارة دعوة المملكة إلى وقف التصعيد العسكري بين الأطراف المتنازعة، وإنهاء العنف، وتوفير الحماية اللازمة للدبلوماسيين والمقيمين والمدنيين السودانيين.

وأعربت الكويت عن إدانتها واستنكارها الشديدين لهذا الاقتحام، وشددت في بيان على أن هذا العمل المجرم دولياً يعد انتهاكاً صارخاً للأعراف الدولية وقواعد القانون الدولي واتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961 التي تحرم اقتحام مقار البعثات الدبلوماسية، داعية السلطات الرسمية والأطراف المعنية كافة في السودان إلى سرعة اتخاذ الإجراءات الكفيلة لتوفير الحماية الكاملة لمقار البعثات الدبلوماسية، معربة عن تضامن ووقوف الكويت إلى جانب السعودية، وتأييدها للإجراءات الأمنية والقانونية التي تتخذها للحفاظ على أمن بعثاتها الدبلوماسية.

وأعربت البحرين عن إدانتها بشدة للحادث، وعبرت عن تضامنها ووقوفها إلى جانب السعودية، وتأييدها لكل ما تتخذه من إجراءات مشروعة لتأمين بعثاتها الدبلوماسية. كما أدانت الإمارات بشدة الاقتحام، مؤكدة في بيان استنكارها الشديد لهذه الأعمال الإجرامية، ورفضها الدائم لجميع أشكال العنف والإرهاب التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار، وتتنافى مع القيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية، مشددة على أهمية تكثيف الجهود الهادفة لوقف إطلاق النار والعودة للإطار السياسي والحوار، وصولا إلى الاستقرار السياسي والأمني المنشود في السودان.

أدانت الحكومة الأردنية أيضا الحادث، مؤكدة ضرورة احترام قواعد القانون الدولي والاتفاقيات الدولية ذات الصلة. وفي الوقت الذي أعرب جاسم البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، عن إدانته واستنكاره الشديدين لاقتحام مبنى الملحقية الثقافية للمملكة، أشاد بالدور الكبير الإنساني والدبلوماسي، الذي تقوم به السعودية في السودان، مؤكداً وقوف دول المجلس كافة في إدانة هذا العمل الإرهابي، داعياً جميع الأطراف في السودان إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الدبلوماسيين والمقرات الدبلوماسية.

وأدانت منظمة التعاون الإسلامي الاقتحام، وشدّدت في بيان على ضرورة إنهاء العنف واحترام حرمة المباني الدبلوماسية، وتوفير الحماية اللازمة للدبلوماسيين. كما أدان رئيس البرلمان العربي عادل العسومي الحادث، داعياً في بيان إلى احترام حرمة البعثات الدبلوماسية وملاحقة الجناة ومعاقبتهم، مجدداً المطالبة بالوقف الفوري لإطلاق النار في السودان، والعودة إلى المسار السياسي لحل الأزمة الراهنة.

### غريفيث في بورتسودان لتنظيم المساعدات وسط جهود إضافية لوقف القتال

# تحذيرات أممية من الوضع «غير المقبول إطلاقاً» في السودان

واشنطن: علي بردى

وصف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الوضع الراهن في السودان بأنه «غير مقبول على الإطلاق»، مجدداً تحذيراته من امتداد النزاع إلى دول الجوار. بينما سعى وكيله للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة مارتن غريفيث، فور وصوله إلى ميناء بورتسودان الرئيسي، إلى تنظيم إرسال المساعدات الإنسانية لملايين السودانيين العالقين في مناطق القتال، مع استمرار الجهود العربية والدولية من أجل التوصل إلى وقف مستدام للعمليات الحربية.

وكان غوتيريش يتحدث من العاصمة الكينية نيروبي إذ أشار إلى المعارك التي بدأت منذ 15 أبريل (نيسان) بين الجيش السوداني بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، و«قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو الملقّب بـ«حميدتي»، موضحاً أن الهدنات العديدة أخفقت في وقف القتال الذي دفع عشرات الآلاف للجوء خارج السودان، وأثار مخاوف من أزمة إنسانية متفاقمة في المنطقة. وإذ أكد أنه «من الضروري للغاية» ألا تنتشر الأزمة في السودان خارج حدوده وتهدد عمليات التحول الديمقراطي ومسار السلام في دول الجوار، قال إن «الوضع الحالي غير مقبول على الإطلاق»، مضيفاً أنه «يجب التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار». وعبر عن «قلقه الشديد» من امتداد النزاع إلى دول الجوار التي تمر بمشاكل سياسية ومراحل انتقالية، داعياً إلى «دعم تشاد بشكل كبير في الوضع الحالي». وأضاف أن «دولاً أخرى في المنطقة تشهد عمليات سلام»، موضحاً أنه «من الضروري للغاية تجنب أي انتشار من السودان إلى إثيوبيا». وكذلك حذر من «أي اضطراب فيما يتعلق بجنوب السودان (لأنه) سيكون في غاية الخطورة».

وكان غوتيريش أوفد على عجل غريفيث إلى بورتسودان حيث يتجمع الآلاف من السودانيين والأجانب، آملين في الفرار من البلاد. وكتب غريفيث على «تويتر» أنه جاء إلى بورتسودان على البحر الأحمر؛ «لتأكيد التزام الأمم المتحدة تجاه الشعب السوداني».

ووصل غريفيث وسط قلق متزايد في شأن الوضع الإنساني لأولئك المحاصرين والمشردين بسبب القتال، ولا سيما في العاصمة الخرطوم، حيث جرى إجلاء الآلاف من موظفي الأمم المتحدة عبر قافلة برية إلى بورتسودان. وأوقفت بعض مكاتب الأمم المتحدة خدماتها موقتاً، مثل برنامج الغذاء العالمي، بعد مقتل اثنين من موظفيها في القتال. وأعلن البرنامج أنه سيستأنف عملياته.


مارتين غريفيث زار بورتسودان أمس (رويترز)

أنطونيو غوتيريش متحدثاً عن السودان من نيروبي أمس (أ.ب)

وقال غريفيث في مؤتمر صحافي من بورتسودان، إنه يسعى للحصول على ضمانات من الأطراف المتحاربة من أجل المرور الآمن للمساعدات الإنسانية.

وتطرق إلى انتقادات مفادها أن الأمم المتحدة لم تفعل ما يكفي، قائلاً إنه «من الصعب للغاية» بالنسبة لها أن تعمل في السودان. وأضاف أن 6 شاحنات تابعة لبرنامج الغذاء العالمي تحمل مساعدات لإقليم دارفور الغربي نهبت على الطريق. وخص دارفور والخرطوم بأنهما في حاجة ماسة إلى المساعدة. وقال: «ليس الأمر كما لو كنا نطلب القمر. نحن نطالب بنقل الإمدادات الإنسانية والأشخاص. نحن نفعل هذا في كل دولة أخرى، حتى من دون وقف للنار». ولكنه استدرك أن وقف النار «شرط أساسي للعمل الإنساني على نطاق واسع»، مضيفاً: «نحتاج إلى التزام على أعلى المستويات وبشكل علني جداً، وسيتعين علينا تحقيق هذه الالتزامات عبر اتفاقات محلية».

وأتت زيارة غريفيث غداة إعلان وزارة خارجية جنوب السودان، في بيان، أن طرفي النزاع وافقا «من حيث المبدأ»، خلال اتصال مع الرئيس سلفا كير، على هدنة لمدة 7 أيام تبدأ الخميس.

وكانت الأمم المتحدة أعلنت أن برامجها المخصصة لم تؤمن حتى اليوم سوى 14 في المائة من التمويلات اللازمة لعملياتها لهذا العام في السودان، وهي لا تزال بحاجة لنحو 1,5 مليار دولار لتلبية هذه الحاجات التي تفاقمت منذ اندلاع المعارك.

## قتلى وجرحى... ونازحون

وأدى النزاع حتى الآن إلى مقتل 550 شخصاً، بينهم مدنيون، وإصابة أكثر من 4900. وتسبب القتال في نزوح ما لا يقل عن 334 ألف شخص داخل السودان، وأرسل عشرات الآلاف إلى الدول المجاورة، مثل مصر وتشاد وجنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى وإثيوبيا، وفقاً لوكالات الأمم المتحدة. غير أن هذه الأرقام لا تزال غير دقيقة، ويرجح أن ترتفع باطراد إذا لم يتوقف القتال.

وعبر أكثر من 42 ألف سوداني إلى مصر مع 2300 أجنبي منذ بدء الأزمة، وفقاً لوكالة الأمم المتحدة للاجئين. ويتزايد قلق عمال الإغاثة في شأن نقص الخدمات الأساسية في مناطق القتال، وكذلك في بورتسودان الواقعة على مسافة 400 كيلومتر من الخرطوم.

وأكمل العديد من الدول الغربية عمليات إجلاء مواطنيها من البلاد، حيث تستخدم فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الآن بورتسودان كقاعدة لأولئك الذين يتطلعون إلى المغادرة. لكن مواطني الدول الأخرى لا يزالون يكافحون لإيجاد مخرج.

وبالنسبة لآلاف السودانيين والأجانب الذين يتدفقون على بورتسودان، كانت المدينة هي المحطة الأخيرة قبل مغادرة البلاد. وتنقل السفن الحربية السعودية أجانب بشكل أساسي. ولكنها تحمل أيضاً سودانيين مزدوجين وآخرين عبر البحر الأحمر إلى مدينة جدة في المملكة العربية السعودية.

### المتحدث باسم «العملية السياسية» أكد أن المبادرة الأميركية - السعودية فرصة حقيقية لإنهائها

# خالد يوسف لـ «الشرق الأوسط»: انهيار الدولة السودانية وارد إذا استمرت الحرب

**الخرطوم: أحمد يونس**



خالد يوسف (أ.ف.ب)

وصف معارض بارز ووزير سابق وقيادي في «تحالف التغيير» السوداني، الحرب الجارية في البلاد بأنها «حرب لا منتصر فيها»، وأن الخاسر فيها هو الوطن، وحذر من «انهيار الدولة حال استمرارها»، وشدد على أهمية إيقافها «على الفور».

وقال المتحدث باسم العملية السياسية، خالد عمر يوسف، في مقابلة عبر الإنترنت لـ«الشرق الأوسط»، الأربعاء، إن اتهام تحالفه والقوى المدنية الموقعة على «الاتفاق الإطاري» بإذكاء نار الحرب «أكذوبة تروج لها عناصر نظام المؤتمر الوطني لتغطية دورهم في إشعال الحرب والعمل على استمرارها».

وأوضح يوسف، الذي كان يشغل منصب وزير شؤون الرئاسة في حكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك السابقة، أن تحالف «الحرية والتغيير انتبه مبكراً لمحاولات عناصر النظام البائد للإيقاع بين القوات المسلحة والدعم السريع، وتقدم بالحل السياسي التفاوضي لتجنب أي صراع مسلح»، مضيفاً أن «التحالف توصل لاتفاق سياسي مع قيادة القوات المسلحة والدعم السريع والقوى المدنية، يقضي بإصلاح القطاع الأمني والعسكري، وظل يسعى إلى ذلك حتى قبل يوم من اندلاع القتال».

وكشف يوسف عن «استمرار التواصل بين القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري وقيادة كل من القوات المسلحة والدعم السريع، لحضهما على وقف الحرب وحل القضايا المتفق عليها سلمياً»، وتعهد بمواصلة الاتصالات والنقاشات معهم «من أجل وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب ومعالجة آثارها، بما يحول دون العودة إليها مجدداً».

وقال يوسف: «إن المبادرة الأميركية - السعودية قطعت خطوات مهمة في التوصل لتمديد الهدنة الإنسانية السارية الآن، والترتيب للقاء مباشر للوصول لوقف دائم لإطلاق النار، تمهيداً لحل سياسي شامل»، وإن تحالف «الحرية والتغيير» يدعم هذه المبادرة بقوة باعتبارها فرصة حقيقية لإنهاء الحرب.

وتابع: «الحقيقة هي أن قوى الحرية والتغيير تنبهت مبكراً لمحاولات عناصر النظام البائد للإيقاع بين القوات المسلحة والدعم السريع، وطرحت طريق الحل السياسي التفاوضي لتجنب أي صراع مسلح، وتوصلت مع قيادة القوات المسلحة والدعم السريع والقوى المدنية لاتفاق سياسي في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وجرى توقيع ورقة حول مبادئ وأسس إصلاح القطاع الأمني والعسكري في 15 مارس (آذار) الماضي».

وأوضح يوسف أن تحالفه ظل يسعى حتى اليوم الأخير، وقبيل اندلاع القتال بين الجيش و«الدعم السريع»، للحيلولة دون الحرب. وقال: «وقفنا ضد الحرب منذ يومها الأول وحتى الآن، وظللنا، ولا نزال،

**هذه حرب خاسرة لا منتصر فيها والخاسر منها هو الوطن**

نتواصل بشكل متوازن ومتصل، مع قيادتي القوات المسلحة والدعم السريع، لوقف القتال واختيار الحلول السياسية السلمية طريقاً أوحد لمعالجة الخلافات».

وانتقد «خلافات المدنيين وانقساماتهم»، وحملهم «مسؤولية توفير مناخ الحرب»، بقوله إن خلافاتهم «وفرت مناخاً ملائماً لعناصر النظام البائد للعودة إلى المشهد مرة أخرى، وأضعفت الانتقال، وقدرة المدنيين على العمل الجماعي المحكم الذي يجنب البلاد السيناريوهات الأسوأ التي كانت تلوح في الأفق».

وكان الائتلاف في «تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير»، الذي قاد الثورة الشعبية التي أسقطت نظام الرئيس المعزول عمر البشير، انقسم بعيد توقيع «الاتفاق الإطاري»، وخرجت منه أحزاب يسارية، على رأسها «الحزب الشيوعي»، ولاحقاً خرجت الحركات الموقعة على اتفاق سلام السودان في جوبا، ودعمت انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 الذي نفذه قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، ثم كونت تحالفاً جديداً باسم «الحرية والتغيير - الكتلة الديمقراطية»، كما خرج منه «حزب البعث العربي الاشتراكي» عشية توقيع الاتفاق الإطاري.

وبشأن دور القوى الموقعة على «الاتفاق الإطاري» ودور «ائتلاف التغيير» أثناء الحرب، أوضح يوسف أنهم يعملون على 3 مسارات؛ أولها «بناء أوسع جبهة مدنية مناهضة للحرب». وقال: «بالفعل، نجحنا في المشاركة في تأسيس الجبهة المدنية لإيقاف الحرب واستعادة الديمقراطية، وهي الجسم التنسيقي الأكبر في السودان حالياً، ويضم القوى السياسية الرئيسية ولجان المقاومة، والمجتمع المدني الديمقراطي، والمجموعات المهنية والنقابية، وشخصيات وطنية ذات ثقل وتأثير».

وأضاف يوسف أن «المسار الثاني الذي يعمل عليه الائتلاف، يتمثل في التواصل مع قيادتي القوات المسلحة والدعم السريع؛ لحضهما على وقف القتال وتطوير خارطة طريق لوقف دائم لإطلاق النار، ومعالجة القضايا العالقة سلماً لا حرباً»، فيما يتمثل المسار الثالث في «التواصل الإقليمي والدولي من أجل حشد موقف عالمي مناهض للحرب، وتنسيق الجهود الدولية بشكل أفضل، من أجل المساعدة على إيقاف الحرب وانتظام العون الإنساني للمتأثرين بالنزاع، والتنسيق المحكم لإيجاد حل سياسي للكارثة التي يمر بها السودان».

وبمواجهة ما تشيعه الجماعات المؤيدة لاستمرار الحرب من الإسلاميين وأنصار «حزب المؤتمر الوطني» (حزب البشير)، والمجموعات التي تدعو لتحميل الائتلاف المسؤولية عن اندلاع الحرب، ولقطع الصلة مع قوى التغيير، كشف يوسف عن تواصل مستمر مع قيادات الطرفين المتقاتلين، وقال: «نعم، نتواصل مع قيادة القوات المسلحة والدعم السريع بشكل مستمر، ونحض الطرفين على وقف الحرب وحل القضايا المتفق عليها سلماً»، متعهداً بمواصلة الاتصالات والنقاشات من أجل «التنسيق لمعالجة الأوضاع الإنسانية الملحة الناتجة عن الحرب، ومن أجل التوصل لوقف دائم لإطلاق النار، وصولاً لحل سياسي سلمي شامل ينهي الحرب ويعالج آثارها ويمنع العودة إليها مجدداً».

وقال يوسف: «إن المبادرة السعودية - الأميركية قطعت خطوات مهمة في التوصل لتمديد الهدنة الإنسانية السارية الآن، والترتيب للقاء مباشر للوصول لوقف دائم لإطلاق النار، تمهيداً للوصول لحل سياسي شامل»، معلناً دعم ائتلافه لها بقوله: «هذه المبادرة تجد منا كامل التعاون والسند، وهي تمثل فرصة حقيقية لإنهاء الحرب، ونحن نتواصل بصورة مستمرة مع المبادرة والأسرة الدولية التي تنسق معها، ونعمل على تكامل الجهود من أجل أن تحقق وقفاً عاجلاً ودائماً لإطلاق النار، ومعالجة للوضع الإنساني وحل سياسي مستدام».

وأبدى يوسف استعداد ائتلافه «لتشجيع دور دولي إيجابي يعمل على تيسير الحوار بين الأطراف السودانية، ومساعدتها على حل

**اتهام القوى المدنية بإشعال الحرب «أكذوبة» تروّجها عناصر النظام البائد**

القضايا بالحوار لا بالبنادق»، داعياً إلى ما أسماه «عملاً دولياً واسعاً لتوفير الاحتياجات الإنسانية الملحة للمتأثرين بالحرب». وتابع: «نتطلع لتنسيق محكم بين كل المبادرات الدولية والإقليمية لوقف الحرب، حتى لا تتعدد المنابر ولا تبدد الجهود والوقت الذي يجب أن يستثمر لصالح إنهاء الحرب دون أي تأخير».

وطالب الأطراف الدولية «بالامتناع عن أي أقوال أو أفعال قد تؤجج الحرب، أو تطيل أمدها»، وأضاف: «للمجتمعين الدولي والإقليمي مصلحة حقيقية في إنهاء هذه الحرب، التي إن استمرت ستكون لها تأثيرات كارثية على نطاق إقليمي وعالمي واسع».

وأعرب يوسف عن أمله «في نهاية قريبة للحرب اللعينة»، محذراً من «انهيار البلاد». وقال: «نحن نأمل ونعمل لكي ينتهي القتال اليوم قبل الغد. هذه حرب لعينة ستقود لانهيار البلاد وتدميرها، ومصدر أملنا هذا هو الموقف الشعبي العريض الرافض للحرب، والقناعة التي بدأت تتبلور بأن هذه حرب سيخسر منها الوطن، ولا خير يرجى من ورائها إطلاقاً».

وإزاء تهديدات وجّهها قادة إسلاميون اتهموا التحالف المدني بالمسؤولية عن الحرب، ودعوا على لسان الداعية المتشدد عبد الحي يوسف لقتلهم، وتهديدات أخرى مضمرة جاءت على لسان القيادي في المؤتمر الوطني أنس عمر، بأنهم سيواجهون المعارضة بأكثر من الاعتقال، قال يوسف: «هذه فئة مجرمة، أجرمت في حق الشعب السوداني لثلاثين عاماً، قتلت وشردت فيها الملايين، ولم تشبع من الدماء بعد... تهديداتهم تفضح مشروعهم الإرهابي المتطرف»، مؤكداً أن «التهديدات التي يوجهها أنصار النظام السابق من الإسلاميين ومؤيديهم، لن تخيف دعاة المدنية والحريات»، وقال: «إنها لا تخيفنا إطلاقاً، فهذه بلادنا، ولن نتراجع عن أداء واجبنا الوطني تجاهها مهما أطلق هؤلاء من تهديدات»، وتابع: «نحن نعمل لوقف هذه الحرب، ولن نخضع لمن يدقون طبولها. هم يهدفون للعودة إلى السلطة، حتى لو أريقت دماء غالب السودانيين والسودانيات، وهو ما فعلوه من قبل، وحاولوا حتى أن يطوعوا الدين زوراً كغطاء لأفعالهم الإجرامية. نحن نعمل على الحفاظ على الوطن من التمزق والتشرذم وحفظ حياة الناس وذلك عبر إنهاء الحرب، والعودة لمسار مدني ديمقراطي لا استبداد أو هيمنة فيه».

واعتبر وقف الحرب «أولوية قصوى قبل الحديث عن أي خيارات سياسية أخرى»، وقال: «الأولوية الآن لوقف الحرب، ونحن على يقين بأن هذه الحرب لم تكسر آمال وتطلعات الشعب السوداني في حكم مدني ديمقراطي، وأنها أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك بأن المسار المدني، هو الأمثل لتوفير الاستقرار والأمن والسلام والتنمية والحرية، وكل ما يكفل العيش الكريم لشعبنا».

وبشأن تأثيرات القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» على مجريات الأوضاع السياسية في البلاد، وما إذا كانت ستشكل نهاية للعملية السياسية و«الاتفاق الإطاري» الموقع بين الطرفين، قال يوسف: «من المبكر الآن الحديث عن مستقبل العملية السياسية التي انقطعت باندلاع الحرب في 15 أبريل (نيسان). نحن نركز كلياً في الوقت الحالي على الأولوية الوطنية الأكثر الحاحاً، وهي وقف الحرب الآن ودون إبطاء. الاتفاق الإطاري حمل مجموعة من الأسس والمبادئ التي تعبر عن تطلعات قطاع غالب من أبناء وبنات الشعب السوداني، وأهمها وجود سلطة مدنية كاملة وإصلاح أمني وعسكري يقود لجيش مهني وقومي واحد ينأى عن السياسة كلياً، وانتقال يقود لانتخابات حرة ونزيهة».

وختم: «جاءت الحرب لتؤكد بأن هذه المبادئ والأسس هي الحل الأمثل والبديل الموضوعي للغة السلاح والموت والدمار».

آثار الدمار تبدو على أحد بيوت الخرطوم صباح الأربعاء (أ.ب)

---

### مجموعة «كوبر» بقيادة البشير تراهن على «انقلاب»... ومجموعة «قوش - كرتي» تناصر الجيش

# كيف توحدت التيارات الإسلاموية حول خيار الحرب؟

تحليل إخباري

**الخرطوم: رشا عوض**



عمر البشير (أ.ف.ب)



علي عثمان طه



أحمد هارون



علي كرتي



عوض بن عوف

صلاح قوش

صباح السبت، الخامس عشر من شهر أبريل (نيسان) 2023، يشكل علامة مفصلية في تاريخ السودان السياسي المعاصر، إذ إن وقوع المواجهة المسلّحة بين الجيش السوداني بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، ليس مجرد تنافس تقليدي على السلطة بين جنرالين، بل هو المرحلة الأخيرة في مشروع «الثورة المضادة» الذي عكف عليه الإسلامويون، منذ سقوط نظامهم بقيادة عمر البشير، في الثورة الشعبية في 11 أبريل 2019.

هذا لا ينفي، طبعاً، أن لكل من البرهان وحميدتي رغبة حقيقية في الانفراد بالحكم، ولكن، وفق فرضية هذه المقالة، فإن الحرب الدائرة حالياً صنَعها ما يسمى «التيار الإسلامي العريض» الذي يضم القيادات الرئيسة في نظام البشير، مضافاً إليها جماعات متطرفة حليفة.

### الإسلامويون والرهان العسكري

منذ أن صوَّت مجلس شورى «الجبهة الإسلامية القومية» لصالح الاستيلاء على السلطة بانقلاب عسكري ضد حكومة رئيس الوزراء الراحل الصادق المهدي، وتنفيذه بقيادة عمر البشير، في 30 يونيو (حزيران) 1989، أصبحت الأجهزة العسكرية والأمنية الخاصة هي النواة الصلبة للتنظيم الإسلاموي، والعقل المتحكم في مصيره، والمركز الذي يدير صراعاته وانقساماته. ومع بلوغ النفوذ الإسلاموي ذروته في الجيش والشرطة عبر سياسة التمكين، وتنامي التشكيلات العسكرية الموازية، كـ«الدفاع الشعبي»، و«الشرطة الشعبية»، و«الأمن الشعبي»، و«كتائب الظل»، وتطور جهاز الأمن إلى دولة داخل الدولة، تحولت هذه الترسانة الأمنية والعسكرية، بعد أن أكملت قمع وإقصاء خصوم النظام، إلى آلية ترجيح وحسم في صراع السلطة، حتى داخل التنظيم الإسلاموي نفسه.

وتأسيساً على ذلك، انتصر تيار البشير على تيار الدكتور حسن عبد الله الترابي، ثم انتصر البشير مجدداً على المجموعة التي اصطفّت معه ضد الترابي، ممثّلة بقيادات المؤتمر الوطني البارزة، وعلى رأسها علي عثمان محمد طه، ونافع علي نافع. وفي سياق تثبيت البشير

**الحرب الدائرة حالياً هي مِن صنع «التيار الإسلامي العريض» الذي يضم القيادات الرئيسية لنظام البشير**

حكمه، وردع أي تحرك ضده من الضباط الإسلامويين في الجيش، أسس قوات «الدعم السريع» في أغسطس (آب) عام 2013، وأصبحت تابعة لجهاز الأمن والمخابرات.

وفي يناير (كانون الثاني) 2017، صدر قرار بإلحاق «الدعم السريع» بالجيش السوداني، ما اقتضى خضوعها لقانون القوات المسلَّحة، إلا أنها ظلت تتمتع باستقلال مالي وإداري وعسكري؛ بسبب تبعيتها، بشكل مباشر، للقائد الأعلى للجيش «عمر البشير» حينها، الذي كان يردد، في خطاباته العامة، عبارة «حميدتي حمايتي» بوصفه تهديداً لأي تحرك ضده من إسلاميي الجيش.

### تيارات الإسلامويين بعد الثورة

لكن، بعد الثورة السلمية، التي بدأت في ديسمبر (كانون الأول) 2018، وأطاحت بالبشير في 11 أبريل 2019، هل ظلت فكرة السيطرة على الحكم باستخدام القوة العسكرية، مسيطرة على الإسلامويين؟

طرحتُ هذا السؤال على الكاتب الصحافي «أبو ذر علي الأمين»، وهو جزء من التيار التجديدي في حركة الإسلام السياسي، وكان مشاركاً وشاهداً على جانب مهم من انقسام «حزب المؤتمر الوطني» في 1999، فيما عُرف بالمفاصلة، فأجاب: «لا توجد الآن حركة إسلامية في السودان يوحّدها فكر أو برنامج سياسي، بل توجد تيارات متصارعة على السلطة، تشترك في كونها مرتبطة بالجهاز الخاص (الأمني العسكري)، الذي نجح في عسكرة الحركة تماماً، ويسعى للسلطة بالاعتماد على الوسائل العسكرية التي خبَرها على مدى ثلاثين عاماً».

في هذا السياق، يؤكد أبو ذر أن الجيش، الذي يراهن عليه الإسلاميون، الآن، في إعادتهم إلى السلطة، ويدعمونه في حربه على «الدعم السريع»، لن يحقق لهم هذا الهدف؛ لأن لديه - أي الجيش - طموحه الخاص في الانفراد بالحكم، ومن ثم فلا بد أن يتوحد جميع المدنيين، بمن فيهم الإسلاميون، لانتزاع الحكم المدني.

### مجموعتان خلف الجيش وتيار على الرصيف

بعد تشكيل المجلس العسكري الانتقالي، في 13 أبريل 2019، برئاسة الفريق عبد الفتاح البرهان، انقسم الإسلامويون إلى مجموعتين إزاء الوضع السياسي الجديد، ممثلاً في الفترة الانتقالية التي جرى الاتفاق على أن يستبعد منها «حزب المؤتمر الوطني»، والأحزاب التي ظلت مشاركة في حكومة البشير حتى تاريخ سقوطه.

المجموعة الأولى هي «مجموعة كوبر» (نسبة إلى سجن كوبر الشهير الذي يقبع فيه رموز النظام البائد)، تتبنى موقفاً راديكالياً يهدف إلى الإطاحة عسكرياً بالنظام الذي تَشكَّل بعد الثورة، وتضم أهم قيادات «حزب المؤتمر الوطني»، وعلى رأسهم الرئيس المخلوع عمر البشير، ونائبه الأول علي عثمان محمد طه، ومساعده نافع علي نافع، ومعهم أحمد هارون، وعبد الرحيم محمد حسين، وعوض أحمد الجاز، ومدير جهاز الأمن السابق محمد عطا. وتمكنت هذه المجموعة، رغم وجودها في سجن «كوبر»، من إجراء الاتصالات، وتدبير أول انقلاب عسكري بعد الثورة، في يوليو (تموز) 2019، بقيادة الفريق أول هاشم عبد المطلب، رئيس هيئة أركان الجيش. وقد فشلت المحاولة وحُكم على منفّذيها بالسجن، بعد محاكمة عسكرية.

كما أعلنت القوات المسلحة إحباط محاولة انقلابية، في سبتمبر (أيلول) 2021، بقيادة اللواء عبد الباقي حسن بكراوي، الذي شغل عدداً من المناصب في صفوف الجيش السوداني، خلال فترة حكم البشير.

مجموعة «كوبر» ذات أفق سياسي مسدود، إذ إنها تراهن على الانقلاب وعلى تحالف دولي مع روسيا والصين، وتحالف إقليمي مع إيران، وتتجاهل عدم صلاحية البشير، المطلوب لـ«محكمة الجنايات الدولية»، والذي كان يشكل عبئاً سياسياً، حتى على الإسلاميين قبل الثورة، إذ تعالت أصوات بعضهم بضرورة عدم ترشحه لرئاسة الجمهورية في انتخابات 2015، وتكرر الأمر في انتخابات 2020.

أما المجموعة الثانية فيقودها علي كرتي، قائد قوات «الدفاع الشعبي»، وأبرز عناصرها مدير جهاز الأمن والمخابرات السابق صلاح قوش، ووزير الدفاع في عهد البشير عوض ابن عوف، والضابط عماد عدوي، وتتبنى فكرة التحالف مع قائد الجيش

**البشير أسس «الدعم السريع» لتثبيت حكمه وردع الضباط المنافسين وكان يردد دائماً: «حميدتي حمايتي»**

عبد الفتاح البرهان، وإضعاف الفترة الانتقالية بعمل منهجي لتقسيم قوى الثورة، وعلى رأسها «تحالف الحرية والتغيير»، و«لجان المقاومة»، ومحاربة «لجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو»، وعرقلة أي إصلاحات للجهاز العدلي، واستعادة النفوذ الإسلاموي في مفاصل الدولة، والدفع باتجاه خيار الانتخابات المبكرة، دون إصلاحات تضمن نزاهتها.

وقد ارتفعت أسهم هذه المجموعة، واتسعت قاعدتها وسط الإسلامويين، بعد الانقلاب العسكري على حكومة «الحرية والتغيير»، برئاسة الدكتور عبد الله حمدوك، في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، إذ ألغى هذا الانقلاب قرارات «لجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو»، وأعاد عناصرَ نظام البشير إلى مواقع مهمة في القضاء والخدمة المدنية، وأعاد إليهم الأموال المصادَرة منهم، في إطار عملية إزالة التمكين.

خارج هاتين المجموعتين، يوجد تيار من المثقفين والأكاديميين والقوى الشبابية والحزبية ذات التوجه الإسلامي، بعضهم يطلق عليه اسم «تيار الرصيف»، والبعض الآخر منخرط فيما يسمى «التيار الإسلامي العريض»، الذي يضم إلى جانب مجموعة «كوبر»، ومجموعة «كرتي»، حركة «الإصلاح الآن»، وجماعات سلفية بعضها متطرف؛ مثل حركة محمد علي الجزولي.

### الاتفاق الإطاري يوحد المجموعتين

وتتبنى كلتا المجموعتين موقفاً معادياً لقوى الثورة، وتعمل على تدمير الفترة الانتقالية، كما ترغب كلتاهما في التخلص من «الدعم السريع» نهائياً. وكان الاختلاف الرئيس بينهما حول وسيلة تحقيق ذلك: هل عبْر انقلاب عسكري، أم عبر دعم انقلاب البرهان، وتحييده لصالح الأجندة الإسلاموية؟ وبعد نجاح الاحتجاجات الشعبية والضغوط الدولية في إفشال انقلاب 25 أكتوبر، وتدشين عملية سياسية جديدة أسفرت عن توقيع القوى السياسية الرئيسية وقيادتي الجيش و«الدعم السريع»، الاتفاق الإطاري، في 5 ديسمبر 2022، الذي ينص على خروج المؤسسة العسكرية من العمل السياسي، وكان من المفترض أن يتطور إلى اتفاق نهائي يتضمن تفاصيل حول العدالة الانتقالية، والإصلاح الأمني والعسكري، وإزالة التمكين، وقضايا السلام وشرق السودان، توحدت المجموعتان في رفض «الاتفاق الإطاري»، وقامت بالتعبئة ضده، واستنفار العناصر الإسلاموية في الجيش ضد العملية السياسية، ورجحت كفة خيار مجموعة «كوبر» في الانقلاب العسكري، وفي هذا الإطار ضغطت العناصر الإسلاموية في الجيش على البرهان في اتجاه اشتراط دمج «الدعم السريع» في الجيش، في مدى زمني قصير، لقبول التوقيع على الاتفاق، وبرزت، بقوة، خلافات البرهان وحميدتي الذي انحاز للاتفاق الإطاري بقوة.

معطيات الواقع السوداني تؤكد، حتى الآن، أن التيار الغالب وسط الإسلامويين هو التيار الانقلابي العنيف الذي لعب دوراً مفتاحياً في إشعال الحرب الدائرة حالياً.

### زوارق سريعة اقتادتها إلى بندر عباس

# «الحرس الثوري» يحتجز ناقلة نفط ثانية في مضيق هرمز خلال أسبوع

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

احتجز «الحرس الثوري» الإيراني ناقلة نفط ترفع علم بنما في مضيق هرمز، وفق ما أعلنت البحرية الأميركية، وقالت إيران «وهي ثاني سفينة نفطية تحتجزها إيران في أقلّ من أسبوع».

وقال الأسطول الخامس في البحرية الأميركية ومقرّه البحرين، إنّه «في 3 مايو (أيار) نحو الساعة 6,20 صباحاً بالتوقيت المحلّي، احتجز (الحرس الثوري) الإيراني ناقلة النفط (نيوفي) أثناء عبورها مضيق هرمز».

وكانت الناقلة تتجه من دبي إلى ميناء الفجيرة في الإمارات عندما «هاجمتها عشرات من زوارق الهجوم السريع التابعة لـ(الحرس الثوري) الإيراني، في وسط المضيق». وأضاف البيان أن «(الحرس الثوري) الإيراني أجبر ناقلة النفط على الاستدارة أثناء الاستيلاء غير القانوني، والتوجه إلى المياه الإقليمية الإيرانية قبالة سواحل ميناء بندر عباس».

وأشار بيانات «رفينيتيف» لتتبع السفن إلى أن أحدث رصد لموقع الناقلة «نيوفي» كان في الساعة 0231 بتوقيت غرينتش الأربعاء قبالة ساحل عمان في مضيق هرمز.

وأوردت وكالة الصحافة الفرنسية، نقلاً عن وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني خبر الاحتجاز، مشيرة إلى أن السفينة «مخالفة»، بينما لم يصدر أي تعليق رسمي إيراني بعد.

وذكرت «تسنيم»: «القوات البحرية التابعة لـ(الحرس الثوري) الإيراني احتجزت ناقلة نفط أجنبية مخالفة في مياه مضيق هرمز». وقال مسؤول قضائي إيراني إن ناقلة النفط «احتُجزت في الخليج بأمر قضائي».

وجاء في قاعدة بيانات الشحن التابعة للمنظمة البحرية الدولية، أن شركة «غراند فاينانسينغ» تملك الناقلة نيوفي التي تديرها شركة «سمارت تانكرز» التي مقرها اليونان والتي لم ترد بعد على طلب رويترز للتعليق.

وجاء في بيانات لشركة «فورتكسا» للتحليلات، أن نحو خُمس النفط الخام والمنتجات النفطية في العالم تمر عبر مضيق هرمز.

تأتي الواقعة، غداة انفجار في ناقلة في طراز «أفراماكس» أثناء مرورها بأرخبيل رياو قبالة إندونيسيا، وذلك قبل تسلمها شحنة نفط إيرانية من ناقلة أخرى، حسبما ذكر موقع «تانكر تراكرز» المتخصص في تتبع حركة السفن، على «تويتر». وتظهر فيديوهات نشرها الموقع نشوب حريق في الناقلة، ووقوع انفجار فيها وتطاير اجزائها، كما يظهر فيديو آخر، ناقلة تمر على بعد قليل، كانت تحمل شحنة من الخام الإيراني على ما يبدو.

ولم يصدر تعليق من السلطات الإيرانية حول التقارير التي ربطت بين ناقلة النفط وشحنات النفط التي تنقلها إيران في تلك المنطقة بطرق ملتوية للالتفاف على العقوبات الأميركية.

وقبل ستة أيام، احتجزت البحرية الإيرانية ناقلة «أدفانتج سويت» وكان على متنها شحنة من الخام الكويتي، وكانت متّجهة نحو الولايات المتحدة وترفع علم جزر مارشال في خليج عمان، وادّعت القوات البحرية في الجيش الإيراني أن سبب توقيفها يعود إلى اصطدامها بسفينة إيرانية، لكنها لم تعرض دليلاً على ذلك.

وقالت شركة «أدفانتج تانكرز» إنها تتواصل مع السلطات المختصة للتوصل إلى الإفراج 24 هندياً من طاقم الناقلة. وبحسب موقع «تانكر تراكرز» فإن ناقلة النفط التي احتجزت الأسبوع الماضي واسمها «أدفانتج سويت» اقتيدت أيضاً إلى بندر عباس.

وقالت شركة «أمبري» للأمن البحري إنها تعتقد أن احتجاز إيران السفينة «أدفانتج سويت» جاء رداً على مصادرة الولايات المتحدة شحنة نفطية على متن ناقلة «سويز راجان» التي ترفع علم جزر مارشال.

وأوضحت شركة «أمبري» أن احتجاز السفينة الأربعاء يأتي بعد أن أصدرت السلطات الإيرانية تحذيراً إثر احتجاز الولايات المتحدة سفينة تنقل نفطاً إيرانياً الشهر الماضي.

وقالت أمبري إن «السلطات اليونانية أصدرت تحذيراً مفاده أن سفن الشحن اليونانية معرّضة لخطر متنامٍ من جانب إيران بعد أن احتجزت سفينة (سويس ماكس) التي تسيّرها شركة يونانية وتنقل نفطاً إيرانياً».

بدوره، حذر مكتب تسجيل السفن التي ترفع علم جزر مارشال، الثلاثاء، من أن «تصاعد النشاط العسكري والتوتر الجيوسياسي في هذه المناطق لا يزال يشكّل خطراً بالغاً على السفن التجارية». وأضاف المكتب «يرتبط بهذه المخاطر احتمال حدوث سوء تقدير أو خطأ في تحديد الهوية مما قد يؤدي إلى تصرفات عدائية».

وبعد احتجاز «أدفانتج سويت»، قالت البحرية الأميركية في بيان الأسبوع الماضي، إنه في العامين الماضيين أقدمت إيران على «مضايقة أو مهاجمة 15 سفينة تجارية ترفع أعلاماً دولية»، فيما اعتبرته تصرفات «تتنافى مع القانون الدولي وتخل بالأمن والاستقرار الإقليميين».

وأضافت أن «مضايقات إيران المستمرة للسفن والتدخل بحقوق الملاحة في المياه الإقليمية، غير مبررة وغير مسؤولة وتشكل تهديداً للأمن البحري والاقتصاد العالمي».

وقبل نحو عشرة أيام، قال قيادي في الجيش الإسرائيلي إن قواته تستعد لسيناريو تدهور الأوضاع الأمنية البحرية، في ظل الوجود الإيراني في البحر الأحمر.

وفي السنوات الأخيرة، تبادلت واشنطن وطهران الاتهامات على خلفية سلسلة حوادث في مياه الخليج، بما في ذلك هجمات غامضة على سفن وإسقاط طائرة مسيّرة ومصادرة ناقلات نفط.

كان تصدير النفط يعدّ من أبرز موارد إيران قبل العام 2018، حين انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق الدولي بشأن ملف طهران النووي، وأعادت فرض عقوبات قاسية عليها؛ بهدف إجبارها على قبول اتفاق جديد يضمن لجم أنشطتها الإقليمية واحتواء برنامج للصواريخ الباليستية.

ويشكّل موضوع النفط نقطة تجاذب بين الجانبين؛ إذ تتهم واشنطن طهران بالتحايل على العقوبات لتصدير نفطها إلى دول مثل الصين وسوريا وفنزويلا.

وقال توربيورن سولتفيدت، من شركة «فيرسك مايبلكروفت» الاستشارية إن «ما نراه الآن هو العودة إلى نمط مألوف للغاية من ضغوط العقوبات الأميركية والضغط الإيراني المضاد الذي أدى إلى هجمات متكررة على منشآت الشحن والطاقة خلال» عهد ترمب.

وصرّح لوكالة الصحافة الفرنسية بأن «الرسالة التي تبعثها إيران الآن هي نفسها التي كانت تبعثها في ذلك الحين»، مضيفاً أن «طهران مستعدة لتحميل الأميركيين كلفة لقاء محاولتهم الحدّ من صادراتها النفطية». وتابع «الخطر على منشآت الشحن والطاقة في المنطقة الأوسع سيستمرّ طالما لا تزال مسألة البرنامج النووي الإيراني من دون حلّ».

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، أفرجت إيران عن ناقلتَي نفط يونانيتين احتجزتهما قبل ستة أشهر في مياه الخليج.

في سبتمبر (أيلول) 2022، احتجز أسطول تابع للبحرية الإيرانية سفينتين عسكريتين أميركيتين من دون ربان في البحر الأحمر لفترة وجيزة.

وفي نوفمبر 2021، أعلن «الحرس الثوري» الإفراج عن ناقلة فيتنامية بعد استعادة حمولتها من النفط العائد لإيران، إثر احتجازها لنحو أسبوعين على خلفية ما قال إنها كانت محاولة أميركية لمصادرة هذه المادة. ونفت واشنطن في حينه ذلك، مشيرة إلى أن قواتها البحرية اكتفت بمراقبة قيام بحرية إيرانية بمصادرة ناقلة نفط ونقلها إلى مياهها الإقليمية.

وفي يوليو (تموز) 2019، احتجز «الحرس الثوري» ناقلة النفط «ستينا إمبيرو» التي ترفع علم بريطانيا أثناء عبورها مضيق هرمز. ولم تفرج السلطات الإيرانية عن السفينة إلا بعد شهرين.

لقطات وزّعتها البحرية الأميركية من ناقلة نفط تحاصرها زوارق إيرانية في مضيق هرمز أمس (رويترز)

# مسؤول إيراني: وفد تجاري سعودي يزور طهران قريباً

طهران: «الشرق الأوسط»

قال نائب وزير الخارجية الإيراني لشؤون الدبلوماسية الاقتصادية، مهدي صفري، أمس الأربعاء، إن وفداً تجارياً سعودياً سيزور إيران قريباً لحضور معرض تجاري، وفق ما نقلت وسائل إعلام إيرانية.

ويُقام معرض «إيران إكسبو 2023» في الفترة من 7 إلى 10 مايو (أيار) الحالي، وهو معرض يركز على قدرات التصدير الإيرانية، وترعاه «منظمة ترويج التجارة الإيرانية» ووزارة التجارة والصناعة والمناجم.

وقال صفري: «في الأيام القليلة المقبلة، سيصل وفد تجاري من السعودية إلى إيران برفقة نائب وزير لحضور معرض (إيران إكسبو)»، وفق ما نقلت «رويترز» عن وسائل إعلام إيرانية.

وأعلنت السعودية وإيران في 10 مارس (آذار) الماضي التوصل إلى اتفاق بوساطة صينية بشأن استئناف العلاقات الدبلوماسية وإعادة فتح سفارتي وممثليات البلدين خلال شهرين بحد أقصى، في خطوة لاقت ترحيباً عربياً ودولياً واسعاً.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، الاثنين، أن السفارة الإيرانية في الرياض ومقر قنصليتها في جدة، ومكتب البعثة الإيرانية لدى منظمة التعاون الإسلامي في جدة، اتخذت الخطوات الأولى لبدء نشاطها.

# «الطاقة الذرية» تؤكد وضع كاميرات في إيران

فيينا: «الشرق الأوسط»

أكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التقارير بشأن إعادة وضع كاميرات مراقبة في إيران، في سياق الاتفاق الأخير بين مدير الوكالة التابعة للأمم المتحدة والمنظمة الإيرانية للطاقة الذرية.

وقال فريدريك دال، المتحدث باسم الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية، أمس، إن «العمل جار» دون تحديد عدد الكاميرات أو المواقع التي وصلتها الوكالة الدولية.

وأفادت «جمعية الحد من التسلح» التي تراقب امتثال لدول لمعاهدة حظر الانتشار النووي ومقرها واشنطن، بأن الوكالة الدولية بدأت في إعادة تركيب كاميرات المراقبة في بعض منشآت إيران التي تقترب من عتبة الأسلحة النووية.

وتوصل غروسي في طهران بداية مارس (آذار) إلى اتفاق مع المسؤولين الإيرانيين بشأن إعادة تشغيل كاميرات المراقبة في مواقع نووية عدة وزيادة عمليات التفتيش في منشأة فوردو.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، الاثنين، إن وفدين من الوكالة زارا طهران بعد الاتفاق الأخير. وأضاف «التعاون معهما مستمر خطوة بخطوة».

وأمرت طهران في يونيو (حزيران) 2022، في ضوء النزاع على البرنامج النووي الإيراني، بإزالة كاميرات المراقبة والمعدات المستخدمة في مراقبة المنشآت النووية باستمرار.

وبحسب دبلوماسيين، تريد إيران، على الأرجح، خلق انطباع إيجابي من خلال السماح بوضع الكاميرات قبل اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية المقرر مطلع يونيو المقبل.

ولا تتيح الكاميرات للوكالة الدولية نظرة أفضل تلقائياً للمنشآت النووية الإيرانية. ورغم تسجيل لقطات قبل إزالة الكاميرات، لم يتمكن المفتشون الدوليون من الوصول إلى بيانات منذ تخلي طهران من البرتوكول الملحق بمعاهدة حظر الانتشار النووي، في فبراير (شباط) 2021.

وأرادت طهران ألا تمنح إمكانية الوصول إلا بعد تسوية الخلاف بشأن الاتفاق النووي لعام 2015، ولم تظهر علامات حتى الآن من إيران على أنه سيطرأ أي تغيير على هذه الصيغة.

# «مايكروسوفت»: طهران تسرع عملياتها السيبرانية في جميع أنحاء العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

حذرت شركة «مايكروسوفت» من أن إيران تسرع عمليات «التأثير السيبراني» بما يتماشى مع أهدافها الجيوسياسية في جميع أنحاء العالم.

وذكر تقرير نشرته الشركة، أول من أمس، أن إيران لا تزال تمثل تهديداً كبيراً حيث تواصل هجماتها الإلكترونية التقليدية بأساليب جديدة، عبر عمليات التأثير التي تشمل «جمع معلومات تكتيكية عن الخصم»، و«نشر الدعاية» لتحقيق أهداف ذات طابع جيوسياسي.

وأشار التقرير إلى تسارع الجهود الإيرانية منذ يونيو (حزيران) 2022، لافتا إلى رصد 24 عملية فريدة للحكومة الإيرانية عبر الإنترنت، في زيادة لافتة إلى 7 عمليات فقط في 2021.

وأظهر تحليل «مايكروسوفت» أن شركة «أيمن نت باسارغاد» تقف وراء معظم تلك العمليات، وهي شركة مدرجة على قائمة العقوبات الأميركية، لمحاولة التأثير على الانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 2020، كما حددت وزارة الخزانة الأميركية مكافأة 10 ملايين دولار للحصول على معلومات عن مسؤولي الشركة.

ويشير تقرير مايكروسوفت إلى أنه رغم تغيير تكتيكات المتسللين الإيرانيين، فإن أهدافهم لم تتغير، مشيرة إلى أن عملياتهم تركز على إسرائيل والشخصيات وجماعات المعارضة الإيرانية، فضلاً عن دول الخليج.

وقد وجهت طهران ما يقرب من ربع عملياتها الإلكترونية (23 في المائة) ضد إسرائيل في الفترة بين أكتوبر (تشرين الأول) 2022 ومارس (آذار) 2023. كما تحملت الولايات المتحدة، والإمارات، والسعودية أيضاً العبء الأكبر من تلك الهجمات. وبحسب التقرير، فإن دعم الجماعات الفلسطينية المتحالفة مع طهران، وبث الذعر والخوف بين الإسرائيليين، وإثارة الاضطرابات في البحرين، كانت ضمن محور العمليات السيبرانية الهجومية الإيرانية.

كما استهدفت العلميات الإيرانية تقويض زخم الاحتجاجات التي اندلعت في أنحاء البلاد، منذ وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) الماضي. وكانت العمليات تستهدف تسريب معلومات تهدف إلى إحراج شخصيات معارضة بارزة للنظام.

وعادة ما تتم معظم هذه العمليات بطريقة يمكن التنبؤ بها؛ حيث تستخدم فيها إيران هوية إلكترونية لتوفير الدعاية عن هجوم إلكتروني غير معقد والمبالغة في تأثيره، باستخدام لغة الجمهور المستهدف، وتشمل أساليب العمليات السيبرانية الإيرانية الجديدة استخدام الرسائل النصية القصيرة وانتحال هوية الضحية لتعزيز فاعلية الهجمات.

# إيران توقف مسؤولين في شركات لدعمهم إضرابات عمالية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أوقفت السلطات الإيرانية مسؤولين في شركات لدعمهم إضرابات في مواقع إنتاج الغاز الرئيسية في جنوب البلاد، وفق ما أفادت وسائل إعلام محلية الأربعاء.

وأوردت وكالة الصحافة الفرنسية، نقلاً عن وكالة «فارس» الإيرانية، أنه تم توقيف «عدد من المديرين» بتهمة «دعمهم أعمالاً معادية للثورة» و«تنظيم إضرابات» في مواقع المشاريع الصناعية في حقل جنوب فارس.

ويعمل حوالي 40 ألف شخص في حقل جنوب فارس الضخم الذي يضم أكبر احتياطي غاز معروف في العالم، وتشترك فيه إيران مع قطر.

وأضافت وكالة «فارس»، وهي أبرز وسائل الإعلام الخاضعة لـ«الحرس الثوري»، أن «توقيف المسؤولين المذنبين سيستمر في الأيام المقبلة».

في نهاية أبريل (نيسان)، أعلنت السلطات أنها بدأت باستبدال أربعة آلاف عامل كانوا مضربين احتجاجاً على تدني الأجور وظروف العمل، وذلك بعد تجدد التجمعات العمالية في عدد من شركات الغاز والنفط.

من جهتها، أشارت، الأربعاء، وكالة «إيلنا» للأنباء المقربة من الأوساط العمالية، إلى أن المحتجين في جنوب فارس «واصلوا طرح مطالبهم النقابية»، داعين خصوصاً إلى «زيادة الأجور بنسبة 79 في المائة»، فضلاً عن «إنهاء التمييز» وتكريس «حرية تكوين الجمعيات».

في عام 2022، شهدت إيران عدة موجات من الإضرابات في صفوف المعلمين وسائقي الحافلات احتجاجاً على تدني الرواتب وغلاء المعيشة.

واعتبر المرشد علي خامنئي السبت أن بعض الاحتجاجات العمالية مفيدة للبلاد لأنها تساعد الحكومة والمؤسسات على فهم مطالب العمال.

وفي إشارة إلى الإضرابات التي شهدتها البلاد مؤخراً، طرح خامنئي مرة أخرى اتهاماته لـ«مساعي الأعداء»، فيما وصفه بتحريض العمال للوقوف بوجه النظام. وقال إن «العمال رسموا الحدود بينهم وبين الأعداء، ولم يسمحوا لهم باستغلال الأوضاع».

وعلى هامش الاحتجاجات الشعبية غير المسبوقة التي شهدتها إيران منذ نهاية 2017، هزت البلاد موجات عدة من الإضرابات.

منذ عام 2018، تأثر الاقتصاد الإيراني بعقوبات الولايات المتحدة التي انسحبت من الاتفاق النووي مع القوى الكبرى، فضلاً عن تسارع التضخم والانخفاض القياسي في قيمة الريال.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الكندية أمس فرض عقوبات جديدة تستهدف النظام الإيراني بسبب ما وصفته بـ«الانتهاكات الجسيمة والمنهجية» لحقوق الإنسان في إيران وخارجها، حسبما نقلت وكالة أنباء العالم العربي.

وقال بيان للخارجية الكندية إن العقوبات الجديدة تستهدف كياناً واحداً وتسعة أشخاص. وأضافت أن الكيان المدرج هو «سجن رجائي» الذي يعد مثالاً على «وحشية النظام وتجاهله لحقوق الإنسان وهو موقع لعدد قياسي من عمليات الإعدام على مستوى الدولة»، مضيفاً أن الأشخاص التسعة الذين تم إدراجهم اليوم بينهم أعضاء بوحدة شرطة الأخلاق، ونائب قائد «الحرس الثوري» في محافظة بلوشستان جنوب شرقي إيران.

ونقل البيان عن وزيرة الخارجية ميلاني جولي قولها: «سنواصل بذل كل ما في وسعنا للرد على الأعمال المزعزعة للاستقرار التي يقوم بها النظام الإيراني، والتي لا تؤثر فقط على الشعب الإيراني، ولكن لها أيضاً تداعيات على السلام والأمن في العالم».

### دعا شركات النفط إلى تنفيذ عقودها... وشدد على الصناعة بدل الاستيراد

# رئيس الوزراء العراقي: علاقاتنا مع الدول العربية بلغت أفضل حالاتها

بغداد: حمزة مصطفى

أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني أن علاقات بلاده مع الدول العربية الشقيقة «وصلت إلى أفضل حالاتها من خلال الاحترام المتبادل واحترام سيادة الدولة العراقية»، مؤكداً أن «دور العراق اليوم أصبح رياديا في المنطقة». وشدد السوداني على ضرورة أن يكون للعراق «هوية صناعية» بمشاركة القطاع الخاص، وكذلك دعا الشركات النفطية إلى الإسراع في تنفيذ عقودها الموقعة.

كلام السوداني جاء خلال نشاطين منفصلين له أمس (الأربعاء) الأول تمثل بلقائه ممثلي عدد من الشركات النفطية العاملة في العراق، والثاني في كلمة ألقاها خلال انطلاق فعالية مؤتمر الاستثمار المعدني والبتروكيماوي والأسمدة والإسمنت في بغداد.

وبحث السوداني مع ممثلي عدد من كبريات الشركات النفطية سبل تطوير الشراكة بين العراق وهذه الشركات في مختلف المجالات. وطبقاً لبيان صادر عن المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء، جرى خلال اللقاء استعراض مجمل التقدم الحاصل في قطاع الاستثمارات النفطية، وتطوّر الشراكة بين العراق والشركات العالمية الكبرى في هذا المجال. وقال البيان إن رئيس الوزراء «اطّلع على إيجاز عن سير العمل في مجالات الاستخراج والتوسّعات وتنفيذ العقود الثنائية، وأهمّ العقبات التي تعترض عمل الشركات وسرعة تنفيذ التزاماتها مع وزارة النفط». وأضاف البيان أن السوداني «وجّه الجهات المختصة بتسهيل متطلبات عمل ملاكات الشركات العاملة من حيث منح سمات الدخول، وتسريع التخليص الجمركي والتحاسب الضريبي»، مشدداً في الوقت نفسه على «ضرورة مراعاة المحددات البيئية من جانب الشركات، ووفق الاتفاقات الموقَّعة مع العراق من أجل الحفاظ على البيئة العراقية».

وأكد السوداني أن حكومته «وضعت استثمار الغاز المصاحب ضمن أولوياتها، من أجل الإفادة من هذه الثروة بأسرع وقت ممكن، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من هذه المادة الحيوية». وحث رئيس الوزراء «الشركات النفطية الموقّعة على جولة التراخيص الخامسة على الإسراع في تنفيذ العقود الخاصة بها، وإطلاعه بشكل مستمر على مسارات التقدّم»، مؤكداً أن «العراق على استعداد لمساندة شركائه الاقتصاديين ويرحّب بمقترحات التطوير، مثلما يتعامل بإيجابية مع الملاحظات الساعية لتجاوز المشكلات وتذليل العقبات بالتعاون مع وزارة النفط».

وفي مؤتمر الاستثمار، دعا السوداني القطاع الخاص إلى «الدخول والعمل في المجال الصناعي»، مطالبا بـ«تحديد هوية العراق الصناعية». وقال إن «مؤتمر الاستثمار المعدني نوعي ويقام للمرة الأولى في العراق»، مبيناً أنه «يجب العمل على تنمية هذا القطاع من خلال المعادن التي يملكها العراق». وأشار رئيس الوزراء إلى أن «هناك فرصا معروضة للاستثمار في القطاع الصناعي يجب العمل على تفعيلها بما يخدم مصلحة البلاد». وأوضح أن «قانون الاستثمار وتعديلاته هو الأفضل بين دول المنطقة»، مشدداً على «عدم إثقال كاهل المستثمرين بالقوى العاملة، وسيتم العمل على تحقيق توازن بين القطاعين العام والخاص من حيث توزيع العاملين». وتابع بالقول إن «توفير الضمانات والتسهيلات للقطاع الخاص أولوية لدى الحكومة لاستيعاب البطالة». وأردف السوداني: «علاقاتنا مع الدول العربية الشقيقة وصلت إلى أفضل حالاتها من خلال الاحترام المتبادل واحترام سيادة الدولة العراقية، ودور العراق اليوم أصبح رياديا في المنطقة». وختم السوداني: «العراق قادر على إنتاج صناعة وطنية تضاهي ما ينتج في الدول العربية». كما أكد السوداني عزمه على دعم الإنتاج الوطني وعدم جعل العراق سوقا استهلاكية للبضائع الأجنبية، مبينا أن حكومته ستعمل على «تحقيق توازن بين القطاعين العام والخاص من حيث توزيع العاملين» لافتا إلى أنه «لن نبقى متفرجين ببقاء العراق سوقا استهلاكية بل سيكون هنالك إنتاج وطني».

يذكر أن العراق لم يتمكن طوال العقدين الماضيين بعد سقوط نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين من حسم هويته الاقتصادية بين أن يكون دولة تعتمد القطاع الاشتراكي (العام) مثلما كان عليه الأمر قبل 2003 وبين أن يتجه إلى اقتصاد السوق والنظام الرأسمالي بعد عام 2003. فرغم رفضه لكل سياسات النظام السابق وآيديولوجيته السياسية والاقتصادية فإن العراق بقي دولة ريعية تعتمد على مورد واحد رئيسي هو النفط. يضاف إلى ذلك فإنه في الوقت الذي كان فيه عدد موظفي الدولة العراقية قبل عام 2003 لا يزيد على المليون موظف فإن أعدادهم تضاعفت بعد عام 2003 بسبب التنافس الحزبي وزيادة أسعار النفط حيث أصبح عدد موظفي الدولة ومتقاعديها يزيد على 6 ملايين موظف. وفي هذا السياق تأتي محاولات السوداني سواء على صعيد ترشيق الجهاز الحكومي أو تشجيع دخول القطاع الخاص والشركات العالمية في مجال الاستثمار من أجل تقليل الاعتماد على النفط عبر تنويع مصادر الدخل الوطني.

صورة وزعها مكتب السوداني للقائه مع ممثلي شركات النفط

## أكد أنها ستشهد أكبر حضور للقادة

# أبو الغيط يتوقع «بصمة» للقمة العربية في السعودية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توقع الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، أن تكون للقمة العربية المقبلة التي ستعقد في جدة، بالمملكة السعودية، يوم 19 مايو (أيار) الحالي «بصمة على الوضع العربي بصفة عامة».

وقال أبو الغيط، في حوار تلفزيوني، نقلته «وكالة أنباء الشرق الأوسط»، أمس الأربعاء، إن وزراء الخارجية العرب سيعقدون اجتماعا تحضيريا للقمة العربية يوم 17 مايو في جدة، تسبقه اجتماعات المندوبين الدائمين يوم 16 مايو، متوقعا أن تشهد «القمة أكبر حضور للقادة العرب ووزراء الخارجية»، وقال إن «الأمل كبير في أن تكون لها بصمات محددة، ولها تأثيرها على الوضع العربي».

وأوضح أن «القمم العربية لها جدول أعمال تقليدي يعالج كثيرا من المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والثقافية».

وحول الأزمة في سوريا وإمكانية عودتها للجامعة، أشار أبو الغيط، إلى أنه «تلقى اتصالا هاتفيا من وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، بشأن الاجتماع الوزاري الذي عقد في عمان مؤخرا، وأطلعه على أهدافه ونتائجه»، موضحا أنه «يحق لمجموعة دول عربية أن تجتمع لمناقشة أمر ما يشغلها»، معربا عن اعتقاده أن «شغل المقعد السوري في الجامعة العربية سيأخذ وقتا طويلا، وخطوات متدرجة».

وأوضح أبو الغيط أن «آلية عودة سوريا للجامعة العربية، لها سياق قانوني محدد في ميثاق الجامعة العربية»، وقال إنه «تحق لدولة أو مجموعة دول، المطالبة بمناقشة موضوع عودة سوريا لشغل مقعدها في الجامعة العربية وبخاصة أنه لم يتم طردها من الجامعة؛ لكن تم تجميد عضويتها، أو تعليق العضوية».

وأضاف أبو الغيط أنه «لا يعلم هل ستعود سوريا للجامعة العربية أم لا؟»؛ مؤكدا أنه «لم يتسلم بصفته أمينا عاما للجامعة أي خطابات حتى اليوم تفيد بعقد اجتماع استثنائي لمناقشة عودة سوريا للجامعة مجددا». وبين أنه «في حالة التوافق

**قال إنه لا يعلم هل تعود سوريا للجامعة العربية أم لا**

على عودة سوريا، فستتم الدعوة في أي لحظة، لاجتماع استثنائي على مستوى وزراء الخارجية العرب».

وبشأن الوضع في لبنان، قال أبو الغيط إنه «من الوارد أن يكون هناك رئيس للبنان خلال الفترة المقبلة»، مطالبا الجميع في لبنان «بتحمل المسؤولية تجاه بلدهم وأن تسمو مصلحة الوطن فوق المصالح الخاصة».

وبشأن ملف «سد النهضة» الإثيوبي؛ قال إن «مصر قدّمت مشروع قرار للجامعة العربية يتعلق بسد إثيوبيا ووافقت عليه الدول العربية؛ لمطالبة أديس أبابا بالتفاوض في هذا الملف». وأضاف أن «إثيوبيا تريد أن يكون ملف السد الإثيوبي في الاتحاد الأفريقي؛ حتى لا يتحرك شيء»، مؤكدا أنه «على مجلس الأمن تحمل مسؤولياته فيما يتعلق بالسد الإثيوبي؛ لأن ما تقوم به أديس أبابا يهدد الأمن والسلم الدوليين».

وأشار أبو الغيط، إلى أن «سد إثيوبيا يهدد المجتمعات الزراعية في مصر والسودان؛ ويجب على مجلس الأمن تشكيل مجموعة عمل بمشاركة الدول دائمة العضوية، وإجراء تسوية بشأنه». وقال إنه «لا يوجد شح في المياه حاليا؛ بسبب هطول الأمطار بغزارة على الهضبة الإثيوبية؛ لكن ماذا عن سنوات الجفاف إذا حدثت؟». معربا عن اعتقاده أن الاتحاد الأفريقي لن يحل أزمة السد.

وبشأن العلاقات الروسية - الصينية، أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية، أن «ظهور العملاق الصيني الروسي سيؤدي إلى حرب باردة جديدة».

الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط (أ.ب)

## السيسي يستقبل وفداً نيابياً ديمقراطياً وجمهورياً

# تشديد مصري على عمق «الشراكة الاستراتيجية» مع أميركا

السيسي خلال استقباله وفد مجلس النواب الأميركي (الرئاسة المصرية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إن بلاده تبذل «أقصى جهد» من أجل دفع «مسار الحوار السياسي السلمي» في السودان، ووقف إطلاق النار وحماية المدنيين من التداعيات الإنسانية للنزاع.

واستقبل السيسي، الأربعاء، وفداً رفيع المستوى من مجلس النواب الأميركي، يزور القاهرة، برئاسة كيفن مكارثي رئيس المجلس، وعضوية عدد من رؤساء وأعضاء اللجان من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، من بينها لجان الشؤون الخارجية، والقوات المسلحة، والأمن السيبراني، والبنية التحتية، والموارد الطبيعية، والاعتمادات.

وبحسب المستشار أحمد فهمي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، فإن اللقاء الذي حضره المستشار حنفي جبالي رئيس مجلس النواب المصري، وسامح شكري وزير الخارجية، شهد تأكيد «عمق الشراكة الاستراتيجية» الممتدة بين مصر والولايات المتحدة، وما يجمع بينهما من روابط وعلاقات تعاون وثيقة ومتشعبة، وأكد السيسي «الأهمية التي توليها مصر للتواصل مع قيادات الكونغرس الأميركي في إطار التنسيق والتشاور بين البلدين على مختلف المستويات»، لاسيما في ظل «الواقع الإقليمي المضطرب» في المنطقة، وما يفرزه من تحديات متصاعدة، بحسب البيان المصري.

ونقل البيان المصري عن رئيس مجلس النواب الأميركي، «تقدير بلاده الكبير لمصر ودورها المحوري في ترسيخ الأمن والاستقرار والسلام في الشرق الأوسط، وحرص الولايات المتحدة على مواصلة تعزيز علاقات التعاون الثنائي بين البلدين والارتقاء بها على شتى الأصعدة وفي مختلف المجالات».

وشهد اللقاء أيضاً، وفق المتحدث، التباحث حول سبل استعادة وترسيخ السلم والأمن على المستوى الدولي، والتعامل مع التطورات ذات الصلة، إلى جانب المستجدات على الساحة الإقليمية، وما تمر به المنطقة من أزمات، لا سيما فيما يتعلق بالتطورات الأخيرة في السودان.

وأكد السيسي «أهمية تكثيف الجهود للتوصل إلى حلول سياسية للأزمات القائمة، بما يحافظ على وحدة الدول ويصون مقدرات شعوبها، ويمنع الانزلاق نحو الفوضى والدمار»، ولفت إلى «بذل مصر أقصى الجهد لدفع مسار الحوار السياسي السلمي في السودان الشقيق ووقف إطلاق النار وحماية المدنيين من التداعيات الإنسانية للنزاع».

كما تطرق اللقاء إلى القضية الفلسطينية، وأكد «موقف مصر الثابت في هذا الخصوص بالتوصل إلى حل عادل وشامل يضمن حقوق الشعب الفلسطيني، وإقامة دولته المستقلة وفق المرجعيات الدولية ذات الصلة، بما يفتح آفاقاً جديدة للتعايش السلمي والتنمية والازدهار لجميع شعوب المنطقة».

## دعوة إلى إنهاء «الحبس الاحتياطي»

# «الحوار الوطني» المصري ينطلق مؤكداً استبعاد «الإخوان»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بعد عام من دعوة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لإجراء «حوار وطني» شامل حول مختلف القضايا، انطلقت أمس فعاليات الجلسة الافتتاحية، بحضور رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، وبمشاركة واسعة من ممثلي الأحزاب السياسية والنقابات، مع التأكيد على «استبعاد كل من مارس العنف أو حرّض عليه»، في إشارة إلى تنظيم (الإخوان) الذي تصنّفه السلطات المصرية «إرهابياً»، إلى جانب «كل من لا يقبل الدستور الحالي للبلاد الصادر عام 2014».

وكان الرئيس المصري، قد دعا خلال حفل إفطار رمضاني في 26 أبريل (نيسان) العام الماضي، إلى إجراء «حوار وطني» حول مختلف القضايا «يضم جميع الفصائل السياسية باستثناء واحد»، في إشارة إلى تنظيم «الإخوان».

وأكد الرئيس المصري، في كلمة مسجلّة خلال الافتتاح «أهمية الحوار لرسم ملامح الجمهورية الجديدة، ووضع خريطة طريق لمستقبل واعد مشرق في سياق سعي المصريين لبناء دولة ديمقراطية حديثة».

وشدد الرئيس المصري على أن «الاختلاف في الرأي، لا يفسد للوطن قضية». وقال إن «حجم التنوع، والاختلاف في الرؤى والأطروحات، يعزز بقوة من كفاءة المخرجات (نتائج الحوار الوطني)».

وشهدت الجلسة الافتتاحية تأكيداً على ضرورة إنهاء ملف الحبس الاحتياطي، وقال ضياء رشوان، المنسق العام لـ«الحوار الوطني»، في كلمته خلال الافتتاح «هناك توافق على ضرورة تعديل أحكام الحبس الاحتياطي». في حين قال الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية عمرو موسى «آن الأوان للتعامل مع هذا الملف وإغلاقه فوراً». وقال المنسق العام لـ«الحوار الوطني» إن «الفترة الماضية شهدت الإفراج عن 1400 من المحبوسين احتياطياً في إطار لجنة (العفو الرئاسي)؛ ما شكّل دَفعة للحوار الوطني».

وأضاف أن «مصر لم تعرف حواراً كهذا على مدار تاريخها منذ عام 1952»، موضحاً أنه «رغم عقد حوارات وطنية منذ الستينات من القرن الماضي، وفي عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك 1994، فإن هذه هي المرة الأولى التي ينطلق فيها حوار وطني دون أهداف مسبقة».

بدوره، أكد عمرو موسى، أن «الشعب المصري يشعر بالقلق ولديه الكثير من التساؤلات حول سياسات وتوجهات البلاد ومصيرها، ومبادئ الشفافية فيما يتعلق بالديون، ومجالات إنفاقها وكيفية سدادها في ظل الأوضاع الاقتصادية الحالية، إلى جانب تساؤلات أخرى حول أسباب تراجع الاستثمار»، مشددا على «ضرورة إعلام الناس بالحقيقة حتى لو كانت صادمة».

وتطرقت كلمات الحضور من رؤساء الأحزاب وممثلي الحركة المدنية إلى «أهمية توفير ضمانات لنجاح الحوار والإفراج عن المحبوسين».

## الفلسطينيون ووسطاء لاستعادة جثمان عدنان من إسرائيل

# وساطة عربية ـ أممية تعيد الهدوء إلى غزة بعد جولة قتال خاطفة

رام الله: كفاح زبون

صمد اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة الذي دخل حيز التنفيذ، فجر الأربعاء، منهيا بذلك جولة قصف متبادل بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية استمرت ليلة واحدة (أقل من 24 ساعة)، في «مخاطرة محسوبة» بدأتها الفصائل ردا على وفاة القيادي في «الجهاد الإسلامي» خضر عدنان في السجون الإسرائيلية يوم الثلاثاء، بعد إضراب استمر 87 يوما.

وقالت مصادر فلسطينية في الفصائل لـ«الشرق الأوسط»، إن وساطة مصرية قطرية وعبر الأمم المتحدة نجحت في وضع حد لجولة القتال الحالية. وبحسب المصادر فإن جهود الوسطاء بدأت مبكرا حتى قبل أن تبدأ الجولة وتكثفت بعد الرشقة الأولى من الصواريخ، لكن الفصائل كانت مصممة على الرد على اغتيال عدنان.

وأكد الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي، طارق سلمي، أن «جولة من جولات المواجهة انتهت لكن مسيرة المقاومة متواصلة ولن تتوقف». وتابع: «سيظل الشيخ خضر عدنان عنواناً للنهج الحر المقاوم».

وكان عدنان قد قضى نحبه، فجر الثلاثاء، في زنزانته بسجن إسرائيلي، بعد إضراب مفتوح عن الطعام استمر 78 يوما، قبل أن تطلق الفصائل صواريخ من قطاع غزة سرعان ما ردت عليها إسرائيل، ثم دخل الطرفان في قصف متبادل حتى فجر الأربعاء انتهى بإعلان الصحة الفلسطينية أن هاشل مبارك (58 عاما) قضى وأصيب خمسة مدنيين آخرين جراء الضربات الإسرائيلية بالقرب من مدينة غزة، مقابل إصابات في سديروت الإسرائيلية.

وبعد ليلة استخدمت فيها إسرائيل وكذلك الفصائل «قوة نيران منخفضة إلى حد كبير»، في إشارة إلى أنهما لم يخططا لتصعيد بعيد الأمد، عادت الحياة الطبيعية إلى قطاع غزة وكذلك مستوطنات الغلاف، بما في ذلك فتح المدارس.

ومع انتهاء جولة القتال أبقت إسرائيل على جثمان عدنان محتجزا لديها رغم أنه كان جزءا من المفاوضات. وقال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، إنه تم إبلاغ كافة الوسطاء بـ«ضرورة تسليم الاحتلال لجثمان عدنان»، لكن إسرائيل بحسب مصادر إسرائيلية رفضت.

وقدمت هيئة شؤون الأسرى والمحررين طلبا مستعجلا للمحكمة العليا الإسرائيلية، لمنع تشريح جثمان عدنان، نزولا عند وصيته وعند رغبة عائلته، لكن من دون رد.

وقال المتحدث باسم الهيئة حسن عبد ربه: «إن الجهود متواصلة لاستعادة جثمان الشهيد عدنان، وتمكين عائلته وأحبائه من وداعه ومواراته الثرى».

كما أعلنت الهيئة القيادية العليا لحركة فتح في السجون، بالتنسيق مع التنظيمات، إغلاق السجون «لمدة يومين وإرجاع وجبات الطعام»، في وقت وجهت فيه رسالة إلى إدارة السجون طالبت فيها بتسليم جثمان عدنان.

وقبل ذلك ضغطت السلطة الفلسطينية من أجل استعادة الجثمان.

## الجيش يفحص إخفاقات في أداء «القبة الحديدية»

# متطرفو إسرائيل يعدون تراشق الصواريخ مع غزة «مسرحية»

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي ساد فيه الاعتقاد بأن تبادل القصف الصاروخي بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة يمكن أن يقود إلى حرب واسعة على عدة جبهات، وجاءت مفاجأة وقف إطلاق النار صبيحة الأربعاء، خرج اليمين المتطرف في حكومة بنيامين نتنياهو بحملة انتقادات شديدة له وللجيش، وعدوا العملية «مسرحية بمشاركة الطرفين».

وأعلن وزير الأمن القومي، ايتمار بن غفير، أن كتلته البرلمانية ستقاطع الكنيست وتقيم خيمة اعتصام في بلدة سديروت التي تلقت أكبر عدد من الصواريخ. فيما هاجمه نواب حزب الليكود واتهموه بطعن نتنياهو في الظهر، وتحدوه أن يفرط الائتلاف الحكومي.

وقد انضم عدد من القيادات السياسية المحلية في البلدات اليهودية المحيطة بقطاع غزة إلى هذه الانتقادات. وتذمروا من أن «حكومة اليمين المطلق التي وعدت بسياسة قبضة حديدية ضد غزة تعود لتكرار سياسة حكومات اليسار ولا تفعل شيئا حقيقيا لمنع الصواريخ ووقف حالة حرب الاستنزاف التي نعيشها»، وفقا لرئيس بلدية سديروت، ألون دافيدي. كما انضم عدد من نواب الليكود نفسه إلى الانتقادات، مثل داني دنون، الذي قال إنه كان يتوقع أن يستيقظ في الصباح ويقرأ أخبارا عن اغتيال عدد من قادة التنظيمات الفلسطينية التي أطلقت الصواريخ، ولكن حكومة الليكود خيبت أمله.

وكان الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي قد أعلن أن الفلسطينيين أطلقوا باتجاه إسرائيل، خلال ليلة الثلاثاء الأربعاء، 104 قذائف صاروخية سقطت 11 منها في البحر و14 منها سقطت في قطاع غزة، و48 سقطت في مناطق مفتوحة ولم تكن هناك حاجة لإطلاق صواريخ لتدميرها، و7 منها سقطت في أماكن غير معروفة و24 منها أسقطت بصواريخ القبة الحديدية. وأكد أن الجيش باشر في عملية فحص لسبب التراجع في أداء القبة الحديدية، التي دمرت 90% من الصواريخ الفلسطينية، أي أقل من المرات الأخيرة التي بلغت فيها نسبة النجاح 95%.

وقال الناطق، إن الجيش الإسرائيلي رد بتنفيذ 16 غارة استهدفت مواقع عسكرية لحركة حماس ولبطاريات الصواريخ التي استخدمت في القصف ولعدة مشاغل لصنع السلاح. وقال العميد دانئيل هاجري، إن حماس لم تشارك في القصف على إسرائيل والقذائف صدرت بالأساس من خلايا تابعة لـ«الجهاد الإسلامي» ومنظمات أخرى صغيرة.

إلا أن المنتقدين أشاروا إلى نواقص وإخفاقات عديدة، منها أن أحدا من قادة التنظيمات الفلسطينية لم يصب. وعد نواب اليمين المتطرف الرد الإسرائيلي «مائعا ولينا لا يرقى إلى مستوى الردع المطلوب». وحسب النائب الموغ كوهن، وهو ضابط في جيش الاحتياط، فإن «الرد الإسرائيلي جاء بضرب مواقع فارغة غادرها قادة حماس وجنودها كما لو أنهم كانوا يعرفون مواقع القصف مسبقا، وهذا يشجع حماس على الاستعداد جيدا للحرب القادمة، التي ستخوضها بجرأة أكبر».

وقال الرئيس الأسبق للدائرة السياسية الأمنية في وزارة الدفاع، الجنرال عاموس غلعاد، إن ما جرى في هذه الجولة «هو اختبار لإسرائيل». فإيران وأذرعها في قطاع غزة وفي لبنان وسوريا، قرروا استغلال الشرخ الحاصل في المجتمع الإسرائيلي نتيجة خطة الحكومة للانقلاب على الحكم وإضعاف الجهاز القضائي، ليلقنونا درسا ويفحصوا مدى استعدادنا للحرب. وهم يلاحظون أننا صرنا أضعف من ذي قبل. والأمر يحتاج إلى دراسة معمقة. ودعا غلعاد رئيس الوزراء، نتنياهو، إلى إجراء دراسة استراتيجية حول آثار خطته المدمرة وإيجاد الطريقة الأسرع والأنفع للتراجع عنها وإعادة قوة الردع إلى سابق عهدها.

ولكن حزب «عوتصما يهوديت»، الذي يقوده الوزير بن غفير، عد التوتر الأخير «فرصة ضيعتها الحكومة للبطش بالتنظيمات الفلسطينية وقادتها، ووضع المعارضة الإسرائيلية عند مسؤوليتها في حربها على الحكومة بسبب الإصلاح القضائي».

وقال النائب يتسحاك كرويزر، إن «الصدفة فقط منعت إصابة إسرائيليين في هذه الجولة (أصيب ثلاثة عمال صينيين)». واتهم الجيش بالإخفاق والحكومة بالإهمال.

وهاجم قادة حزب الليكود، بن غفير ورفاقه «الذين لا يدركون الفرق بين قادة سياسيين في المعارضة يقولون كل ما يحلو لهم، وقادة سياسيين مسؤولين عن دولة ينبغي لهم أن يديروا شبكة علاقات ويتخذوا سلسلة قرارات ويأخذوا في الاعتبارات كل الحسابات الدولية والإقليمية، قبل اتخاذ القرارات». وقال مقرب من نتنياهو إن «هناك مسؤولية عالية للحكومة إزاء الوضع الأمني والسياسي والاستراتيجي. فالخروج إلى الحرب لا يتم من خلال قرارات غير مسؤولة».

# القوات الإسرائيلية تهدم منازل وتعتقل فلسطينيين في الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

فجَّر الجيش الإسرائيلي منزلين في الضفة الغربية وأخطر بمنع البناء في مواقع أخرى، فيما هدم بناية في القدس.

وحاصرت قوات إسرائيلية في وقت مبكر منزل عائلة محمد صوف في قرية «حارس»، القريبة من نابلس، بعد مداهمة القرية بنحو 50 آلية عسكرية ثم فجرت المنزل بعدما اعتدت على أصحابه.

وذكر رئيس مجلس حارس، عمر سمارة، أن المنزل المستهدف مكون من ثلاثة طوابق تبلغ مساحة كل واحد منها 100 متر مربع، وهو قيد الإنشاء.

وكان صوف قد قُتل برصاص الجيش الإسرائيلي في 15 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي شمال غربي سلفيت، بعد ملاحقته للاشتباه بأنه نفّذ عملية طعن في مستوطنة أريئيل أسفرت عن مقتل ثلاثة مستوطنين.

كذلك، هدم الجيش الإسرائيلي منزل عائلة الأسير يونس جلال هيلان في بلدة حجة شرق قلقيلية، وهو معتقل منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بدعوى تنفيذه عملية طعن أسفرت عن مقتل مستوطن. واقتحم الجيش بلدة حجة فجراً وهدمت المنزل المكون من طابقين بمساحة 250 متراً مربعاً.

وقال محافظ سلفيت، اللواء عبد الله كميل، أن «هدم منازل عائلات الشهداء يأتي في إطار العقاب الجماعي، الذي تمارسه سلطات الاحتلال بحق شعبنا، مطالباً المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية بالوقوف عند مسؤولياتها وحماية الشعب الفلسطيني من انتهاكات الاحتلال وجرائمه».

وفي الوقت الذي هدمت فيه السلطات الإسرائيلية المنزلين، في «حارس» و«حجة»، أخطرت كذلك، بوقف البناء في 11 منزلاً في قرية الجفتلك شمال محافظة أريحا والأغوار.

وقال الناشط الميداني في الأغوار أيمن غريب، للوكالة الفلسطينية الرسمية، إن قوات الاحتلال اقتحمت «خلة الفولة» في منطقة «الجفتلك» في الأغوار، ووزعت 11 إخطاراً بوقف البناء لمنازل مكونة من الإسمنت، منها قيد الإنشاء، وأخرى قديمة مبنية منذ عام 1960 و1975. وأضاف، أن القوات أبلغتهم بمراجعتها ووقف البناء، بحجة عدم الترخيص.

وجاءت عملية هدم ووقف بناء المنازل في مناطق بالضفة، في وقت شن فيه الجيش حملة اعتقالات طالت 16 فلسطينياً في الضفة. وطالت الاعتقالات النائب البرلماني عن كتلة «حماس» عزام التميمي وأبنائه، وأسرى محررين ونشطاء كذلك. وتركزت الاعتقالات في محافظة رام الله والبيرة، والخليل وطولكرم والقدس كذلك.

وفي القدس، هدمت جرافات تابعة لبلدية الاحتلال، بناية سكنية مكونة من ستة طوابق في منطقة ضاحية السلام في عناتا شمال شرقي القدس. واقتحمت قوة من الشرطة منطقة الضاحية، وحاصرت البناية وشرعت في هدمها، بعد أن كانت وزعت مئات إخطارات الهدم في أبريل (نيسان) الماضي، بحجة البناء دون ترخيص.

### الرئيس الإيراني يؤكد وقوف طهران إلى جانب دمشق في مرحلة «إعادة الإعمار»

# الأسد ورئيسي يتفقان على «تعاون استراتيجي طويل الأمد»

لندن - دمشق: «الشرق الأوسط»

بدأ الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أمس (الأربعاء) زيارة لدمشق تدوم يومين واستهلها بجولة محادثات مع نظيره السوري بشار الأسد تناولت تعزيز العلاقات المتينة أصلاً بين البلدين. وفيما تحدث رئيسي عن «انتصارات كبيرة» حققتها سوريا، أشار الأسد إلى أن إيران وقفت إلى جانب الحكومة السورية مثلما وقفت هذه الأخيرة إلى جانب إيران في حرب السنوات الثماني مع إيران في ثمانينات القرن الماضي.

ووقع الأسد ورئيسي في نهاية محادثاتهما أمس «مذكرة تفاهم لخطة التعاون الاستراتيجي الشامل الطويل الأمد».

وزيارة رئيسي لدمشق هي الأولى التي يقوم بها رئيس إيراني منذ 13 سنة عندما زارها الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد. في المقابل، زار الأسد طهران مرتين في السنوات الماضية، الأولى عام 2019 خلال حكم الرئيس السابق حسن روحاني، والثانية العام الماضي في عهد الرئيس الحالي رئيسي.

ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» الرسمية عن الأسد قوله خلال الاجتماع الموسع مع رئيسي، إن العلاقة بين البلدين كانت «علاقة مستقرّة وثابتة رغم العواصف الشديدة السياسية والأمنية التي ضربت منطقة الشرق الأوسط». وتابع أن «الرؤية المشتركة (للبلدين) أثبتت أنها مستندة إلى أسس صحيحة وثابتة، مستندة إلى قيم، مستندة إلى مبادئ، مستندة إلى عقائد، ومستندة وهو الأهم إلى مصالح الشعوب وإلى سيادتها واستقلالها». وتابع: «العلاقة بين بلدينا بنيت على الوفاء، عندما شُنّت حرب ظالمة ضد إيران في عام 1980 لمدة ثماني سنوات، سوريا لم تتردد بالوقوف إلى جانب إيران»، مضيفاً أنه «عندما شُنّت الحرب ضد سوريا منذ اثني عشر عاماً لم تتردد إيران في الوقوف إلى جانب سوريا»، في إشارة إلى الدعم الإيراني لنظامه خلال سنوات النزاع الأهلي ضد فصائل المعارضة. وقال الأسد أيضاً إن «الرؤية المشتركة» للبلدين «ميّزت بين الواقعية السياسية وبين المقامرة السياسية (...) راهنا على انتصار الحق في النهاية وربحنا الرهان».

أما الرئيس الإيراني فقال، من جهته، إنه يبارك «الانتصارات الكبيرة التي حققتموها كسوريا، حكومة وشعباً»، مضيفاً أن «سوريا... اجتازت مصاعب كبيرة وتحملت هذه المصاعب، اليوم نستطيع القول ويجب أن نقول بأنكم قد عبرتم واجتزتم كل هذه المشاكل، واليوم قد حققتم هذا الانتصار رغم التهديدات والعقوبات التي فرضت ضدكم». وأكد أن العلاقة بين البلدين «لن تتأثر بالتغيرات والظروف في العالم والمنطقة»، مضيفاً «أن الظروف كانت صعبة لكن في النهاية شهدنا أن المقاومة أثبتت واتضح للجميع أن الطريق المنتصر هو طريق المقاومة».

جانب من جلسة المحادثات الموسعة بين الرئيسين الإيراني والسوري في القصر الرئاسي بدمشق أمس (أ.ف.ب)

وتحدث رئيسي عن الدور الذي لعبته إيران في مساعدة العراق وسوريا في محاربة «الجماعات التكفيرية»، بحسب وصفه، مضيفاً: «نحن خلال فترة الحرب وقفنا إلى جانبكم وأيضاً سنقف إلى جانبكم خلال هذه الفترة، وهي فترة إعادة الإعمار، ونؤكد على توسيع العلاقات بين البلدين من الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية وأي مستوى آخر».

ووقع الأسد ورئيسي لاحقاً «مذكرة تفاهم لخطة التعاون الشامل الاستراتيجي طويل الأمد» بين البلدين. وأوضحت «سانا» أن الاتفاقات الموقعة بين سوريا وإيران شملت مذكرات تفاهم للتعاون في المجال الزراعي، والاعتراف المتبادل بالشهادات البحرية، ومحضر اجتماع للتعاون في مجال السكك الحديدية، ومحضر اجتماع للطيران المدني، ومذكرة تفاهم في مجال المناطق الحرة، ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال النفط.

وأوضحت «سانا» أن الأسد ورئيسي بحثا في اجتماعهما العلاقات الثنائية وسبل تطويرها، وتطورات الشرق الأوسط و«انعكاس التغيرات العالمية على المنطقة، وتوحيد الجهود من أجل استثمار هذه التغيرات لصالح البلدين وشعوب المنطقة».

وصل رئيسي صباح الأربعاء إلى دمشق على رأس وفد وزاري سياسي واقتصادي رفيع. ويضمّ الوفد الإيراني كلاً من وزراء الخارجية، والطرق وبناء المدن، والدفاع، والنفط والاتصالات.

وتأتي زيارة رئيسي، وفق تصريحات أدلى بها الأخير لدى مغادرته طهران، في سياق «تعزيز وتقوية العلاقات الاقتصادية والسياسية والأمنية»، معتبراً أنه «بات واضحاً للجميع اليوم أن سوريا وحكومتها الشرعية يجب أن تمارس السيادة على كامل الأراضي السورية».

وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن جدول أعمال رئيسي في دمشق يتضمن زيارة مقامات دينية في ضواحي العاصمة، أبرزها مقام السيدة زينب الذي يحظى بأهمية خاصة لدى الطائفة الشيعية وشكّل الدفاع عنه عامل استقطاب لمقاتلين تدعمهم طهران وقاتلوا إلى جانب القوات الحكومية.

وتابعت الوكالة الفرنسية أن دمشق تشهد إجراءات مشددة وانتشاراً كثيفاً للقوى الأمنية، مشيرة إلى أن الأعلام الإيرانية رُفعت على أعمدة الإضاءة على طريق المطار وطريق آخر يؤدي إلى منطقة السيدة زينب. كما عُلقت صور للرئيسين الإيراني والسوري كتب عليها «أهلاً وسهلاً» باللغتين العربية والفارسية.

وهدأت الجبهات في سوريا نسبياً منذ 2019، وإن كانت الحرب لم تنته فعلياً. وتسيطر القوات الحكومية حالياً على غالبية المناطق التي فقدتها في بداية النزاع. وبات استقطاب أموال مرحلة إعادة الإعمار أولوية لدمشق بعدما أتت الحرب على البنى التحتية والمصانع والإنتاج.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني في طهران الاثنين إنّ «سوريا دخلت مرحلة إعادة الإعمار، والجمهورية الإسلامية في إيران (...) جاهزة لتكون مع الحكومة السورية في هذه المرحلة أيضاً»، كما كانت إلى جانبها «في القتال ضد الإرهاب» والذي اعتبره «مثالاً ناجحاً على التعاون بين الدولتين».

منذ سنوات النزاع الأولى، أرسلت طهران مستشارين عسكريين لمساندة الجيش السوري في معاركه ضدّ المعارضة التي تصنّفها دمشق «إرهابية»، بينما تقاتل مجموعات من جنسيات أخرى موالية لإيران على رأسها «حزب الله» اللبناني إلى جانب القوات الحكومية.

وتُستهدف المجموعات الموالية لطهران غالباً بضربات إسرائيلية منذ سنوات، فيما تكرّر إسرائيل، العدوّ اللدود لإيران، أنّها لن تسمح للأخيرة بترسيخ وجودها على مقربة منها.

---

# أميركا تعلن استهداف قيادي كبير في «القاعدة» بسوريا

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت القيادة المركزية الأميركية في بيان أن الولايات المتحدة استهدفت قيادياً كبيراً في تنظيم «القاعدة» بضربة في شمال غربي سوريا. لكن معلومات ميدانية أشارت إلى أن الضربة قتلت «راعي أغنام».

وذكرت القيادة المركزية في البيان «في الساعة 11:42 صباحاً بالتوقيت المحلي يوم 3 مايو (أيار)، نفذت قوات القيادة المركزية الأميركية ضربة من جانب واحد في شمال غربي سوريا استهدفت قياديا كبيرا في (القاعدة)».

ولم تذكر اسم القيادي أو ما إذا كان قد قُتل، بحسب ما ذكرت وكالة «رويترز».

وتأتي الضربة بعد أيام فقط من إعلان تركيا أن قواتها قتلت زعيم تنظيم «داعش» في المنطقة نفسها بشمال غربي سوريا التي تسيطر عليها المعارضة المدعومة من أنقرة.

وأشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إلى سماع دوي انفجارات في بلدة قورقانيا بريف إدلب الشمالي، ناجمة عن استهداف «مزرعة دواجن» في البلدة بعدة صواريخ. كما قال سكان في المنطقة، التي تتكون في الغالب من سهول جبلية، لـ«رويترز» إنهم سمعوا دوي ثلاثة انفجارات بدت وكأنها ضربات جوية. وقالت منظمة الخوذ البيضاء، التي تتولى عمليات الإنقاذ في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في سوريا، إن طائرة مسيرة مجهولة نفذت ضربة في محافظة إدلب بشمال غربي البلاد وقتلت راعي غنم.

وتسيطر «هيئة تحرير الشام»، الفرع السوري السابق لتنظيم «القاعدة»، على مساحات شاسعة من الأراضي في شمال غربي سوريا، كما يسيطر فرعها السياسي على الإدارات المدنية في المنطقة، بحسب ما ذكرت «رويترز».

---

### أنقرة ترفض «الشروط المسبقة»... وواشنطن تحيي «مفاوضات سرية» مع دمشق

# اتصالات أردنية مع دول أوروبية لمناقشة «السلام السوري»

عمّان - لندن «الشرق الأوسط»
أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي، أمس (الأربعاء)، ضرورة التعاون لتحقيق سلام دائم وشامل في سوريا، وقال إن هذا يتسق مع العملية السياسية التي تيسرها الأمم المتحدة.

وتوجه كليفرلي، عبر «تويتر»، بالشكر إلى وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، الذي استضافت بلاده هذا الأسبوع اجتماعاً تشاورياً ضم وزراء خارجية سوريا والسعودية ومصر والعراق؛ لبحث الجهود المبذولة لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية.

وكانت وزارة الخارجية الأردنية قد قالت، في بيان، إن الصفدي بحث خلال اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، نتائج اجتماع عمّان التشاوري حول سوريا. وأكد الصفدي «أهمية المسار العربي الذي أطلقه الاجتماع للعمل على حل الأزمة السورية ومعالجة تبعاتها الإنسانية والأمنية والسياسية، وفق المبادرة الأردنية والمبادرة السعودية والجهود العربية الأخرى».

من جانبه، قال لافروف إن بلاده تدعم التحرك العربي الذي أطلقه الاجتماع للتوصل إلى حل سياسي ينهي الأزمة السورية ويعالج كل تداعياتها، بحسب بيان وزارة الخارجية الأردنية الذي نقلته وكالة أنباء العالم العربي.

وقالت «الخارجية» الأردنية أيضاً إن الصفدي اتصل بنظرائه، وزراء خارجية السويد وإسبانيا وفرنسا وبريطانيا، والممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية جوزيف بوريل؛ لمناقشة الأزمة السورية.

في غضون ذلك، جدّدت تركيا رفضها مطالبة سوريا بانسحاب قواتها العسكرية من شمال البلاد باعتبار ذلك شرطاً أساسياً لتطبيع العلاقات، لافتة إلى أن الشروط المسبقة التي يطرحها نظام الرئيس بشار الأسد «غير واقعية»، وأن خطوة الانسحاب ربما تكون هي آخر خطوة في سوريا «المجزأة» حالياً.

واستبق وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، الاجتماع الرباعي التركي الروسي الإيراني السوري الذي أعلن عن انعقاده في موسكو في 10 مايو (أيار) الحالي، في إطار مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، بالتأكيد على أن الشروط المسبقة التي تطرح من جانب دمشق، في مناسبات مختلفة «ليست واقعية». وقال جاويش أوغلو، في مقابلة تلفزيونية، الأربعاء، إن «أهمية هذا الحوار والتعاون واضحة، وقلنا في هذا الإطار إنه لا يمكن مواصلة هذه اللقاءات والمفاوضات والمحادثات بوجود شرط مسبق»، مضيفاً: «بتعبير أدق، قلنا إنه لا يمكن تحقيق أي نتيجة في ظل هذا الشرط المسبق (الانسحاب التركي من الشمال السوري)».

إلى ذلك، كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن واشنطن أحيت محادثات سرية مع دمشق بخصوص الصحافي أوستن تايس الذي اختفى في سوريا عام 2012. وقالت إن عُمان، بناء على طلب أميركي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، استضافت محادثات بين مسؤولين أميركيين وآخرين أمنيين وسياسيين سوريين لمناقشة قضية تايس وخمسة أميركيين آخرين تعتقد واشنطن أنهم محتجزون لدى النظام السوري. وأجرت واشنطن في الماضي مفاوضات مع دمشق من أجل تأمين الإفراج عن تايس، لكنها لم تؤد إلى نتيجة. وقالت الصحيفة انه تم ابلاغ الحكومة السورية أن التعاون في هذه المسألة يمكن أن يساعد في إنهاء عزلتها الدولية.

---

### تحذير من «احتكاكات» بينهم وبين السكان

# لبنان يستأنف تسجيل السوريين الراغبين بالعودة الطوعية

بعلبك (شرق لبنان): حسين درويش
بيروت: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر أمنية في منطقة البقاع اللبناني، أمس لـ«الشرق الأوسط»، إن مكاتب الأمن العام استعادت نشاطها لتسجيل أسماء الراغبين بالعودة، بناء على توجيهات مدير عام الأمن العام بالإنابة العميد إلياس البيسري. وكانت هذه الإجراءات توقفت لأسباب لوجيستية في وقت سابق، ونظم الأمن العام الرحلة الأخيرة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وبدأ عناصر الأمن العام التسجيل في الساعة العاشرة والنصف من صباح الأربعاء، بإشراف رئيس فرع الأمن القومي في البقاع الرائد أحمد الميس، وشهد المركز إقبالاً لافتاً في اليوم الأول من قبل الراغبين بالعودة على طريق وادي حميد في عرسال باتجاه معبر الزمراني في القلمون الغربي على الضفة السورية.

وقالت المصادر الأمنية إن أكثر من 50 عائلة سجلت أسماء أفرادها للعودة إلى القرى السورية في مناطق القلمون الغربي وريف القصير. وأكدت معلومات أمنية أن الأمن العام سيستمر بتسجيل الأسماء في مركزه لمدة 3 أيام من كل أسبوع يعلن عن تحديدها لاحقاً.

من جهة أخرى، حذّر المطارنة الموارنة من «تعاظم أخطار الاحتكاكات بين النازحين السوريين واللبنانيين» على خلفية ملف النزوح السوري الذي بدأت السلطات اللبنانية أمس بمسار معالجته ميدانياً عبر تسجيل المديرية العامة للأمن العام أسماء الراغبين بالعودة الطوعية إلى سوريا، لتنظيم رحلات جديدة بعد توقفها في أكتوبر الماضي.

وقال المطارنة الموارنة خلال اجتماعهم الشهري الذي عُقد في مقر البطريركية المارونية في بكركي، برئاسة البطريرك بشارة الراعي، إنهم تابعوا باهتمام كبير «تفاقم أزمة النزوح السوري وما يُسفِر عنه من تعاظم أخطار الاحتكاكات بين النازحين واللبنانيين، وتراكم الأعباء على لبنان، فضلاً عن تهدُّد أمنه وسلامة أبنائه». ودعوا إلى «توحيد موقف كل الفرقاء في الدولة والمجتمع اللبناني في مواجهة سوء السياسة الدولية التي شاءت تدفيع لبنان أثمانَ حربٍ لا دور له فيها». وقالوا إنهم «يتوقّعون من أرباب هذه السياسة إعادة النظر جذرياً فيها، بما يُوفِّر عودة النازحين السوريين وعيشهم الكريم في ديارهم، ويُحرِّر لبنان من تلك الأعباء التي لم تعُد له قدرة على تحمُّلها».

وتزامن موقف المطارنة الموارنة مع تصاعد الحملة السياسية والتحركات الحكومية لإعادة اللاجئين، وكان أحدثها ما قامت به المديرية العامة للأمن العام اللبناني أمس، حيث استأنفت إعادة تفعيل العمل بمكاتبها في مركز بلدية عرسال (شمال شرقي لبنان)، لتنظيم رحلات عودة طوعية للنازحين الراغبين في ذلك.

وبعدما كان «التيار الوطني الحر» في صدارة المطالبين بإعادة النازحين، انضمت قوى سياسية أخرى إلى الحملة، من بينها «القوات» و«الكتائب اللبنانية»، إضافة إلى مرجعيات كنسية لبنانية أكدت أن وجود النازحين أضاف أعباء إضافية على المجتمع اللبناني الذي يعاني أصلاً من الضغوط المعيشية والأزمة الاقتصادية، في مقابل انتقادات دولية ومنظمات مجتمع مدني ترفض الإجراءات الرسمية اللبنانية، وتنتقد تسميتهم بالنازحين وليس «اللاجئين».

وقال رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، في بيان، إن «لبنان كان في طليعة الدول التي استقبلت الإخوة السوريين منذ اندلاع الثورة في سوريا انطلاقاً من طبيعة هذا البلد وعادات أهله، لكن يجدر التمييز بين ضرورة استقبال أي مواطن معرّضة حياته للخطر، وبين واجب الحكومة تنظيم أي وجود أجنبي على أرضها مهما كانت طبيعته».

وأضاف: «بعد انتهاء الثورة في سوريا، ويا للأسف، وبعد قيام الأمر الواقع الموجود حالياً، وبعد توقُّف العمليات العسكرية بشكل شبه كلي، وبعد عملية الانفتاح التي قامت وتقوم بها الدول العربية باتجاه النظام القائم، وبالتالي بعد ذلك كلِّه لم يعد مفهوماً لماذا يقبع في لبنان مئات الآلاف من المواطنين السوريين الذين لا خطر على حياتهم في سوريا، في الوقت الذي ينوء لبنان أصلاً تحت اكتظاظ سكاني هائل ولجوء من كلّ حدب وصوب وأزمة اقتصاديّة غير مسبوقة وكارثية بحجمها وانعكاساتها جعلت من المواطن اللبناني فقيراً ومهجَّراً في وطنه؟».

وانتقد «بعض جمعيات حقوق الإنسان الدولية وبعض الصحف المحلية والأجنبية» التي قال إنه «بدلاً من أن تُعلي الصوت مطالبة المجتمع الدولي والدول العربية التي انفتحت على سوريا بممارسة الضغط على النظام السوري للتحلي بالحد الأدنى من مسؤولياته، نراها تقوم بضغوط معاكسة على السلطات اللبنانيّة لمجرد أنّها تقوم بدورها من أجل تصحيح الأوضاع التي تشكل خروجاً عن القوانين اللبنانية، وباتت ترهق كاهل اللبنانيين بسبب الأزمة العاصفة التي تضربهم».

وأكد جعجع أنّ «قرار تصنيف النازحين هو قرار سيادي لبناني، خصوصاً أنّ لبنان متمسك بشرعة حقوق الإنسان والأعراف والمواثيق الدولية، وبالتالي هذا قرار سيادي ولا يحقّ لجمعية من هنا أو تقارير صحافية من هناك أن تقوم مقام الدولة في عملية تصنيف غير اللبنانيين على أرض لبنان».

وقال: «بعض الدول الأوروبية التي لا تعاني من أي مشاكل اقتصادية أو مالية أو معيشية أو اكتظاظ سكاني قامت مؤخراً بالطلب من الرعايا السوريين بالمغادرة والعودة إلى سوريا انطلاقاً من الواقع الموجود على الأرض السورية في هذه الأيام».

ودعا وزارة الخارجية اللبنانيّة إلى «الاتصال ببعض الجمعيات التي يبدو أنّها تفتقد إلى المعطيات الحقيقية من أجل وضعها في حقيقة الموقف اللبناني وأسبابه الموجبة وإبلاغها بأنّه مهما يكن من أمر فإنّ لبنان دولة ذات سيادة، وبمعزل عن كون السلطة الموجودة حاليّاً فاسدة وفاشلة فإنّها تبقى في نهاية الأمر السلطة المنوط بها اتّخاذ الإجراءات اللازمة بما يتعلق بالأمور السياديّة».

---

# انتخاب الرئيس اللبناني يصطدم بعقدة تأمين النصاب

بيروت: نذير رضا

تتصدر عقدة تأمين نصاب جلسة انتخاب الرئيس اللبناني، قائمة الأولويات، وسط خلافات داخلية على انتخاب رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية وتأمين النصاب لجلسة انتخابه، فيما يستكمل نائب رئيس البرلمان إلياس بوصعب جولته على القيادات المسيحية غداً (الجمعة) بلقاء فرنجية.

ولم يسهم الدفع الدولي لانتخاب رئيس في إحراز أي تقدم حتى الآن، حيث «لا تزال الأمور عالقة داخلياً»، حسب ما تقول مصادر نيابية مواكبة للحراك، مشيرة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن عقدة تأمين نصاب جلسة الانتخاب تتصدر العقد، بعدما فشلت المحادثات في التوافق على شخصية واحدة للرئاسة.

وتُرجع مصادر مقربة من «حركة أمل» الأزمة إلى «الخلافات المارونية - المارونية»، قائلة إن الانقسامات بين «القوات» و«الوطني الحر» «أعادت الأمور إلى المربع الأول». وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «من المفترض أن يلاقي الداخل جهود الخارج في المساعي القائمة»، مشددة على أن الخارج «لا يتدخل في الأسماء»، وأضافت: «غير صحيح أن الخارج يضع عقبات أو فيتوات»، في إشارة إلى الموقف الفرنسي «الداعم لإيصال فرنجية»، والموقف الأميركي الثابت «الذي يدفع نحو تنفيذ الإصلاحات، ويتعاطى مع الرئيس وفق برنامج عمله بمعزل عن الأسماء».

وحاول نائب رئيس البرلمان إلياس بوصعب، في حراكه الأخير باتجاه القوى المسيحية، أن يستمزج الآراء للتوصل إلى نقاط تفاهم تساهم في انتخاب رئيس، ولم يخض في الأسماء خلال لقاءاته مع البطريرك الماروني بشارة الراعي أو حزب «القوات اللبنانية» أو «الكتائب» أو النواب المستقلين وأعضاء كتلة «تجدد». وقالت مصادر مطلعة على حركة بوصعب أن جولته «تسعى لاستمزاج آراء واستطلاع أجواء القوى التي التقى بها».

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن الانطباع الذي ساد إثر الجولة أن التباعد بين القوى السياسية يحول دون التنبؤ باختراقات مباشرة، وخصوصاً التباعد الكبير بين موقف «القوات اللبنانية» و«الثنائي الشيعي» الذي يدعم فرنجية.

وقال بوصعب، بعد لقائه رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل، أمس: «تحدثنا بأهداف جولتي، وأي لبنان نريد، إضافة إلى كثير من الأمور التي نتوافق عليها، البعض يراهن على أنني أقوم بحركة لن تؤدي إلى نتيجة، ولكن عدم القيام بشيء هو أسوأ». وتابع: «اتفقنا على الاستمرار في النقاش، وتوافقنا على الطريق التي نريد السير بها، لأنه من دون أي جهد سنبقى مكاننا، نحن لا ننتظر أي حلّ من الخارج، وهذه المبادرة التي بدأتُ بها هدفها مدّ جسور للتحاور، وليس لاقتراح رئيس معيّن، ولم يطلب مني أحد القيام بها».

ولفت بو صعب إلى أن لبنان غائب عن المجتمع الدولي، وأكبر كارثة هو تغييبه عن اجتماع الأردن الذي ناقش موضوع النازحين، وهذا دليل على مدى سوء الوضع الذي وصلنا إليه.

ورحّب الجميّل «بأي خطوة يمكنها أن تأخذ البلد إلى الأمام»، مؤكداً: «الانفتاح على أي مبادرة يقوم بها أي نائب لإيجاد الحلول»، مضيفاً: «الموضوع يتخطى رئاسة الجمهورية ويتعلق بمستقبلنا في هذا البلد ولدينا قناعة نقولها للجميع إن لبنان لا يحتمل 6 سنوات جديدة على نهج العهد السابق، من خلال سيطرة (حزب الله) على قرار البلد ومنع الإصلاحات والتطور والانفتاح... وإعادة بناء العلاقة مع المجتمع الدولي. الأمر سيؤدي إلى موت لبنان وهجرة شبابه».

وأضاف الجميل حول أسباب رفضه لفرنجية: «الموضوع ليس في الأشخاص، إنما بخط سياسي أدى بالبلد إلى واقعنا اليوم، والتمديد لهذا الخط هو خيار (الموت)، وسنواجهه بكل الإمكانات المتاحة، ونحذر من أن أي تمديد لـ6 سنوات كارثية جديدة، فهذا مشروع موت للبنان وتهجير مئات الآلاف من الشباب اللبناني».

---

### السفير السعودي التقى بري وجعجع والمفتي دريان

# بخاري: الرياض تدعو للإسراع بانتخاب رئيس للبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد سفير المملكة العربية السعودية لدى لبنان وليد بخاري موقف المملكة الداعي إلى ضرورة الإسراع بانتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية «قادر على تحقيق ما يتطلّع إليه الشعب اللبناني».

وقال بخاري بعد لقائه رئيس مجلس النواب نبيه بري: «لا نرتضي الفراغ الرئاسي المستمر الذي يهدد استقرار الشعب اللبناني ووحدته»، مؤكداً أن «الموقف السعودي يُشدِد على ضرورة الإسراع بانتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية قادر على تحقيق ما يتطلّع إليه الشعب اللبناني الشقيق».

وكان مكتب بري أعلن أنه استقبل السفير بخاري، حيث جرى عرض للأوضاع العامة والمستجدات السياسية والعلاقات الثنائية بين لبنان والمملكة العربية السعودية.

وسبقت، هذا اللقاء، زيارة السفير بخاري إلى دار الفتوى، حيث التقى مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، وكان اللقاء مناسبة استعرضا خلالها آخر المستجدات على الساحة اللبنانية خاصة الاستحقاق الرئاسي وأهمية إنجازه، بالإضافة إلى عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأكد الشيخ دريان أن «دور المملكة العربية السعودية في لبنان أساسي كما هو في المنطقة العربية والدولية»، ورأى أن «انتخاب رئيس للجمهورية واستقرار لبنان وازدهاره وإنماءه هي مسؤولية تقع على عاتق اللبنانيين بداية، ومن ثم على الدول الصديقة والأشقاء العرب الذين يدعمون ويقدمون المساعدة عندما تكون الإرادة اللبنانية صادقة وجادة في الوصول إلى حلول لمصلحة الوطن والمواطن».

وحث المفتي دريان «المسؤولين المعنيين بعملية انتخاب رئيس للجمهورية على التعالي عن مصالحهم الذاتية لمصلحة لبنان السيد الحر المستقبل العربي الهوية والانتماء»، واعتبر أن «أي تسوية في هذا الإطار إن كانت محلية أو خارجية يجب العمل فيها إلى إعادة الاعتبار للدولة ولمؤسساتها وسيادتها في كل المجالات».

ولفت إلى أن «دار الفتوى ترحب بأي مسعى داخلي أو خارجي لإنهاء المأساة اللبنانية التي يدفع المواطن فيها أثماناً غالية اقتصادياً ومعيشياً واجتماعياً وأمنياً فاقت طاقة اللبنانيين».

وأعرب المفتي دريان عن «حرص لبنان وشعبه على التعاون الأخوي مع المملكة وقيادتها التي تعمل دائماً للحفاظ على لبنان ودوره العربي والحضاري في هذه المنطقة، كما أنها تجهد لحمل قضايا العرب والمسلمين في كل مكان من العالم».

ومساء أمس، التقى السفير بخاري رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع.

### رئيس أركان «الوحدة» لتأمين الزاوية من «الانفلات الأمني»

# «النواب» و«الدولة» يقران آلية عمل لجنة قوانين الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

استهلّت اللجنة المُشتركة لممثلي مجلسي «النواب» و«الدولة» (6+6) المكلفة بإعداد قوانين الانتخابات الليبية، اجتماعاتها في العاصمة طرابلس بـ«الاتفاق على آلية عملها». وطبقاً لما أعلنه عبد الله بليحق، المتحدث الرسمي باسم مجلس النواب، فقد شهد الاجتماع ما وصفه بتقارب في وجهات النظر بين أعضاء اللجنة حول القوانين الانتخابية، مشيراً، في بيان مقتضب مساء أول من أمس، إلى أنه «تم أيضاً الاتفاق على التواصل مع الجهات والمؤسسات ذات العلاقة بالعملية الانتخابية». لكنه لم يحدد نقاط الاتفاق التي خلص إليها الاجتماع، ولا موعد انتهاء اللجنة من عملها، في حين التزم مجلس الدولة الصمت.

بدورها، قالت بعثة الأمم المتحدة، أمس، إن اجتماعاً لعضوات مجلسي «النواب» و«الدولة» عقد الأحد الماضي برعايتها في العاصمة طرابلس، اتفق على «العمل معاً للدعوة إلى تمثيل أكبر للمرأة في البرلمان المستقبلي للبلاد». واعتبرت جورجيت غانيون، نائبة ممثل الأمين العام ومنسقة الشؤون الإنسانية التي ترأست الاجتماع، أن «لدى القيادات النسائية فرصة وواجباً لضمان معالجة هذه التحديات، وتمهيد الطريق لزيادة تمثيل المرأة في الانتخابات الليبية».

وبحسب بيان للبعثة الأممية، فقد اتفقت المشاركات على «الدعوة إلى تخصيص أغلبية المقاعد من خلال نظام التمثيل النسبي، مع تقديم مرشحات في القوائم مع مرشحين متناوبين من النساء والرجال»، كما تمت مناقشة النسبة المئوية للتمثيل التي ينبغي تحديدها لانتخابات مجلس الشيوخ.

إلى ذلك، أعلن محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية لحكومة الوحدة «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، تكليفه بـ«وضع خطة لتأمين مدينة الزاوية غرب العاصمة طرابلس، ومعالجة الانفلات الأمني الذي شهدته أخيراً».

وقدم الحداد خلال اجتماع عُقد مساء أول من أمس في طرابلس، بحضور محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، باعتباره القائد الأعلى للجيش الليبي، والدبيبة الذي يشغل أيضاً منصب وزير الدفاع، بالإضافة إلى رئيس جهاز الاستخبارات العامة، وعدد من القيادات العسكرية والأمنية من الزاوية، وممثلين عن الحراك المدني والأعيان بالمدينة، «إحاطة عن زيارته للمدينة ولقاءاته، وملامح الحل الأمني المتخذ»، كما تم الاستماع لممثلي الحراك المدني، ومطالبهم بـ«ضرورة التعامل مع مسببات التدهور الأمني وعلاجها والتصدي لها بشكل كامل وفوراً».

وقال المجلس الرئاسي إنه «كلف الحداد بوضع خطة عاجلة لمحاربة الجريمة والانفلات الأمني، وتحسين الوضع المعيشي والأمني فيها بدعم كامل من الدبيبة، وتشكيل فريق أمني من القيادات العسكرية من أبناء المدينة لتنفيذ خطة عاجلة لتحسين الأمن». كما أكد المجلس دعمه الكامل لكل ما يحقق الاستجابة الفورية، و«البدء الفوري في العمل على تنفيذ مطالب المحتجين، وتحسين أمن المدينة وكل ربوع ليبيا».

وكان الحداد قد أشاد في اجتماعه مع وفد من وزارة الدفاع الأميركية، يمثله مارك امبلوم، ملحق الدفاع الأميركي لدى ليبيا، بـ«عمق العلاقات بين البلدين، والدور الذي تقوم به قيادة القوات الأميركية العاملة في أفريقيا (أفريكوم)»، مشيراً إلى أن اللقاء «تناول العلاقات العسكرية بين البلدين وإمكانية تطويرها».

في السياق ذاته، تابع الدبيبة، مساء أول من أمس، الإجراءات الفنية لتنفيذ مشروع 500 مدرسة جديدة، وتنفيذ محطة الصرف الصحي «الهضبة» خلال اجتماع بطرابلس. كما اعتمد الاستراتيجية الوطنية لقطاع الاتصالات والمعلوماتية. وأكد الدبيبة «أهمية اعتماد هذه الاستراتيجية الوطنية لتكون منهج عمل لهذا القطاع العام، ولتعطي الفرص للقطاعين العام والخاص للمشاركة الفاعلة، وتنظيم عمل القطاع خلال السنوات المقبلة، ومنح دفعة لكل البرامج الحكومية والخاصة، التي تساعد في انتشار التقنية والإنترنت، وتسهم في رفع جودة العمل».

من جهة أخرى، نقلت وكالة الأنباء الليبية عن شهود عيان «إغلاق الحدود البرية بين ليبيا والسودان من الجانبين». واعتبرت الوكالة أن «وجود مجموعات مسلحة في الشريط الحدودي، مع نشاط لدوريات أمنية سودانية وتشادية، ينذر بمخاطر أي محاولة للعبور أو التسلل هذه الفترة إلى ليبيا». كما نقلت الوكالة الليبية عن بعض الرعايا السودانيين بالواحات، «عدم تلقيهم أي اتصال أو معلومات عن دخول لاجئين إلى الأراضي الليبية، أو تسجيل أي طلب مساعدات لوصول مهاجرين فارين من الاشتباكات في السودان»، مشيرة إلى «تأكيد المؤسسات الخيرية بمدينة جالو استعدادها وجاهزيتها لتوفير المعونات والإغاثة، في حال وصول أي لاجئين فارين من المعارك الدائرة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع».

جانب من الاجتماع الموسع للمنفي والدبيبة بطرابلس لتأمين مدينة الزاوية (المجلس الرئاسي)

---

### أبرزها الأموال المصادرة

# «ملفات خلافية» تتصدر زيارة ليبيين إلى تونس

تونس: المنجي السعيداني

حلت نجلاء المنقوش، وزيرة الشؤون الخارجية الليبية، أمس بتونس في إطار زيارة عمل تقوم بها على رأس وفد كبير، يضم وزير المواصلات محمد سالم الشهوبي، وذلك بدعوة من نبيل عمار وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج.

وشدد الرئيس التونسي أمس على موقف بلاده الداعي إلى حل الأزمة في ليبيا، وفق مقاربة قائمة على وحدتها ورفض التدخلات الخارجية في شؤونها الداخلية. وأكد في بيان نشرته رئاسة الجمهورية بعد استقباله نجلاء المنقوش ومحمد الشهوبي، وزير المواصلات في حكومة الوحدة الوطنية الليبية، على ضرورة «التنسيق بين البلدين في كل المجالات، لا سيما قطاعات الاقتصاد والاستثمار والطاقة والأمن». داعيا إلى «مزيد من التكامل عبر تذليل كل الصعوبات التي تحول دون ذلك وتجاوز بعض الإشكاليات المفتعلة التي تهدف إلى التشويش على علاقات الأخوة والتعاون بين تونس وليبيا».

ورغم أن الخارجية التونسية أوضحت في بيان أن هذه الزيارة «تندرج في إطار توثيق الروابط التاريخية العريقة التونسية الليبية، وتعزيز العلاقات التي تجمع البلدين، وتجسد الحرص المشترك على الرقي بها إلى أعلى المستويات، تحقيقاً لتطلعات الشعبين الشقيقين إلى مزيد من التكامل والاندماج والشراكة الفاعلة والمتضامنة»، فإن بعض المتابعين لتطورات العلاقة بين البلدين يرون أن ملفات ونقاطاً خلافية عدة قد تطرح خلال هذه الزيارة، ومن بينها الأموال الليبية المصادرة في تونس، ومستحقات المصحات التونسية لعلاج الليبيين منذ سنوات، علاوة على تجاوز «سوء الفهم»، الذي قد يرافق بعض التصريحات من هذا الجانب أو من ذاك.

وفي هذا الشأن، قال جمال العرفاوي، المحلل السياسي التونسي لـ«الشرق الأوسط»، إن ما أثاره الرئيس التونسي قيس سعيّد بشأن «قضية الجرف القاري»، ومطالبته بـ«مقاسمة» إنتاج حقل البوري النفطي، الواقع في البحر المتوسط بين البلدين، قد يكون أيضاً مدرجاً ضمن الملفات المطروحة خلال هذه الزيارة. مبرزاً أن الجانب الليبي، ممثلاً في سياسيين وأعضاء بمجلس النواب الليبي والمجلس الأعلى للدولة في ليبيا، عبروا عن استغرابهم وغضبهم من «إعادة فتح القضية التي جرت تسويتها دولياً لصالح بلدهم، خلال عهد الرئيس الراحل معمر القذافي، قبل قرابة أربعة عقود من الآن».

وكان الرئيس سعيد قد صرح خلال شهر مارس (آذار) الماضي بأن بلاده «لم تحصل من حقل البوري النفطي إلا على الفُتات»، مبرزاً أنه «كانت هناك نية لتقاسم الحقل في فترة الرئيسين القذافي والحبيب بورقيبة».

أما من الجانب الليبي، فقد قال إبراهيم صهد، عضو المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، إن تونس «سبق أن رفضت عرضاً من القذافي، حينما كان يسعى للوحدة معها، يقضي بمناصفة الجرف، أو الاستغلال المشترك؛ لاعتقادها بأن التحكيم الدولي سيكون في صالحها»، مشيراً إلى أن وزارة الخارجية الليبية كلّفت حينها فريقاً قانونياً من خبراء ليبيين وأجانب، وقضت المحكمة لصالح ليبيا. متابعاً: «هذا الحكم موثّق في المحكمة الدولية وفي الأمم المتحدة، ولا مجال لإنكاره أو محاولة نقضه».

نجلاء المنقوش (أ.ب)

---

### الصحافي إحسان القاضي يواجه تهمة «التمويل الأجنبي» أواخر الشهر الحالي

# الجزائر: التماس بسجن وزير سابق 12 سنة مع التنفيذ

الجزائر: «الشرق الأوسط»

التمست النيابة بمحكمة بالجزائر العاصمة، أمس، السجن 12 سنة مع التنفيذ بحق وزير الموارد المائية السابق، أرزقي براقي بتهمة الفساد. وفي غضون ذلك، أعلن محامو الصحافي إحسان القاضي عن تنظيم محاكمته في الاستئناف في 21 من الشهر الحالي، علماً بأن القضاء سبق أن أدانه ابتدائياً بالسجن خمس سنوات، 3 منها نافذة، بتهمة «تلقي تمويل أجنبي» لمؤسسته الإعلامية.

وانتهت أمس مرافعات المحامين والنيابة في قضية الوزير السابق براقي بوضع القضية في المداولة، في انتظار إصدار الحكم الأسبوع المقبل. وشملت طلبات السجن العديد من المتهمين، منهم نجل الوزير السابق وابنته وزوجته (بين أربع وست سنوات) ومقاولون ورجال أعمال عدة، وموظفون حكوميون.

وتعود وقائع الفساد إلى الفترة التي كان فيها براقي مديراً لـ«الوكالة الوطنية للسدود» في فترة حكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، حيث أشرف على تسيير صفقات ومشروعات خصت بناء السدود، ضخت فيها الدولة أموالاً كثيرة بحكم الأهمية التي أولتها لقطاع الموارد المائية، في ظل ندرة الماء وشح الأمطار في البلاد منذ سنوات طويلة.

وتضمنت لائحة الاتهامات «منح امتيازات غير مبررة للغير عند إبرام عقود وصفقات، خالفت الأحكام التشريعية والتنظيمية، وتلقي رشى في مجال الصفقات العمومية، واستغلال النفوذ وإساءة استغلال الوظيفة وتعارض المصالح، وأخذ فوائد بصفة غير قانونية، وغسل أموال في إطار ممارسات جماعة إجرامية منظمة، والثراء غير المشروع، وطلب أو قبول مزية غير مستحقة بغرض قضاء مصلحة».

وأكدت تحريات الأمن حول القضية أن عائلة الوزير السابق كوّنت ثروة كبيرة بفضل منصبه مديراً لتسيير السدود، في حين نفى المتهم خلال دفاعه عن نفسه أن يكون مصدر أملاك أفراد أسرته مشروعات حكومية.

ومطلع أبريل (نيسان) الماضي، أودع قاضي التحقيق بمحكمة بالعاصمة وزير المؤسسات المصغّرة السابق نسيم ضيافات، السجن الاحتياطي، ووضع زوجته وشقيقه وزوجته تحت إجراءات الرقابة القضائية؛ بناءً على تهمة الفساد. وجاء في التحقيقات، حسب مصدر قضائي، أن ضيافات «استغل نفوذه بغرض تمكين أفراد من عائلته من مشروعات مربحة»، وذلك بـ«تواطؤ، وفق الاتهام، مدير (الشركة الجزائرية لإنشاء المنجزات والهياكل المعدنية) الحكومية، ومسؤولين بها، أودعهم قاضي التحقيق الحبس أيضاً».

ووفق تقارير صحافية، فقد سجنت السلطات بعد رحيل بوتفليقة عن الحكم عام 2019 بتهمة الفساد، 30 من كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين، من بينهم ثلاثة رؤساء حكومات ورئيسان لجهاز الأمن الداخلي سابقاً. كما تم إطلاق مذكرات اعتقال دولية ضد العديد من وجهاء الحكم يقيمون بالخارج، منهم قائد سلاح الدرك الجنرال غالي بلقصير، ووزير الطاقة شكيب خليل، ووزير الصناعة عبد السلام بوشوارب.

إلى ذلك، أعلن سعيد زاهي، محامي الصحافي المسجون إحسان القاضي، على حسابه بـ«فيسبوك» بأن القضاء سينظر في استئناف الحكم، يوم 21 مايو (أيار) الحالي. وكانت محكمة ابتدائية قضت بسجنه خمس سنوات، منها ثلاث نافذة بتهمة تلقي «تمويل أجنبي لشركته». وجرت المحاكمة من دون حضور المحامين، الذين قاطعوا الجلسة بحجة «سجن الصحافي تعسفاً». أما إحسان القاضي فرفض الرد على أسئلة القاضية، معلناً أنه «في حالة إضراب عن الكلام».

وأوقف الصحافي الستيني، وهو مدير محطة «راديو إم» المحلية، والموقع الإخباري «مغرب إيمرجنت» في 29 من ديسمبر (كانون الأول) 2022، في إطار تحقيق حول «جمع تبرعات غير مشروعة».

---

### يمثل أمام المحكمة بتهم تتعلق بالفساد وسوء استغلال السلطة

# الرئيس الموريتاني السابق يؤكد استهدافه لـ«أسباب سياسية»

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الموريتاني السابق، محمد ولد عبد العزيز، الذي يحاكم بتهم فساد، إنه «مستهدف لأسباب سياسية بحتة».

وأضاف ولد عبد العزيز خلال استجوابه أمام المحكمة المختصة بجرائم الفساد أمس، أنه «مستهدف لأنه سياسي ويعمل ضده سياسيون ورجال أعمال، كانوا يستفيدون من الدولة قبل توليه الرئاسة»، وفق ما أوردته وكالة الأنباء الألمانية.

وأوضح الرئيس السابق في أول حديث له حول أصل التهم الموجهة إليه، ومتابعته من قبل القضاء، أنه سجن انفرادياً لستة أشهر، وسجن بعد ذلك مع عائلته ثمانية أشهر في بيته.

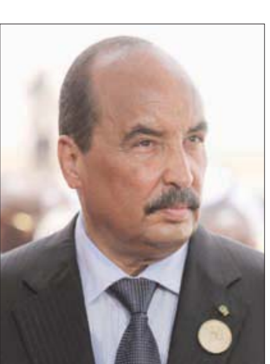
ويمثل الرئيس السابق أمام المحكمة المختصة بالفساد منذ 25 من يناير (كانون الثاني) الماضي بتهم تتعلق بالفساد وسوء استغلال السلطة، لكن ولد عبد العزيز ظل خلال العامين السابقين يؤكد أن محاكمته لا تعدو كونها تصفية حسابات سياسية، وسبق أن أصدر بياناً قبل ساعات من موعد محاكمته السابقة قال فيه: «سأمثل غدا للمرة الأولى في حياتي وأنا أبلغ من العمر 66 عاماً أمام محكمة جنائية بعد 31 عاماً من الخدمة المخلصة لجيشنا وخدمة المصالح العليا للأمة والشعب».

وأضاف الرئيس الموريتاني السابق أن الاتهامات الموجهة له «مبالغ فيها وكاذبة، لفقها فريق هجين اجتمع لخدمة الظلم والإثم»، وأكد أنه سيذهب إلى المحكمة من أجل «الدفاع عن شرفي وكرامتي، وأيضاً للدفاع عن حقوق شعب كامل في العدالة والمساواة».

كما وصف لد عبد العزيز النظام الحاكم بأنه «مدمر ويقود البلد نحو الهاوية»، مؤكداً أنه سيبقى واقفاً في وجهه؛ لأن ذلك «خيار يمليه الضمير والأخلاق والواجب»، على حد تعبيره.

ويواجه ولد عبد العزيز اتهامات كثيرة، من أخطرها الفساد وغسل الأموال والإثراء غير المشروع واستغلال النفوذ، وسبق أن أعلنت شرطة الجرائم الاقتصادية أنها جمدت حتى الآن 41 مليار أوقية (أكثر من 100 مليون دولار) من أمواله وأموال بعض المقربين منه، فيما حاولت الوصول إلى أموال موجودة في الخارج.

وقاد ولد عبد العزيز انقلاباً عسكرياً، وحكم البلاد خلال عشر سنوات (2009 – 2019)، سلم في نهايتها السلطة إلى الجنرال المتقاعد محمد ولد الغزواني، وهو صديقه ورفيق دربه لأكثر من أربعين عاماً، لكنّ خلافاً وقع بين الرجلين حين حاول ولد عبد العزيز التحكم في حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم، ولعب عدة أدوار سياسية، فيما قيل إنه مسعى لتقاسم السلطة مع صديقه. وانقطعت العلاقة بين الرجلين منذ نهاية 2019، أي بعد أشهر قليلة من تسلم ولد الغزواني للسلطة، حين راجت شائعات في الشارع الموريتاني تقول إن ولد عبد العزيز خطط لانقلاب عسكري ضد صديقه يوم 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 أثناء الاحتفال بذكرى عيد الاستقلال الوطني، ورغم نفي الحكومة لهذه الشائعات، فإن ولد عبد العزيز رفض حضور الاحتفال، وبقي مقعده شاغرا على المنصة الرسمية، فيما ظهر عدة مرات وهو ينتقدُ أول حكومة يعينها صديقه، وقال إن فيها «مفسدين مكانهم السجن».


محمد ولد عبد العزيز (أ.ف.ب)

---

### نقابة الصحافيين تعلن رصدها «انتهاكات»... والبلاد تتراجع في تقرير «مراسلون بلا حدود»

# الرئيس التونسي يؤكد «احترام حرية التعبير»

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت نقابة الصحافيين التونسيين أمس رصد مزيد من الانتهاكات ضد حرية التعبير، مع تعزيز الرئيس قيس سعيد لسلطاته في الحكم، وذلك ردا على نفي الرئيس أول من أمس مصادرة كتب، وتأكيده أن «الحريات لن تهدد أبدا»، معتبرا أن الادعاءات مجرد «عمليات لتشويه تونس».

وكان سحب كتاب «فرانكشتاين تونس» للروائي كمال الرياحي من معرض تونس الدولي للكتاب قد أثار جدلا واسعا في تونس، وسط مخاوف من التضييق على حرية الإبداع. لكن الرئيس سعيد فند ذلك خلال زيارة إلى مكتبة الكتاب بشارع الحبيب بورقيبة وسط تونس العاصمة قائلا: «يقولون إن الكتاب تم منعه، لكنه يباع في مكتبة الكتاب في تونس... هذا كذب وافتراء، إنه لم يوضع في قائمة الكتب التي ستعرض في الجناح بمعرض الكتاب».

وكانت مؤسسة «دار الكتاب للنشر» قد أعلنت يوم الجمعة الماضي أن جناحها بمعرض تونس الدولي للكتاب أُغلق بسبب عرض كتاب «فرانكشتاين تونس». لكن سعيد قال وهو يمسك الكتاب ذاته بين يديه: «الدليل على ذلك أنه موجود، ولا مجال للحديث عن منع أي كتاب».

وأضاف سعيد بنبرة متهكمة: «من الذي لا يزال يحن للمنع، ويحلم به هو خارج التاريخ... الحريات لن تهدد أبدا لأن هناك شعبا يحميها، والثورة لها شعب يحميها، والدولة لها مؤسسات تحميها، يكفيهم افتراء وكذبا وأوهاما بالحديث عن المراقبة». مشددا على أن «حرية الفكر أهم من حرية التعبير المزعومة، لأن حرية التعبير تقتضي حرية الفكر، وللأسف هناك أشخاص لا فكر لهم، وحرية التعبير التي يتحدثون عنها يتمتعون بها رغم أنهم يعيشون في غيبوبة فكرية». وموضحا أن «من يريد أن يعبث بالدولة التونسية ويشكك في الحريات في الداخل والخارج هو إما عميل، أو شخص مصاب بغيبوبة فكرية عميقة لن يفيق منها أبدا».

لكن في مقابل تصريحات الرئيس التي أكد فيها عدم التضييق على الحريات، حلت تونس في المرتبة 121 في تصنيف شبكة «مراسلون بلا حدود» لحرية الصحافة، وذلك في تراجع لافت بـ27 مركزا، مقارنة بآخر تصنيف لعام 2022 عندما جاءت في المركز 94. ويعد هذا التراجع للموسم الثاني على التوالي، إذ كانت تونس قد حلت في المركز 73 في سنة 2021.

وقال نقيب الصحافيين التونسيين محمد ياسين الجلاصي في مؤتمر صحافي أمس: «لقد تميزت الفترة بمؤشرات التراجع في حرية الصحافة، وفي مجال محاكمات الرأي التي تشرف عليها السلطة التنفيذية ووزارة العدل... كما تضاعفت الانتهاكات بحق الصحافيين، وطلب التراخيص في غير محلها والاعتداءات المادية واللفظية ضدهم».

واحتفل صحافيون تونسيون أمس باليوم العالمي لحرية الصحافة بالاحتجاج على تراجع الحريات في البلاد، ونظموا وقفة احتجاجية بمقر النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين وسط العاصمة، رافعين شعار «حرية الصحافة تواجه الخطر الداهم»، ولافتات كتب عليها «أبواب مغلقة على الصحافة... زنازين موصدة على العقول»، و«الصحافة ليست جريمة». وتابع الجلاصي قائلا: «تونس تعيش وضعا سيئا جدا بالنسبة لحرية الصحافة، وشعارنا كان حرية الصحافة تواجه الخطر الداهم بسبب ارتفاع وتيرة المحاكمات ضد الصحافيين والصحافيات».

وتتهم النقابة السلطة بممارسة تضييق ممنهج ضد الصحافيين، مع تواتر الدعاوى القضائية ضدهم بسبب آرائهم، أو انتقادات ضد الحكم، أو باستخدام قانون مكافحة الإرهاب. كما تلقي باللائمة ضد المرسوم الرئاسي رقم 54 المنظم للجرائم المرتبطة بأنظمة المعلومات والاتصال، والذي يجري الاعتماد عليه في تحريك الدعاوى ضد الصحافيين.

وأضاف الجلاصي لوكالة الأنباء الألمانية: «السلطة تخشى حتى مجرد الكلام، والمرسوم لم يأتِ لمكافحة جرائم أنظمة المعلومات والاتصال، بل لإثارة قضايا النشر والصحافة». ومن جهتها، قالت أميرة محمد، نائبة نقيب الصحافيين إن «الوضع يسير من سيئ إلى أسوأ، وهو كارثي، وبتواطؤ من السلطة التي يقودها الرئيس قيس سعيد. حرية الصحافة تواجه الخطر الداهم».

في سياق ذلك، أظهر التقرير السنوي لحرية الصحافة لمنظمة «مراسلون بلا حدود» الأربعاء أنّ تونس والسنغال كانتا من بين الدول التي تراجعت في الترتيب، فيما بقيت النرويج في الصدارة، وحلّت كوريا الشمالية في المركز الأخير. واعتبرت المنظمة أن تراجع حرية الصحافة في تونس يعود إلى «ازدياد السلطوية في البلاد، وعدم التسامح مع انتقادات الصحافة».

وأضافت أميرة خلال مؤتمر صحافي عن قائمة أكثر ثلاث جهات عداء لحرية الصحافة في تونس، قائلة إن الرئيس سعيد «يتصدر قائمة الأطراف الأكثر عداء لحرية الصحافة لأنه صاحب المرسوم الرئاسي الذي يجرم حرية التعبير، ولأنه الرأس العليا للسلطة، والحكومة تحتكم بأمره وجميع السلط في تونس تحت تصرفه»، مضيفة أنه كان من المفترض أنه الضامن للحريات وليس المسؤول عن ضربها على حد تعبيرها. أمّا المرتبة الثانية في التصنيف فقد احتلتها وزيرة العدل ليلى الجفال، بعد تقدّمها بشكاوى ضد الصحافيين. فيما حلّت وزارة الداخلية في المرتبة الثالثة في قائمة أعداء حرية الصحافة، «من خلال ما تقوم به من اعتداءات، ومنع من العمل وتلفيق التهم»، على حد تعبير أميرة.

---

# حزبان معارضان يبحثان تدهور القدرة الشرائية للمغاربة

الرباط: «الشرق الأوسط»

عقد حزبا التقدم والاشتراكية اليساري، والحركة الشعبية اليميني (معارضة برلمانية) المغربيين، مساء أول من أمس، لقاء بالمقر الوطني لحزب التقدم والاشتراكية في الرباط، قصد مناقشة أزمة تدهور القدرة الشرائية للمواطنين بسبب موجة الغلاء.

وقال الحزبان في بيان مشترك إنهما عازمان على تقوية أشكال التنسيق والتعاون بينهما على مختلف الواجهات السياسية والمؤسساتية، من أجل بلورة مزيد من المبادرات المشتركة في جميع القضايا، التي تستأثر باهتمام الرأي العام الوطني، وذلك «من منطلق الدفاع عن المصالح الوطنية العليا للبلاد، وعن القضايا الأساسية لجميع المواطنات والمواطنين». كما أعلنا تشكيل لجنة للتنسيق لدعم المجهودات المشتركة القائمة، وبلورة مبادرات أخرى مشتركة خلال المرحلة المقبلة.

وحسب البيان ذاته، فقد تميز اللقاء بنقاشٍ «غني وصريح، جدي ومسؤول»، بين قيادتي الهيئتين السياسيتين، جرى خلاله استحضار المسار المشترك للحزبين في عدة محطاتٍ، والأداء المتميز لفريقيهما بالمؤسسة التشريعية. موضحا أن الطرفين اتفقا بخصوص عدم تحرك الحكومة وتجاهلها للأصوات كافة، التي تطالبها باتخاذ إجراءات قوية وملموسة من شأنها التخفيف من حدة الأوضاع، المتسمة بالأزمة الخانقة التي تعيشها الفئات المستضعفة والطبقة الوسطى والمقاولات الوطنية، بما يثير الغضب والقلق والاحتقان والاحتجاج لدى أوساط مختلفة من المجتمع.

كما عبر الطرفان أيضا عن عزمهما على مواصلة الاضطلاع بأدوارهما الدستورية من موقع المعارضة البناءة والمسؤولة، سواء من حيث تنبيه الحكومة إلى خطورة الأوضاع ودقتها، أو على مستوى تقديم الاقتراحات والبدائل، على أمل أن تعمل الحكومة على الإنصات إلى صوت المعارضة، والتفاعل إيجاباً مع المطالب المشروعة، التي تعبر عنها مختلف الشرائح.

---

# عائلات مغربية تحتج لمعرفة مصير أبنائها المفقودين والمحتجزين

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعت «تنسيقية أسر وعائلات الشبان المغاربة المرشحين للهجرة المفقودين» إلى تنظيم وقفة مطلبية اليوم (الخميس) أمام وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي بالرباط، تحت شعار «نضال مستمر من أجل الحقيقة كاملة وتحقيق العدالة والإنصاف»، وذلك «لتسليط الضوء» على ملف أبنائها المفقودين والمحتجزين ببعض الدول.

وتحدث بيان من «التنسيقية» عن سنوات من المعاناة وانتظار إحقاق الحقيقة والعدالة، ومعرفة مصير أبناء الأسر المفقودين في ليبيا والجزائر وتونس وفي الشواطئ المغربية، ومطالباتها بالكشف عن مصير أبنائها، مع طرح ملفات عدة على القضاء.

وجدد بيان الأسر دعوة ومطالبة الدولة المغربية ممثلة في وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي، ووزارة العدل، والمجلس الوطني لحقوق الإنسان، والهلال والصليب الأحمر الدوليين، والمنظمات الحقوقية، بـ«التدخل العاجل والفوري» لتلبية مطالب الأسر ومعرفة مصير أبنائها المفقودين والمحتجزين المرشحين للهجرة «في المتوسط والأطلسي والجزائر وتونس وليبيا».

### اتهمت أوكرانيا بإطلاقهما ولوحت بـ«رد حازم»... وكييف نفت علاقتها بهما... وواشنطن تنظر بـ«عين الريبة» إلى ما يصدر من موسكو

# روسيا تعلن إحباط محاولة لاغتيال بوتين في الكرملين بمسيّرتين

موسكو: رائد جبر
كييف - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أطلق إعلان موسكو، الأربعاء، عن إحباط هجوم تفجيري استهدف الكرملين منعطفاً تصعيدياً جديداً في الحرب الأوكرانية، وتوعدت موسكو برد حازم ومباشر متجاهلة إعلان القيادة الأوكرانية عدم صلتها بالهجوم، فيما برزت دعوات برلمانيين إلى «شن حرب حقيقية كاملة» على مراكز صنع القرار في أوكرانيا تستهدف تقويض أركان السلطة و«تحييد» رموزها الأساسيين. وحمل بيان أصدره الكرملين، صباح الأربعاء، اتهامات مباشرة للقيادة الأوكرانية بالوقوف وراء الهجوم، وأفاد بأن «النظام الأوكراني حاول استهداف الكرملين بطائرتين مسيرتين». وأوضح الكرملين في بيان: «استهدفت مسيّرتان الكرملين... تم تعطيل الجهازين»، واصفاً العملية بأنها «عمل إرهابي ومحاولة اغتيال رئيس روسيا الاتحادية». وأضاف أن الهجوم جرى ليل الثلاثاء-الأربعاء. وأكدت الرئاسة الروسية أن حُطام المسيّرتين سقط داخل الكرملين لكن لم يُصِب أحداً.

ويضم الكرملين عدة مجمعات فيها الديوان الرئاسي وعدد واسع من الهيئات التابعة للرئاسة، فضلاً عن مقر إقامة للرئيس فلاديمير بوتين وعدة مبان تستخدم خلال اللقاءات والاجتماعات الرئاسية.

وبحسب التقدير الروسي، فإن الهجوم استهدف تحديداً المقر الخاص بالرئيس الروسي. وزاد البيان الروسي أنه «نتيجة للإجراءات التي اتخذها الجيش والأجهزة الخاصة في الوقت المناسب باستخدام أنظمة حرب الرادار، تم تعطيل المسيرتين اللتين نفذتا الهجوم». وأضاف أنه «نتيجة للعمل الإرهابي لم يصب الرئيس بأذى، ولم يتغير جدول أعماله، ويستمر كالمعتاد في أداء مهامه. كما لم تقع أي إصابات خلال الهجوم أو بسبب تناثر شظايا الطائرات من دون طيار على أراضي الكرملين».

ونشرت وسائل الإعلام الحكومية لقطات ظهرت فيها بقايا الطائرتين، فيما اعتبر البيان الرئاسي أن «الهجوم على المقر الرئاسي يعد عملاً إرهابياً مخططاً، ومحاولة لاغتيال رئيس الدولة»، وأكد أن موسكو «تحتفظ بالحق في اتخاذ إجراءات انتقامية أينما وكيفما تراه مناسباً».

وتجاهلت موسكو تصريحات ميخائيل بودولياك، المستشار في الرئاسة الأوكرانية الذي أكد أنه لا علاقة لكييف بهجوم الطائرات المسيرة على الكرملين. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن بودولياك قوله إن «أوكرانيا لا علاقة لها بهجمات الطائرات المسيرة على الكرملين». كذلك نفى المتحدث باسم زيلينسكي سيرغي نيكيفوروف تورط أوكرانيا في الهجوم على الكرملين، وزاد: «ليس لدينا معلومات حول ما يسمى بالهجمات الليلية على الكرملين، ولكن كما صرح الرئيس فولوديمير زيلينسكي مراراً وتكراراً، فإن أوكرانيا توجه جميع القوات والوسائل المتاحة لتحرير أراضيها مع حرصها على عدم مهاجمة الآخرين».

قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس الأربعاء، إنه لا يستطيع إثبات صحة اتهام روسيا بأن أوكرانيا حاولت اغتيال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في هجوم بطائرة مسيرة، لكنه قال إنه سينظر «بعين الريبة» لأي شيء يصدر عن الكرملين. ورداً على سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة ستنتقد أوكرانيا إذا قررت بمفردها ضرب روسيا رداً على هجمات موسكو، قال بلينكن إن هذه قرارات يجب أن تتخذها أوكرانيا بشأن كيفية الدفاع عن نفسها.

وعلى الفور، برزت في موسكو تصريحات نارية دعت إلى الرد بقسوة على ما وصف بأنه «محاولة لاغتيال الرئيس بوتين»، وفقاً لتعبير نواب في مجلس الدوما. وقال عضو اللجنة الدستورية في مجلس الاتحاد الروسي (الشيوخ) ألكسندر باشكين، إن كييف بمحاولتها ضرب الكرملين بطائرات مسيرة «تدعو» روسيا لتوجيه ضربات أقوى ضد منشآت الدولة في كييف.

ورأى أن «استهداف الكرملين في حد ذاته يقول ببساطة إن أوكرانيا تعمل على استفزاز روسيا لتكون أكثر نشاطاً في استهداف المنشآت الحكومية في كييف، وقد يكون الرد في استهداف شارع «بانكوفايا» بأكمله (شارع مؤسسات السلطة في العاصمة الأوكرانية كييف).

ولفت النائب الانتباه إلى حقيقة أن «روسيا لم تترك حادثاً واحداً من جانب أوكرانيا لم ترد عليه»، متوقعاً أن يكون الرد سريعاً وحاسماً. وزاد: «الرد دائماً ما يكون حساساً ومتكافئاً، وهكذا ما سيكون عليه الرد في هذه المرة».

في السياق ذاته، قال النائب في مجلس الدوما الروسي وزعيم حزب «روسيا العادلة» سيرغي ميرونوف، إن «محاولة اغتيال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين توفر مسوغاً لشن (حرب حقيقية) وتصفية قيادة أوكرانيا».

وأضاف ميرنوف في بيان: «هذا مبرر للحرب. لحرب حقيقية كاملة يكون بين أهدافها القضاء على النخبة الإرهابية في أوكرانيا. لدينا شيء لنضرب مخابئهم».

وأشار ميرونوف إلى أنه «بالنسبة إلى زيلينسكي ومجلسه العسكري، يمكن أن تكون هناك ثلاثة خيارات فقط: تكرار مصير هتلر، أو تكرار مصير الإرهابي دوداييف (الذي قاتل الروس سابقاً في الشيشان)، أو مواجهة المحكمة الدولية لجرائم الحرب والجرائم الأخرى».

في غضون ذلك، بدأت موسكو باتخاذ تدابير أمنية صارمة مع تزايد المخاوف من تصاعد وتيرة الهجمات التفجيرية على موسكو ومدن روسية أخرى. وتستعد العاصمة الروسية خلال أيام لاحتفالات ضخمة بمناسبة عيد النصر على النازية، وحذرت أجهزة أمنية من احتمال استغلال المناسبة لشن هجمات. وأعلن عمدة مدينة موسكو سيرغي سوبيانين أن العاصمة قررت حظر إطلاق الطائرات المسيرة في سمائها اعتباراً من الأربعاء، باستثناء الطائرات المسيرة التي تستخدم بقرار من سلطات الدولة. وقال المسؤول أمام الصحافيين: «قررنا فرض حظر على إطلاق الطائرات المسيرة في مدينة موسكو اعتباراً من الأربعاء، وأي إطلاق غير مصرح به لطائرات دون طيار يعد جريمة وينطوي على مسؤولية إدارية وجنائية».

وتثير الهجمات وأعمال «التخريب» التي تكثّفت في روسيا في الأيام الأخيرة، مخاوف من إفساد الاحتفالات العسكرية في 9 مايو (أيار) التي تعتبر ضرورية للكرملين في خضم حربه في أوكرانيا. في الأيام الأخيرة، ذكّرت سلسلة من الحوادث روسيا بأنها معرّضة لضربات العدو، حتى على بعد مئات الكيلومترات من الجبهة الأوكرانية. الاثنين والثلاثاء، تسببت «عبوات ناسفة» في إخراج قطارَي شحن عن مساريهما في منطقة محاذية لأوكرانيا. والاثنين أيضاً، وعلى مسافة بعيدة من الحدود مع أوكرانيا، تضرر خط لإمداد الكهرباء قرب بلدة في جنوب سانت بطرسبرغ (شمال غرب) جراء عبوة ناسفة، وفقاً لأجهزة الأمن الروسية التي فتحت تحقيقاً في «عمل تخريبي». وليل الثلاثاء - الأربعاء، التهم حريق مستودعاً للوقود في قرية روسية واقعة قرب شبه جزيرة القرم، وذلك قبل أن يعلن جهاز الأمن الفيدرالي الروسي «إف إس بي»، الأربعاء، أنّه فكّك شبكة أوكرانية خطّطت لتنفيذ أعمال «إرهابية وتخريبية» في القرم. ونهاية الأسبوع الماضي، تعرّض مستودع نفط في شبه جزيرة القرم أيضاً لهجوم بطائرة مسيّرة، فيما أسفر هجوم صاروخي على قرية روسية في منطقة بريانسك الحدودية عن مقتل 4 أشخاص. والثلاثاء، قال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف إن «نظام كييف الذي يقف وراء عدد من هذه الهجمات والتفجيرات، يخطّط للاستمرار في هذا المسار»، مؤكداً أن أجهزة الأمن الروسية تقوم «بما هو ضروري» لحماية السكان. ورغم أن أوكرانيا لم تعلن مسؤوليتها عن أي من هذه الهجمات، يأتي تكثفها في وقت تؤكد فيه كييف أنها أكملت استعداداتها للهجوم المضاد الذي تتحدث عنه منذ أسابيع. في هذا السياق، ألغت العديد من المدن الروسية احتفالات «يوم النصر» التقليدية التي تنظم يوم 9 مايو في مناسبة هزيمة ألمانيا النازية في عام 1945.

وقالت الرئاسة الروسية، الأربعاء، إن العرض العسكري الكبير الذي يُقام في 9 مايو (أيار) للاحتفال بالنصر على ألمانيا النازية سيُنظم في موسكو على الرغم من هجوم بمسيرات استهدف الكرملين. ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف قوله: «العرض سيقام. لا توجد تغييرات في البرنامج». وكشف بيسكوف أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كان أثناء الهجوم موجوداً بمقر إقامته في «نوفو أوغاريوفو» في ضواحي موسكو، ولم يصب بأي أذى، ولم يتغير جدول أعماله، مؤكداً أنه سيشارك في استعراض يوم النصر في الحرب العالمية الثانية في الساحة الحمراء الأسبوع المقبل، كما هو مخطط.

وقال أندريه كوليسنيكوف لوكالة الصحافة الفرنسية من مركز «كارنيغي للبحوث»: «الحوادث (خلال هذه المناسبات) غير مرغوب فيها لأنها تقف في طريق تحقيق أهداف الدعاية وتقلل من الشعور بالأمن». وعادة ما تكون هذه العروض العسكرية التي يحضرها آلاف المتفرجين، واحداً من المواعيد السنوية الرئيسية لبوتين. وقال كوليسنيكوف: «إنه الأمر الوحيد الذي يوحّد الأمة... تضاعفت أهمية هذا الاحتفال الآن، لأنه من المهم بالنسبة إلى بوتين أن يزرع لدى العامة فكرة بسيطة لكن مجنونة، بأن العملية الخاصة (في أوكرانيا) هي امتداد» للحرب ضد أدولف هتلر.

ومنذ الخريف، أوقف أكثر من 65 شخصاً في نحو 20 منطقة روسية بعد اتهامهم بتخريب سكك حديد وفق إحصاءات أعدتها وسيلة الإعلام المستقلة «ميديزونا»، ونشرتها منتصف أبريل (نيسان). بالنسبة إلى أندريه كوليسنيكوف، تحاول السلطات الروسية أيضاً «التخفيف» من تداعيات التخريب المنسوب إلى كييف والتوعد بالرد. وأوضح: «هناك دائماً إجابة: الصواريخ» في إشارة إلى موجات القصف الروسي في أوكرانيا. والثلاثاء، اعتبر بيسكوف أن «الأهم» في مواجهة هذا التخريب هو مواصلة الهجوم في أوكرانيا «لاقتلاع التهديدات من جذورها».






لافتة في الساحة الحمراء تعلن منع استخدام المسيرات في سماء موسكو (إ.ب.أ)

---

### طالب قادة دول الشمال الخمس مجدداً بأسلحة ثقيلة

## زيلينسكي من هلسنكي: سنة حاسمة لأوكرانيا وأوروبا

هلسنكي - برلين - كييف: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الأربعاء، إن بلاده لم تهاجم موسكو أو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وأضاف خلال مؤتمر صحافي بهلسنكي: «نحن لا نهاجم بوتين أو موسكو، نحن نقاتل على أراضينا». واتهمت روسيا أوكرانيا، أمس، بمحاولة اغتيال بوتين في هجوم بطائرتين مسيرتين على الكرملين في موسكو، وهددت بالرد.

ووصل زيلينسكي في زيارة مفاجئة لفنلندا، أمس الأربعاء، ليشارك خلالها في قمة تجمع رؤساء وزراء دول السويد والنرويج والدنمارك وآيسلندا. ولم يُعلن عن زيارة الرئيس الأوكراني لفنلندا إلا بعد وصوله وسط إجراءات أمنية مشددة في العاصمة هلسنكي، وهي واحدة من زيارات قليلة قام بها خارج البلاد منذ الاجتياح الروسي لأوكرانيا العام الماضي.

وأعلنت هلسنكي أنّ زيلينسكي سيعقد مباحثات مع الرئيس الفنلندي ساولي نينيستو الذي انضمّت بلاده مؤخّراً إلى حلف شمال الأطلسي، ستتمحور حول «النضال الذي تخوضه أوكرانيا للدفاع عن نفسها». كما سيجري زيلينسكي محادثات ثنائية مع كلّ من رئيس الوزراء: السويدي أولف كريسترسون، والنرويجي يوناس غار ستور، والدنماركي ميتي فريدريكسن، والآيسلندية كاترين جاكوبسدوتير.

أكد زيلينسكي أن هذه السنة ستكون «حاسمة»، مجدداً مطالبته بأسلحة ثقيلة فيما تحضر أوكرانيا لهجوم مضاد على القوات الروسية. وقال زيلينسكي للصحافيين خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الفنلندي ساولي نينيستو: «أعتقد أن هذه السنة ستكون حاسمة بالنسبة إلينا ولأوروبا ولأوكرانيا، حاسمة للنصر».

وشكر زيلينسكي نينيستو الذي أصبحت بلاده أحدث عضو في حلف شمال الأطلسي في أبريل (نيسان)، على دعمها العسكري الذي قدمته حتى الآن قائلاً إنهما اتفقا على تسريع الإمدادات الإضافية. في حين طلبت أوكرانيا تحديداً مقاتلات متقدمة، قال نينيستو إنه نظراً لموقع فنلندا الجغرافي - بحدودها الطويلة مع روسيا - «لا يمكنها التخلي» عن طائراتها الحالية قبل تسليم طائرات جديدة.

لكن زيلينسكي قال إنه «متأكد من أنه سيكون لدينا طائرات»، مشيراً إلى أنه كان على أوكرانيا أولاً أن تثبت نفسها في ميدان المعركة قبل الحصول على مزيد من الدعم العسكري المتقدم. وأضاف: «سنقوم بعمليات هجومية وبعد ذلك سنتسلم طائرات». كما هنأ زيلينسكي فنلندا بانضمامها إلى حلف الأطلسي قائلاً إن «أوكرانيا بحاجة إلى الضمانات الأمنية نفسها». وأضاف: «أقوى ضمانة أمنية لأوكرانيا هي عضوية حلف شمال الأطلسي».

من جهته، أشار نينيستو إلى سياسة الباب المفتوح التي يتبعها حلف الأطلسي قائلاً: «من المهم جداً أن يكون لدى دول الأطلسي صوت واحد بشأن هذا الأمر»، وذلك قبل انعقاد قمة الأطلسي في فيلنيوس في يوليو (تموز) المقبل. كما سيجري زيلينسكي محادثات ثنائية مع كلّ من رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون، والنرويجي يوناس غار ستور، والدنماركي ميتي فريدريكسن، والآيسلندية كاترين جاكوبسدوتير.

وكتبت داريا زاريفنا، مستشارة الرئيس الأوكراني، على «تلغرام» أنه «بهدف الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي ودعم تحالفات للحصول على مساندة، يجب القيام بالعمل الدبلوماسي الأساسي. أوكرانيا تقوم بذلك اليوم». ووعدت كل دول الشمال بتقديم دعم مالي وعسكري لأوكرانيا. وانضمت السويد والدنمارك وفنلندا والنرويج أيضاً إلى الجهود الدولية لتزويد أوكرانيا بأسلحة ثقيلة عبر تقديم قسم من دباباتها من طراز «ليوبارد 2» أو عبر تقديم المال لشرائها. والثلاثاء، أعلنت كوبنهاغن أنّها ستقدّم لأوكرانيا هبة عسكرية جديدة بقيمة 228 مليون يورو تتألّف خصوصاً من مدرّعات وذخائر وأنظمة دفاع جوّي؛ لتعزيز قدرة كييف «على شنّ هجوم في الأشهر المقبلة». وتشتمل هذه الحزمة كذلك على مدرّعات ومركبات لإزالة الألغام وقذائف هاون وجسور ميدانية متنقلة.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الفنلندية، ميكائيل أنتيل، أعلن في وقت سابق عن الاتفاقية الثنائية بشأن التعاون الدفاعي بين فنلندا والولايات المتحدة، وأشار إلى أنها ستتيح للجيش الأميركي استخدام الأراضي والقواعد الفنلندية للتدريب وتخزين المعدات، في حال تنفيذها.

وفي 29 من سبتمبر (أيلول) 2022، أعلنت الحكومة الفنلندية بدء المفاوضات مع الولايات المتحدة بشأن التعاون الدفاعي، والتي ستستغرق عاماً أو عامين لتحديد وضع القوات الأميركية عندما تبدأ العمل على الأراضي الفنلندية، وتغطية قضايا عملية مثل الضرائب والرسوم الجمركية وغيرها.

صرح نيكولاي باتروشيف، سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي، بأن حلف شمال الأطلسي (ناتو) نشر وحدات عسكرية إضافية في أوروبا الشرقية، وقام بتدريب وتحديث البنية التحتية العسكرية بالقرب من حدود روسيا، بحسب ما نقلته وكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية، أمس الأربعاء. وأكد باتروشيف، في مقابلة مع صحيفة «إزفستيا» الروسية، أن الغرب يشدد باستمرار الضغط السياسي والعسكري والاقتصادي على بلاده، وأن الناتو نشر نحو 60 ألف جندي أميركي في المنطقة، وزاد من حجم وكثافة التدريب العملياتي والقتالي للقوات.

وأشار إلى أن الحلف يزود أوكرانيا بالمعدات والأسلحة، كما افتتح العشرات من المراكز لتدريب جنود الجيش الأوكراني.

تجري شرطة العاصمة الألمانية برلين استعداداتها لزيارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي المقررة في منتصف مايو (أيار) الحالي. وقالت متحدثة باسم الشرطة إن زيلينسكي يعتزم المجيء إلى برلين في العطلة الأسبوعية بعد المقبلة، بناء على دعوة من المستشار أولاف شولتز.

وأضافت المتحدثة أنه سيجري إعداد تدابير أمنية بخصوص هذه الزيارة، لكنها أشارت إلى أن المعلومات المحددة عن الزيارة لا تتوافر بشكل مسبق قبل هذه الفترة من موعدها.

ومن المنتظر أن يتسلم زيلينسكي جائزة «شارلمان» في مدينة آخن في الرابع عشر من الشهر الحالي. وكان المنظمون أعلنوا بالفعل أنهم أخذوا الاستعدادات لمشاركة زيلينسكي شخصياً في مراسم منح الجائزة، لكنهم قالوا إن هذه المشاركة لا تزال مفتوحة.



زيلينسكي قال إن بلاده لم تهاجم موسكو أو الرئيس بوتين (رويترز)

---

## حظر تجول في خيرسون استعداداً لهجوم أوكراني واسع

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أسفر قصف روسي «كثيف» في منطقة خيرسون الأوكرانية (جنوب) عن مقتل 16 شخصا على الأقل، الأربعاء، بينهم 12 في المدينة الرئيسية التي تحمل الاسم نفسه، بحسب النيابة الإقليمية، علما بأن السلطات أعلنت حظرا للتجول ابتداء من مساء الجمعة. وقالت السلطات في كييف في ساعة مبكرة من صباح، الأربعاء، إن روسيا شنت ضربات ليلية على المدينة، لكن أنظمة الدفاع الجوي دمرت جميع الطائرات المسيرة المستخدمة دون أن ترد تقارير حتى الآن عن وقوع إصابات أو أضرار. وهذه الجولة من الضربات هي الثالثة التي تشنها روسيا على كييف في غضون ستة أيام. وظلت صفارات التحذير من الهجمات الجوية تدوي لعدة ساعات في كييف والمنطقة المحيطة ومعظم مناطق شرق أوكرانيا. وذكرت الإدارة العسكرية لكييف عبر تطبيق «تلغرام» أن المؤشرات الأولية توضح أنه تم «رصد جميع أهداف العدو وإسقاطها في المجال الجوي حول العاصمة». وأضافت أن روسيا استخدمت مسيرات شاهد الإيرانية الصنع في الهجمات. ولم يعرف على الفور عدد الطائرات المسيرة التي جرى إسقاطها.

وقالت كييف إنّ استعداداتها لشنّ هجوم واسع النطاق لاستعادة الأراضي التي تحتلها روسيا في شرق وجنوب البلاد «تقترب من نهايتها»، وأعلنت السلطات المحلية فرض حظر تجوّل في خيرسون الواقعة قرب خط المواجهة ابتداء من مساء الجمعة ولمدة 58 ساعة. وبرّرت «هذه القيود المؤقتة» بـ«ضرورة» تمكّن «قوات الأمن من القيام بعملها» من دون إعطاء مزيد من التفاصيل. وتسري إشاعات في صفوف المحللين حيال موعد هذا الهجوم والمنطقة التي سينطلق منها.

وقال رئيس الإدارة العسكرية المحلية أولكسندر بروكودين على «تلغرام»: «ابتداء من الخامس من مايو (أيار)، سيفرض حظر تجول في خيرسون وسيستمر حتى الثامن من مايو». وأضاف: «خلال هذه الساعات الـ58، سيمنع التنقل في شوارع المدينة. كما سيمنع الخروج من خيرسون والدخول إليها». والمنطقة المحيطة بباخموت في دونباس، مركز المعارك لعدة أشهر، هي على سبيل المثال، مليئة بالتلال في حين أن المناطق الجنوبية في خيرسون وزابوريجيا مكونة من سهول زراعية شاسعة. ولا تزال روسيا تحتل نحو 20 في المائة من أوكرانيا بينها شبه جزيرة القرم التي ضمّتها موسكو في 2014. واستعادت كييف خيرسون التي احتلتها القوات الروسية لأشهر في 2022 في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي إثر هجوم مضادّ ناجح شنّته القوات الأوكرانية في المنطقة. ومنذ ذلك الحين، تتعرّض المدينة لقصف منتظم، فيما يوجد الجيش الروسي على الجانب الآخر من النهر الذي يشكل خط جبهة بحكم الأمر الواقع.

ومن جهة أخرى، شنت روسيا 26 هجوما على الأقل بطائرات مسيرة ضد أهداف في أوكرانيا، الليلة الماضية، طبقا للسلطات الأوكرانية، أمس الأربعاء. معظم هذه المسيرات (21 من 26)، تم اعتراضها بواسطة الدفاعات الجوية الأوكرانية. وذكر مسؤولون استخباراتيون بريطانيون أن روسيا يبدو أنها تغير الأساليب التكتيكية بهجماتها بالطائرات المسيرة والصواريخ على أوكرانيا، التي ركزت سابقا على شبكة الكهرباء في البلاد. وذكرت وزارة الدفاع البريطانية في تقرير يومي بشأن الحرب أمس الأربعاء أن البنية التحتية العسكرية والصناعية الأوكرانية أصبحت أهدافا لهجمات متزايدة. ويبدو أن الروس يستخدمون صواريخ أقل للإبقاء على الذخيرة، حسب التقرير.

تزداد التقارير في الآونة الأخيرة عن وقوع هجمات واستهداف البنية التحتية على الأراضي الروسية. والتهمت النيران ليل الثلاثاء - الأربعاء مستودع محروقات في قرية فولنا الروسية بمنطقة كراسنودارسكي بالقرب من القرم.

---

## مساعدات أميركية جديدة بـ300 مليون دولار لأوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

يتوقع أن تعلن الولايات المتحدة، عن حزمة مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا، بقيمة 300 مليون دولار، بالتزامن مع اقتراب شن كييف هجومها المضاد ضد القوات الروسية. ونقلت تقارير إعلامية عن مسؤولين أميركيين، أن الولايات المتحدة سترسل إلى أوكرانيا مساعدات عسكرية إضافية، هي الـ37 من مخزونات البنتاغون، التي يتم إرسالها إلى أوكرانيا منذ بدء الحرب في فبراير (شباط) 2022، ليصل إجمالي المساعدات العسكرية الأميركية إلى أوكرانيا لنحو 36 مليار دولار. وتشمل كمية كبيرة من قذائف المدفعية ومدافع «هاوتزر» وصواريخ جو - أرض وذخيرة، سيتم صرفها من مخزونات الجيش الأميركي، لتسريع تسليمها ونشرها على خطوط القتال. وتتضمن أيضا صواريخ «هايدرا - 70»، وهي صواريخ جو – أرض غير موجهة يتم إطلاقها من الطائرات، وعددا غير محدد من أنظمة الصواريخ عالية الحركة «هيمارس»، ومدافع الهاون وقذائف «هاوتزر» وصواريخ وبنادق «كارل غوستاف» المضادة للدبابات.

وتأتي الحزمة الجديدة في الوقت الذي يقول فيه المسؤولون الأوكرانيون إنهم يستعدون لهجوم مضاد. فقد أعلن وزير الدفاع الأوكراني، أوليكسي ريزنيكوف أن «الوطن سيعود عندما نقول نعم، كل شيء جاهز». وقال المسؤولون الأوكرانيون إنهم يخزنون الذخيرة على طول خطوط الإمداد التي يُحتمل أن تكون طويلة. وقال ريزنيكوف، إن العناصر الأساسية لنجاح الهجوم ستكون «وجود أشخاص مهيئين ومدربين لقيادة الهجوم، بالإضافة إلى تزويد هذا الهجوم بكل أنواع الأسلحة الضرورية، من القذائف والذخيرة والوقود».

وترفض الولايات المتحدة تحديد كمية العتاد التي سيتم إرسالها إلى أوكرانيا. غير أن الحزمة الجديدة المتوقعة، لا تختلف عن المساعدات السابقة، من حيث نوعية الأسلحة، التي يمكن أن تتضمن أيضا مزيدا من الشاحنات والمقطورات وقطع الغيار ومساعدات الصيانة.

ويقول المسؤولون الأميركيون إن هذه الأسلحة، ستساعد أوكرانيا، في الوقت الذي تستعد فيه للتحول من حالة الدفاع إلى الهجوم.

وردا على سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة ستنتقد أوكرانيا إذا قررت ضرب روسيا ردا على هجمات موسكو، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الأربعاء، إن هذه قرارات يجب أن تتخذها أوكرانيا بشأن كيفية الدفاع عن نفسها. لكنه أشار إلى أن قدرات أوكرانيا الحربية الآن تختلف عما كانت عليه سابقا.

وقال إن «أوكرانيا قبل شهر أو شهرين أو قبل ثلاثة أشهر لم تكن كما هي الآن، من حيث قدرتها على سبيل المثال على تنفيذ هجوم مضاد، والتعامل مع العدوان الروسي المستمر». ولا يزال القتال العنيف يتركز الآن في شرق أوكرانيا، لا سيما حول بلدة باخموت في إقليم دونيتسك؛ حيث تقول أوكرانيا إن روسيا تواصل تركيز جهودها على العمليات الهجومية في الشرق، حول مناطق ليمان وباخموت وأفدييفكا ومارينكا.

### شولتس يبدأ جولة تضم إثيوبيا وكينيا

# ألمانيا لتعزيز حضورها في شرق أفريقيا

القاهرة: تامر الهلالي

منذ إعلانها استراتيجية جديدة تجاه أفريقيا، العام الماضي، كثفت برلين نشاطها في القارة غرباً وجنوباً، فيما تتجه البوصلة الآن شرقاً، عبر جولة على المستوى الأعلى رسمياً، حين يبدأ المستشار الألماني أولاف شولتس، الخميس، جولة إلى منطقة القرن الأفريقي تضم دولتي إثيوبيا وكينيا.

وتعد جولة المستشار الألماني الثانية له في القارة الأفريقية، منذ توليه منصبه في ديسمبر (كانون الأول) عام 2021.

وقال مسؤولون بالحكومة الألمانية في إفادة صحافية، إن شولتس سيلتقي في إثيوبيا رئيس الوزراء آبي أحمد والزعيم المؤقت لإقليم تيغراي غيتاتشو رضا؛ لمناقشة التقدم المحرز في ضمان السلام بعد حرب استمرت عامين، وأسفرت عن مقتل عشرات الآلاف من الأشخاص، كما سيلتقي رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي محمد، لمناقشة آخر التطورات في السودان والتعاون الاقتصادي والتحديات العالمية مثل تغير المناخ، وسيجتمع يوم الجمعة مع رئيس كينيا لمناقشة التجارة وغيرها من القضايا».

وسافر شولتس في مايو (أيار) الماضي، وبعد أقل من 6 أشهر على توليه منصبه إلى أفريقيا لأول مرة. في ذلك الوقت زار شولتس جنود الجيش الألماني المتمركزين في النيجر، كما زار السنغال وجنوب أفريقيا. وخلال الجولة أكد شولتس من دكار أنّ بلاده تريد العمل مع السنغال في مجالي الطاقة المتجددة والغاز الطبيعي المسال. وأشار شولتس إلى أنه «سيعمل كذلك بنشاط على تمكين إرسال صادرات الحبوب من أوكرانيا وتوريد الأسمدة إليها»، لافتاً إلى أنه «سيسعى إلى محاربة تغيّر المناخ لمنع الجفاف وأزمات الغذاء في أفريقيا».

والشهر الماضي، قام وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس بزيارته الأولى لمنطقة الساحل الأفريقي، وقال إن بلاده ستبقى ملتزمة الأمن في المنطقة، ورافقته خلال الزيارة وزيرة التنمية سفينا شولتسه، التي قالت إن الزيارة «تُظهر أنّ الأمن يعني أكثر من مجرّد الأمن العسكري».

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، زار وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك كلاً من ناميبيا وجنوب أفريقيا؛ لبحث التعاون في مجال الطاقة النظيفة، وأسفرت الزيارة عن تدشين أضخم مشروع لإنتاج الهيدروجين الأخضر في ناميبيا، ما وضع الدولة على الطريق لتصبح أول مركز لتصدير الهيدروجين الأخضر في القارة، وأعلن الرئيس الناميبي هاجي جينغوب أن المشروع الذي تتولّاه شركة «هايفين هيدروجين إنرجي»، والبالغ إجمالي قيمته 170 مليار دولار ناميبي (10 مليارات دولار أميركي)، بدأ تنفيذه خلال الربع الأول من العام الحالي (2023).

وفي ديسمبر (كانون الأول)، العام الماضي، أعلنت برلين أنها تعتزم تطبيق استراتيجية جديدة تجاه أفريقيا، قالت إنها ستركز على الاستثمارات في مجالات الطاقة المتجددة، وتعزيز التحول العادل للطاقة في القارة، علاوة على خلق أسواق جديدة. وحددت الاستراتيجية الصين وروسيا وتركيا كقوى «منافسة» لها في القارة الأفريقية.

ويرى خالد ميار الإدريسي، رئيس «المركز المغربي للدارسات الدولية والمستقبلية»، أن الجولة الألمانية «تأتي في سياق التنافس الجيو - اقتصادي الدولي في القارة». وقال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن «تكثيف النشاط في أفريقيا من جانب برلين يأتي في وقت تريد فيه إيطاليا أن تكون مركز أوروبا لضمان الطاقة وتراجع دور فرنسا وشعبيتها في القارة، وهو ما تسعى روسيا إلى استغلاله».

شولتس لدى إلقائه كلمة في شويرتن بألمانيا في 28 أبريل (رويترز)

واعتقد الإدريسي أن «محور ضمان استدامة الطاقة حاسم للاقتصاد الألماني الذي يعاني جراء نتائج الحرب الروسية - الأوكرانية التي دفعت برلين لتنويع مصادر الطاقة في إطار خطتها للتخلي عن واردات الطاقة الروسية».

وقال: «كينيا بالفعل شريك تجاري مهم لبرلين التي تملك حضوراً تاريخياً هناك، وتخطط نيروبي لتغطية احتياجاتها من الطاقة بالكامل باستخدام مصادر الطاقة المتجددة بحلول عام 2030»، مضيفاً أن التربة والمناخ في كينيا يوفران «ظروفاً ممتازة» لإنتاج الهيدروجين الأخضر، وتأمل ألمانيا في استيراد ذلك الهيدروجين والمساهمة في إنتاجه مثلما يحدث الآن في ناميبيا والمغرب».

من جهته، يرى الخبير المصري في الشؤون الأفريقية رامي زهدي أن برلين «مهتمة بالعلاقات مع إثيوبيا التي تمثل مركز ثقل سياسي في القارة». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «تواجه أديس أبابا مشكلات اقتصادية وسياسية قد تسعى ألمانيا للتعاون في حلحلتها ما يمهد لتعاون اقتصادي وجيواستراتيجي متبادل أكبر». ورأى زهدي أن مقابلة حاكم تيغراي من جانب شولتس تبرز «اهتماماً ألمانياً بتحقيق الأمن والسلم في البلاد، وتعزيزاً لأدوار مستقبلية للدبلوماسية الألمانية في هذا السياق».

ووقعت حكومة آبي أحمد و«الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» اتفاق سلام في جنوب أفريقيا في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أنهى عامين من الصراع الدامي بالإقليم. وتم تعيين القيادي في جبهة تيغراي غيتاتشو رضا رئيساً للإدارة المؤقتة لمنطقة تيغراي، كما شطب البرلمان جبهة تحرير شعب تيغراي من القائمة الرسمية للمنظمات الإرهابية، في خطوة قال إنها ستساهم في تعزيز اتفاق السلام.

### ليبانسكي يرى هزيمة روسيا «ضرورية» للتصدي لـ«عدوانية» الصين

# الحوار الاستراتيجي الأميركي - التشيكي نحو معالجة «المخاوف المشتركة»

واشنطن: علي بردى

جدّدت إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، «الالتزام القوي» من الولايات المتحدة حيال التعاون الوثيق مع الجمهورية التشيكية في إطار «حلف شمال الأطلسي (ناتو)» لمواجهة «الغزو الوحشي» من روسيا ضد أوكرانيا، ولكن أيضاً من أجل معالجة «المخاوف المشتركة» حيال الصين، وفقاً لما عبر عنه وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، خلال اجتماعه في واشنطن مع نظيره التشيكي يان ليبافسكي، الذي دعا الغرب إلى التعامل مع «عدوانية» بكين حيال تايوان بوصفها «تهديدات لنا جميعاً».

وترأس بلينكن وليبافسكي «الحوار الاستراتيجي الحادي عشر» بين واشنطن وبراغ. وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، بأن بلينكن عبّر عن «التزامه القوي مواصلة التعاون الوثيق» مع الجمهورية التشيكية «بوصفها حليفاً مهماً في (الناتو) وشريكاً رئيسياً في الأمن الإقليمي والتحديث العسكري والتعاون النووي المدني». وكرر الوزيران «التزامهما المشترك دعم أوكرانيا في مواجهة الغزو الروسي الوحشي». وناقشا «المخاوف المشتركة» حيال الصين، بالإضافة إلى «أهمية الحفاظ على السلام والاستقرار والازدهار في منطقة المحيطين الهندي والهادئ وخارجها».

وعلى أثر هذا الحوار، الذي شاركت فيه أيضاً وكيلة وزارة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية، فيكتوريا نولاند، أصدر البلدان بياناً مشتركاً أعلنا فيه أنهما «يقفان بحزم مع أوكرانيا (...) للدفاع عن نفسها وديمقراطيتها ضد الحرب العدوانية الوحشية التي تشنها روسيا». وأكّدا أنه «تجب محاسبة روسيا على أفعالها في أوكرانيا»، بالإضافة إلى «العمل معاً أيضاً للحد من النشاطات الخبيثة لروسيا في كل أنحاء العالم». وطالبا موسكو بـ«وقف هجومها العسكري وسحب قواتها بالكامل من أراضي أوكرانيا ومولدوفيا وجورجيا، واحترام الحدود المعترف بها دولياً» لهذه البلدان. وإذ شددا على «وحدة (الناتو) وتضامنه»، أعلنا «تأييد تعزيز موقف الردع والدفاع لحلف (الناتو)، لا سيما على الجناح الشرقي للحلف». ورحبا بعضوية فنلندا في الحلف، معلنين «الدعم الكامل» لعضوية السويد فيه، كما شدّدا على «تنسيقنا المستمر لتعزيز المساءلة واستخدام العقوبات المالية وضوابط التصدير للحد من قدرة روسيا على مواصلة غزوها الوحشي وغير المبرر لأوكرانيا». وأضافا أنهما ناقشا «العمل مع حلفائنا وشركائنا لمحاسبة روسيا ونظام (الرئيس ألكسندر) لوكاشينكو في بيلاروسيا عن العدوان الروسي على أوكرانيا وتواطؤ نظام لوكاشينكو فيه».


جانب من مباحثات الوفدين التشيكي والأميركي في واشنطن الثلاثاء (أ.ف.ب)

وعن منطقة المحيطين الهندي والهادئ، أفاد البيان المشترك أيضاً بأن الجمهورية التشيكية والولايات المتحدة ناقشا «الوضع الحالي والتحديات التي تفرضها الصين على النظام الدولي القائم على القواعد، ولمصالحنا وأمننا وقيمنا المشتركة». وأعلنا أنه «في مواجهة هذه التحديات، نعمل مع شركائنا في المنطقة وخارجها لتحقيق رؤيتنا المشتركة للحرية والانفتاح في منطقة المحيطين الهندي والهادئ لتكون أكثر ارتباطاً وازدهاراً وأماناً ومرونة». وأكدا «التزامنا الحفاظ على السلام والاستقرار في مضيق تايوان، وتعميق الدعم والتعاون مع الشركاء الديمقراطيين في المنطقة، بما في ذلك تايوان».

في غضون ذلك، قال ليبافسكي خلال حوار مع «معهد هادسون للدراسات» في واشنطن إنه «تجب علينا زيادة التعاون مع الشركاء الديمقراطيين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، بما في ذلك تايوان»، مضيفاً أنه «يجب ألا نترك أي شك في أننا نعدّ كل التهديدات الموجهة ضدهم تهديدات لنا جميعاً، وأننا، كما في حالة أوكرانيا، سندعمهم بأفضل ما لدينا من قدرات». وقال إن «العدوان الروسي على أوكرانيا هو أكثر التهديدات الأمنية الوشيكة بالنسبة إلينا بالتأكيد في وسط أوروبا»، مستدركاً أنه «مع ذلك، ليس هناك شك في أن صعود الصين هو أكبر تحد منهجي للنظام الدولي الحالي».

ويتطابق هذا التقييم مع آراء المسؤولين الكبار في واشنطن، حيث يعدّ المسؤولون الأميركيون أن التحديث العسكري السريع للنظام الشيوعي الصيني ينذر بتصعيد من بكين من أجل الوصول إلى ممرات الشحن في المحيطين الهندي والهادئ. وقال ليبافسكي إن «نظام بكين لم يعد يخفي حتى طموحه لتغيير النظام الدولي»، مشيراً إلى أن الصين «تعمل على الترويج لنموذج الحكم الخاص بها في الجنوب العالمي، وكثّفت جهودها لوضع المنظمات المتعددة الأطراف الرئيسية تحت نفوذها، خصوصاً تلك التي تلتزم المعايير الدولية». وعدّ أن تخفيف هذا التهديد الصيني «يعتمد إلى حد كبير على هزيمة روسيا في أوكرانيا». وأضاف: «يجب أن نفعل كل ما يلزم لدعم أوكرانيا ومساعدتها في كسب هذه الحرب؛ من أجل أوكرانيا وشعبها الشجاع، ولكن، قبل كل شيء، من أجل قدرتنا على مواصلة قتالنا من أجل عالم مستقر».

# بايدن يطلق حملة جمع التبرعات وترمب ينهي القطيعة مع «سي إن إن»

واشنطن: هبة القدسي

يتجه الرئيس الأميركي بايدن إلى مدينة نيويورك، الأسبوع المقبل، للمشاركة في حفل لجمع التبرعات لحملة إعادة انتخابه. ويستضيف الحفل المدير التنفيذي السابق لشركة «بلاكستون»، وتصل قيمة التذكرة إلى 25 ألف دولار للفرد الواحد.

ويعدّ حفل جمع التبرعات الأول في خطط حملة بايدن بنيويورك، يعقبه حفل آخر يستضيفه جورج لوغوثيتيس، الرئيس التنفيذي لمجموعة «ليبرا غروب» العالمية، الذي دعم الرئيس الأسبق باراك أوباما، ويعدّ من المتبرعين المنتظمين للحزب الديمقراطي. ويتوقع مديرو حملة بايدن أن تدر تلك الحفلات ما يصل إلى 2,5 مليون دولار. وقد لعب المسؤولون التنفيذيون في «وول ستريت» دوراً رئيسياً في دعم بايدن في انتخابات عام 2020 للتغلب على دونالد ترمب، وقدموا أكثر من 74 مليون دولار لدعم ترشيحه.

وتحفّز المواجهة المحتملة بين بايدن وترمب كبار المتبرعين الديمقراطيين لزيادة دعمهم المالي للرئيس الديمقراطي. وصاغت حملة بايدن شعاراتها لحملة 2024 على أنها معركة من أجل الديمقراطية وضد تراجع الحريات. ويقول الخبراء إن بايدن قد ينجح في تحفيز فئة المانحين من كبار السن وقادة المجتمع المدني ورجال الأعمال، لكنه سيظل في حاجة ماسة إلى إقناع الناخبين الشباب الذين يظهرون حماساً ضعيفاً تجاهه.

ويعد المال أقوى الأسلحة وأكثرها تأثيراً في الحملات الانتخابية، سواء الرئاسية أو التشريعية. وقد جمع بايدن ما يزيد على مليار دولار خلال انتخابات 2020؛ وفقاً لمرصد «أوبن سيكريت»، بينما جمع ترمب 773 مليون دولار. وكانت حملة بايدن في 2020 هي أول حملة رئاسية في التاريخ الأميركي تنجح في جمع أكثر من مليار دولار. ومن المقرر أن تصدر حملة بايدن في يوليو (تموز) المقبل البيان الأول حول حجم التبرعات التي حصلت عليها.

ورغم أن الرئيس بايدن يعد المرشح الأبرز للحزب الديمقراطي، فإن استطلاعات الرأي أشارت إلى رغبة 79 في المائة من الناخبين في أن يشارك بايدن في مناظرات أولية متلفزة مع المرشحين الآخرين، مثل روبرت كينيدي وماريان ويليامسون. ومن غير المحتمل أن يعقد الحزب الديمقراطي أي مناظرات يشارك فيها بايدن ومنافسوه. ويقول المحللون إن النسبة العالية من الناخبين الديمقراطيين الذين يرغبون في مشاهدة مناظرات تمهيدية بين بايدن ومنافسيه، توضح أن هناك استياءً واسعاً من الاضطرار إلى اختيار جو بايدن مرشحاً رئيسياً لسباق 2024، وربما تشير إلى قلة الحماس التي ستواكب حملة بايدن مع اقتراب موعد الانتخابات.

**عودة ترمب إلى «سي إن إن»**

من جانبه، أنهى الرئيس السابق دونالد ترمب القطيعة مع شبكة «سي إن إن»، بعد موافقته على المشاركة في جلسة مفتوحة في قاعة بلدية نيو هامبشير، تستضيفها القناة الأربعاء المقبل، ويشارك فيها ناخبون. وتمثل هذه الخطوة تحولاً في استراتيجية ترمب الإعلامية، وتغيراً في نهج الشبكة القريبة من الحزب الديمقراطي.

وقوبل إعلان «سي إن إن» بانتقادات واسعة بين ناخبين ومنظمات ديمقراطية، كما اتُّهمت الشبكة بمنح ترمب منصة «يستغلها في تكرار أكاذيبه وخطابه المليء بالكراهية». وأشارت صحف تحسب على الحزب الديمقراطي إلى أن إجراء الحدث في قاعة المدينة، بدلاً من مقابلة فردية «يتيح لترمب إطلاق العنان لمعلومات مضللة وأنصاف حقائق».

في المقابل، دافعت شبكة «سي إن إن» على قرارها، وقالت إنها وضعت قواعد صارمة للحدث الذي يندرج في إطار تقليد قديم لاستضافة المرشحين الرئاسيين البارزين، والذي يعد عنصراً حاسماً في تغطية الشبكة للحملات الانتخابية.

وقال محللون إن قرار ترمب المشاركة والخضوع لأسئلة القناة والجمهور يعد تحولاً كبيراً في تعامله مع وسائل الإعلام ومضيفي البرامج الحوارية، ويرسل رسالة إلى شبكة «فوكس نيوز» مفادها أنها ليست اللاعب الوحيد في السباق الانتخابي.

# الصومال: قتل وتوقيف أجانب ضمن صفوف «الشباب»

القاهرة: خالد محمود

كشف قائد الجيش الصومالي الجنرال أدوا يوسف راغي عن «قتل وأسر» عدد لم يحدده من العناصر الأجنبية المقاتلة ضمن صفوف حركة «الشباب» المتطرفة، خلال العملية العسكرية التي جرت الثلاثاء في منطقة عيل قبوبي، ضمن حملة موسعة تستهدف القضاء على الحركة، المرتبطة بتنظيم «القاعدة».

وبحسب وكالة الأنباء الصومالية الرسمية، أبلغ راغي وسائل حكومية أن «العملية العسكرية التي جرت في المنطقة التي تبعد نحو 30 كم جنوب منطقة حررطيري، استهدفت عناصر من حركة الشباب كانت تعمل على إنزال وتحميل الأسلحة والمعدات العسكرية والمواد المتفجرة من السفن»، مشيرا إلى قتل عناصر أجانب كانوا يقاتلون في صفوف ميليشيات، وأسر آخرين، والاستيلاء على المعدات التي كانت بحوزتهم وإحراق سياراتهم. وأكد راغي أن العملية العسكرية لم تسفر عن أي خسائر في صفوف الجيش والمقاومة الشعبية والمدنيين، لأنها جرى تنفيذها بـ«حذر شديد».

إلى ذلك، ادّعت حركة الشباب أن عناصرها دمّرت عربة عسكرية كينية على مشارف مانديرا، ما أدى إلى مقتل وإصابة عدد لم تحدده. كما زعمت عبر إذاعة محلية موالية لها، استهداف القوات الأوغندية مدنيين في منطقة زراعية على أطراف منطقة جانالي، ما أدى إلى مقتل مدني واحد على الأقل، وإصابة 7 آخرين.


لاجئ صومالي في مخيم داداب بكينيا في 23 مارس (أ.ف.ب)

من جهة أخرى، أطلق الصومال والاتحاد الأوروبي، مساء الثلاثاء، خريطة طريق عملياتية مشتركة تحدد المسار لمشاركة مركزة متجددة خلال العامين المقبلين. وأشاد رئيس الوزراء الصومالي حمزة عبدي بري بالخريطة التي تمثل خطة عمل ملموسة تشمل مجالات التركيز على النحو المتفق عليه بين الحكومة الصومالية والاتحاد الأوروبي للأشهر الـ24 القادمة، لافتا إلى أهمية هذه الجهود لتعميق الشراكة بين الصومال والاتحاد الأوروبي.

وقال عبدي في بيان مشترك صدر في مقديشو إن «الإطار العملياتي الذي تم إطلاقه لتحديد الطريق لمشاركة مركزة متجددة، هو شهادة على تفانينا في الاستفادة من شراكاتنا لتحقيق فوائد ملموسة تمس حياة وسبل عيش المواطنين العاديين».

واعتبر أن الاتحاد الأوروبي كان صديقا موثوقا وشريكا وثيقا، مشيرا إلى أن الخريطة ستتيح مزيدا من التقدم في المجالات الحاسمة المتمثلة في بناء الدولة، والسلام والأمن، والتنمية الاقتصادية، وتقديم الخدمات. وقال الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية ونائب رئيس المفوضية الأوروبية، جوزيب بوريل، إن «الاتحاد الأوروبي والصومال شريكان على المدى الطويل، وهذه العملية الشاملة لتحديد الأولويات المشتركة هي مثال على الشراكة الناجحة».

# المعارضة التركية تحذّر من «التلاعب» بالانتخابات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تصاعد الجدل في الأيام الأخيرة التي تسبق الانتخابات البرلمانية والرئاسية، التي تشهدها تركيا في 14 مايو (أيار) الحالي، حول أمن صناديق الاقتراع وسط مخاوف من وقوع «عمليات تزوير» تزعم المعارضة أن الحكومة قد تلجأ إليها.

وحذّر نائب رئيس حزب «الشعب الجمهوري» لشؤون الانتخابات، محرم أركيك، من أن وزارة الداخلية أنشأت نظاما لمتابعة عمليات التصويت، وصفه بـ«النظام الموازي» لعمل المجلس الأعلى للانتخابات. وقال المسؤول في أكبر أحزاب المعارضة: «لقد قرروا إنشاء هيكل مواز للمجلس الأعلى للانتخابات... نحذّر المسؤولين في الولايات المختلفة بألا يقدموا على هذه الخطوة غير القانونية، وألا يكونوا جزءا من هذه الجريمة». وأشار أركيك، خلال مؤتمر صحافي بمقر حزب الشعب الجمهوري، إلى أن «وزارة الداخلية وجهت رسالة إلى جميع الولايات لإنشاء وحدات لمتابعة الانتخابات، وسيتم تعيين ما لا يقل عن 3 موظفين في البلدات والقرى التي يصل عدد سكانها إلى 20 ألف نسمة، و5 أفراد على الأقل في البلدات التي تشمل بين 20 و100 ألف نسمة، و10 أفراد على الأقل في البلدات التي يزيد عدد سكانها على 100 ألف نسمة».

من جانبه، قال رئيس حزب «المستقبل» رئيس الوزراء التركي الأسبق، أحمد داود أوغلو، إن الواجب الأساسي للرئيس رجب طيب إردوغان بصفته رئيسا للجمهورية هو ضمان أن تجري الانتخابات في بيئة ديمقراطية. وأضاف في مقطع فيديو على «تويتر»: «في مواجهة التصريحات التهديدية والعدوانية وغير المسؤولة من الحزب الحاكم في الأسبوع الماضي، بصفتي أكاديميا درس جميع الانتخابات في تاريخنا الديمقراطي، وسياسيا شارك بشكل مباشر في العديد من الانتخابات، ووزيرا للخارجية ورئيسا للوزراء سابقا، فإنني أعتبر إعطاء تحذير تاريخي واجبا مدنيا».


كمال كليتشدار أوغلو يخاطب أنصاره في تكيرداغ في 27 أبريل (أ.ب)

وأكد داود أوغلو أن ضمان أمن وسلامة الانتخابات مسؤولية تقع على الرئيس إردوغان، لأن هذا واجبه الأساسي باعتباره رئيسا للدولة.

وفي تعليق لـ«الشرق الأوسط» على ما يتردد عن المخاوف بشأن وقوع تلاعب في الانتخابات، قال المحلل السياسي بكير علي يوكسال: «للمرة الأولى، تبدو المعارضة واثقة من فوزها. لكن القضية الرئيسية التي تقلق ناخبي أحزاب المعارضة هي تأمين صناديق الاقتراع، نظرا لسجل الحكومة في هذا المجال، ولذلك فإن مثل هذا القلق يبدو مبررا بشكل كبير». وذكر أن المعارضة واجهت مثل هذا السيناريو للمرة الأولى في الانتخابات المحلية عام 2019 بإسطنبول؛ حيث أعيدت الانتخابات رغم فوز مرشح حزب الشعب الجمهوري أكرم إمام أوغلو برئاسة بلدية إسطنبول، في مواجهة مرشح حزب العدالة والتنمية رئيس الوزراء السابق بن علي يلدريم، ليؤكد إمام أوغلو فوزه مرة ثانية.

في الوقت ذاته، وجهت «منصة الانتخابات النزيهة» التي تتألف من 22 نقابة ومنظمة غير حكومية نداء من أجل «تهيئة الظروف لانتخابات نزيهة وآمنة».




# الصين والغرب... الخروج من القوقعة

سوسن الأبطح

بعد أن أصبحت الصين المصنع الكوني للأجهزة الإلكترونية، تستعد لتكون المصدّر رقم 2 للسيارات بعد اليابان، متقدمة بذلك على الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية وألمانيا. لكن الأمر لن يتوقف هنا، جهود الصينيين مستمرة لتجاوز اليابان بسرعة، بحيث سيبلغ عدد السيارات التي تشحنها الصين إلى خارج حدودها عام 2030 حوالي 8 ملايين سيارة. فخلال السنوات الثلاث الأخيرة العجاف، تضاعف عدد السيارات المصدّرة من الصين 3 مرات، ما يعني أنها تحقق أهدافاً عجيبة.

التطور الرقمي السريع، وانعكاساته المذهلة على الصناعات، في الأرض كما في الفضاء بدأ يعطي نتائج خارقة تقلب المعادلات، خاصة أن الصين عالمياً تسجل ما يقارب نصف براءات الاختراع، في مجال تكنولوجيا الاتصال والجيل الخامس.

والمطلع على المجلات العلمية لا يمكنه نكران الاكتساح الصيني العلمي، وكثافة الأبحاث المنشورة ونوعيتها المتميزة.

أميركا متفوقة من حيث عتادها وآلياتها العسكرية، لكن تعداد الجيش الصيني يصل إلى 1,6 مليون جندي، وهو ليس بقليل.

أميركا تدفع بلاء الصين من جهة فتجدها تطل عليها من الجهة الثانية. فعندما منعتها من الانضمام إلى محطة الفضاء الدولية، وجدت الصين وقد صارت لها محطتها الخاصة، لتتحول إلى القوة الفضائية الثالثة بعد أميركا وروسيا من خلال ما أسمته «القصر السماوي». والاسم بحد ذاته له دلالاته البليغة.

الكلام على الأخطبوط الصيني وتمدده يتزايد. والصين بحجمها الجغرافي وديموغرافيتها، وخططها المستقبلية المتشعبة، تجعل من «نظرية التهديد الصيني» التي يروج لها الغرب ما يبررها.

ومؤخراً، ازدادت المخاوف حين أعلنت الصين عن رفع ميزانيتها الدفاعية بنسبة 7,2 في المائة، وهي الأعلى منذ 2019. هذا يعني أن الصين ستخصص 225 مليار دولار لنفقات الدفاع، أي ثاني أعلى ميزانية، بعد الولايات المتحدة التي تزيد عنها بحوالي 3 أضعاف.

لكن الصين تنكر أنها تخوض سباق تسلح، وتقول إن هذا ليس من مصلحتها، وأبحاثها العسكرية كما عملها التسلحي، للدفاع عن النفس وتعزيز الأمن القومي.

وسمة التنكر بلبوس البساطة له فوائده للصين التي تحرص على وصف نفسها بالدولة النامية، متذرعة بالفجوة التي لا تزال تفصل بين بعض المناطق الريفية والحضرية، مقارنة بدول متقدمة في أوروبا وأميركا. وهو ما يغيظ الغرب، ويعدونه تحايلاً، وتمسكناً في غير مكانه.

والخلاف حول قدرة الصين على تولي قيادة العالم مكان الولايات المتحدة الأميركية، يقسم الآراء بين متحمس للانتقام من القوة النزقة الكبرى، وفريق آخر يرى أن المشروع الصيني يعاني من تصدعات ذاتية لن تسمح له بالاختراق، منها شيخوخة المجتمع، ونظام الحزب الواحد، وكذلك غياب النموذج الساحر، على غرار «الحلم الأميركي» الذي جعل الولايات المتحدة تنتصر بصورتها، قبل أن تسيطر بآلتها العسكرية وقوة الدولار والدبلوماسية.

الرغبة في تسلم زمام القيادة تنكره الصين، معتبرة أنها تؤمن بتعدد الأقطاب، وتسعى إلى التخفيف من مخاطر سطوة القطب الواحد.

وتبذل الصين جهداً جباراً عبر آلتها الإعلامية التي تتوسع باطراد، لتشرح أنها نموذج أكثر إنسانية وعدالة وقدرة على تحقيق السعادة للبشرية من الولايات المتحدة الأميركية.

«مبادرة الحزام والطريق» التي أطلقها تشي جينبينغ عام 2013 تهدف إلى بناء سوق كبيرة موحدة يجمعها التبادل التجاري والثقافي والثقة، وهدفها تعزيز الازدهار العالمي. فهي تضرب عصفورين بحجر واحد، تدفع إلى بناء بنية تحتية داعمة للاقتصاد العالمي تمتد لتشمل دولاً في آسيا والمحيط الهادئ وأفريقيا ووسط وشرق أوروبا باستثمارات تصل إلى مئات مليارات الدولارات، لكنها في الوقت نفسه تؤمن لبضائعها سكك عبور لتملأ الدنيا بأبخس الأثمان. علماً بأن البنية التحتية تتكفل بها كل دولة على أراضيها الوطنية، وقد تعان من قبل بنوك متخصصة. لكن هذا يرتب ديوناً باتت تنوء بثقلها دول غير قادرة على السداد.

ثقافياً تخطط الصين أيضاً لأن تصبح إضافة إلى التجارة مركزاً للفن التشكيلي المعاصر.

فقد تحولت خلال سنوات قلائل، من بلد بلا متاحف إلى مركز للرسم والنحت والتشكيل، حيث إن الثقافة هي أحد العناصر التي يعول عليها الصينيون، لجعل صورتهم أجمل.

لهذا في يوم الكتاب العالمي، العام الماضي، اقترح الرئيس الصيني من خلال إعلان ترويجي، 10 كتب بـ10 لغات على سكان العالم، ينصح بقراءتها، ولكل منها ميزته، من بينها «الشيخ والبحر» و«ألف ليلة وليلة»، وهناك الألماني والفرنسي. فالصين منفتحة على الثقافات والرئيس الصيني يقرأ الأدب العالمي ويعرفه، وينصحنا ببعض المؤلفات التي انتقيت بعناية، ولها عند شعوبها مكانتها العليا.

ويتم العمل على تسهيل تعليم اللغة الصينية التي يقال إنها من بين أصعب لغات العالم لأنها ليست قائمة على الأبجدية، وإنما آخر لغة متبقية تعتمد على التصوير. وهو ما انطلقت منه الحملات لتشجع على ولوج سحر هذا الإرث الفريد.

ليس في الدنيا ملائكة وشياطين، لكنك تقرأ الإعلام الغربي، الذي يتحدث عن الوحش الصيني الهاجم بجواسيسه واختراعاته وتكنولوجيا الاحتيال، والخطط التجارية التي تهدف إلى إفقار العالم والإطباق عليه، يخيل إليك أن كل تمدد صيني إضافي هو اقتراب من الكارثة. وتقرأ كيف تقدم الصين نفسها باللين واللطف والمحبة، فتستعجل سطوتها الحريرية، وبلوغها أهدافها لتحلّ المحبة التي تدّعيها، على البشرية.

يلفت الفيلسوف الفرنسي فرنسوا جوليان، المتخصص في الصين، إلى تعقيدات كبيرة في العلاقة بين الصين والغرب، ما لم يخرج هذا الأخير من قوقعته التاريخية.

مرجعية أوروبا كانت دائماً الحضارة اليونانية، بكل موروثها ومحمولها. ثم إن الحضارة الغربية دينياً تدور حول محور واحد هو الله.

عنصران لا يتقاسمهما الغرب مطلقاً مع الحضارة الصينية التي لها قيمها، ورؤيتها للعالم. التفاهم بين الجهتين يحتاج إلى التجرد، والتفكير من خارج الموروث. وتلك مهمة صعبة، تنجح أو قد تدفع بالبشرية إلى بذل دماء كثيرة، نحن في غنى عنها.

# لماذا تَحارَب العسكر؟ وفرصة دول الإقليم لإنقاذ السودان

أحمد محمود عجاج

نصح ميكيافيلي أميره بأن يبطش كالأسد إن كان قادراً، وأن يناور كالثعلب.

هذه النصيحة طبقها المتصارعون في السودان؛ حميدتي، قائد قوات الدعم السريع، والبرهان قائد القوات المسلحة، بالتمام والكمال. عملا أولاً بمناورة الثعلب، فأسقطا البشير، ووقفا مع المتظاهرين، وانخرطا في مفاوضات الانتقال الديمقراطي. لكنهما طبقا في عام 2021 ثانياً بطش الأسد، فأطاحا حكومة رئيس الوزراء حمدوك الديمقراطية، وتسلّما السلطة، فأصبح البرهان رئيساً للمجلس السيادي وحميدتي نائبه؛ وبتسلمهما السلطة فعلياً، لم يعد ثمة مجال للمناورة، فبطشا ثالثاً بعضهما ببعض، أملاً بالنصر، فكانت النتيجة حرب شوارع.

فهل يتحملان وحدهما مسؤولية ما حدث، أم ثمة عناصر أخرى ساهمت في الوصول إلى هذا المنعطف الخطير؟ يكمن الجواب بـ3 عناصر؛ فشل الداخل السوداني، والتردد الإقليمي، والانتهازية الدولية.

تمثل الداخل السوداني بحراك مدني لم يفهم قادته نصيحة ميكيافيلي، فبدلاً من أن يلجأوا للحسم بقوة الشارع، ناوروا كالثعلب، وسلموا رقبتهم للعسكر الذي هو أصل المشكلة.

فالمؤسسة العسكرية في السودان، ومعها قوات الدعم السريع، هي كيان هائل يتمدد في شرايين السودان اجتماعياً واقتصادياً وعسكرياً؛ فالنخب العسكرية تشرف على صناعات عسكرية ومدنية وعلى موارد طبيعية، ولها ارتباطات شخصية مع قوى الخارج. هذه النخب لا تقبل أبداً بحكومة ديمقراطية تسلبها السيطرة على قرار التحكم بالموارد والمؤسسات الاقتصادية والعلاقات الخارجية، والعودة إلى الثكنات العسكرية.

كما أن الحراك المدني كان يعوزه شخصية كاريزمية تقوده وتحظى بثقة الشعب، وبسبب ذلك ظهرت قيادة الحراك ضعيفة وعاجزة وقبلت بتنازلات، بل تذويب كيانها السياسي، سواء من العسكر أو الخارج، وبالتحديد من أميركا التي أجبرتهم على الاعتراف بالكيان الإسرائيلي مقابل رفع العقوبات عن السودان، ومن دون الرجوع إلى الشعب، ومن دون الحصول على تعهدات مضمونة، فلم تُرفع العقوبات إلا متأخراً، ولم يحصل الحراك المدني على مساعدات مالية واقتصادية تمكنه من الإيفاء بالوعود للشعب.

فالحراك كان، على عكس قادة الجيش، أقلّ ارتباطاً بالخارج، ومع تسارع الوقت تراجعت ثقة الشعب به، فأصبح قادته شخصيات غير فاعلة في مفاوضات مملة، ومضجرة، وتحولوا، دونما أن يشعروا، إلى فريق ضعيف، غير قادر على النزول للشارع، أو على نيل دعم قوي من الخارج، أو تجاهل ضغوط إقليمية أو دولية. بعبارة أخرى، الحراك المدني خسر أمام الثعلب العسكري، وتحولت السلطة إلى منافسة شرسة بين حميدتي والبرهان بكل ارتباطاتهما الإقليمية والخارجية.

أما التردد الإقليمي فتمثل بدول عربية هي الأكثر فاعلية في ملف السودان (المملكة، والإمارات، ومصر)، ولا سيما أن الرئيس ترمب لم يكن معنياً بهذا الملف. وبالتالي، تحولت هذه الدول ومعها الاتحاد الأفريقي إلى لاعب كبير؛ وكانت رؤية هذه الدول قيام حكم مدني انتقالي يتشارك فيه العسكر والمدنيون السلطة، وفق خلطة براغماتية تضمن سلاماً قائماً على التوازن.

لكن ارتباط العسكر بقوى خارجية أضعف قدرات تلك الدول الإقليمية، وأدى إلى إطالة أمد المراحل الانتقالية، وعندما انقلب العسكر على حكومة حمدوك لم تفرض أميركا عقوبات على الانقلابين، وكذلك الدول العربية والاتحاد الأفريقي، ما أضعف المسار المدني، وسلم الجميع بالواقع الجديد وتابعوا التفاوض وكأن شيئاً لم يحدث؛ وعندما وصلت المفاوضات إلى نقطة اندماج المؤسسة العسكرية، وقع الخلاف ولم تستطع الدول الإقليمية إجبار حميدتي على الاندماج، أو إجبار البرهان على القبول بقيادة عسكرية مشتركة.

هذا قد يكون سببه غياب الاتفاق بين الدول العربية والاتحاد الأفريقي عن التفاصيل، ولا سيما أن بعض الأطراف ترغب في استمرار الجيش قوةً وحيدة ضاربة، بينما يعارض البعض الآخر اندماج قوات التدخل السريع في المؤسسة العسكرية، لأن ذلك سيضعف قائدها حميدتي، ويحرمه من قوة خاضعة له مباشرة، ويرى آخرون أن الحل بتحقيق معادلة توازن القوى بين الطرف المدني والطرف العسكري.

وبسبب تضارب هذه الرؤى لم تستطع قوى الإقليم ترجيح رؤية على أخرى، أو إجبار طرف في السودان على إبداء تنازلات. لهذا وصلت المفاوضات إلى طريق مسدودة، وانطلق القتال بين العسكر لقناعة كل طرف أنه سيربح.

أما الانتهازية الدولية فتمثلت في التنافس الحاد بين أميركا والصين وروسيا على أفريقيا، ولا سيما السودان، لأن من يتحكم به سيضمن خطوط إمداد وسيطرة على القارة الأفريقية، خصوصاً شرايين التجارة العالمية عبر البحر الأحمر.

وقد فتح البشير بوابة التنافس، عندما اقتنع أن الأميركان يطلبون رأسه، واستنجد بالرئيس بوتين لقناعته أنه سيحميه كما حمى بشار الأسد، فسافر عام 2017، وسمح لروسيا بإقامة قاعدة عسكرية على البحر الأحمر، متحدياً مصالح أميركا وفرنسا؛ وقد عزز العسكر مؤخراً هذا التعاون عندما زار حميدتي موسكو ودعم بوتين في حرب أوكرانيا وسانده في إقامة قاعدة عسكرية في بورتسودان.

هذا التوجه كان مقبولاً خلال عهد ترمب، وليس مع إدارة بايدن التي تدخلت في الأزمة بالموازنة بين دعم الحراك المدني وإعادة التواصل بقوة مع المؤسسة العسكرية.

بهذا دخل السودان مرحلة استقطاب عزز فيها الأطراف الداخليون أوراقهم مع أطراف دولية، وعلى حساب قوى إقليمية، وداخلية.

وقد تجلى ذلك بقول وزير الخارجية الروسي لافروف إن القانون الدولي لا يمنع روسيا من دعم طرف بالأسلحة. ويقصد حميدتي المتحالف مع شركة فاغنر، بينما عملت أميركا على دعم الجيش بقوة تحت شعار مزيف «إعادة العمل بالمسار الديمقراطي».

لا شك أن ضعف الحراك المدني، وتردد القوى الإقليمية، والاستقطاب الدولي، أدى إلى الواقع المأزوم، ولم يبقَ من أمل إلا أن تنهض دول الإقليم، وخصوصاً بقيادة المملكة، وتستلهم ميكيافيلي، لتوقف الاستقطاب الدولي، وتعمل على إيجاد صيغة إقليمية مقبولة داخلياً، من شأنها أن توقف القتال، قبل أن يتحدر السودان لحرب أهلية قد تنتهي بتفتته... لا سمح الله.

# ثمن الجائزة الذي لا تريد القارة السمراء أن تدفعه

سليمان جودة

لا ينافس محمد صلاح الذي يشتهر بأنه مو صلاح، إلا المهندس السوداني البريطاني محمد إبراهيم الذي يشتهر هو الآخر بأنه مو إبراهيم.

ولم يشأ مو إبراهيم أن يقصر شهرته على نفسه أو شخصه، فبادر إلى إنشاء مؤسسة تحمل الاسم نفسه وتشتهر به بين الناس، ثم تمنح جائزة في كل سنة لمن تراه يستحقها من بين أبناء القارة السمراء.

نشأت الجائزة في 2005. ومن يومها راحت تمنح جائزتها الضخمة في موعدها من كل سنة، ولم تكن تجد حرجاً في حجب الجائزة في سنوات كثيرة، وكان هذا يحدث إذا رأت أن شروطها لا تنطبق على الذين ترشحوا لها، أو إذا رأت أن الأسماء المطروحة في بورصتها لا ترقى إلى الفوز بها.

وما يميزها عن سواها من الجوائز أنها جائزة لا يحصل عليها آحاد الناس من الأفارقة، وإنما يحصدها الساسة الذين جلسوا ذات يوم في مقاعد الحكم من أبناء القارة، ولكن ليس أي ساسة طبعاً مهما كانت شهرتهم أو سنوات بقائهم على مقاعد السلطة، لأنها لا تذهب إلا إلى السياسي الأفريقي الذي يقدم لبلاده خدمات مذكورة في الصحة، وفي التعليم، وفي الأمن، وفي التنمية، والأهم من هذا كله أن يتخلى هذا السياسي سلمياً وديمقراطياً عن الحكم، فلا يمسك في الكرسي بأسنانه ويديه.

ولا بد أن المهندس إبراهيم يستحق التحية على جائزته من حيث فكرتها، لأنه لم يشأ أن يجعلها في نطاق بلده السودان، ولو فعل ما كان أحد سوف يلومه، بل كان أبناء وطنه سيشكرونه بالتأكيد، ولكنه بدلاً من أن يجعلها جائزة سودانية خالصة، قرر أن يوسع نطاقها وأن يجعلها جائزة أفريقية، وأن يجعل السباق عليها في ملعب يضم 54 دولة، هي دول القارة.

وكأنه وهو يوسع زاوية الجائزة كان يريد أن يقول إن انتماءه إلى السودان لا يمنع انتماءً آخر أوسع يشده إلى القارة كلها، وإنه يريد أن يسعف قارته وألا يخذلها، وإنه لا أحد من أبنائها سوف يسعفها، بقدر ما سوف يسعفها الذي يقدم لها ما يجعل الحكم فيها أرشد، وأقرب إلى العقل منه إلى ما عداه، وأبعد عن التمسك بالسلطة كما بين السماء والأرض.

أما اسم الجائزة فهو جائزة الحكم الرشيد، وهو اسم كما ترى لا يخلو من معنى أراده صاحبها، وهذا المعنى هو أن تسعى الجائزة سنةً من بعد سنة إلى التأسيس لمبادئ الحكم الرشيد في أفريقيا، ربما لأنها القارة التي اشتهرت بتكرار الانقلابات على الحكم في كثير من عواصمها.

وليس الحكم الرشيد إلا أن يأتي الحاكم بإرادة الناس الخالصة، ثم ينصرف بالإرادة نفسها إذا انقضت سنواته في منصبه، ولو حدث هذا فسوف يؤسس مثل هذا الحاكم للرشد في الحكم، وسوف يجد جائزة مو إبراهيم في جيبه، وسوف يعيش مذكوراً بالخير في كل الأوقات، ولا مثال على هذا أوضح من المثال الذي ضربه الجنرال سوار الذهب في الخرطوم.

فلا يزال الرجل نادر الوجود في القارة كلها، ولا يزال مثالاً للجنرال الذي يقدم صالح بلاده على مصلحته، ولا يزال في مقدمة الذين يستحقون أن يقام لهم تمثال في كل ميدان، لأن مقاومة سحر السلطة قضية صعبة للغاية على الذين يصلون إليها، ولكنه قاومها وانتصر عليها، وكأنه أراد أن يقول للقادمين من بعده في بلاده وفي سواها من البلاد الأفريقية إن مقاومة سحر الكرسي مسألة صعبة، ولكنها ليست مستحيلة، وإن حالته تظل دليلاً على ذلك في كل وقت، لأنها حالة حية وعملية وليست حالة نظرية.

ومن شدة الرغبة لدى مو إبراهيم في إنجاح جائزته، وفي الوصول بها إلى مستحقيها، جعل قيمتها المادية غير مسبوقة في العالم كله، وليس في القارة الأفريقية وحدها.

بل إنها تتجاوز جائزة نوبل بجلالة قدرها، لأن قيمة نوبل لا تزال في حدود المليون دولار، أما جائزة الحكم الرشيد فهي 5 ملايين، وهي كافية من حيث قيمتها لإغراء كل حاكم في القارة بالسعي إلى أن تكون من نصيبه، أو هكذا نفترض، ولكن يبدو أن مكاسب البقاء في السلطة أكبر كثيراً من الخمسة ملايين دولار، التي تصورها صاحب الجائزة قادرة على الإغراء السياسي، إذا صح التعبير.

ولا شك في أن رصد جائزة بهذا المسمى، وبهذه القيمة المادية، دليل لا تخطئه العين على أن النضج السياسي في القارة السمراء لم يصل إلى مستواه الطبيعي بعد.

وهي دليل على ذلك، لأن التخلي عن الحكم ديمقراطياً قضية ليست في حاجة إلى جائزة نرصدها لمن يبادر فيتخلى، ولأن ترك الكرسي ديمقراطياً لا يستحق أن تخصص له مؤسسة هذا المبلغ الضخم، فالمؤسسة صاحبة الجائزة تلوّح بها من عام إلى عام، وهي تراهن على أن يقتنع الذين يصلون إلى كراسي السلطة في القارة، بأن ينصرفوا من تلقاء أنفسهم إلى حال سبيلهم إذا جاء أوان المغادرة، وبأنهم إذا فعلوا سيجدون مكافأة الجائزة المادية الكبرى في انتظارهم، فضلاً عن عائدها المعنوي المؤكد.

ومن الواضح من تجربة السنوات التي مرت من ساعة رصد الجائزة إلى اليوم، أن هذه القارة المسكينة أمامها وقت غير قصير لتتخلص خلاله من آفة الانقلاب على الجالس في مقعد الحكم، لعلها تصبح في مثل حال القارة العجوز على الشاطئ الآخر من المتوسط، لأنه ما أبعد المسافة بين القارتين في هذا الأمر، رغم أنهما يشتركان في الإطلالة على بحر واحد.

والقضية تظل في حاجة إلى تراكم عبر السنين، وفي حاجة إلى تجارب في الحكم يأخذ بعضها من بعض، لأن القارة الأوروبية لم تصل إلى ما وصلت إليه بين يوم وليلة، ولم تجد نضجها السياسي على قارعة الطريق، ولا كان هذا النضج نبتاً شيطانياً، ولكنها مسيرة يتربى فيها الناس على ممارسات وسلوكيات، ويلتزمون بها تلقائياً، ولا يخرجون عليها مهما كانت الإغراءات.

وفي السنة الماضية، ضبطت الحكومة الألمانية جماعة متطرفة، كانت تجهز للانقلاب على الحكومة، وقد بدت نشازاً في القارة كلها، وليس بين الألمان وحدهم، وبدت جملة خارج السياق كله، وسرعان ما طوتها الأحداث ونسيها الناس.

وقد بدت في حينها وكأنها نكتة أو مزحة، لأن أوروبا تعرف أنها ودعت من زمان ما كانت الجماعة تفكر فيه، ولأن الأوروبيين حاولوا عند ضبطها أن يتذكروا آخر مرة وقعت فيها عندهم محاولة للانقلاب على الحكم فلم يفلحوا، لأن المسافة الزمنية بينهم وبين آخر محاولة بعيدة وتكاد تستعصي على الحضور في الذاكرة.

ولكن الحال مع أفريقيا أمر آخر، وليس الواحد منا في حاجة إلى أي جهد يتذكر به على أرضها، ما لم تسعف الذاكرة أهل أوروبا فيه!

وربما لهذا السبب يبدو مشوار مؤسسة مو إبراهيم طويلاً، ولا تستطيع إلا أن تشفق على صاحب المؤسسة، وهو يحاول ترويض مؤسسات الحكم في القارة، ثم وهو يرصد الكثير من المال لهذا الغرض، فلا يملك من جانبه إلا أن يحجب جائزته في كثير من المرات، ولسان حاله يردد ما كان الشاعر يقوله عن أن العزم قد صح منه وعن أن الدهر قد أبى.

وقد صح عزم الرجل في جائزته، ولكن أفريقيا أبت، أو إنها تأبى إلا أن تأبى الجائزة، لأن لها ثمناً لا بد أن تدفعه القارة السمراء مقدماً!

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

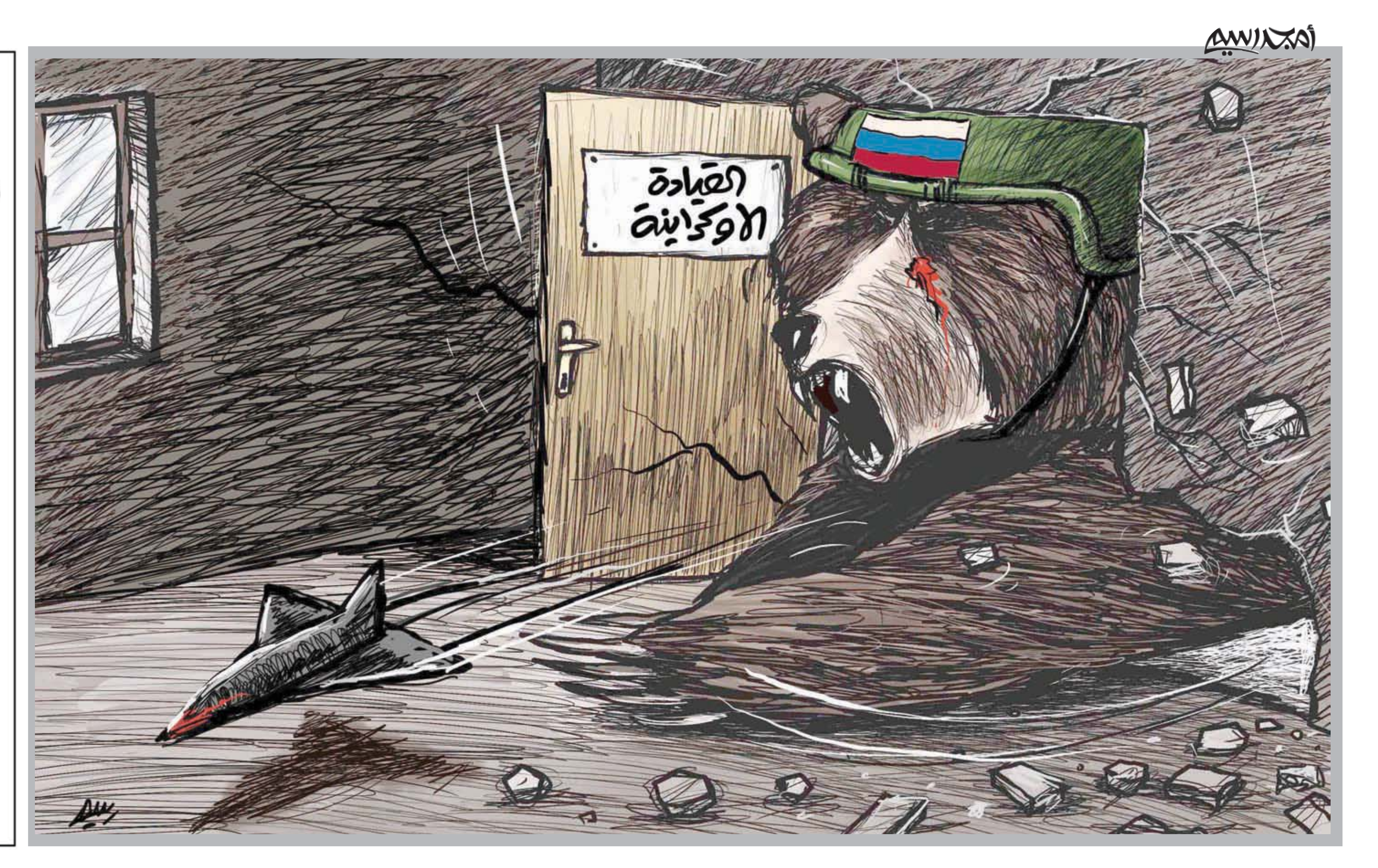
المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
جدة Jeddah +966126511333 +966126576159
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
القاهرة Cairo 7492996 7492884 +2023
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@smc.me
Website: www.smc.me

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes




# لا الجيش ولا الجنجويد قادران على حسم حرب السودان!

هدى الحسيني

تشبه الأحداث الجارية حالياً في السودان صراعاً نموذجياً على السلطة في الدول الهشة، حيث توجد أكثر من جماعة مسلحة قوية وتتنافس كل منها على السيطرة. ومع ذلك، فإن الصراع السياسي والمواجهة العسكرية المتصاعدة هما في الواقع أكثر تعقيداً بكثير من صراع السلطة التبسيطي.

يروي بعض المقربين من الرئيس السوداني المخلوع عمر البشير وصف علاقته مع محمد حمدان دقلو المعروف باسم حميدتي بمروض لحيوان كاسر أشرف على إطعامه والعناية به، وحين كبر انقض على صاحبه وألحق أشد الأذى به. ويكمل البشير أنه هو من أطلق لقب حميدتي الذي عنى به «حمايته» لما كان لديه من ثقة بإخلاصه وولائه، ويقول بحسرة إنه بهذا اقترف غلطة عمره.

لم يأت حميدتي من المؤسسة العسكرية بل أتى من تجارة الإبل بين السودان والتشاد وليبيا ومالي وهو في عمر المراهقة، ولم يتعد تحصيله العلمي المرحلة الابتدائية.

وقد تراجعت تجارته لأسباب متعددة فلجأ إلى مدينة نيالا وانضم إلى حرس الحدود ومن ثم إلى ميليشيا الجنجويد التي كان يقودها موسى هلال (الاسم مشتق من الرجال على الجياد يحملون سلاحاً اسمه جي 3) التي اشتهرت باقتراف المجازر في دارفور بأوامر من البشير، وقد انقلب حميدتي على هلال ليصبح قائد قوة الدعم السريع التي تخضع لسلطة الرئاسة وليس لقيادة الجيش. وقد اعتمد البشير على قوات الدعم في ترهيب المعارضة التي استمرت بعد إقصاء البشير فقتلت 120 شخصاً خلال اعتصام سلمي سمي لاحقاً بمجزرة القيادة العامة.

وكان البشير قد سمح لحميدتي بالسيطرة على إنتاج البلاد من الذهب، ويستخرج السودان ما يزيد على 100 طن من الذهب سنوياً تقدر قيمتها بحوالي 7 مليارات دولار لم تدخل في ميزانية الدولة وماليتها العامة.

وقد تم إنشاء شركة «الجنيد» التي ترأسها شقيق حميدتي، عبد الرحيم دقلو، وأغدق حميدتي المال على ضباط وجنود الدعم السريع، وظهر في الإعلام وهو يقوم بتقديم الإعانات مما أحبط الكثيرين في الجيش السوداني.

تطورت قوات الدعم السريع في الأصل من ميليشيات الجنجويد، الموجودة بشكل رئيسي في دارفور، ونما دورها بمرور الوقت على مدار أزمة دارفور في عام 2000، عندما اتهمت المجموعة بالعديد من انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب وسط ما يقدر بنحو 300,000 حالة وفاة و2,5 مليون نازح.

نما نفوذ المجموعة شبه العسكرية، ففي عام 2013 تم تصنيفها تحت اسم قوات الدعم السريع، وفي وقت لاحق من عام 2015، منحت قوات الدعم السريع وضع القوة النظامية. بالإضافة إلى ذلك، في عام 2017 صدر قانون جديد يجعل قوات الدعم السريع قوة أمنية مستقلة، مما يسمح لها بتوسيع عملياتها في جميع أنحاء البلاد.

ومع ذلك، تعاونت هذه القوات بقيادة حميدتي، في نهاية المطاف مع القوات المسلحة السودانية على إطاحة البشير في يونيو (حزيران) عام 2019، مما أثار احتمال أن يكون الطموح الحقيقي لقوات الدعم السريع أكثر سياسية، وينطوي على درجة معينة من السيطرة على السودان. منذ أوائل عام 2000 وحتى الآن، نما عدد قوات الدعم السريع إلى أكثر من 100,000 مقاتل، وهو ما يقرب من حجم القوة القتالية للقوات المسلحة السودانية. ومع ذلك، وعلى عكس القوات المسلحة السودانية التي يتم تدريبها بشكل متواضع على المعارك التقليدية والحرب التقليدية، فإن جنود قوات الدعم السريع على دراية جيدة للغاية بتكتيكات حرب العصابات، وقد اكتسبوا مهارات واسعة في القتال على مدى العقدين الماضيين في دارفور، وهذا يساعد على تفسير كيف تمكنت هذه القوات من احتلال مواقع حساسة بسرعة في جميع أنحاء السودان وعاصمة البلاد، الخرطوم، خلال الأيام القليلة الماضية.

واستمر حميدتي بمسيرة تسلقه إلى قمة الهرم السوداني بعد الانقلاب على صانعه عمر البشير ولم يبق أمامه سوى الاستيلاء على الرئاسة بإزاحة قائد الجيش عبد الفتاح البرهان الذي ترأس المجلس السيادي السوداني وهو عملياً مقام رئيس الجمهورية.

كان تمويل قوات الدعم السريع قضية مثيرة للجدل، وخاصة التمويل الأجنبي المرتبط باللاعبين السياسيين. ومع ذلك، هناك حقيقة واضحة تتعلق بمصادر دخل قوات الدعم السريع، وهي أن المجموعة تسيطر على صناعة تعدين الذهب في السودان، وتبيع هذا الذهب إلى روسيا والمشترين في الشرق الأوسط. وبالتالي، فإن الصراع السياسي الحالي معقد بسبب الإمكانية الواضحة للدعم الأجنبي لمختلف الوكلاء المحليين في الصراع.

## حميدتي يلعب ورقة الذهب مع روسيا وينفتح على عمليات «فاغنر غروب» والبرهان لا يقطع مع موسكو لمواجهة أخطار سد النهضة الأثيوبي!

واتفقت موسكو مؤخراً مع القوات المسلحة السودانية والرئيس الفعلي للسودان، الجنرال البرهان، على إنشاء قاعدة بحرية في السودان، مما يسمح لروسيا بوضع قوات ومواد بحرية في السودان لخدمة مصالح روسيا الإقليمية عبر البحر الأحمر. وفي هذا الصدد، من غير الواضح كيف سيتأثر تنفيذ هذا الاتفاق، وهو اتفاق استراتيجي بالنسبة إلى روسيا، خاصة إذا تطلب موافقة برلمانية «مدنية» في السودان؟

وهنا تأتي مصر، منذ عام 2019، نسقت الإدارة المصرية ودعمت الجنرال البرهان في المصالح الاستراتيجية الرئيسية لكلا البلدين، بما في ذلك التدريبات العسكرية المشتركة والمناورات الحربية. وقد تعزز التعاون الثنائي وسط تصاعد التوترات بين مصر وإثيوبيا في أعقاب بناء الأخيرة لسد النهضة، الذي يشكل تهديداً للأمن القومي لمصر نابعاً من الآثار الزراعية والاجتماعية السلبية المحتملة من سيطرة المنبع على حجم تدفق نهر النيل.

وهذا يساعد على تفسير الوجود المستمر لأفراد القوات الجوية المصرية في قواعد في السودان، بما في ذلك الطائرات المقاتلة المصرية من طراز ميغ 29 عندما استولت قوات الدعم السريع على قاعدة مروي الجوية. وفي هذا الصدد، من المرجح جداً أن تستمر مصر في دعم القوات المسلحة السودانية، برئاسة اللواء البرهان، لا سيما أن قائد قوات الدعم السريع، حميدتي، يحافظ على علاقات قوية مع الحكومة الإثيوبية ورئيس الوزراء، الأمر الذي يعارض بوضوح المصالح الاستراتيجية لمصر. وخلال الأحداث الأخيرة أجرى اتصالات هاتفية معه.

هذا غيض من فيض لأسباب الأحداث السودانية الأخيرة، وتتوقع مراجع أوروبية أن تطول هذه الأحداث لأشهر طويلة وربما سنوات - وتنتهي بانتهاء إنسان مغمور لا حدود لديه لشهوة السلطة أو انتهاء جنرال تخرج من مصر لكن حمل جذوره المنبثقة من الإخوان المسلمين إلى تراتبية الجيش السوداني الذي تطالب أغلبية الشعب بتغييرها وعودة الجيش إلى الشعب - ولكن بعد تدمير البلاد وقتل العباد وتغيير معالم دولة بأكملها، لهذا يقول المتخصصون في الشأن الأفريقي إن معالجة الاستقرار والحفاظ عليه في السودان يتطلب تنسيقاً وثيقاً للغاية للسياسات بين مصر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وروسيا والولايات المتحدة وحتى... إسرائيل!

# رفقاً باللاجئين السوريين... ولا لخطاب الكراهية ضدهم!



صالح القلاب

لأن أوضاع هذه المنطقة هي هذه الأوضاع، التي كنا قد ردّدناها مراراً وتكراراً، فإنّ ما يوجع قلوب الطيبين فعلاً وحقيقةً أنّ هناك اعتقاداً نأمل أنه غير صحيح وهو أنّ السوريين في لبنان باتوا يعيشون رعباً، خشية ترحيلهم. والغريب والمستغرَب أن هناك من تعاملوا مع اللاجئين السوريين على نحو «عنصري»، كأنهم هم واللبنانيون ليسوا أبناء وطن وأمة واحدة، وكأن سوريا «القطر العربي السوري»، لم يكن قد فتح أبوابه لأشقائه من الشعب اللبناني عندما مر بظروف صعبة وقاسية.

وحسب المعلومات، وهذا على ذمة وكالات الأنباء إنْ هي صدقت والمؤكد أنها قد كانت صادقة بالفعل، فإن الغريب والمستغرَب أنه قد كانت هناك نزعة عنصرية لدى البعض ضد السوريين في لبنان، ويا لعيب وعار هذا البعض، ومن المؤكد أنه لا يمثل غالبية اللبنانيين ممن كانت أبواب «القطر السوري» مفتوحة أمامهم على مصاريعها، سواء خلال الحرب الأهلية اللبنانية الطويلة وقبلها وبعدها، وهذه حقائق كانت معروفة وثابتة، وكان اللبنانيون يعيشون في دمشق الشام كما كانوا يعيشون في بيروت... وأي مدينة أو قرية لبنانية.

من المؤكد اليوم أن لبنان الحبيب يعيش أصعب أيامه ومراحله، حيث الاقتصاد منهار والمعيشة باتت قاسية على أغلب الشعب اللبناني الذي لم يعد أبناؤه قادرين على تأمين قوت يومهم ولا حليب أطفالهم، ونظامهم المصرفي يمرُّ بأزمة لا يعلم إلّا الله كيف سيخرج منها... والجوع يتسع والبطالة وضيق الحال، وحيث باتت أموال المودعين اللبنانيين في البنوك محجوزة، لا يستطيعون التصرف بها في ظل غلاء معيشة فاحش وقاهر.

كل ذلك حقيقةً قد يفسر لبنانياً اتساع ظاهرة استهداف اللاجئين السوريين المساكين الذين تقطّعت بهم السبل هم الآخرون وكانوا مضطرّين لمغادرة بلادهم والهروب من الحرب والقمع وقساوة الأوضاع، فتوزّعوا في أربع رياح الأرض، وكان نصيب لبنان، الأقرب إلى سوريا، إضافةً إلى الأردن وتركيا، الأعداد الأكبر من اللاجئين السوريين، وقد عاش هذا الشعب الكريم والعزيز ذُلّ الحاجة والتشرد من بلده.

نعم... نقول قد يفسر ذلك اتساع ظاهرة استهداف اللاجئين السوريين في لبنان، لكن من الظلم التسليم بذلك، فليس ذنب السوريين تهجيرهم ودفعهم للجوء في أربع رياح الأرض وتحمل قساوة اللجوء والتغرب عن الوطن والبيت، كما أنه من الظلم تحميل السوريين في لبنان الشقيق والعزيز مسؤولية الأزمة الاقتصادية والمعيشية الكبيرة التي يعيشها اللبنانيون اليوم، وربما ليس هنا مكان نقاش هذه الأسباب، وإن كان لجوء السوريين بأعداد كبيرة إلى لبنان من الأسباب فهو آخر الأسباب لهذه الأزمة.

وعلى الحكومة اللبنانية ألا تنساق وراء مثل هذه القرارات بترحيل لاجئين سوريين وتسليمهم لسلطات بلدهم بالضد من إرادتهم، فهذا أولاً مرفوض دولياً ومن المفوضية السامية للاجئين، ومرفوض أيضاً إنسانياً، فثمة قصص كثيرة عن معاقبة واعتقال سوريين عادوا إلى وطنهم أو تم ترحيلهم قسراً.

## كان نصيب لبنان الأقرب لسوريا إضافةً إلى الأردن وتركيا الأعداد الأكبر من اللاجئين السوريين وقد عاش هذا الشعب الكريم والعزيز ذُل الحاجة والتشرد من بلده

لا تزال الظروف في سوريا «القطر العربي السوري» صعبة وغير آمنة للكثيرين، فالحرب هناك لم تضع أوزارها بعد، والظروف الاقتصادية والمعيشية أيضاً قاسية وصعبة، ناهيك طبعاً بتعامل السلطات السورية بعقلية أمنية مع بعض من يعودون، لذلك فإن الكثيرين لا يزالون يُحجمون عن العودة خوفاً على حياتهم أو عائلاتهم، بل يضطر البعض إلى البحث عن خوض تجارب قوارب الموت في محاولة للهرب إلى أوروبا واللجوء إليها، ويدفع الكثيرون حياتهم في تلك الرحلة المحفوفة بالمخاطر والأهوال.

على الإخوة اللبنانيين أن يتفهموا ويراعوا حالة الهلع والرعب التي يعيشها السوريون الآن في لبنان خشيةَ القبض عليهم من السلطات اللبنانية وترحيلهم قسراً إلى سوريا بحجة عدم قانونية وجودهم في لبنان، خصوصاً أن وكالات الأنباء ذاتها نقلت عن مسؤولين في منظمات دولية للاجئين أن بعض مَن رُحِّلوا مسجلون رسمياً كلاجئين لديها في لبنان، وأن بعضهم اعتُقلوا فور وصولهم إلى سوريا.

إنه حقاً لمن المحزن أن نقرأ في الأخبار أن بعض السوريين في لبنان لم يعودوا يغادرون المنزل خشية الاعتقال والترحيل القسري إلى سوريا، فهؤلاء أولاً سيبقون في حالة رعب وقلق شديد من القبض عليهم وأيضاً هم لن يكونوا قادرين على الخروج للعمل والبحث عن رزق يُطعمون به أطفالهم وعائلاتهم.

وكما قلنا، فإن الأخطر والأدهى أن يسود في لبنان أو غيره خطاب الكراهية والتحريض ضد اللاجئين السوريين، وقد رأينا مثل ذلك أيضاً في تركيا، فمثل هذه الخطابات والتحريضات قد تدفع بعض الرعاع والغوغاء إلى اللجوء إلى استخدام العنف والجرائم ضد اللاجئين السوريين المساكين.

نعلم صعوبة استيعاب بلد صغير كلبنان نحو مليون لاجئ سوري، حسب سجلات الأمم المتحدة فيما تقدّرهم السلطات اللبنانية بمليوني لاجئ، وكذلك هذا صعب أيضاً على الأردن الذي يستضيف هو الآخر نحو مليون لاجئ سوري، لكنّ ذلك لا يبرر أن نتحلل من إنسانيتنا وقوميتنا، وأن نمارس الضغوط على اللاجئين للعودة القسرية إلى بلدهم في ظل هذه الظروف غير المستقرة بعد، ولنصبر قليلاً، فالمؤشرات اليوم تشير إلى إمكانية الوصول إلى حلول حقيقية للأزمة السورية قريباً يتم فيها ضمان أمن وأوضاع من يريد العودة لبلده، وحينها فمن المؤكد أنّ أغلب من هاجروا ولجأوا إلى خارج سوريا خصوصاً إلى دول الجوار، لن يترددوا في العودة إلى بلدهم وبيوتهم وأراضيهم.

# أزمة اللاجئين... الاستثمار بالضحايا!

حنا صالح

بشكل فجائي طغى ملف اللاجئين السوريين على كل ما عداه في لبنان من أزمات. تقدم هذا الملف قضايا مثل الانهيار المالي والبطالة والعوز، والتحقيقات القضائية الأوروبية بالجرائم المالية للكارتل المصرفي، وتجاوز الاستعراض الصاروخي من الجنوب، الذي جعل الناس تستعيد ذكريات مؤلمة عن زمن «فتح لاند» وسواها. ما حدث كأنه «كبسة زر» وانطلقت الحملات؛ ضجيج تصريحات وازدحام على وسائل التواصل، وتحولت برامج «التوك شو» وجهةً محددةً، ربطت كل كوارث البلد ومآسي أهله والمقيمين بقضية اللجوء!

أكيد أن هناك مشكلة حقيقية هائلة وضاغطة متأتية من نزوح كبير متفلت من أي ضوابط. لكن هذه الاستفاقة في الأسبوعين الماضيين مثيرة للريبة، وتحمل دون أدنى شك أهدافاً أخرى غير الظاهر منها. وعلى العموم، فإنها في توقيتها، هدفت إلى حرف أنظار اللبنانيين وإشغالهم عن الكوارث الحقيقية المحدقة بهم، وهي أولاً وأخيراً، من صنع التحالف السياسي المتسلط، وفاقمها اللجوء السوري الكبير!

وفق إحصاءات، نشرت في مارس (آذار) الماضي، يستضيف لبنان نحو مليوني لاجئ سوري! طبعاً هذا العدد كبير جداً، فهو يتجاوز ما نسبته 40 في المائة من إجمالي سكان لبنان. وكبير جداً قياساً إلى مساحة البلد 10452 كيلومتراً مربعاً فقط. وكبير بما لا يقاس نسبةً لإمكانات لبنان وموارده وقدراته، وهو البلد الذي يعيش منذ العام 2019 انهيارات على كل المستويات المالية والاقتصادية والاجتماعية، ويتخبط في أزمة خانقة، صنّفها البنك الدولي بين أخطر 3 أزمات ضربت العالم آخر 150 سنة!

انعدام أي سياسة رسمية حيال قضية اللجوء الكثيف فاقم هذه الأزمة، فالسلطة التي يقودها «حزب الله» دأبت على استخدام أزمة اللاجئين وأوضاعهم الصعبة لابتزاز المجتمع الدولي للحصول على مساعدات. وتوازياً مع رفض الجهات الدولية مناقشة سبل العودة، خدمت المساعدات المتواضعة تكريس الأمر الواقع المتأتي عن اللجوء، ما غطى تالياً على رفض نظام بشار الأسد عودة اللاجئين!

معروف أن الحكومات اللبنانية المتعاقبة منذ العام 2011، عام انفجار الثورة السورية وبدء انفجار أزمة اللجوء، هي حكومات «حزب الله». إنه الجهة النافذة المقررة والجهة التي لا يرد لها طلب، والتي أملت السياسات المتبعة بمعزل عن أحجام وأدوار المتحاصصين معها سرير الحكم. من البداية، تم عمداً عدم اعتماد أي خطة وطنية لمواجهة تدفق الفارين من المقتلة السورية، وجرى تجاهل الحدث المروع وتداعياته على لبنان، وساد تعام مقصود عن الانفلاش غير المقبول، واستخفاف كبير بالمسؤولية عن إيواء اللاجئين!

تغاضت الحكومات المتعاقبة عن مأساة توزع اللاجئين وإقامة مخيمات عشوائية لهم. حتى إن كل المؤتمرات التي انعقدت على خلفية اللجوء ووجوب معالجته، كما الاجتماعات الوزارية واللجان التي انبثقت عنها، وما نجم عنها من تسابق على زيارة دمشق بين وزراء محسوبين على الممانعة وقيادات أمنية، فإن النتائج اقتصرت على أخذ الصور ونقل التمنيات، وواقعياً بدت المهمة الحقيقية للجانب الرسمي اللبناني تغطية رفض النظام السوري العودة الواسعة للاجئين... مع العلم أن تحولاً لافتاً طرأ على الوضع الأمني في سوريا لجهة «تكريس مناطق النفوذ والاستقرار»! نفتح مزدوجين هنا للإشارة إلى أنه عندما تمت تلبية طلبات الجهات الأمنية السورية بتقديم لوائح اسمية بالراغبين في العودة، اقتصرت الموافقة على أقل من 20 في المائة من الأسماء التي تم تقديمها! إلى ذلك، فإن المشاركة الرسمية في مؤتمرات دولية، افتقرت حتى لأقصوصة ورق، تنم عن منحى لعمل جدي يرسم سبل معالجة هذه المعضلة، التي تفترض بحثاً حقيقياً عن حلول مستدامة لها، فيما بعيداً عن الضجيج والتحريض العنصري وتناوب الأطراف على الاستثمار بضحايا اللجوء، أظهر الواقع انعدام الميل لمعالجة قضية حولت لبنان إلى مخيم كبير. ما تقدم يؤكد غياب أي مفاجأة، فلقد حكم الموقف الرسمي رؤية «حزب الله» ومن يمثله من جهة، ومصالح النظام السوري من الجهة الأخرى!

لقد كان اللجوء السوري الكثيف وبكل الاتجاهات نتيجة طبيعية للحرب الدموية ضد الشعب السوري، التي تخللها استقدام جيوش وميليشيات مذهبية متطرفة، من بينها ميليشيا «حزب الله» التي تعتبر قوة ضاربة في «فيلق القدس». كما أنها جذبت قوى إرهاب وشذاذ آفاق، غير القوى التي تم «تصنيعها» في سوريا. وعرفت هذه الحرب أبشع عمليات الاقتلاع والتهجير الجماعي المنظم، الذي أُريد منه تحقيق أكبر ترانسفير ديموغرافي ممنهج، عدّه النظام السوري عامل «تنقية» للنسيج الشعبي مؤاتياً لتسلطه، كما صبّ في مصلحة الميليشيات الإيرانية ومخطط حكام طهران القاضي بالوصول إلى المتوسط.

من الزعم أن هدف ميليشيات «حزب الله» الدفاع عن قرى حدودية، ثم الإعلان عن مهمة الدفاع عن «المراقد الشيعية»، إلى انتشارها الحربي على جبهات القتال. كان لهذه الميليشيات دورها البارز في اقتلاع أعداد كبيرة من السوريين، خصوصاً في غرب سوريا كالقلمون والغوطة. ما نجم عنه تهجير واسع باتجاه المناطق اللبنانية المحاذية، ليتكرس تغيير ديموغرافي عندما تم إمهال الفارين من المقتلة أياماً معدودة لتأكيد ملكياتهم، فصودرت الأملاك والبيوت المتبقية أو الممكن ترميمها، واتسعت عمليات «شراء» الميليشيات الإيرانية لمناطق بعينها، تم فيها إسكان الوافدين، حتى جماعات «الهزارة» التي استقدمت من أفغانستان!

هل بين أهداف التهجير إحداث ربطٍ ما بين مناطق القلمون والغوطة بمناطق في شرق لبنان؟ الاحتمال قائم ما دامت العودة متعذرة، وأن من هجّر أو تسبب بالتهجير لن يسمح بالعودة. في لبنان، هناك نموذج فاقع عن عمليات التهجير، فالنسيج الشعبي تبدل في ضواحي بيروت، وقوانين منع البيع بالإكراه لم تُفعَّل، فترسخ التغيير الكبير في النسيج الشعبي لهذه المناطق (...) والأكيد أن الجهات الرسمية السورية التي عبّرت مراراً عن الارتياح لاقتلاع الملايين لن تسمح بالعودة، وهذا مثبت، كما أن الجانب الخارجي الروسي، المسيطر والمقرر، عندما تحدث عن العودة طرحها كإشكالية، رمى من ورائها الحصول على أموال الدول المانحة بذريعة إعادة الإعمار، دون أي تقدم في الحل السياسي، وفق قرار مجلس الأمن الدولي!

كُشف النقاب قبل فترة عن ورقة حكومية لمعالجة الأزمات، ورد فيها أنه في العام 2011 بدأ تبديد ودائع المواطنين، وتفاقم منذ العام 2015! إنه اعتراف بأن السطو على مقدرات الدولة وإمكاناتها سابق على بدء اللجوء... الذي زاد من حجم السلبيات. لكن حملة التجييش التي اتخذت طابعاً مقيتاً لا تندرج تحت عنوان البحث عن حلول. وما بدا من جهد لتوظيفها في خدمة الترويج لمرشح «حزب الله» للرئاسة سليمان فرنجية، على قاعدة أنه قادر على الحوار مع «حزب الله» والأسد، حوّل أخطر قضية إلى حالة كاريكاتورية!

# ورقة «الإخوان» في حرب السودان!



عثمان ميرغني

لم أكن أودُّ الخوضَ في موضوع البلبلة التي يثيرها فلول نظام الرئيس المخلوع عمر البشير من الإسلاميين وغيرهم في ظروف الحرب الدائرة اليوم في السودان، وذلك لثلاثة أسباب. الأول لقناعتي بأنَّ هذه اللحظة تستدعي تركيزَ الأنظار نحو معركة وحيدة، تلك التي يخوضها الجيش ضد ما أراه محاولة انقلابية نفذها قادة «الدعم السريع» لتسلم السلطة في إطار مؤامرة واسعة متشابكة الخيوط. والثاني لإيماني الراسخ بأنه لا يستقيم أبدا أن نساوي بين الجيش وميليشيا في النظر إلى هذه المعركة، وأنه في كل الأحوال لا يمكن لدولة راشدة أن تقبل بوجود ميليشيات، وجيوش رديفة وسلاح منفلت، لأن هذه وصفة مؤكدة للفوضى والخراب والاحتراب. أما السبب الثالث فهو أهمية الاصطفاف خلف الجيش كمؤسسة قومية، مهما اختلفنا مع قيادته الحالية، لأن انكساره يعني كسر السودان وأمنه ووحدة أراضيه، وكشفه أمام أي طامع وكل المخاطر المحدقة في عالم اليوم المضطرب. وهذا الاصطفاف لا يخضع لمزايدات السياسة، ولا يستثني أحدا، بمن في ذلك الفلول والإسلاميون، ولا يحتكر الوطنية لمجموعة دون غيرها أو يتخذها ورقة في معارك طواحين الهواء التي أرهقت البلد وأسهمت في تقويض استقراره لعقود طويلة.

لكن ما دعاني للخوض في الموضوع الآن هو القلق من أن تؤثر الضجة التي أحدثها «الكيزان» (وهي التسمية الدارجة في السودان وطغت على مسمى الإخوان هناك)، على قراءة مشهد الحرب الراهنة وما سبقها وربما ما قد يعقبها. ذلك أن محاولتهم اختطاف المشهد من خلال سياسة الصوت العالي، وتصوير أنفسهم وكأنهم القوة الوحيدة أو الأكثر حماسا لدعم الجيش في هذه الحرب، أحدثت تشويشا واستخدمت في إطار الجدل حول من أطلق الرصاصة الأولى، الجيش أم «الدعم السريع» أم «طرف ثالث»، أشعل الفتنة ويريد من خلالها ترتيب انقلاب جديد يعيد فلول النظام السابق والإسلاميين إلى السلطة.

الحقيقة أن الحركة الإسلامية السودانية، وهي حركة سياسية بامتياز وليست دعوية بالمعنى المتعارف عليه، برعت في اللعب على التناقضات، ونجحت دائما من خلال سياسة الصوت العالي في تصوير نفسها بحجم أكبر من حجمها الحقيقي في الشارع السوداني وداخل مؤسسات الدولة بما في ذلك الجيش. وليس سرا أنها ظلت تخطط وتعمل منذ سقوط نظامها للعودة إلى المشهد، بإثارة البلبلة ومحاولة ضرب ثورة ديسمبر 2018، وتعويق الحكومة المدنية التي تشكلت بعدها. ساعدها على ذلك جو التشرذم والانقسامات بين القوى المدنية الأخرى، والخلافات بين هذه القوى والمكون العسكري في السلطة.

تدريجيا نجح «الكيزان» والفلول في العودة إلى المشهد، إلى الحد الذي وجدوا معه الجرأة للخروج علنا وتحدي القوى المدنية والسياسية الأخرى وإعلان العزم على إسقاط أي مشروع أو اتفاق لا يشملهم. وقبل اندلاع الحرب الراهنة عقدوا اللقاءات التي حرصوا على تصويرها ونشر فيديوهاتها على المنصات المختلفة، ودعوا فيها أنصارهم للتحشيد لإسقاط مشروع الاتفاق الإطاري السياسي الذي بموجبه كان يفترض أن تشكل حكومة جديدة لاستكمال مسيرة الانتقال نحو الحكم المدني الديمقراطي. واستخدم هؤلاء، مثلما استخدم آخرون في الجانب المقابل، لغة استدعت مفردات التلويح بالحرب، ما أثار المزيد من التوترات في مشهد معقد أصلا، وفتح المجال لإطلاق الاتهامات والاجتهادات حول كيف اندلعت المواجهة الراهنة بين الجيش و«الدعم السريع»، وشوش بذلك على الحقائق والشواهد الكثيرة والدامغة بأن قيادة «الدعم السريع» هي التي بادرت بالهجوم لتنفيذ انقلاب ضمن مؤامرة أوسع للسيطرة على السلطة ومقدرات البلاد.

واليوم عندما يعلو صوتهم فإنهم في الواقع يحاولون استخدام أسلوب البلبلة الذي برعوا فيه ويسعون من خلاله لفرض أنفسهم على المشهد السياسي، والرد على أي محاولات لإقصائهم منه. لكن سياسة الصوت العالي هذه لن تحجب حقيقة أنهم ليسوا وحدهم الداعمين للجيش في مواجهة تمرد قوات «الدعم السريع»، ولا هم بالأكثرية في هذا الدعم. وإذا خرجنا من دائرة غرف التواصل الاجتماعي، وخصومات السياسة ومجادلاتها، فسوف نلمس التفافا واسعا من السودانيين حول الجيش، ونرى في مقاطع الفيديو المنتشرة بكثرة والتقطها الناس العاديون الحفاوة في استقبال مرور حافلات الجيش وهي في طريقها إلى المعركة، ونسمع هتافات «جيش واحد... شعب واحد»، أو التهليل عندما يشاهدون قصف مواقع للدعم السريع.

الإسلاميون بالتأكيد لم يضيعوا فرصة رأوها سانحة لاختطاف المشهد واستغلال الحرب لفرض واقع جديد يعيدهم إلى الساحة، وللتأليب ضد خصومهم، الذي وصل إلى حد التلويح بقتل قيادات ورموز «قوى الحرية والتغيير»، كما ورد على لسان بعضهم. لم يهمهم إن كانوا قد وضعوا الجيش ذاته في موقف صعب اضطر معه للرد عليهم وعلى بيان أحمد هارون القيادي السابق في نظام البشير والمطلوب من المحكمة الجنائية الدولية، الذي دعا فيه الناس ومنسوبي حركتهم للالتفاف حول القوات المسلحة، مشيرا إلى «قوى الحرية والتغيير» باعتبارها العدو والمتسبب فيما يحدث اليوم. وأعلنت قيادة الجيش تبرؤها من أي مواقف تصدر من عناصر النظام السابق الذين خرجوا من سجونهم في ظروف الحرب هذه، وأشارت بشكل خاص إلى أحمد هارون وبيانه، قائلة إنه «لا علاقة لها به ولا بحزبه السياسي».

المفارقة الأخرى أن ظهور الفلول والإسلاميين أصبح أيضا ورقة يستخدمها قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) في كل مقابلة يجريها، كجزء من معركته الإعلامية الموجهة للداخل والخارج لكسب التعاطف، وإثارة المخاوف لقلب الطاولة على الجيش في هذه الحرب. هذا مع العلم أن حميدتي ذاته صنيعة هؤلاء «الكيزان» الذين يهاجمهم اليوم، لكنه انقلب ضدهم عندما رأى أن ورقتهم أصبحت خاسرة وأنه يمكن أن يربح أكثر من رفع ورقة معاداتهم، مثلما فعل مع البشير عندما رأى أن نظامه آيل للسقوط فتخلى عن الرجل الذي صنع ميليشياته وكان يقول عنه «حمايتي» بدلا من حميدتي. ويمكن أن نقول أيضا مثلما فعل مع حليفه البرهان الذي بات يطالب اليوم برأسه.

الإسلاميون لا شك رفعوا سقف المواجهة مع القوى الأخرى، وهو ما يهيئ الأجواء لجولة تالية من المعارك التي لم تنته مع سقوط نظامهم، ولا يعرف إلى أين ستؤدي بعد هذه الحرب الدائرة، ما لم يدرك الناس أن هناك سقفا لمعارك السلطة يجب ألا يعلو على صوت وطن يتوق إلى الاستقرار والتنمية، وأرهق من مماحكات السياسة، والمزايدات، وفشل النخب، ومسلسل الانقلابات الذي غذته أيضا قوى سياسية، حتى وصل اليوم إلى هذا الدرك السحيق.

# السودان وطرح الأسئلة الصحيحة





عمرو الشوبكي

حين نجح الشعب السوداني في إسقاط حكم البشير منذ أربع سنوات وتطلّع لبناء دولة مدنية ديمقراطية حديثة، لم ينجح تيار كبير من نخبته في تقديم الأسئلة الصحيحة عن مشكلات البلاد وأدخل نفسه في مسار انتقالي متعثر أدى في النهاية إلى مواجهات مسلحة بين طرفي المكون العسكري، أي الجيش والدعم السريع.

والحقيقة أن المعادلة التي اعتمدت عليها قوى التغيير في السودان قامت على طرح أسئلة عن الواقع السوداني بعضها كان صحيحا، ولكنها تجاهلت أسئلة أخرى مفصلية كان لا بد من طرحها حتى تكتمل صورة المشهد السوداني.

لقد طالبت قوى الحرية والتغيير بالحكم المدني في مواجهة العسكري، وبخروج الجيش من المعادلة السياسية، واعتمدت على الصوت الاحتجاجي في مواجهة سلطة ليست قوية، وشرعية ثورية في مواجهة مؤسسات دولة ضعيفة وانقسام قبلي ومناطقي، وتناست أسئلة أخرى كانت أكثر إلحاحا في السياق السوداني، وكان يجب أن تكون هي نقطة البداية.

والحقيقة أن السؤال الأساسي الذي يجب أن يطرح في بلد مثل السودان؛ يتمثل في أسباب جعل الحكم العسكري منذ استقلال البلاد عام 1956 هو القاعدة، والحكم المدني هو الاستثناء، فقد عرف السودان أول انقلاب عسكري بقيادة إبراهيم عبود في عام 1958 أي بعد عامين من الاستقلال، وبقي في الحكم حتى عام 1964 حيث شهدت البلاد ثورة شعبية أسقطت حكم عبود واستمرت الصراعات السياسية، حتى قام الضباط الأحرار بقيادة جعفر النميري بانقلاب عام 1969، وبقي في السلطة حتى عام 1985، الذي شهد ثورة شعبية أنهت حكم النميري، وظهر القائد العسكري الاستثنائي «سوار الذهب» الذي قاد مرحلة انتقالية لمدة عام واحد كما وعد، وأجرى بعدها انتخابات وفق نظام برلماني لم يستمر إلا 4 سنوات، وجاء انقلاب البشير الذي بقي في السلطة 30 عاما حتى الثورة الأخيرة التي أسقطته في أبريل (نيسان) 2019.

والحقيقة أن بلدا استقل منذ 67 عاما شهد فيها حكما أو دورا مدنيا في الحكم نحو 10 سنوات، و57 عاما شهد فيها حكما عسكريا شاركه لنحو عام حكم مدني في أثناء حكومة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، والسؤال الذي يجب أن يطرح: لماذا يفشل الحكم المدني ويستمر الحكم العسكري... ألم تكن هناك استدعاءات للتدخل العسكري من قبل قوى مدنية عقب تعمق الخلافات فيما بينها فيذهبوا للجيش لحسمها لا إلى الآلية الديمقراطية؟

الواقع أن هذا حدث أكثر من مرة سواء في عهد حكومة إسماعيل الأزهري عقب الاستقلال، أو في رهانات بعض القوى المدنية على أحد طرفي الصراع الحالي من المكون العسكري، وهو واقع يجب مواجهته بشفافية وتقديم مخرجات للتعامل معه، لا بالقفز عليه بشعارات سياسية تطالب بإنهاء الحكم العسكري من «الباب» وعودته من «الشباك».

واللافت أيضا أن الحكم المدني في السودان تبنى نظاما برلمانيا أفرز حالة من الانقسام والهشاشة السياسية وعدم الفاعلية والقدرة على الإنجاز، في حين أن الحكم العسكري تبنى نظاما رئاسيا مركزيا اعتبره جانب من الشعب السوداني رمزا للأمن والاستقرار.

والحقيقة؛ كان يجب على القوى المدنية أن تعمل على تبني النظام «الرئاسي الديمقراطي» وليس التمسك بالنظام البرلماني الذي تحول إلى ساحة للانقسام والصراعات الحزبية وعدم الفاعلية وكان أحد أسباب الانقلابات العسكرية.

والواقع أن القوى المدنية ركزت على ضرورة تسليم السلطة للمدنيين، وبعض هذه القوى رفض التفاوض مع المكون العسكري وعدّ أي شراكة معه «شراكة دم». صحيح أنه من المشروع أن تتمسك القوى المدنية بمطالب ثورتها الشعبية بحكم مدني ديمقراطي وإنهاء الحكم العسكري، لكن هذا لا يمنع من ضرورة امتلاكها الجرأة في طرح أسباب تعثر الحكم المدني والعمل على عدم تكرارها.

والحقيقة أن البحث عن إجابات صحيحة عن الأسئلة الصحيحة يتطلب معالجة مشكلتين هيكليتين اصطحبتا المرحلة الانتقالية وأدتا إلى فشلها: الأولى هي انطلاق بعض القوى المدنية من نظريات ثورية تقوم على مواجهة السلطة القائمة، وخاصة مكونها العسكري، معتمدة بشكل أساسي على احتجاجات الشارع ومتصورة أن هذه السلطة مركزية ومتماسكة ويمكن مقارنتها بالنظم العسكرية في أميركا الجنوبية، فهذه الدول مؤسستها العسكرية كانت موحدة وقوية ولا تعرف في معظمها حروبا أهلية وانقسامات عرقية وقبلية، ومن هنا فإن إدارة صراع سياسي في بلد، مثل السودان، منقسم عرقيا وقبليا وسياسيا، ومؤسسات دولته ضعيفة وهشة ومكونه العسكري منقسم بين قوتين، تعني أن خطر التفكك والمواجهات المسلحة حقيقي، ويتطلب حلولا توافقية وليست ثورية ونظرة عملية وعلمية لإصلاح المؤسسات وتقويتها وليس إضعافها وإدخالها طرفا في الصراعات السياسية.

وجاء طول المرحلة الانتقالية التي امتدت لأربع سنوات (وكان مقررا إضافة عامين تاليين إذا طبق الاتفاق الإطاري)، ليضيف مشكلة ثانية على المسار السياسي، فإذا كان هناك استحالة في «استنساخ» سوار الذهب، فعلى الأقل يمكن استلهام تجربته في قصر الفترة الانتقالية التي بلغت عاما واحدا؛ لأن فترة انتقالية طويلة «تبدع» في التوقيع على اتفاقات لا تحترم، وتهتم بالورق والصياغة والشعارات وتتجاهل توازنات القوى على الأرض وصراع السلطة في ظل غياب سلطة مركزية متوافق عليها أو منتخبة، فتكون النتيجة هي: الاتفاق عقب الثورة على وثيقة دستورية ومجلس سيادي مدني - عسكري، انتهى بانقلاب قائد الجيش عليه في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، ثم التفاهم مؤخرا على الاتفاق الإطاري، الذي انتهى برفض الدعم السريع التوقيع عليه والدخول في حرب بين المكونين العسكريين.

المرحلة الانتقالية الطويلة تحت حجة تفكيك النظام القديم انتهت بأن أضعفت قوى الثورة نفسها وقسمتها، وقوت قوى النظام القديم التي خرج رموزها من السجون وتحدثوا في وسائل الإعلام بوصفهم فاعلين سياسيين، وختمت بمواجهات مسلحة بين طرفي المكون العسكري يدفع ثمنها الشعب السوداني، وأيضا مسار بناء الدولة المدنية الديمقراطية.

من المهم في ظل محاولات عربية ودولية وقف الحرب في السودان أن يعاد طرح الأسئلة الصحيحة حول الواقع الاجتماعي والسياسي في البلاد، من أجل استخدام أدوات صحيحة للوصول للهدف المشروع الذي طالب به الشعب السوداني؛ وهو بناء دولة مدنية ديمقراطية.

# محنة الحرب ومصير السودان

جمعة بوكليب

المحظوظون في السودان، حتى الآن، من الممكن تصنيفهم في قائمة قصيرة. يأتي في المقدمة الذين امتلكوا جوازات سفر أجنبية، وتمكنوا من الوصول بسلام إلى قاعدة وادي سيدنا، على بعد 40 كيلومترا شمال العاصمة الخرطوم، وشُحنوا في طائرات شحن عسكرية ضخمة إلى عواصم أوروبية. صور الطائرات الضخمة تلك، وهي تشحن بالشحنات البشرية في وادي سيدنا، ليست سوى إعادة مؤلمة لمأساة إنسانية تابعناها لدى الانسحاب الأميركي من كابل، حيث الآلاف من الأفغان الهاربين وهم يتدافعون بالمناكب للحصول على مكان فيها ينجيهم من موت محتمل.

في المرتبة الثانية يأتي المحظوظون من نفس الفئة السابقة من حملة الجوازات الأوروبية الذين لم يسعفهم حسن الحظ في الوصول إلى ذلك المهبط الجوي المهجور في وادي سيدنا، واضطروا إلى السفر مسافة تقرب من 400 كيلومتر حتى ميناء بورتسودان البحري، وشحنوا في قطع حربية سعودية إلى مدينة جدة. في الترتيب الثالث يأتي أولئك الذين قطعوا المسافات بالسيارات وعلى الأقدام حتى عبروا الحدود السودانية إلى واحدة من الدول المجاورة. قائمة المحظوظين في السودان تتوقف عند هذا الحد، ولا مكان بها لفئة رابعة.

بقية أفراد الشعب السوداني (46 مليون نسمة)، من غير المحظوظين، الذين لا يمتلكون جوازات سفر أجنبية تركوا لمواجهة مصائرهم، وكتب عليهم أن يعيشوا في رعب من الموت، في حرب كسر عظم، بين جنرالين، ليس لهم فيها ناقة ولا جمل.

لا أعتقد أن بمستطاع أحد تخيّل هول الرعب الذي يسكن قلوب السودانيين في العاصمة الخرطوم (6 ملايين نسمة)، والطائرات العسكرية القاذفة تنزل حممها على شوارعهم وبيوتهم. وهدير قذائف الدبابات، والمدافع، والآر بي جي يصم الآذان، ويزعزع ليس فقط أساسات البيوت والعمارات التي يحتمون بها، بل يهدد بخراب السودان ومستقبل شعبه.

نشرات الأخبار في مختلف وسائل الإعلام العربية والأجنبية لا تتوقف عن موافاتنا، أولا بأول، بتطورات سير المعارك في العاصمة الخرطوم، وفي غيرها من المدن السودانية. وتنقل إلينا آخر ما صدر عن هذا الجانب أو ذاك من بيانات عسكرية أو تهديدات. وتحرص كذلك على إبلاغنا بآخر إحصائيات القتلى والجرحى من المدنيين، وتنقل إلينا صوراً للمواطنين الفارين من الموت وهم يفرون من موت إلى موت، ركضاً في الطرقات، وبحثاً عن ملجأ آمن يقيهم من نيران قذائف تصلهم من كل الجهات والاتجاهات. والذين تمكنوا من النجاة، ووصلوا إلى عواصم أوروبا، أو إلى مدينة جدة السعودية آمنين يتحدثون عما واجهوه في الطرقات من بوابات أقيمت في الطرقات على عجل، وما تعرضوا له من ابتزاز مالي وتهديدات من قبل حرس تلك البوابات مقابل السماح لهم بالعبور.

ووراء الكواليس تسعى واشنطن والرياض إلى إقناع الجنرالين بوقف إطلاق النار واللجوء إلى التفاوض. ومن مختلف عواصم العالم الغربي والإسلامي تتواصل الدعوات مطالبة الجنرالين بوقف نيف الدم والخراب. وبالمقابل يزداد، يوما إثر آخر، أوار نيران الحرب ضراوة، وتتفاقم الخسائر البشرية، وتتحول الشوارع والطرقات بسرعة عجيبة إلى ميادين معارك. وندرك نحن، من خلال ما مر بنا من تجارب الحروب الأهلية في السنوات العشر الأخيرة وأزيد، أن الطريق إلى الحوار قد تعرضت للقصف ودمرت منذ اليوم الأول للحرب، وأن ما بقي من طرق ليس سوى فخاخ تقود إلى مزيد من الموت والدمار، وأن الأزمة الدموية هذه تؤكد على أن السودان قد دُفع قسراً إلى عتمة نفق صراع مهلك على السلطة بلا مخارج، وعلى السودانيين والدول المجاورة دفع فواتير الحرب، على مختلف الأصعدة.

ومن الممكن إذا فشلت، لا سمح الله، مساعي السلام الدولية أن نرى السودان يقسَّم كما حدث في ليبيا، ونشهد قريباً وصول أفواج مرتزقة من جنسيات عديدة. وهذا السيناريو ليس متخيّلا، وليس من قبيل المبالغة والتهويل، بل هو سيناريو متوقع، وتحليل موضوعي، قائم على أسس معطيات مستقاة مما عايشناه من تجارب في بلدان عربية دخلت في أنفاق حروب أهلية، ولم تخرج منها حتى الآن.

كُبر حجم مساحة ليبيا لم يكن كافياً لاستيعاب خلافات الفرقاء المتصارعين على السلطة. والحال ينطبق على السودان أيضاً. فالسودان ثالث أكبر بلد أفريقي في المساحة، لكن، للأسف الشديد، فإن تلك المساحة الشاسعة لا تتسع لوجود جنرالين متصارعين على السلطة.

كل ما نأمله أن تنجح المساعي الدولية والعربية والأفريقية الهادفة إلى وقف الحرب، وإقناع الجنرالين بأنه لا رابح في حرب تدمير وخراب السودان. ومن العقل والضرورة البحث عن حلول لخلافاتهما على طاولات الحوار. اللافت للاهتمام أن تقارير وسائل الإعلام البريطانية تؤكد على أن كلا من الجنرالين يعتقد بإمكانية حسم الأزمة عسكرياً، وهزيمة الطرف الآخر...

### أجاي بانجا «الهندي الأصل» رئيساً للبنك الدولي

# «الفيدرالي» الأميركي يرفع الفائدة للمرة العاشرة في تشدد تاريخي

واشنطن: هبة القدسي

للمرة العاشرة منذ مارس (آذار) العام الماضي، اتجه البنك الاتحادي الفيدرالي الأميركي إلى رفع سعر الفائدة بمقدار 0,25 نقطة أساس، يوم الأربعاء، في محاولة جديدة لكبح جماح معدلات التضخم المرتفعة، التي يصارع الاتحادي الفيدرالي لخفضها إلى 2 في المائة دون نجاح ملحوظ.

وأعلن مجلس الاحتياطي الاتحادي رفع سعر الفائدة الرئيسي 25 نقطة أساس إلى نطاق 5,00 و5,25 في المائة، لتستمر بذلك زيادات أسعار الفائدة منذ مارس 2022 وهي الأكثر تشدداً منذ 40 عاماً، في وقت يثير المحللون الاقتصاديون تساؤلات حول ما إذا كانت هذه الزيادة ستكون آخر مرة يقوم فيها الاتحادي الفيدرالي برفع الفائدة، أم أن هناك مزيداً من الخطوات خلال الفترة المقبلة.

ويعتقد كثير من الاقتصاديين أن بنك الاحتياطي الفيدرالي قد يشير إلى أنه قد يوقف سلسلة زياداته مؤقتاً إذا هدأت واستقرت معدلات التضخم والنمو الاقتصادي، لكن المخاوف من تخلف الولايات المتحدة عن سداد ديونها تثير كثيراً من القلق والذعر.

ومن المقرر أن يعقد الاتحادي الفيدرالي اجتماعه المقبل في 24 يونيو (حزيران) المقبل. وفي هذا التاريخ، يمكن لمجلس الاحتياطي الفيدرالي استئناف رفع أسعار الفائدة لاحقاً إذا لم تتباطأ الأسعار المرتفعة واستمر سوق العمل ساخناً. ويقول الخبراء إنه من غير المتوقع أن يلمح البنك المركزي إلى أي تخفيضات في أسعار الفائدة هذا العام.

وقال ديفيد ميركل، الاقتصادي البارز في بنك غولدمان ساكس، في مذكرة لعملائه، إنه يتوقع من اللجنة التوقف مؤقتاً عن رفع أسعار الفائدة في اجتماعها في يونيو المقبل، لأن ضغوط انهيار المصارف من المرجح أن تؤدي إلى تشديد الائتمان. وأشار إلى أنه سيتعين على صانعي السياسة الفيدرالية التأكيد على أن أسعار الفائدة يجب أن تظل مقيدة مع احتمال ألا تكون هناك زيادة إضافية في الطريق، وسيكون الهدف هو الحفاظ على القدرة على مكافحة التضخم مع الاعتراف بالضغوط الأخرى.

وعلى النقيض، قال إندرو هولينهورست، الاقتصادي في «سيتي غروب بنك»، في مذكرة، إنه لا يبدو أن مسؤولي الاحتياطي الفيدرالي مرتاحون أن دورة رفع أسعار الفائدة قد انتهت، وقد يأتي الاجتماع المقبل بعد 6 أسابيع، ليعترفوا بالحاجة المحتملة إلى مزيد من رفع أسعار الفائدة، خاصة إذا جاءت بيانات أسعار المستهلك لشهر أبريل (نيسان) - المتوقع صدورها في 10 مايو (أيار) - غير مريحة فيما يتعلق بضبط معدلات التضخم. ويري هولينهورست أنه ستكون هناك ارتفاعات إضافية لسعر الفائدة خلال شهري يونيو ويوليو (تموز).

وشهدت الأسواق المالية ارتفاعاً قبل إعلان بنك الاحتياطي الفيدرالي رفع سعر الفائدة لشهر مايو الحالي، إذ شهدت «وول ستريت» صعوداً لمعظم الأسهم، على أمل أن يكون هذا هو الارتفاع الأخير في أسعار الفائدة لفترة طويلة، بينما ارتفع مؤشر S&P 500 بنسبة 0,28 في المائة في التعاملات المبكرة بعد انخفاضه يوم الثلاثاء، فيما صعد مؤشر «داو جونز الصناعي» بنسبة 0,1 في المائة، فيما ارتفع مؤشر «ناسداك المركب» بنسبة 0,40 في المائة، حتى وقت إعداد هذا التقرير.



متعاملون في أسواق نيويورك خلال لحظة إعلان «الفيدرالي » لعاشر رفع في سعر الفائدة (أ.ب)

من جانب آخر، أكدت الولايات المتحدة ومسؤولو البنك الدولي الأربعاء اختيار أجاي بانجا الأميركي من أصول هندية، لشغل منصب رئيس البنك الدولي بعد موافقة المديرين التنفيذيين بالبنك على اختياره ليقود البنك الدولي لمدة 5 سنوات.

وقال الرئيس جو بايدن، في بيان، إن بانجا «سيساعد في توجيه المؤسسة وهي تتطور وتتوسع لمواجهة التحديات العالمية التي تؤثر بشكل مباشر على مهمتها الأساسية المتمثلة في الحد من الفقر، بما في ذلك تغير المناخ».

من ناحيتها، قالت وزيرة الخزانة جانيت يلين، يوم الأربعاء، إن «الأهداف الطموحة» للبنك لن تتحقق بين عشية وضحاها، مضيفة أن واشنطن لا تزال ملتزمة «بتبني مرحلي للإصلاحات على مدار العام». وأوضحت أن سجل بانجا في «إقامة شراكات بين القطاع العام والقطاع الخاص والمؤسسات غير الربحية يؤهله بشكل فريد للمساعدة في تعبئة رأس المال الخاص والضغط من أجل الإصلاحات المطلوبة».

وقال البنك، في بيان، إن بانجا سيتولى زمام الأمور في وقت محوري حيث يتطلع البنك إلى إعادة تشكيل دوره لمعالجة تغير المناخ بشكل أفضل. وقال البنك إنه يتطلع إلى العمل مع بانجا بشأن الطموحات والجهود الرامية إلى معالجة أصعب تحديات التنمية التي تواجه البلدان النامية. وسيتولى بانجا (63 عاماً) مهام منصبه الجديد في 2 يونيو المقبل، خلفاً لديفيد مالباس، الذي سيتنحى مبكراً وسط انتقادات بسبب موقفه من قضايا المناخ.

### تكلفتها في الولايات المتحدة من بين الأعلى عالمياً

# أميركا تعرقل تقدمها في الطاقة الشمسية بـ«الرسوم الصينية»

تحليل اقتصادي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

لا تتوقف تداعيات الحرب التجارية الدائرة منذ سنوات بين الولايات المتحدة والصين عند حدود الدولتين، وإنما تؤثر على الاقتصاد العالمي ككل، وكذلك على جهود حماية البيئة ومكافحة التغير المناخي.

وفي هذا السياق يقول الكاتب الأميركي مارك غونغلوف في تحليل نشرته وكالة بلومبرغ للأنباء إن فرض رسوم جمركية باهظة على واردات معدات الطاقة الشمسية - في الوقت الذي يسعى فيه العالم لمواجهة ظاهرة الاحتباس الحراري ومكافحة تضخم أسعار المستهلك وتجنب الركود الاقتصادي - أشبه بمن يخوض سباق العدو في دورة الألعاب الأوليمبية، ويربط في قدميه ثقلا يزن 20 رطلا. وفي أفضل الأحوال يمكن القول إن هذه الرسوم غير مثمرة.

ويقول غونغلوف مدير التحرير السابق لمجلة فورتشن الأميركية إن الإدارة الأميركية تبدو مستسلمة للدعوة لتثاقل خطواتها عندما يتعلق الأمر بالتحول نحو الطاقة الأقل تلويثا للبيئة. وفي أحدث خطوة في هذا السياق، وافق مجلس النواب الأميركي بأغلبية ضئيلة على قانون يعيد فرض رسوم جمركية على أنواع من ألواح الطاقة الشمسية تفضلها شركات الكهرباء.

وحتى إذا مرر مجلس الشيوخ القانون، وهو أمر غير مؤكد، فإن الرئيس الأميركي جو بايدن يهدد باستخدام حق النقض (الفيتو) لإلغائه. وهذا نبأ جيد هنا. ولكن بغض النظر عما يفعله الرئيس، فجاذبية الإجراءات الحمائية في قطاع الطاقة الشمسية لدى الولايات المتحدة ما زالت قوية.

ويفرض مشروع القانون الذي أقره مجلس النواب رسوما تتراوح بين 35 و254 في المائة على حوالي 80 في المائة من ألواح الطاقة الشمسية التي تباع في الولايات المتحدة، وهو ما يفرض أعباء على قطاع إنتاج الطاقة الشمسية بأكثر من مليار دولار. كما يمكن أن تؤدي هذه الرسوم إلى شطب حوالي 34 ألف وظيفة نتيجة تأجيل أو إلغاء مشروعات لتركيب ألواح الطاقة الشمسية بحسب تقديرات اتحاد صناعات الطاقة الشمسية الأميركي.

في الوقت نفسه، فإن كل لوح طاقة شمسية لا يتم تركيبه يعني زيادة استهلاك الوقود الأحفوري، وإطلاق المزيد من العوادم الكربونية المسببة للاحتباس الحراري، ويعرقل جهود منع زيادة درجة حرارة كوكب الأرض بأكثر من 1,5 درجة مئوية. كما أن القانون الجديد سيبطئ وتيرة التحول إلى الطاقة النظيفة ويعرقل هدف قانون خفض التضخم الأميركي أحد أهم إنجازات إدارة الرئيس بايدن.

وبالطبع حتى إذا استخدم بايدن حق النقض على القانون، فالمقرر انتهاء الحظر على مثل هذه الرسوم في يونيو (حزيران) 2024. كما أنه ما زالت هناك رسوم أخرى موجودة، مما يجعل تكلفة الطاقة الشمسية في الولايات المتحدة من بين الأعلى على مستوى العالم.





حقل للطاقة الشمسية في ولاية يوتاه الأميركية (أ.ب)

وكل هذه الإجراءات تهدف بشكل أساسي إلى مواجهة ما يعتبره كثيرون دعما صينيا غير عادل لصناعتها الخاصة بمستلزمات الطاقة الشمسية الرائدة على مستوى العالم، بينما يتم فقط تنشئة الصناعة الأميركية في هذا المجال.

وتعتبر قضية الرسوم على معدات الطاقة الشمسية الصينية من المتفق عليها بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري. فالرئيس الأميركي الديمقراطي باراك أوباما فرض رسوما من هذا النوع في 2012، ثم جاء خليفته الجمهوري دونالد ترمب وفرض رسوما أخرى عام 2018، ومدد الرئيس الديمقراطي بايدن الرسوم لمدة 4 سنوات أخرى، مع بعض الاستثناءات المهمة، بما في ذلك إعفاء الألواح ذات الوجهين التي تسيطر على مشروعات الطاقة الشمسية في الولايات المتحدة والذي منحته في البداية إدارة ترمب. وهلل دعاة حماية البيئة وشركات الطاقة الشمسية الأميركية التي يمثلها اتحاد صناعات الطاقة الشمسية الأميركي لهذه الخطوة، حيث قالوا إن إلغاء هذه الرسوم سيفتح الباب أمام المزيد من مشروعات الطاقة الشمسية الكبرى.

في المقابل اعترض قطاع تصنيع معدات الطاقة الشمسية الأميركي على القرار. وبعد وقت قصير أقنعت شركة أوكسين سولار الصغيرة لتصنيع المعدات مدينة سان خوسيه، ووزارة التجارة الأميركية بالتحقيق فيما إذا كانت الإمدادات الصينية من الألواح ذات الوجهين مجرد واجهة للشركات الصينية لتجنب الرسوم؟ وأدى الغموض المحيط بنتيجة هذا التحقيق إلى تعليق العمل في عدد من مشروعات الطاقة الشمسية الكبيرة. ودخل بايدن في المعركة في يونيو الماضي عندما فرض حظرا على أي رسوم جديدة لمدة عامين. لكن وزارة التجارة انحازت إلى جانب شركة أوكسين سولار في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ثم جاء مشروع القانون المدعوم من الحزبين لإنهاء حظر بايدن على الرسوم.

ويختتم غونغلوف تحليله بالقول إنه على الولايات المتحدة دعم صناعة ألواح الطاقة الشمسية المحلية بكل إمكانياتها، لكن دون أن يؤدي ذلك إلى إهدار سنوات عديدة مهمة من تركيب الألواح الشمسية في البلاد والتي يتم استيراد أغلبها من الصين.

# الدولار يتراجع في «ساعات الترقب»

لندن: «الشرق الأوسط»

هبط الدولار يوم الأربعاء بعد بيانات أظهرت تراجع الوظائف الجديدة في الولايات المتحدة، فيما ترقبت الأنظار على مدار اليوم قرار مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) الذي صدر في وقت لاحق أمس بشأن أسعار الفائدة. وأظهرت بيانات مساء الثلاثاء انخفاض الوظائف الجديدة في الولايات المتحدة للشهر الثالث على التوالي خلال مارس (آذار)، وسجلت معدلات الاستغناء عن الموظفين أعلى مستوياتها في أكثر من عامين، ما يعني تباطؤ سوق العمل، وهو ما قد يساعد الاحتياطي الفيدرالي في مكافحة التضخم.

ونزل مؤشر الدولار الذي يقيس العملة الأميركية مقابل ست عملات منافسة 0,029 بالمائة إلى 101,820 نقطة، بعد انخفاضه 0,245 بالمائة الثلاثاء. وخلال ساعات التداول كان من المتوقع على نطاق واسع أن يرفع المركزي الأميركي أسعار الفائدة 25 نقطة أساس، وانصب تركيز المستثمرين على أي مؤشرات يصدرها البنك بشأن ما إذا كان سيوقف مؤقتا رفع الفائدة أم أنه سيواصل التشديد.

في غضون ذلك، ارتفع اليورو 0,12 بالمائة إلى 1,1012 دولار بعد صعوده 0,2 بالمائة الليلة السابقة قبيل اجتماع البنك المركزي الأوروبي الخميس. كما زاد الين الياباني 0,11 بالمائة إلى 136,40 للدولار، معوضا بعض الخسائر التي تكبدها الأسبوع الماضي عندما تمسك بنك اليابان بسياسته النقدية فائقة التيسير.

ومن جانبه، استقر الذهب في المعاملات الفورية عند 2016,29 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 01:40 بتوقيت غرينتش بعد ارتفاعه بأكثر من واحد في المائة في الجلسة السابقة. وصعدت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,1 بالمائة إلى 2026,10 دولار. وعادة ما يُنظر للذهب على أنه أداة تحوط في أوقات تزايد التضخم والاضطرابات الاقتصادية، لكن الفائدة المرتفعة تقلل من جاذبية المعدن الذي لا يدر عوائد. وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 0,2 بالمائة إلى 25,33 دولار للأوقية، وهبط البلاتين 0,4 بالمائة إلى 1061,53 دولار، فيما زاد البلاديوم 0,4 بالمائة إلى 1434,62 دولار.

وفي سوق الأسهم، ارتفعت الأسهم الأوروبية مع تحول المستثمرين للتفاؤل حيال إمكانية أن يشير مجلس الاحتياطي الفيدرالي إلى توقف في دورة التشديد النقدي المستمرة منذ 14 شهرا ورفع أسعار الفائدة لمرة أخيرة.

# النفط يواصل التراجع... والخام الأميركي أقل من 70 دولاراً للبرميل

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت أسعار النفط تراجعها خلال تعاملات أمس الأربعاء، بعد هبوطها بنحو 5 في المائة في الجلسة السابقة إلى أدنى مستوى في خمسة أسابيع، فيما يترقب المستثمرون المزيد من قرارات رفع أسعار الفائدة هذا الأسبوع. وتراجعت العقود الآجلة لخام برنت 3,8 في المائة في المائة إلى 72,44 دولار للبرميل بحلول الساعة 16:03 بتوقيت غرينتش، فيما انخفض خام غرب تكساس الوسيط 4,05 في المائة في المائة إلى 68,76 دولار.

وأغلق الخامان القياسيان عند أدنى مستوياتهما منذ 24 مارس (آذار) في الجلسة السابقة، التي سجلا فيها أيضا أكبر انخفاض بالنسبة المئوية في يوم واحد منذ أوائل يناير (كانون الثاني).

ومن المتوقع أن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) الفائدة بواقع 25 نقطة أساس مساء الأربعاء، لكبح التضخم، كما من المتوقع أن يرفع البنك المركزي الأوروبي الفائدة في اجتماعه الدوري اليوم الخميس. وقد تؤدي المزيد من قرارات رفع الفائدة إلى تباطؤ النمو الاقتصادي وتقويض الطلب على الطاقة.

وتتعرض أسعار الطاقة لضغوط أيضا بعدما أظهرت بيانات صينية مطلع الأسبوع تراجعا غير متوقع في نشاط الصناعات التحويلية في أبريل (نيسان). والصين هي أكبر مستهلك للطاقة في العالم وأكبر مشتر للنفط الخام.

في الأثناء، أظهرت بيانات النفط الروسي قفزة في أعداد الآبار المتوقفة في مارس، ما يزيد حالة الغموض بشأن ما إذا كانت البلاد حقا بصدد خفض إنتاج النفط الخام مثلما تعهدت، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وتعهدت موسكو بخفض الإنتاج بواقع 500 ألف برميل يوميا ردا على العقوبات التي فرضها الغرب على الطاقة لدعم أسعار نفطها.

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك إنه تم تطبيق خفض الإنتاج بحلول نهاية مارس واستمر حتى أبريل، ولكن يتم حجب بيانات الإنتاج الرسمية ولا يظهر رصد الناقلات تراجعا مماثلا في الصادرات المنقولة بحرا.

على صعيد مواز، أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عن كشف نفطي بقدرة إنتاجية تصل إلى 100 ألف برميل يوميا، في ولاية شرناق الواقعة بجنوب شرق البلاد، بحسب ما أوردته وكالة أنباء «الأناضول» التركية، أمس الأربعاء.

وقال إردوغان خلال مراسم افتتاح مجموعة من المشاريع بولاية قونية في وسط البلاد، إن «تركيا بعد الآن ستصبح دولة مصدرة للطاقة».

وأضاف: «أود أن أزف بشرى جديدة. لقد اكتشفنا حقلا نفطيا بقدرة إنتاجية تصل إلى 100 ألف برميل يوميا في جودي، غابار (وهي منطقة جبلية تقع في شرناق)... وسيتم إطلاق اسم مدرّستنا الشهيدة، آيبوكه يالجين، التي قتلها تنظيم / بي كيه كيه/ (حزب العمال الكردستاني) الإرهابي بطريقة شنيعة، على الحقل النفطي المكتشف».

### الأمم المتحدة: الحرب والجفاف التاريخي يفاقمان انعدام الأمن الغذائي

# 2022 «عام الجوع»... والقادم غامض

القاهرة: أحمد الغمراوي

أظهر تحليل أجرته منظمات دولية تشمل الاتحاد الأوروبي ووكالات الأمم المتحدة المختلفة أن عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع أو يشهدون أوضاعا تتسم بانعدام الأمن الغذائي ارتفع في مختلف أنحاء العالم في 2022.

وتوصل التقرير الذي صدر يوم الأربعاء، وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إلى أن أكثر من ربع مليار شخص عانوا من جوع شديد أو من مجاعات كارثية العام الماضي. وتحت تأثير النزاعات والصدمات الاقتصادية وظواهر المناخ، ارتفع انعدام الأمن الغذائي بشكل إضافي في 2022، حيث هناك 258 مليون شخص بحاجة لمساعدة عاجلة مقابل 193 مليوناً في السنة السابقة، كما حذر تقرير لوكالات عدّة تابعة للأمم المتحدة الأربعاء.

وفي مقدّمة هذه النسخة السابعة من «التقرير العالمي حول أزمات الغذاء»، اعتبر الأمين العام للأمم المتّحدة أنطونيو غوتيريش أنّ هذا الواقع يمثّل وصمة عار على جبين الإنسانية؛ لأنّها عجزت عن إحراز تقدّم نحو القضاء على الجوع، الذي يمثل الهدف الثاني للأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

وأكدت الأطراف الـ17 في هذه الشبكة التي تضمّ منظمة الأمم المتّحدة للأغذية والزراعة (فاو) وبرنامج الأغذية العالمي والاتّحاد الأوروبي، أن انعدام الأمن الغذائي يرتفع «للسنة الرابعة على التوالي» مع ملايين الأشخاص الذين يعانون «من جوع شديد لدرجة أنه يهدد بشكل مباشر حياتهم».

ويشمل التقرير خمس دول إضافية عن التقرير السابق، أي 58 دولة، مما أسهم في رفع الأرقام. وانعدام الأمن الغذائي الحاد يشمل المستويات 3 إلى 5 على المقياس الدولي للأمن الغذائي، وهي: «أزمة» و«وضع طارئ» و«كارثة».

وشدّد التقرير على أن انعدام الأمن الغذائي يبقى في «مستوى غير مقبول»، لا سيما في جمهورية الكونغو الديمقراطية وإثيوبيا وأفغانستان ونيجيريا وحتى اليمن. وهناك 376 ألف شخص في مرحلة «كارثة»، وهي الأشد خطورة، يعيش 57 في المائة منهم في الصومال.

ومنذ نهاية 2020 عانى الصومال على غرار بقية دول القرن الأفريقي (إثيوبيا وإريتريا وجيبوتي وكينيا والسودان) من أسوأ جفاف في الأربعين عاما الماضية، وهو ما نسبته دراسة علمية حديثة أصدرها «وورلد ويذر أتريبيوشن» World Weather Attribution إلى الاحتباس الحراري... لكنّ «التمويل الإنساني لمكافحة الجوع وسوء التغذية لا يصل إلى المستوى المطلوب»؛ كما قال غوتيريش.

وفي الدول الـ58 التي حللها هذا التقرير «هناك أكثر من 35 مليون طفل تقل أعمارهم عن خمس سنوات» يعانون من سوء التغذية و9,2 مليون منهم بمستويات حادة. وقالت «فاو» في ملخّص عن التقرير: «لا تزال الصراعات هي المحرك الرئيسي للأزمات الغذائية» في 2022، مذكرة بأن هذه الأزمات ناجمة عن عدة عوامل.

فالصدمات الاقتصادية المرتبطة بوباء «كوفيد - 19»، وتداعيات الحرب في أوكرانيا أثرا بشكل إضافي على بعض الدول في 2022، لا سيما أفغانستان وسوريا وجنوب السودان. وقالت المنظمة إن «التقرير يؤكد تأثير الحرب في أوكرانيا على الأمن الغذائي العالمي بسبب المساهمات الكبرى لأوكرانيا وروسيا في إنتاج وتجارة الوقود عالميا، وكذلك المواد الزراعية والمنتجات الغذائية الأساسية، لا سيما القمح والذرة وزيت دوار الشمس». وأدّى الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022 «إلى تعطيل الإنتاج الزراعي والتجارة في منطقة البحر الأسود، ما تسبب في ارتفاع غير مسبوق في أسعار المواد الغذائية عالميا في النصف الأول من عام 2022».

ورغم أن الاتفاق الذي أتاح تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود في 22 يوليو (تموز) الماضي أدى إلى خفض الأسعار، فإنّ «الحرب لا تزال تؤثر بشكل غير مباشر على الأمن الغذائي، خصوصا في الدول ذات الدخل المنخفض التي تعتمد على الواردات الغذائية»، وقد سبق أن أضعفت بسبب الوباء.

كما أنّ ظواهر الطقس الشديدة المرتبطة بالتغير المناخي؛ مثل الجفاف التاريخي في القرن الأفريقي، أو الفيضانات المدمرة في باكستان شكلت أيضا سبباً رئيسياً لتفاقم حالة انعدام الأمن الغذائي.

أما فيما يخص التوقعات المستقبلية، قال التقرير: «لا تزال النزاعات والصدمات الاقتصادية الوطنية والعالمية والظواهر المناخية المتطرفة متشابكة بشكل متزايد، وتتغذى بعضها على بعض، وتحدث آثارا سلبية متصاعدة على انعدام الأمن الغذائي والتغذية... وليس هناك ما يشير إلى أن هذه الدوافع ستتراجع في عام 2023، ومن المتوقع أن يؤدي تغير المناخ إلى مزيد من الظواهر المناخية المتطرفة، وتواجه الاقتصادات العالمية والوطنية نظرة قاتمة، بينما من المرجح أن تستمر الصراعات وانعدام الأمن».

ووفقاً لتوقعات 2023 المتاحة لـ38 من 58 دولة وإقليما، اعتبارا من مارس (آذار) الماضي، سيكون ما يصل إلى 153 مليون شخص (أو 18 في المائة من السكان الذين تم تحليلهم) في المرحلة الثالثة من التصنيف الدولي للخطر أو أعلى منه. بالإضافة إلى ذلك، من المتوقع أن يكون هناك نحو 310 آلاف شخص في المرحلة الخامسة من التصنيف في ستة بلدان، هي بوركينا فاسو وهايتي ومالي وأجزاء من نيجيريا والصومال وجنوب السودان، ثلاثة أرباعهم في الصومال.

## مؤشر القطاع الخاص يسجل نمواً في الطلبات بأسرع وتيرة منذ سبتمبر 2014

# «النقد الدولي»: استراتيجية حكومية قللت تأثر الاقتصاد السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

في حين ارتفع مؤشر مديري المشتريات المعدل موسمياً في السعودية ليصل إلى 59,6 نقطة في أبريل (نيسان) الماضي، مقارنةً بمارس الفائت 58,7 نقطة، مع استمرار تحسن الأداء العام لشركات القطاع الخاص غير المنتجة للنفط، أكد صندوق النقد الدولي أن الإصلاحات التي تقودها الحكومة ونمو الاستثمار الخاص في قطاعات جديدة سيساعدان في دعم نمو الاقتصاد غير النفطي في المملكة وسط توقعات بتباطؤ حاد في النمو الإجمالي هذا العام، مبيناً في الوقت ذاته أن استراتيجية البلاد في الأعوام السابقة قللت من تأثير حركة أسعار النفط على الاقتصاد والميزانية العامة.

يأتي ذلك في وقت سجل فيه الاقتصاد السعودي نمواً كبيراً بمقدار 8,7 في المائة خلال العام الفائت وبمعدل 5,5 في المائة في الربع الرابع من 2022، بحسب تقديرات الهيئة العامة للإحصاء، وتوقع الصندوق انخفاض نمو الناتج المحلي الإجمالي السعودي بأكثر من النصف إلى 3,1 في المائة هذا العام والذي يعتبر أعلى معدل نمو عند 2,6 في المائة من توقعات «النقد الدولي» في يناير (كانون الثاني) المنصرم، بما يتماشى مع توقعاته للبلدان المصدرة للنفط في الشرق الأوسط.

وأوضح جهاد أزعور، مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي لـ«رويترز»، أنه مع تنفيذ حصص أوبك الجديدة هذا العام، من المتوقع أن يتباطأ قطاع النفط وأن التأثير على موازنة المملكة يعتمد على الأسعار.

وقال إن خفض إنتاج النفط سيؤثر على النمو كون الإنتاج سينخفض وفي ذات الوقت من الممكن أن تنمو الإيرادات وقد يكون لذلك تأثير إيجابي على حساب المعاملات الخارجية والاحتياطيات وعجز الموازنة.

وزاد أزعور أن استراتيجية الحكومة على مدى الأعوام الخمسة الماضية ساعدت الاقتصاد السعودي وكذلك المالية العامة على أن يكونا أقل تأثرا بحركة أسعار النفط.

وتابع أن حجم الاقتصاد غير النفطي في المملكة ينمو ويدفعه بشكل رئيسي القطاع الخاص.

إلى ذلك، توقع صندوق النقد الدولي نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي في السعودية 4,9 في المائة خلال العام الجاري و4,2 في المائة في العام المقبل، وأن ينمو اقتصاد المملكة 3,1 في المائة في هذا العام، مقارنةً بتوقعاته السابقة في يناير الماضي والمتضمنة نمواً 2,6 في المائة.

وتنبأ الصندوق أن تبلغ صادرات السعودية من النفط 7,44 مليون برميل يومياً خلال العام الجاري، وأن تصل 7,48 مليون برميل يومياً في 2024.

وأشار إلى أن سعر النفط الذي تحتاجه السعودية للوصول إلى نقطة التعادل في ميزانيتها يبلغ 80,90 دولار للبرميل في العام الحالي، فيما توقع أن يبلغ متوسط سعر النفط 73,13 دولار للبرميل في العام الحالي.

من جهة أخرى، أفصح مؤشر بنك الرياض لمديري المشتريات أن شركات القطاع الخاص غير المنتجة للنفط في المملكة شهدت تحسناً مستمراً في الأداء العام خلال أبريل السابق، حيث زادت الطلبات الجديدة بأسرع معدل منذ سبتمبر (أيلول) 2014.

ووفقاً للمؤشر، عوضت زيادة الطلب المحلي الانخفاض الطفيف في مبيعات الصادرات، واستمر خلق فرص العمل في أبريل كما يتضح من ارتفاع إجمالي أعداد العمالة للشهر الثالث عشر على التوالي.

وارتفع مؤشر بنك الرياض لمديري المشتريات المعدل موسمياً في السعودية من 58,7 نقطة خلال مارس (آذار) السابق إلى 59,6 نقطة في أبريل، متراجعاً بشكل طفيف عن مستوى فبراير (شباط) الذي يعد الأعلى في ثمانية أعوام.

وكانت الزيادة الحادة والمتسارعة في حجم الأعمال الجديدة هي المحرك الرئيسي لارتفاع المؤشر خلال أبريل المنصرم، وكان معدل نمو الطلبات الجديدة هو الأسرع فيما يزيد قليلاً عن ثمانية أعوام ونصف.


السعودية مستمرة في دعم استراتيجية تقليل الاعتماد على النفط عبر نمو أعمال القطاع الخاص (الشرق الأوسط)

وعلقت الشركات المشاركة في الدراسة على مجموعة من العوامل الإيجابية التي دعمت طلب العملاء، منها ارتفاع أعداد السياح وزيادة الإنفاق الاستهلاكي، إلى جانب فرص الأعمال الجديدة المتعلقة بمشاريع البنية التحتية الكبرى.

وطبقاً للمؤشر، قوبل الطلب المحلي القوي بتراجع في مبيعات الصادرات خلال أبريل الفائت، حيث أشارت أحدث البيانات إلى انخفاض في الطلبات الجديدة من الخارج لأول مرة منذ فبراير من العام الماضي.

وأفاد الدكتور نايف الغيث، كبير الباحثين الاقتصاديين في بنك الرياض، أن بيانات مؤشر مديري المشتريات في أبريل سلطت الضوء على توسع قوي آخر في النشاط التجاري على مستوى اقتصاد القطاع الخاص غير المنتج للنفط في المملكة.

وبحسب الغيث، شهدت السعودية ارتفاعا في أعداد السياحة وزيادة الإنفاق الاستهلاكي، إلى جانب فرص الأعمال الجديدة المتعلقة بمشاريع البنية التحتية الكبرى، مؤكداً أن خطط توسيع الأعمال طويلة الأجل جعلت معدل توليد الوظائف أقوى قليلاً من المتوسط المسجل في الربع الأول من هذا العام.

# توقعات بنمو الاقتصاد الخليجي 2,9%

دبي: «الشرق الأوسط»

توقع صندوق النقد الدولي نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي السنوي لدول مجلس التعاون الخليجي بنسبة 2,9 في المائة في 2023، ترتفع إلى 3,3 في المائة في 2024.

وأوضح الصندوق أن إجمالي الناتج المحلي الحقيقي «غير النفطي» لدول مجلس التعاون الخليجي من المتوقع أن ينمو بنسبة 4,2 في المائة في 2023، و3,9 في المائة في 2024.

في الوقت الذي توقع أيضاً أن يسجل رصيد الحساب الجاري في دول مجلس التعاون الخليجي نسبة 8,6 في المائة في العام الحالي، و6,5 في المائة في العام المقبل، مع توقعات أن تنخفض معدلات التضخم إلى 2,9 في المائة في 2023 و2,3 في المائة في 2024.

وقدر صندوق النقد الدولي نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنسبة 3,1 في المائة في عام 2023، على أن ترتفع إلى 3,4 في المائة في عام 2024، بينما من المتوقع نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي غير النفطي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنسبة 3,6 في المائة في 2023 و3,7 في المائة في 2024.

وأوضح صندوق النقد الدولي أن النمو المتوقع لاقتصادات البلدان المصدرة للنفط في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يقدر بنحو 3,1 في المائة في 2023 و3 في المائة في 2024، على أن تصل نسبة النمو غير النفطي إلى 3,7 في المائة في 2023 و3,5 في المائة 2024، ويعود ذلك إلى استمرار الزخم الإيجابي في قطاعي التجزئة والخدمات في السعودية والإمارات والكويت، بسبب وفرة السيولة وتسارع وتيرة الاستثمارات الخاصة.

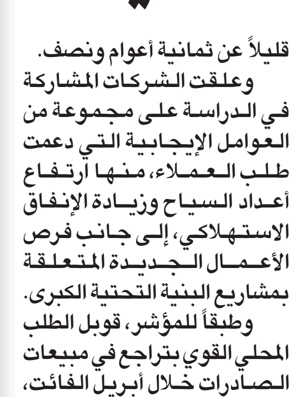
وكشف الصندوق عن أن النمو في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المقدر بنسبة 5,3 في المائة لعام 2022 كان أعلى من التوقعات التي أصدرها الصندوق، رغم سلسلة الأحداث العالمية غير المتوقعة، مما يعكس الطلب المحلي القوي وسط انتعاش إنتاج النفط.

وقال جهاد أزعور، مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي: «مع استمرار حالة عدم اليقين، تزداد التداعيات تعقيداً، ويغدو تحقيق التوازن الصحيح في السياسة النقدية أمراً بالغ الأهمية. ويجب أن تركز السياسة النقدية على مواصلة أو استعادة استقرار الأسعار مع مراعاة مخاطر الاستقرار المالي. وينبغي كذلك ضمان استمرارية القدرة على تحمل الدين، وبناء هوامش أمان مالية مع توفير الدعم المستهدف والمؤقت لحماية الفئات الضعيفة. وينبغي في الوقت نفسه، تسريع وتيرة الإصلاحات الهيكلية لتعزيز فرص النمو، وتحسين مرونة وشمولية الاقتصادات، وتوسيع شبكات الأمان الاجتماعي».

وأضاف أزعور، في مؤتمر صحافي عُقد في مدينة دبي الإماراتية: «وصل حجم التمويلات الجديدة التي قدمها صندوق النقد الدولي لبلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ مارس (آذار) 2020 إلى 25 مليار دولار، بما في ذلك القروض الأخيرة لمصر وموريتانيا والمغرب، وخصص كذلك 42 مليار دولار من حقوق السحب الخاصة لدعم الأصول الاحتياطية في المنطقة. كما عزز الصندوق حضوره على الأرض عبر إعادة فتح المركز الإقليمي للمساعدة الفنية للشرق الأوسط، وإنشاء مكتب إقليمي جديد في الرياض، الأمر الذي يعزز شراكاتنا مع المنطقة. وسيمثل الاجتماع السنوي للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي في مراكش خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، منبراً لخوض مناقشات واسعة النطاق حول تحديات السياسات المالية في المنطقة والعالم».

وأشار الصندوق إلى بعض التحديات الاقتصادية التي تشمل انعدام الاستقرار المحتمل للقطاع المالي في الاقتصادات المتقدمة، واستمرار تراجع الحالة المالية العالمية لفترة أطول، وعودة ضغوط الأسعار العالمية، لافتاً إلى أنه في أعقاب التقلبات الأخيرة للأسواق المالية العالمية.


د. ثامر العاني



# مشكلة سقف الدين

بلغ الدين الأميركي 31,38 تريليون دولار، فيما يبلغ الحد الأقصى للدين المسموح به لأميركا 31,4 تريليون دولار، أي إنه اقترب من الحد المسموح به وبات يشكل خطراً حقيقياً عليها، حيث أصبح الدين العام يقارب 130 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وفي حال عدم قيام الكونغرس برفع سقف الدين، فإن أميركا ستدخل في إجراءات استثنائية، وفي حال تفاقمت أزمة سقف الدين سيؤدي ذلك إلى عدم الثقة في الحكومة والبنوك ويشكل أثرا سلبيا على الاقتصاد الداخلي ونمو الاقتصاد، كما سيؤدي لفقدان هيبة الدولار والاقتصاد الأميركي، وفي الوقت الذي يترقب الاقتصاد الأميركي ومن خلفه الاقتصادات العالمية الكبرى، الحالة التي وصلت إليها أزمة ارتفاع سقف الدين القومي الأميركي واحتمالات تفاقم العجز، ترى دوائر السلطة المالية في أميركا أن تفاقم الوضع الحالي سيؤدي لكوارث كبرى تتخطى الحدود الأميركية، وأنها أزمة موقوتة ستعصف بالاقتصاد الدولي.

يشار إلى أن الدولار الأميركي موجود في أغلب الاقتصادات العالمية ويشارك بنحو 80 في المائة منها، بسبب قوة الاقتصاد الأميركي، وكونه الملاذ الآمن، وما يحتويه من فرص استثمارية واعدة ومتنوعة وعوائد مجزية لكثير من رؤوس الأموال، والتي يذهب كثير من مدخراتها للاستثمار في السوق الأميركية، وتأثير أزمة الديون الأميركية على اقتصادات الشرق الأوسط يتفاوت بحسب مقدرة تلك الاقتصادات وطريقة تعاملها مع الاقتصاديات العالمية.

ومن الجدير بالإشارة أن الاقتصادات العالمية تمر في المرحلة الحالية بظروف صعبة جداً، وتجاوز الدين السيادي لأميركا المستوى المقبول، واحتمال التخلف عن سداده، ستكون له تداعيات كبيرة على الاقتصادات العالمية، لما يمثله الاقتصاد الأميركي من أهمية كبرى على جميع الأصعدة، حيث إن الأزمة ستؤثر على الاقتصاد الأميركي من جهتين، حيث ستجعل من تكلفة الإقراض عالية جداً على الأفراد، وسوف تسرع من الركود الاقتصادي في أميركا، إذ إن الأزمة ستكون مؤثرا إضافيا في الركود الاقتصادي رغم وجود ركود اقتصادي في بعض القطاعات منذ نهاية 2022.

ويذكر أن سقف الديون هو إجراء قانوني وبموجبه يحدد الكونغرس أكبر مبلغ مسموح لأميركا استدانته للإنفاق على استمرار تقديم الخدمات الحكومية، مثل تمويل مزايا الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية، ودفع رواتب العسكريين، بالإضافة إلى مدفوعات أخرى. وعند الاقتراب من سقف الدين يتعين على الكونغرس التصويت مجددا على رفع ذلك السقف.

إن الحكومة الأميركية ستضطر لتحديد أولويات الإنفاق، وسوف تعاني العديد من الأعمال الصغيرة والمتوسطة التي تعتمد على قروض حكومية، وبالتبعية سوف تغلق الكثير من الشركات أبوابها، كما أنها لن تكون قادرة على اقتراض الأموال للسداد، بمعنى أنها لن تستطيع إصدار سندات جديدة لتمويل العجز في الموازنة، وتحت هذا السيناريو، فإن الاقتصاد الأميركي سيعاني من زيادة كبيرة في الفائدة على السندات وستعاني أسواق المال الأميركية والعالمية من خسائر فادحة، وأيضا سيعاني الاقتصاد الأميركي من الركود.

وعندما لا تتمكن أميركا من تسديد فواتيرها في الفترة المستحقة، عندئذ ستخفض وكالات التصنيف الائتماني تصنيفها دوليا، وستفقد الأسواق الأميركية الموثوقية الدولية، وسيهبط مؤشر الدولار، وأيضا سيكلف هذا السيناريو الاقتصاد الأميركي فقدان وظائف وثروات الأسر، وسيرفع معدل البطالة. ولا يحتاج الأمر لعناء التفكير لمعرفة أنه حال تعرض الاقتصاد الأميركي للركود، فسوف يعاني منه العالم أجمع، باعتبار أميركا أكبر اقتصاد في العالم.

وبعد أن اقتربت أميركا من الحد القانوني للديون عند 31,4 تريليون دولار، بدأت وزارة الخزانة في تفعيل إجراءات استثنائية لمواصلة سداد التزامات الحكومة، وتعد هذه الإجراءات أدوات محاسبة مالية تحد من بعض الاستثمارات الحكومية لتتمكن من مواصلة سداد فواتيرها، ولكن من دون رفع السقف، وفي حال تخلفها عن سداد ديونها، وما قد ينجم عنه من أزمة اقتصادية عالمية، تؤثر على مستقبلها العالمي، على الرغم من أن تخلف أميركا عن سداد ديونها أمر غير محتمل، إذ إن هناك محاولات كبيرة لرفع سقف الدين الاتحادي مع وضع الإنفاق الحكومي تحت السيطرة، إذ إن أميركا لديها من الخيارات ما يمنع التخلف عن السداد، بدءا من الحيل المحاسبية وصولا إلى قرار تجاهل سقف الديون.

وفي الختام، فإن إمكانية إنشاء الصين نظاما ماليا بديلا مبنيا على عملتها المحلية، في حال تخلفت أميركا عن السداد، أمر مستبعد في الوقت الحاضر، إذ إن سوق سندات الحكومة الصينية ليست كبيرة بما يكفي، أو لا تتمتع بسيولة كافية، أو غير مندمجة مع بقية العالم بالقدر الذي يمكّنها من أن تحل محل سندات الخزينة الأميركية... باستثناء إذا كانت هناك جدية أكبر في تعاونها داخل مجموعة البريكس لتحل محل أميركا لإنشاء نظام مالي عالمي بديل.



# مصر تسجل تعافياً في إيراداتها السياحية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال البنك المركزي المصري، أمس الأربعاء، إن عجز ميزان المعاملات الجارية انخفض بنسبة 77,2 في المائة على أساس سنوي في النصف الأول من السنة المالية الحالية التي بدأت في أول يوليو (تموز) الماضي، مع تراجع عجز الميزان التجاري وتعافي إيرادات السياحة.

وقال البنك المركزي في بيان إن عجز المعاملات الجارية بلغ نحو 1,8 مليار دولار في الأشهر الستة المنتهية في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مقارنة مع 7,8 مليار دولار في الفترة المماثلة من السنة المالية السابقة. موضحاً أن حساب المعاملات الجارية حقق فائضاً لأول مرة منذ سنوات في الربع من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مع تراجع الواردات وزيادة الصادرات.

وفرضت مصر قيوداً على الاستيراد خلال معظم عام 2022 ولا تزال تعاني من نقص حاد في العملة الأجنبية.

سجل حساب المعاملات الجارية فائضاً قدره 1,41 مليار دولار مقارنة بعجز بلغ 3,19 مليار دولار في الفترة من يوليو إلى سبتمبر (أيلول) و3,8 مليار دولار في الربع من أكتوبر وحتى ديسمبر (كانون الأول) من عام 2021.

وتراجعت الواردات إلى 17,99 مليار دولار من 19,07 مليار دولار في الفترة من يوليو إلى سبتمبر و22,48 مليار دولار قبل عام.

بينما ارتفعت الصادرات إلى 11,54 مليار دولار من 9,97 مليار دولار من يوليو إلى سبتمبر. وبلغت الصادرات في الفترة من أكتوبر إلى ديسمبر (كانون الأول) في عام 2021 ما قيمته 11,83 مليار دولار. كما ارتفعت إيرادات السياحة وقناة السويس مقارنة بالعام السابق.

وأشار البيان إلى أن عجز الميزان التجاري تراجع بنسبة 28,4 في المائة إلى نحو 15,5 مليار دولار، في حين زادت الإيرادات السياحية 25,7 في المائة لتصل إلى نحو 7,3 مليار دولار.

وأوضح أن عجز الميزان التجاري غير البترولي تراجع إلى 17,3 مليار دولار من 23,8 مليار دولار، وأرجع ذلك بشكل أساسي إلى انخفاض الواردات غير البترولية 17,3 في المائة وارتفاع طفيف في الصادرات.

في المقابل، تراجعت تحويلات المصريين العاملين بالخارج 23 في المائة إلى نحو 12 مليار دولار، مقارنة مع 15,6 مليار دولار في النصف الأول من 2021 - 2022.

وعلى صعيد ميزان المعاملات الرأسمالية والمالية، فقد سجل صافي تدفق للداخل بلغ نحو 2,8 مليار دولار في النصف الأول من السنة المالية الحالية، مقابل 11,4 مليار دولار قبل عام.

وارتفع صافي تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى مصر ليبلغ نحو 5,7 مليار دولار مقابل 3,3 مليار قبل عام، بينما بلغ صافي التدفق للخارج في استثمارات محفظة الأوراق المالية نحو 3 مليارات دولار ارتفاعاً من 2,5 مليار دولار.

وبحسب بيانات المركزي، حقق ميزان المدفوعات المصري فائضاً كلياً بلغ 599,1 مليون دولار في الأشهر الستة الأولى من السنة المالية الحالية. تبدأ السنة المالية في مصر في أول يوليو وتنتهي في يونيو (حزيران).

في الأثناء، أظهر مسح أن نشاط القطاع الخاص غير النفطي في مصر انكمش للشهر التاسع والعشرين على التوالي في أبريل (نيسان) في ظل استمرار القيود المفروضة على الواردات والعملة وارتفاع الأسعار، مما أدى إلى تراجع الثقة في مناخ الأعمال إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق.

وتحسن مؤشر مديري المشتريات لمصر الصادر عن ستاندرد آند بورز غلوبال إلى 47,3 في أبريل مقابل 46,7 في مارس (آذار)، لكنه لا يزال أقل بكثير من مستوى الخمسين نقطة الذي يشير إلى نمو النشاط.

### أسقطه بثنائية في مباراة بطلها «الرشيدي» ضمن الجولة 25 من الدوري السعودي

# التعاون يوقف قطار الاتحاد... ويمنح النصر «خدمة العمر»

بريدة: خالد العوني

منح فريق التعاون ما تبقى من منافسات دوري المحترفين السعودي بُعداً جديداً من الإثارة، وذلك بعدما أسقط ضيفه الاتحاد بنتيجة 2-1 ليلحق به الخسارة الثانية هذا الموسم، الأمر الذي حرم الاتحاد من فرصة الانفراد بالصدارة ليستمر فارق النقاط الثلاث بينه وبين الوصيف النصر.

وخطف فهد الرشيدي، لاعب التعاون، نجومية المباراة بعدما سجل لفريقه «ثنائية» في شباك البرازيلي غروهي الذي لم تستقبل شباكه هذا الموسم سوى 9 أهداف قبل مواجهة التعاون.

وأنعشت هذه الخسارة حظوظ فريق النصر الذي سيكون بحاجة لتعثر الاتحاد وخسارته لأربع نقاط في المباريات المقبلة مقابل انتصاره فيما تبقى من منافسات كي يصعد لصدارة الترتيب.

وكان راغد النجار، حارس مرمى فريق التعاون، الذي حل بديلاً لمايلسون بعد إصابته في الشوط الأول، ضمن أبرز نجوم اللقاء، وكان في الموعد بعدما أنقذ شباك فريقه من أهداف محققة.

بدأ الاتحاد المباراة باندفاع هجومي كبير وسط تراجع للتعاون، كان عبد الرحمن العبود لاعب فريق الاتحاد الأكثر حراكاً ونشاطاً، إلا أن محاولاته ظلت فردية دون اكتمال لها.

استمر الاتحاد في تسلم زمام اللعب والسيطرة التي لم تحمل معها خطورة كبيرة أمام هجمات مباغتة لفريق التعاون.

ونجح التعاون في هز شباك البرازيلي غروهي حارس مرمى فريق الاتحاد، بعد جملة فنية مثالية بدأها سعد الناصر وأرسل الكرة ساقطة نحو فهد الرشيدي الذي افتك من رقابة مدافع الاتحاد أحمد حجازي وسدّد كرة قوية سكنت الشباك الصفراء.


رومارينهو لاعب الاتحاد في إحدى المحاولات الهجومية (تصوير: مشعل القدير)

الرشيدي يحتفل بهدفه الثاني في مرمى الاتحاد (الموقع الرسمي للدوري السعودي)

وأنقذ البرازيلي غروهي شباك فريقه من تلقي هدف جديد في الدقيقة 27، بعد كرة رأسية ارتقى لها حسن كادش ولدغها قوية برأسه أبعدها غروهي بعيداً عن مرماه.

وكاد رد الاتحاد أن يأتي سريعاً على محاولة كادش الهجومية بعدما أرسل العبود كرة مخادعة صوب البرازيلي رومارينهو الذي كسر مصيدة التسلل وأرسل الكرة عرضية نحو حمد الله المنفرد بشباك التعاون أرسلها ساقطة لكنها اعتلت العارضة.

وتلقى التعاون ضربة موجعة مع الدقيقة 39 بعد سقوط البرازيلي مايلسون، حارس مرمى الفريق، متأثراً بإصابته، ليقرر المدرب شاموسكا إجراء تبديل بعد السقوط الثاني للحارس؛ حيث أشرك راغد النجار بديلاً عنه.

وتلقى البديل النجار تهديداً سريعاً بعد رأسية حجازي التي اعتلت العارضة ليواجهه البرازيلي رومارينهو بهجمة أخرى، لكنه تمكن من التصدي لها.

بدأ الاتحاد شوط المباراة الثاني بتهديد فعلي مبكراً بعد هجمة قادها مد الله العليان ومررها نحو رومارينهو الذي سددها قوية تصدى لها راغد النجار ببراعة، قبل أن يعود عبد الرحمن العبود بمحاولة أخرى ويسدد كرة ساقطة تصدى لها النجار على دفعتين.

وخطف التعاون هدفاً آخر عن طريق فهد الرشيدي مع الدقيقة 67 بعدما سدد كرة بالقرب من منطقة الجزاء مرت هادئة أمام غروهي لتسكن الشباك الصفراء.

وشنّ الاتحاد هجوماً مكثفاً على مرمى التعاون، ونجح في تقليص الفارق بعد 10 دقائق، وذلك عن طريق المغربي عبد الرزاق حمد الله، لكن دون أن يعقب ذلك أي هدف آخر.

### موقعة السبت ستضيف رقماً جديداً إلى سجله القاري الحافل

# هل يكرر الهلال إنجاز شقيقه الاتحاد «آسيوياً»؟

الرياض: فارس الفزي

يسعى فريق الهلال لتكرار إنجاز مواطنه فريق الاتحاد، بتتويجه بلقب دوري أبطال آسيا بنظامها الجديد لمدة عامين متتاليين، وذلك عندما يحل ضيفاً على منافسه أوراوا ريد دياموندز الياباني، السبت، على ملعب سايتاما 2022 بالعاصمة طوكيو، بعد تعادل الفريقين ذهاباً في الرياض 1 - 1.

وبحسب الإحصاءات الرسمية للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، فإن فريق سوون سامسونغ بلو وينغز الكوري الجنوبي تمكّن من تحقيق النسختين الأخيرتين من بطولة الأندية الآسيوية أبطال الدوري بالنظام القديم، بعد الفوز بالكأس مرتين متتاليتين موسمي 2000 - 2001 و2001 - 2002.

وتؤكد الأرقام الرسمية أنه منذ اعتماد الاسم الجديد للبطولة «دوري أبطال آسيا» في عام 2003 وحتى الآن، كان هناك فريق واحد فقط هو من تمكّن من الفوز بالبطولة مرتين متتاليتين، وهو فريق الاتحاد السعودي الذي حقق اللقب مرتين عامي 2004 و2005.

وشارك الاتحاد للمرة الأولى في بطولة دوري أبطال آسيا عام 2004، ليحصل على المركز الأول في المجموعة الرابعة برصيد 13 نقطة، من 4 انتصارات وتعادل وخسارة واحدة، متفوقاً على أندية سباهان الإيراني والعربي الكويتي ونفيتشي الأوزبكي.

وواصل الفريق مشواره ليقابل داليان شيدا الصيني في ربع النهائي؛ حيث منح لاعب خط الوسط الكرواتي ماريو كارفيتش التقدم للفريق قبل أن يعادل الصينيون النتيجة في الشوط الثاني. وفاز الاتحاد في الإياب على أرضه وبين جماهيره على نفس الفريق بهدف رضا تكر، ليتأهل إلى نصف النهائي.

وتقابل الاتحاد مع جيونبوك هيونداي موتورز الكوري الجنوبي، ليفوز ذهاباً على أرضه بنتيجة 2 - 1 من توقيع محمد نور وحمد المنتشري، قبل أن يعود من كوريا بتعادل مثير بنتيجة 2 - 2، بعد تأخره في النتيجة بهدفين، قبل أن يتعادل بواسطة الثنائي تشيكو وأسامة المولد في الدقائق الأخيرة من المواجهة.

وكانت المباراة النهائية لنسخة 2004 هي الأصعب من دون شك أمام سيونغنام بطل كوريا الجنوبية، بعد الخسارة بنتيجة 1 - 3 في مباراة الذهاب، على ملعب الأمير عبد الله الفيصل في جدة، قبل أن يقلب الاتحاد الطاولة على منافسه سيونغنام إف سي الكوري الجنوبي ويفوز خارج أرضه بخماسية نظيفة، من توقيع رضا تكر وحمزة إدريس ومناف أبو شقير، وسجل محمد نور هدفين، ليحقق الفريق أولى بطولاته في نسخة دوري أبطال آسيا.

ودافع الاتحاد عن لقبه في عام 2005؛ حيث بدأت رحلة الفريق من الدور ربع النهائي وفقاً للوائح المسابقة في ذلك الوقت، باعتباره حامل اللقب ليواجه منافسه شاندونغ لونينغ الصيني. وتعادل الفريقان بنتيجة 1 - 1 في الصين، قبل أن يكتسح الفريق السعودي منافسه ويفوز بنتيجة 7 – 1، ويتأهل بكل سهولة إلى نصف النهائي.

وواصل الاتحاد مشواره الناجح في نصف النهائي، ليفوز على بوسان آي بارك الكوري الجنوبي بخماسية نظيفة، من توقيع مرزوق العتيبي ومحمد كالون وتشيكو وسعود كريري وحمزة إدريس، قبل أن يكرر تفوقه في جدة بهدفين عن طريق محمد كالون، ليفوز بنتيجة 7 - 0 في مجموع المباراتين ويتأهل إلى النهائي.

وحقق الفريق السعودي لقب عام 2005 بعد التفوق على العين الإماراتي في المباراة النهائية. وتعادل الطرفان ذهاباً في الإمارات بنتيجة 1 - 1، حين سجل كالون هدف الاتحاد الوحيد، قبل أن يفوز الفريق في الإياب على أرضه وبين جماهيره على العين بنتيجة 4 - 2. وسجل له كل من محمد كالون ومحمد نور وجوزيف جوب وأحمد الدوخي، ليكون الاتحاد هو الفريق الوحيد الذي حقق لقب دوري أبطال آسيا بالنظام الجديد مرتين على التوالي.

في المقابل، يسعى فريق الهلال لتكرار نفس الإنجاز خلال النسخة الحالية، وذلك بعد حصوله على بطولة عام 2021 من خلال التفوق في النهائي على بوهانج ستيلرز الكوري الجنوبي في النهائي الفاصل بالرياض بعد الفوز بنتيجة 2 - 0 بواسطة ناصر الدوسري وموسى ماريغا.

وحقق الهلال الفوز على مواطنه النصر في نصف النهائي، بعد الانتصار بنتيجة 2 - 1 على أرض ملعب مرسول بارك.

وتفوق الهلال بسهولة في ربع النهائي على الوحدة الإماراتي بنتيجة 5 - 1، وقبلها تأهل من منافسات دور الـ16 بالفوز على استقلال طهران الإيراني بهدفين، حين أقيمت مباريات هذه النسخة من بطولة دوري أبطال آسيا بنظام التجمع بدءاً من ثمن النهائي، من خلال لعب مباريات مرحلة الغرب في العاصمة السعودية الرياض حتى المباراة النهائية، علماً بأن البطل تأهل حينها من مرحلة المجموعات ضمن أفضل الفرق أصحاب المركز الثاني، بعد حلوله ثانياً خلف استقلال دوشنبه الطاجيكستاني الذي احتل صدارة المجموعة الثانية.

الجدير بالذكر أن الهلال وصل إلى نهائي النسخة الحالية من دوري أبطال آسيا 2022 بعد فوزه على الدحيل القطري في نصف النهائي بسباعية نظيفة، وانتصاره على فولاذ خوزستان الإيراني في ربع النهائي بهدف نظيف، وتفوقه على شباب الأهلي الإماراتي في دور الـ16 بنتيجة 3 - 1، مع تصدره المجموعة الأولى بحصوله على 13 نقطة، متفوقاً على أندية الريان القطري والشارقة الإماراتي واستقلال دوشنبه بطل طاجيكستان.

من مباراة الهلال وأوراوا ذهاباً في الرياض (أ.ف.ب)

دياز (الشرق الأوسط)

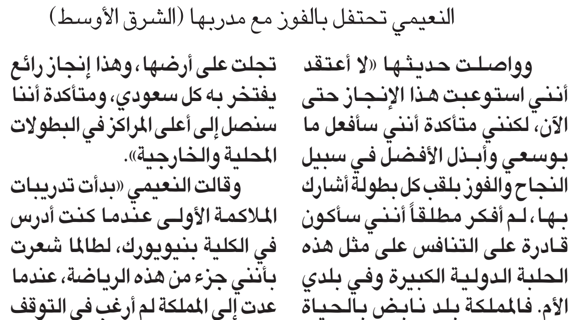
### الملاكمة السعودية تطمح لوضع بصمتها في «دورة الألعاب الآسيوية 2023»

# رغد النعيمي: لن أنسى لحظة ترديد الجماهير اسمي على حلبة الدرعية

الرياض: لولوة العنقري

تعد الملاكمة رغد النعيمي، أول سعودية تشارك في البطولات الرسمية، وقد دوّنت اسمها بأحرف من ذهب في سجلات الرياضة بالمملكة، عندما دشنت مسيرتها الدولية بفوز تاريخي على الأوغندية بربتشوال أوكيدا في النزال الذي احتضنته حلبة الدرعية خلال فبراير (شباط) الماضي.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، قالت النعيمي «كنت واثقة من فوزي في تلك المواجهة، لقد تدربت جيداً على المستوى البدني والنفسي، وعادة ما أقوم بالاستعداد ذهنياً لمثل هذه المواجهات، كانت المرة الأولى التي أنازل خلالها على حلبة دولية، وكنت مستعدة لجميع السيناريوهات وأنا سعيدة بكوني رفعت علم بلدي السعودية، وكانت هناك لحظة تخللني فيها شعور جميل حينما سمعت الجمهور يردد اسمي ويشجعني بحرارة، كنت مركّزة على القتال، ولكن حينما سمعت الجمهور ينادي باسمي أظهرت وبشكل كبير كل ما أملك وقضيت على منافستي بالضربة القاضية، إنه إنجاز عظيم كوني أول ملاكمة سعودية تفوز على أرض المملكة، وأعد كل من شجعني بالأفضل مستقبلاً».




النعيمي تحتفل بالفوز مع مدربها (الشرق الأوسط)

وواصلت حديثها «لا أعتقد أنني استوعبت هذا الإنجاز حتى الآن، لكنني متأكدة أنني سأفعل ما بوسعي وأبذل الأفضل في سبيل النجاح والفوز بلقب كل بطولة أشارك بها، لم أفكر مطلقاً أنني سأكون قادرة على التنافس على مثل هذه الحلبة الدولية الكبيرة وفي بلدي الأم. فالمملكة بلد نابض بالحياة يدعم شبابه ويعتز بهم».

وأضافت «زادني شعور الفخر بمشاركة زملائي الملاكمين السعوديين في نزال الدرعية، مثل سلمان حمادة وزياد المجرشي وزياد المعيوف، حيث حققنا جميعنا الفوز باسم المملكة، قوة المشاركة السعودية تجلت على أرضها، وهذا إنجاز رائع يفتخر به كل سعودي، ومتأكدة أننا سنصل إلى أعلى المراكز في البطولات المحلية والخارجية».

وقالت النعيمي «بدأت تدريبات الملاكمة الأولى عندما كنت أدرس في الكلية بنيويورك، لطالما شعرت بأنني جزء من هذه الرياضة، عندما عدت إلى المملكة لم أرغب في التوقف وواصلت التدريبات، لدرجة أنني كنت أسافر إلى البحرين للتدريب في صالة رياضية للملاكمة هناك. وقد بدأت تدريباتي الأولى في الملاكمة بداية 2017 وبحلول مايو (أيار) 2018 كنت قادرة على المشاركة في نزالٍ خيري بالبحرين، واستمر حبي للملاكمة في النمو، ولاعبتي المفضلة هي الأميركية كلاريسا شيلدز؛ إذ تلهمني قوة ضرباتها وسرعتها البديهية واختيارها الوقت الصحيح للضربة».

وقالت النعيمي إن شغفها وحبها للملاكمة كان حباً فطرياً، وعادة ما يبدأ الملاكمون التدريب في سن مبكرة جداً، لكن بالنسبة لها فقد بدأت بالتدريب في أوائل العشرينات من عمرها، وفي اللحظة التي بدأت فيها الملاكمة علمت بأنها بارعة في هذه الرياضة.

وقالت النعيمي بهذا الصدد «لم يتوقف حبي لهذه الرياضة على الرغم من خسارتي للنزالين الأول والثاني. ظهر حبي لهذه الرياضة في الوقت المناسب؛ نظراً لأنها تشهد تطوراً وانتشاراً كبيرين هنا في المملكة مع تأسيس العديد من صالات الملاكمة».

وأشارت إلى أن طموحها هو أن تكون جزءاً من المنتخب السعودي الذي سينافس في دورة الألعاب الآسيوية القادمة في الصين «وأركز على هذه الجانب كثيراً وأضعه ضمن أولوياتي، أريد أن أكون قادرة على المنافسة كملاكمة سعودية في الميادين الدولية. سيكون هذا الإنجاز خطوة كبيرة في مسيرتي المهنية، ولحظة تاريخية أبذل كل ما بوسعي للوصول إليها».

وأضافت «هدفي المقبل هو المنافسة في دورة الألعاب الآسيوية 2023 المقررة في الصين، وهي لحظة ستكون مليئة بالفخر والحماس في حال نجحت في الفوز، وبالتأكيد حلمي الكبير هو التنافس في دورة الألعاب الأولمبية كملاكمة سعودية».

وأشادت رغد بجهود وزارة الرياضة والاتحاد السعودي للملاكمة التي تؤتي ثمارها الآن، على حد قولها. وقالت «أنا معجبة جداً بحجم الوقت والاهتمام الذي بُذل في سبيل تطوير هذه الرياضة، وبخاصة من جانب رئيس مجلس إدارة شركة (تحدي المهارة) الأمير خالد بن عبد العزيز، وعبد الله الحربي، رئيس الاتحاد السعودي للملاكمة ونائبته رشا الخميس، سواء من خلال البطولات المحلية المختلفة التي تقام في جدة والرياض أو تطوير الحكام والاستثمار في جميع مستويات الملاكمة من القواعد الشعبية إلى الأحداث الرئيسية. وقد شهدنا نمو الملاكمة بشكل هائل بين الرجال والنساء، وأركز الآن على تدريباتي وكيفية تحسين أدائي للوصول لأعلى مستوى، لأثبت قدرتي على التنافس في المحافل الدولية».

وتابعت النعيمي حديثها «بفضل الله... ثم دعم القيادة في البلاد والأمير عبد العزيز الفيصل، وزير الرياضة، للارتقاء بالشباب والشابات، وإمكانية ممارسة هذه الرياضة في بلدي يمنحني ذلك الكثير من الفخر، سيما بعد استضافة المملكة العديد من الأحداث الرياضية الدولية، مثل بطولات كرة القدم والتنس والملاكمة. ويمثل النزال بين بول وفيوري حدثاً جاذباً ومثالياً لعشاق هذه الرياضة، إنها مواجهة تاريخية وتنافسية عالمية في الدرعية».

وعن إقبال الفتيات السعوديات على رياضة الملاكمة، قالت «هناك إقبال كبير من الفتيات من جميع الفئات العمرية، وآمل أن تكون مشاركتي مصدر إلهام للنساء لأن يكنّ جزءاً من هذه الرياضة، خصوصاً مع ازدياد عدد الملاكمات اللاتي يتنافسن في المسابقات المحلية في الرياض وجدة يزداد بالفعل، وسعيدة بهذا الإقبال وأتمنى لهن النجاح والوصول للمحافل الدولية والخارجية».

وختمت «نصيحتي للسيدات أن يبدأن الملاكمة في سن مبكرة لترسيخ القواعد ونمو المهارات وصقلها بشكل أفضل لينعكس ذلك على سلسلة النجاحات السعودية التي ستثمر في طريق البطولات المحلية والخارجية، وموقنة أن العديد من الفتيات السعوديات سينافسن في الصفوف الأولى ويصنعن التاريخ في هذا المجال».


رغد النعيمي خلال نزالها على حلبة الدرعية (الشرق الأوسط)

## أرتيتا يؤكد صمود آرسنال في معركة القمة حتى النهاية... ولامبارد يحقق أسوأ نتيجة لمدرب بالدوري الإنجليزي

# يونايتد في اختبار صعب أمام برايتون اليوم لاستعادة المركز الثالث

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع مانشستر يونايتد لاستعادة المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز عندما يحل ضيفا على برايتون اليوم في مباراة مؤجلة من المرحلة الثامنة والعشرين للبطولة.

ويملك يونايتد 63 نقطة خلف نيوكاسل (65 نقطة)، لذا فإن الفوز على برايتون سيجعله يعود للمركز الثالث ويقترب كثيرا من ضمان مكان مؤهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وستكون المواجهة مع برايتون هي الثالثة ليونايتد هذا الموسم، وقد حقق الأول انتصارا صادما في مستهل مشوار الدوري بملعب أولد ترافورد 2 - 1 لكن مانشستر يونايتد نجح في الثأر وأطاح بمنافسه من نصف نهائي كأس إنجلترا بركلات الترجيح (7 - 6).

وأشار الهولندي إريك تن هاغ مدرب يونايتد إلى أن كل المباريات المقبلة لفريقه باتت وكأنها نهائيات. وقال: «نتعامل مع الأمر مباراة بمباراة، نحن مانشستر يونايتد ويجب الفوز بكل مباراة، تصبح النقاط ثمينة بشكل أكبر في هذا الوقت من الموسم، لذا سنخوض كل المباريات وكأنها نهائية، نصارع أمام فرق تحاول الهروب من الهبوط وتقدم كل ما تملك، أو فرق تنافس على القمة، لذا يجب القتال بقوة في حصد كل نقطة».

وجاء فوز يونايتد على فورست المهدد بالهبوط ليصعد بالفريق إلى المركز الثالث ويعزز موقعه في المربع الذهبي. ويدرك تن هاغ صعوبة المهمة ضد برايتون الذي يقدم موسما لافتا وينافس على موقع مؤهل لبطولة أوروبية، حيث يحتل المركز الثامن برصيد 52 نقطة بفارق 4 نقاط عن ليفربول الخامس، وله أيضا مباراة أخرى مؤجلة.

وما زاد من صعوبة مهمة يونايتد وجود كثير من الإصابات بين عناصره الأساسية، حيث يفتقد بالفعل لقطبي الدفاع الفرنسي رافائيل فاران والأرجنتيني ليساندرو مارتينيز، كما لا يزال جناحه الشاب المتألق أليخاندرو غارنتشو لم يتعاف من إصابة بالكاحل غيبته نحو 6 أسابيع، وكذلك الأسكوتلندي سكوت ماكتوميني الذي خرج من التشكيلة المتوجهة إلى برايتون اليوم للإصابة أيضا.

وقال مدرب يونايتد: «غارنتشو وماكتوميني شاركا في التدريبات لكن لا نستطيع المغامرة بالدفع بهما أمام برايتون، قررنا ألا نخاطر». وأضاف «كنت أملك تسعة مدافعين جاهزين، لكن الآن لدينا أربعة فقط جاهزون للعب، نحتاج إلى كل اللاعبين. لا نزال ننافس ونحتاج إلى كل الجميع لتكوين تشكيلة مميزة».

وتوج يونايتد بلقب كأس الرابطة قرب نهاية فبراير (شباط) الماضي، وسيخوض نهائي كأس إنجلترا أمام الجار مانشستر سيتي يوم 3 يونيو (حزيران) المقبل، واقترب كثيرا من حجز مكان بالمربع الذهبي للدوري الممتاز المؤهل لدوري الأبطال، لكن رغم ذلك رفض تن هاغ تقييم نفسه في موسمه الأول كمدرب للعملاق الإنجليزي، قائلا: «لا يزال أمامنا كثير من العمل هذا الموسم... هذا السؤال أعتقد أنه يجب الصبر عليه حتى تنتهي الأمور. يجب علينا مواصلة المضي قدما، ومن مباراة إلى أخرى، لكن أعتقد أننا نسير بشكل جيد».

وطالب يونايتد لاعبيه بالثبات في الأداء حيث دائما ما يعاني يونايتد في الشوط الثاني بعد تألق ملحوظ بالأول، وهو الأمر الذي كلفه كثيرا في كثير من المباريات والتي كان آخرها أمام توتنهام عندما تقدم بهدفين وسيطر تماما، لكن تلقى هدفين بالشوط الثاني وخرج بتعادل مخيب.

وقال المدرب الهولندي: «في مباراة توتنهام لعبنا بشكل رائع في الشوط الأول ثم تراجعنا دون سبب، لكن ردة الفعل كانت جيدة أمام أستون فيلا ولعبنا الشوطين بقوة وخرجنا بانتصار مهم رغم أنه بهدف وحيد». ويعقد يونايتد آماله على لاعب وسطه البرتغالي برونو فرنانديز الذي سجل هدف الفوز على فيلا، ليصل إلى 100 هدف في الدوري خلال مسيرته رغم معاناته من إصابة بالكاحل.

وأشاد تن هاغ بقدرة فرنانديز على التحمل وقال عن لاعبه البالغ عمره 28 عاما والذي منحه شارة القيادة: «منذ أسابيع قليلة شكك البعض في ارتدائه لشارة القيادة. أثبت أنه قائد كبير ومثل يحتذى. إنه يمنح طاقة كبيرة للفريق إلى جانب ذكائه وكذلك إصراره وحماسته... أعتقد أننا سعداء جدا بوجوده، ونحتاج إلى مثل هؤلاء اللاعبين إذا أردنا الفوز بالمباريات وإحراز الألقاب». في المقابل يدخل برايتون مواجهة اليوم منتشيا بانتصار ساحق على ولفرهامبتون 6 - صفر بالجولة الماضية، ومتطلعا لمواصلة التقدم نحو مكان مؤهل لبطولة أوروبية الموسم المقبل.

وعلق دي تسيربي مدرب برايتون على الانتصار الأخير قائلا: «كانت المباراة الأفضل في تاريخي كمدرب»، وأضاف «أعتقد أننا نستحق أن نصل لهدفنا وهو اللعب في بطولة أوروبية (الموسم المقبل). نستطيع تحقيق ذلك. الشيء الأهم هو ألا نفقد هويتنا وأسلوبنا».

لكن على برايتون الذي تعرض للهزيمة 1 - 3 أمام نوتنغهام فورست قبل انتصاره على ولفرهامبتون، الحذر اليوم من «الشياطين الحمر» الراغبين بقوة في تأمين موقعهم بالمربع الذهبي.

على جانب آخر أكد الإسباني أرتيتا مدرب آرسنال على أن فريقه سيواصل القتال على الصدارة حتى الرمق الأخير بعد أن استعادها ولو مؤقتا بفضل انتصاره المستحق على الجار تشيلسي 3 - 1 مساء أول من أمس.

وكان آرسنال يتفوق بفارق ثماني نقاط عن مانشستر سيتي حتى بداية أبريل (نيسان) الماضي، لكنه فقد الصدارة لصالح الأخير بعد أربع مباريات بلا فوز، قبل أن يستعيدها لبعض الوقت بعدما تغلب على تشيلسي.

وقال أرتيتا: «كان علينا رفع المعنويات بعد الهزيمة أمام مانشستر سيتي قبل أيام وفقدان الصدارة... أمامنا أربع مباريات وسنقاتل للنهاية وننتظر ما سيحدث لمنافسنا»، وأضاف «لا يجب أن نسمح للإحباط بالتسلل إلينا، كوننا في هذا الوضع بعد عشرة أشهر من المنافسة ولدينا فرصة للمنافسة على المقدمة، هو أمر يجب أن نستمتع به ونحاول استغلال الفرصة المتاحة لنا، لأننا لا نعرف ما يمكن أن يحدث».

وتابع: «كنا نرغب في أن نتبع نهجا مختلفا للغاية أمام تشيلسي، وقد فعلنا ذلك بالشكل الصحيح منذ البداية». وأضاف أرتيتا «الفريق عائد لأفضل مستوياته. أردنا أن نثبت أن لدينا حماسة شديدة. رأيت ذلك في الأيام الماضية، ونجحنا في الاستعداد للمباراة بشكل جيد، وبمستويات جيدة من الطاقة. كل شيء سار على ما يرام بالنسبة لنا، وهو أمر مهم».

في المقابل أصبح فرنك لامبارد أول مدرب إنجليزي يخسر عشر مباريات متتالية بالدوري الإنجليزي في 35 عاما بعد سقوط فريقه تشيلسي أمام مضيفه آرسنال. وخسر هداف تشيلسي عبر العصور جميع مبارياته الست منذ عودته لقيادة تشيلسي بشكل مؤقت بعد إقالة غراهام بوتر الشهر الماضي.

وكان لامبارد خسر آخر أربع مباريات خلال قيادته إيفرتون ليعادل الرقم السلبي للمدرب آرثر كوكس مع ديربي كاونتي في 1988، ولم يستطع لامبارد تغيير حظوظ تشيلسي منذ عودته لخوض فترة ثانية مع الفريق بعد إقالته في يناير (كانون الثاني) 2021.

وبدا لاعب إنجلترا السابق مذعورا وهو يشاهد دفاع فريقه الكارثي ليتقدم آرسنال 3 - صفر في أول 34 دقيقة. ورغم تحسن تشيلسي في الشوط الثاني، فقد أوضح تقييم لامبارد بعد المباراة المهمة التي ينتظرها المدرب الجديد للفريق في الموسم المقبل حين قال: «هذا الموسم يوضح منذ بدايته وحتى نهايته أنه يجب التوصل للأسباب سريعا. الوضع لن ينصلح بين عشية وضحاها. الإجابة واضحة، علينا القيام بالأمور الأساسية بشكل أفضل للتحسن، الأمر اتضح أمام آرسنال، الشوط الأول كان سيئا، لكنها الحقيقة، وهذا ما توصلت إليه».

وانتصر لامبارد، البالغ عمره 44 عاما، مرة واحدة في آخر 20 مباراة له كمدرب. وأنفق تشيلسي أموالا طائلة على ضم لاعبين جدد، لكن الجماهير تشكك في التزام اللاعبين وهي الانتقادات التي رفضها لامبارد، وقال المدرب الإنجليزي: «اللاعبون يهتمون، جماهير تشيلسي تتحدث عن عدم مبالاة اللاعبين لكني لا أصدق ذلك. هناك كثير من الأسباب وبعضها صحيح. لاعبون جدد في الدوري انضموا إلى فريق في مرحلة صعبة، وهذا صعب جدا، وفي أقوى دوري في العالم... لكن هناك أيضا بعض الأمور الأساسية، وهي أنه يجب عليهم التحسن».

كاسيميرو وفرنانديز يتنافسان على الكرة خلال تدريب يونايتد قبل مواجهة برايتون المهمة (د.ب.أ)

أرتيتا أكد أن آرسنال ما زال في سباق اللقب (إ.ب.أ)

## هل يستطيع «المنقذ» ألاردايس إبعاد ليدز عن خطر الهبوط؟

لندن: «الشرق الأوسط»

عاد الرجل «المنقذ» سام ألاردايس عن قراره باعتزال التدريب لأجل خوض تجربة جديدة اعتاد عليها وهي محاولة انتشال فريق من خطر الهبوط، وهذه المرة ستكون مع ليدز يونايتد، المتعثر وقبل أسابيع قليلة من نهاية الدوري الإنجليزي الممتاز.

وسبق لألاردايس (68 عاماً) تدريب بولتون ونيوكاسل وبلاكبيرن ووستهام وسندرلاند وكريستال بالاس وإيفرتون في دوري الأضواء واكتسب شهرة واسعة في مساعدة الفرق المتعثرة على تجنب الهبوط، ولم يخفق سوى مرة واحدة عندما لم يتمكن من إنقاذ وست بروميتش ألبيون بعد أن تسلم مهامه في منتصف موسم 2020 - 2021.

ولن تكون مهمة ألاردايس سهلة أيضاً هذه المرة، حيث يحتل ليدز المركز 17 برصيد 30 نقطة متقدماً بفارق الأهداف على نوتنغهام فورست صاحب المركز 18 قبل أربع مباريات متبقية في الموسم.

وأعلن ليدز إقالة مدربه الإسباني خافي غراسيا، الذي كان قد تولى المهمة في فبراير (شباط) الماضي وخاض 12 مباراة، كان منها أربع خسارات في آخر خمس مباريات في البريمرليغ. وجاء في بيان النادي: «يؤكّد ليدز أن خافي غراسيا سيترك النادي بعد 12 مباراة على رأس الفريق. سيرحل أيضاً الجهاز الإداري والفني المعاون له، على أن يتولى الخبير سام ألاردايس المهمة حتى نهاية الموسم».

وغراسيا ثاني مدرب يستغني ليدز عن خدماته هذا الموسم بعد أن انفصل عن الأميركي جيسي مارش في فبراير، كما أنه المدرب رقم 14 في الدوري الممتاز الذي يفقد وظيفته هذا الموسم.

وسيواجه ألاردايس مهمة هائلة مرة أخرى مع ليدز، الذي سيلتقي مانشستر سيتي مطلع الأسبوع المقبل قبل مواجهة نيوكاسل يونايتد ووستهام وتوتنهام. وقال المدرب المخضرم: «أعلم أن الفريق يواجه الكثير من المشاكل لكني واجهت ظروفاً مشابهة من قبل، تنتظر الفريق مباريات صعبة للغاية، لكن لا توجد مباريات سهلة في الدوري الإنجليزي الممتاز». وأضاف: «اندهشت (للحصول على الوظيفة). لم أفكر مطلقاً أن أعود للتدريب في هذه المرحلة من الموسم... ظهر اسم شخص أعرفه جيداً على الهاتف واستغرق الأمر ثانيتين فقط للموافقة على قبول التحدي».

والحيلولة دون استقبال أهداف سيكون أولوية للمدرب ألاردايس بعدما اهتزت شباك ليدز ثلاث مرات تقريباً في كل مباراة في آخر 10 مباريات بالدوري، وحول ذلك قال: «يجب أن يتوقف هذا الأمر لو أردنا الخروج من المتاعب. نحن بحاجة إلى تسجيل ثلاثة أهداف في كل مباراة لتحقيق الفوز. إذا لم يتوقف استقبال الأهداف ستكون مهمتنا مستحيلة. سأبذل كل ما بوسعي مع الجهاز الفني لمحاولة إخراج اللاعبين من المشاكل».

ألاردايس ومهمة إنقاذ جديدة (رويترز)

## برشلونة بحاجة لنقطتين فقط من 5 جولات للتتويج بطلاً لإسبانيا

# تراجع أداء الريال يثير قلق جماهيره قبل نهائي الكأس ومواجهة سيتي

مدريد: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي اقترب فيه برشلونة كثيراً من التتويج بلقب الدوري الإسباني، يواجه غريمه ريال مدريد أزمة تراجع في النتائج والأداء أثارت قلق جماهيره خاصة قبل مواجهة مانشستر سيتي الإنجليزي في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، وقبل ذلك مباراة نهائي كأس إسبانيا السبت.

ومني ريال مدريد بخسارته السابعة هذا الموسم والسادسة خارج قواعده والثالثة في مبارياته الثلاث الأخيرة عندما سقط أمام مضيفه ريال سوسيداد الرابع بهدفين نظيفين مساء أول من أمس بالمرحلة الثالثة والثلاثين، ليتجمد رصيده عند 68 نقطة في المركز الثاني وبات مهدداً بالتراجع إلى المركز الثالث، في المقابل يغرد برشلونة بالصدارة منفرداً بفارق 14 نقطة عن أقرب مطارديه وبات يحتاج لنقطتين فقط للتتويج باللقب الـ27 في تاريخه، والأول منذ 2019.

واعترف الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب الريال بتراجع أداء فريقه بسبب الغيابات المؤثرة لعناصره الأساسية، لكنه وعد بظهور مختلف وردة فعل قوية من لاعبيه في المباريات المقبلة. وبعد تعادل سلبي في الشوط الأول ظهر الريال منهاراً ومتعباً أمام سوسيداد بالشوط الثاني لتتلقى شباكه هدفين عبر تاكيفوسا كوبو وأندير بارينتشيا في الدقيقتين 47 و85، ليرفع الأخير رصيده إلى 61 نقطة ويعزز آماله في حصد بطاقة إلى دوري الأبطال الموسم المقبل.

وقال أنشيلوتي عقب الخسارة التي خلقت قلقاً بين جماهيره قبل اللقاء المرتقب أمام أوساسونا السبت في نهائي كأس ملك إسبانيا ثم بعد ذلك مواجهة مانشستر سيتي الثلاثاء المقبل في ذهاب قبل نهائي دوري أبطال أوروبا: «أنا على ثقة بأننا سنرى فريقاً مختلفاً للريال في المباراتين القادمتين، مع مستوى أعلى من التركيز والحماسة. سيتعافى جميع اللاعبين تقريباً وسيكونون مستعدين للفوز بكأس الملك والنضال للوصول إلى نهائي دوري أبطال أوروبا».

وأضاف: «أمام سوسيداد قدمنا شوطاً أول جيداً، لكن بعد ذلك أهدينا المنافس الهدف الأول ثم تعقدت المباراة. نعترف بأن مستوانا بالشوط الثاني كان سيئاً».

وبدا جيداً تأثر ريال مدريد بغياب نجومه الكرواتي لوكا مودريتش والنمساوي دافيد ألابا والبرازيلي فينيسيوس جونيور والفرنسي إدواردو كامافينغا بسبب الإصابة، وكذلك هدافه وقائده الفرنسي كريم بنزيمة الذي فضل أنشيلوتي إراحته. وتأزم موقف الريال بطرد مدافعه داني كارفاخال بتلقيه البطاقة الصفراء الثانية في الدقيقة 61 من اللقاء.

وعن الإصابات وتأثيرها علق أنشيلوتي: «هي مجرد ضربات نتيجة مواجهات كثيرة متتالية، سنستعيد كل اللاعبين تقريباً لمباراة نهائي الكأس السبت. الوحيد الذي سيغيب عنا هو المدافع (الفرنسي) فيرلاند ميندي لكن البقية سيكونون مستعدين تماماً».

وحول قلق الجماهير من تأثير الهزيمة على مباراة نهائي الكأس، قال المدرب الإيطالي: «نعترف بأنها ليست أفضل طريقة للتحضير لهذه المباراة، الهزائم مؤلمة دائماً، تجعلك مليئاً بالقلق وتؤثر على الديناميكيات والأحاسيس الإيجابية. ليست الطريقة الأفضل للتحضير لما هو قادم، لكن من الواضح أيضاً أن اللاعبين يركزون أكثر على مباراة السبت وقبل نهائي دوري الأبطال... فقدان الأمل في لقب الدوري جعلهم لا يلعبون بتركيز، وهو ما أهدى المنافس الأهداف».

وعن حالة لوكا مودريتش ركيزة خط الوسط أوضح: «لقد عاد للتدريب، وتغمره حماسة لخوض نهائي الكأس. لا نغامر بالزج بأي لاعب مصاب وسنقيم وضعه حتى موعد المباراة. لن نخاطر أبداً، لكنه يتعافى بشكل جيد وأعتقد أن لديه فرصاً للعب».

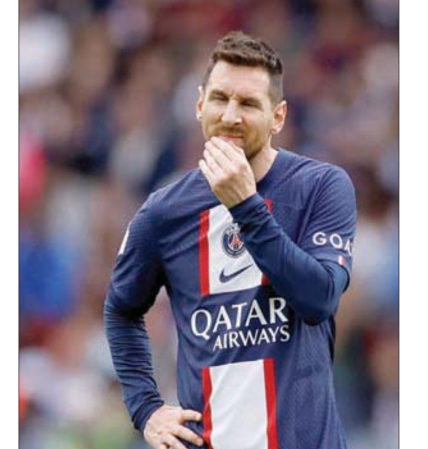
في المقابل، بات تتويج برشلونة بلقب الدوري مسألة وقت، حيث يغرد وحيداً في الصدارة وربما يحسم الأمور حال فوزه على مضيفه إسبانيول في الجولة المقبلة 14 الشهر الجاري.

وبفضل هدف من المدافع البديل جوردي ألبا حصد برشلونة الفوز على أوساسونا المنقوص وقرّبه من التتويج باللقب الأول منذ 2019. أما أوساسونا الذي يلاقي ريال مدريد السبت في نهائي كأس إسبانيا، فتراجع إلى المركز التاسع مع 44 نقطة. وقال ألبا عقب اللقاء: «لقد حالفني الحظ في تسجيل العديد من الأهداف كظهير. وهذا هدف مهم حسم لنا الفوز، لقد كانت مباراة صعبة ضد فريق يقدم موسماً جيداً». وأضاف: «لم نفز بالدوري الإسباني منذ فترة، لذا أشعر بالسعادة لأنها هدفي، والفوز الذي تحقق قربنا كثيراً من التتويج».

على جانب آخر، بات إلتشي أول الهابطين إلى الدرجة الثانية بخسارته أمام مضيفه ألميريا 1 – 2، حيث تجمد رصيده عند 16 نقطة في المركز الأخير بفارق 17 نقطة خلف فالنسيا السابع عشر وآخر الناجين من الهبوط قبل خمس مراحل من نهاية الموسم، فيما عزز ألميريا آماله بالبقاء بارتقائه إلى المركز الرابع عشر برصيد 36 نقطة.

لاعبو الريال وحسرة الهزيمة أمام سوسيداد قبل أسبوع مقبل حاسم (إ.ب.أ)

# العلاقة بين ميسي وسان جيرمان تصل لنقطة النهاية



ميسي في انتظار تحديد وجهته الجديدة (رويترز)

باريس: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر مقربة من النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي أن علاقته بناديه باريس سان جيرمان وصلت إلى خط النهاية بعد موسمين في باريس، تألق خلالهما أحياناً وعانى من خيبات وصافرات استهجان أحياناً أخرى.

ربما شكّل قرار النادي إيقاف الأرجنتيني أسبوعين بسبب رحلة غير مصرح بها إلى السعودية، نهاية مشواره مع سان جيرمان، رغم أن إدارة النادي الباريسي سبق أن أعلنت أنها توصلت مع النجم الفائز بكأس العالم إلى «اتفاق من حيث المبدأ» لتمديد تعاقده لمدة عام آخر، لكن، لا النادي ولا اللاعب يرغب أي منهما الآن في توقيع الصفقة. ميسي غير مقتنع بقدرة سان جيرمان على المنافسة على البطولات الأوروبية، بينما النادي الفرنسي حول اهتمامه للتركيز على تنمية المواهب الشابة.

وفي فترة الإجراء التأديبي هذا، فإن ميسي الفائز بالكرة الذهبية سبع مرات لا يمكنه التدرّب ولا يستطيع اللعب ولا يتلقى أجره، بحسب مصدر مطلع على الإجراء.

قرار يمكن وصفه بالدرامي، إذ إن العقوبة حازمة فيما يتعلق بنجمها ونادرة للغاية، مع العلم أن سان جيرمان غالباً ما يتعرض لانتقادات بسبب افتقاره للسلطة تجاه نجومه الذين كانوا أحياناً يبدون فوق سقف المؤسسة.

ويضاف هذا الجدل الجديد إلى الاستياء المتزايد من قبل العديد من المشجعين، وبعضهم (الألتراس) الذي تظاهر يوم الاثنين الماضي بعد هزيمة سان جيرمان أمام لوريان (1 - 3). ومنذ تتويجه مع منتخب الأرجنتين بكأس العالم الغالية في الدوحة نهاية العام الماضي، أظهر ميسي الذي سيبلغ 36 عاماً في يونيو (حزيران) المقبل، وجهاً مُخيّباً مختلفاً تماماً في باريس. ومع خيبات سان جيرمان هذا الموسم، بدا أنه يشارك بشكل أقل في اللعبة، يمشي كثيراً، ويخسر المبارزات الفردية. ولم تشفع له بعض ومضات عبقريته القليلة.

مع ليونيل ميسي، كان من المفترض أن يسجّل باريس سان جيرمان علامة فارقة في دوري أبطال أوروبا، لكن الفريق خرج مرتين متتاليتين من ثمن النهائي، ويبدو أقرب إلى الانحدار منه إلى التطوّر. وعلى غرار زملاء آخرين، لم يقدّم ميسي الكثير ليجنّب ناديه الإقصاء من ثمن نهائي المسابقة القارية الأم، مؤخراً أمام بايرن ميونيخ (خسر 0 - 3 في مجموع المباراتين). ومنذ العودة من كأس العالم، أقصي سان جيرمان من دوري الأبطال، وكأس فرنسا أمام مرسيليا، إضافة إلى سلسلة هزائم في الدوري ضد رين وليون ومؤخراً ضد لوريان. وقبل المونديال، سجّل ميسي 12 هدفاً و14 تمريرة حاسمة في 19 مباراة. وحاليا، يملك 15 هدفاً و15 تمريرة حاسمة في المرحلة الثالثة والثلاثين.

في باريس، بدا أن عملية «زرع» النجم لم تثمر بالكامل، رغم بعض اللحظات الجميلة، كهدفه ضد مانشستر سيتي الإنجليزي في خريف عام 2021، أو الركلة الحرة في الثانية الأخيرة ضد ليل (4 - 3) في 19 فبراير (شباط) في ليلة لم يظهر فيها كثيراً لكنه كان بطل الفوز. ملخص جيد لعبقريته المتقطعة في باريس من وجهة نظر سياسية وتسويقية أكثر، كانت مغامرة ليو ميسي في باريس سان جيرمان نجاحاً كبيراً لصورة النادي في الخارج؛ خصوصاً في آسيا، وكلها عوامل ساهمت في زيادة دخل النادي، لكن على مستوى النتائج لم يكن كافيا حصد اللقب الفرنسي لإشباع نهم الجماهير والإدارة وشغفهم بالفريق الباريسي.

### الظهير الأيمن لمانشستر يونايتد يقدم أجود مستوياته على الإطلاق بفضل زيادة ثقته بنفسه

# كيف أصبح آرون وان بيساكا أفضل مدافع في المواقف الفردية بالعالم؟

لندن: مايكل بتلر

بعدما نجح آرون وان بيساكا في القضاء تماماً على خطورة كاورو ميتوما في مباراة نصف النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي بين مانشستر يونايتد وبرايتون، كتب نجم ليستر سيتي، جيمس ماديسون، على «تويتر» يقول: «آرون وان بيساكا جيد بشكل لا يُصدق في المواجهات الفردية. ربما يكون الأفضل في العالم في هذا الأمر من دون استثناء، فالكثير من الأجنحة تفقد كل الأفكار والحيل عندما يلعبون أمامه بشكل مباشر».

يقدم ميتوما مستويات استثنائية هذا الموسم، ويقود برايتون لاحتلال أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في البطولات الأوروبية الموسم المقبل، ومن الإنصاف القول إنه يعد حالياً أحد أفضل الأجنحة في كرة القدم العالمية، بل إنه كتب أطروحة جامعية حول المراوغات، مستخدماً الكاميرات لتحليل أداء زملائه في الفريق وكيف يمكن للاعب أن يتفوق في المواجهات الفردية. لكن على ملعب ويمبلي أمام مانشستر يونايتد، خسر اللاعب الياباني جميع المواجهات الفردية الست أمام وان بيساكا، وفقد الاستحواذ على الكرة 17 مرة قبل أن يتم استبداله وخروجه من الملعب. وعندما سُئل عن الظهير الأيمن لمانشستر يونايتد بعد المباراة، قال ميتوما: «إنه خصم قوي، وهذا هو الشعور الذي انتابني أثناء اللعب».

لكن وصف وان بيساكا بأنه مدافع متميز في المواجهات الفردية ليس بالأمر الجديد. ومع ذلك، أصبحت أرقامه مذهلة في الآونة الأخيرة، إذا تشير الإحصائيات إلى أنه من بين 2168 لاعباً حاولوا القيام بأكثر من 100 تدخل (تاكلينغ) في الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا منذ بداية موسم 2017-2018، كان وان بيساكا، البالغ من العمر 25 عاماً، هو صاحب أعلى معدل نجاح في التدخلات. لقد نجح في استخلاص الكرة 449 مرة في 571 محاولة، بمعدل مذهل وصل إلى 78,6 في المائة. ولم يقترب منه أي ظهير آخر في أوروبا في هذه الإحصائية.

إذاً، كيف تمكن الجناح السابق، الذي لم يتلقَّ أي تدريب رسمي على التدخلات قبل انتقاله إلى فريق كريستال بالاس تحت 23 عاماً، من أن يصبح المدافع الأفضل في العالم من حيث المواجهات الفردية؟ لقد كان تطور وان بيساكا المذهل من لاعب يقدم مستويات غير ثابتة في مركز الجناح إلى لاعب يتألق بشدة ولا يمكن الاستغناء عنه في مركز الظهير بأكاديمية الناشئين بكريستال بالاس، مفاجأة للجميع. لكن بمجرد أن استقر اللاعب الشاب في مركزه الجديد، تمكن بفضل خفة حركته وذكائه والتزامه من جذب أنظار المدير الفني للفريق الأول روي هودجسون، الذي قرر تصعيده من صفوف الناشئين.

وبعد أن أمضى معظم سنواته الاحترافية في بداية مسيرته الكروية وهو يراقب ويلفريد زاها ويانيك بولاسي، اللذين يعدان من أفضل المراوغين في الدوري الإنجليزي الممتاز، تطور وان بيساكا بسرعة كبيرة. وفي حديثه إلى صحيفة «الغارديان» في عام 2019، أكد وان بيساكا على مدى أهمية هذه الفترة في مسيرته الكروية، قائلاً: «التدريب أمام ويلفريد زاها ويانيك بولاسي جعلني أفضل. عندما كنت أصغر سناً، كانت طريقة لعبي تشبه طريقة لعب زاها، لذا كنت أقرأ أفكاره. لكنه على أي حال لا يزال قادراً على المراوغة بشكل جيد! نظراً لأنني كنت ألعب في السابق بمركز الجناح، فإنني أعرف كيف يفكر اللاعبون الذين يلعبون في هذا المركز وكيف يتحركون. وبالتالي، يمكنني التنبؤ بما سيحدث بشكل أكثر سهولة. لا أعرف من أين تعلمت طريقة التدخل لاستخلاص الكرة (التاكلينغ) لكنني أشعر بالدهشة التامة عندما أرى الإحصائيات المتعلقة بهذا الأمر».

ومع ذلك، يظل بيساكا، الملقب بـ«العنكبوت»، لغزاً كبيراً. يصف يانيك لوفاكاليو، المدير التقني المشهور الذي دعاه وان بيساكا إلى منزله العام الماضي لإعطائه جلسات تدريبية متخصصة، الطريقة التي يدافع بها وان بيساكا بأنها «سهلة ولا تتطلب بذل مجهود كبير»، مؤكداً أن تطور مستوى اللاعب بهذا الشكل خلال الموسم الحالي يعود في الأساس إلى تغيير طريقة التفكير. يقول لوفاكاليو: «إذا كنت تلعب مع مانشستر يونايتد، فإن التدريب يتعلق أكثر بزيادة ثقة اللاعب بنفسه. كان وان بيساكا معتاداً اللعب كل أسبوع، وهو قوي للغاية من الناحية الذهنية، لكن هناك فترة في الحياة يواجه فيها الجميع بعض التحديات والصعوبات. أعتقد أنه تجاوز تلك الفترة الآن، ولا توجد حدود لطموحاته».

ويضيف: «وان بيساكا لاعب موهوب بالفطرة، لكن أكبر نقاط قوته تتمثل في أنه يستطيع تحديد الوقت المناسب لكل شيء. عملنا كثيراً على تحسين قدرته على المراوغة. لقد ذُهلت عندما رأيت كم هو بارع في الناحية الفنية. أول شيء أخبرته به هو أنه يمتلك قدرات فنية كبيرة». ويتابع: «قال باولو مالديني ذات مرة إنه عندما يضطر اللاعب إلى القيام بتاكلينغ فإن هذا يعني أنه قد ارتكب خطأ بالفعل. لكنني لا أرى الأمر على هذا النحو. التدخل لاستخلاص الكرة يتطلب مهارة كبيرة، وقد أتقن آرون فن استخلاص الكرة عن طريق التاكلينغ. لقد سألته كيف أصبح جيداً إلى هذا الحد، فقال: لا أعرف. أنا فقط أجيد ذلك».

ومع ذلك، هناك عيوب واضحة في طريقة لعب وان بيساكا، فهو لا يتقدم كثيراً للأمام ويظل متمركزاً في الخلف كأحد أفراد خط الدفاع، كما لا يملك القدرة على التمرير أو إرسال الكرات العرضية بنفس دقة ترينت ألكسندر أرنولد أو كيران تريبيير أو ريس جيمس، كما لا يجيد ألعاب الهواء مثل بين وايت، أو يمتلك سرعة كايل ووكر. ومن سوء حظه أنه يلعب في عصر لا يُقدر الإمكانات الدفاعية البحتة، وفي وقت تمتلك فيه إنجلترا العديد من الخيارات المميزة في مركز الظهير الأيمن. انضم وان بيساكا لقائمة المنتخب الإنجليزي مرتين تحت قيادة غاريث ساوثغيت، لكنه ترك المعسكر في المرتين بسبب الإصابة. وعلى الرغم من مشاركته مع منتخبي إنجلترا والكونغو الديمقراطية على مستوى الشباب، فإنه لم يلعب أي مباراة حتى الآن على مستوى المنتخب الأول.

كانت نقاط ضعف وان بيساكا في الجوانب الهجومية تمثل مصدر إحباط لبعض الوقت، لكنه أظهر تحسناً ملحوظاً في هذا الأمر في الآونة الأخيرة؛ حيث أصبح أكثر اتزاناً وشعوراً بالراحة وهو يتقدم والكرة بين قدميه. وأمام برايتون، شنّ بعض الهجمات الخطيرة، وأكمل جميع محاولاته الأربع للمراوغة، وأصبح إحدى الركائز الأساسية لمانشستر يونايتد تحت قيادة المدير الفني الهولندي إيريك تن هاغ منذ نهاية كأس العالم؛ حيث لعب جميع مباريات الفريق في الدوري باستثناء أربع مباريات فقط. ومن بين المباريات الأربع التي غاب عنها وان بيساكا، خسر مانشستر يونايتد مباراتين (بسباعية نظيفة أمام ليفربول، وبثنائية دون رد أمام نيوكاسل) وتعادل مرة واحدة (أمام ليدز يونايتد بهدفين لكل فريق).

استفسر كريستال بالاس وبوروسيا دورتموند عن إمكانية ضم اللاعب في فترة الانتقالات الشتوية الماضية، وتشير تقارير أيضاً إلى اهتمام برشلونة وإنتر ميلان بضم اللاعب، لكن يبدو أن مانشستر يونايتد ليس مستعداً للتخلي عن خدماته بعدما أصبح ركيزة أساسية من ركائز الفريق تحت قيادة تن هاغ. وبالتالي، فمن غير المتوقع أن يرحل اللاعب عن «أولد ترافورد» هذا الصيف.

ميتوما لاعب برايتون خسر جميع المواجهات الفردية أمام وان بيساكا في نصف نهائي كأس إنجلترا (د.ب.أ)

وان بيساكا بدأ مسيرته بمركز الجناح في كريستال بالاس (غيتي)

### المهاجم الهولندي بدأ يترك بصمته على أداء الفريق قبل رحيل اللاعب البرازيلي

# جاكبو مطالب بتعويض مكان فيرمينو في هجوم ليفربول

لندن: ويل أونوين

لقد انضم كودي جاكبو إلى ليفربول في فترة يعاني فيها الفريق من تراجع في المستوى والثقة في النفس، وهو ما جعل الانتقال من الدوري الهولندي إلى الدوري الإنجليزي الممتاز أصعب مما كان يرغب جاكبو وليفربول. وبعد انضمام جاكبو إلى منتخب هولندا في رحلة استغرقت ستة أسابيع وشهدت الوصول إلى الدور ربع النهائي لكأس العالم بقطر، انتقل اللاعب إلى ناد جديد في بلد جديد، مقابل 35 مليون جنيه إسترليني. وإذا كان هذا الموسم غريبا وصعبا بالنسبة للبعض بسبب إقامة نهائيات كأس العالم في قطر خلال فصل الشتاء وتوقف الموسم المحلي في منتصفه، فقد كان أكثر صعوبة لجاكبو الذي كان يتعين عليه أن يتكيف مع اللعب في بلد جديد، لكن يبدو أن اللاعب الهولندي تكيف أخيرا مع الأجواء الإنجليزية وبدأ يترك بصمته على أداء ليفربول، الذي قدم عرضا مثيرا في المباراة التي فاز فيها على توتنهام بأربعة أهداف مقابل ثلاثة.

لقد نجح جاكبو في هز الشباك في ديربي الميرسيسايد وفي الفوز على مانشستر يونايتد بسباعية نظيفة على ملعب آنفيلد، وهو ما جعله يحظى بحب ودعم جمهور ليفربول، وبدأ يُظهر أنه قادر على مساعدة الفريق في كل مرة يشارك فيها في المباريات. ويتميز اللاعب الهولندي الدولي بأنه قادر على أن يلعب في أي مركز في خط الهجوم، ويسعى المدير الفني للريدز، يورغن كلوب، لإعداده للعب في مركز المهاجم الوهمي عندما يرحل روبرتو فيرمينو في الصيف.

وعلاوة على ذلك، يتميز جاكبو بتقديم مستويات ثابتة، على الرغم من أنه من الصعب على أي لاعب أن يتألق في صفوف فريق يعاني، كما هو الحال مع ليفربول هذا الموسم. يحتاج أي لاعب جديد إلى الدعم من زملائه في الفريق حتى يمكنه التكيف بسهولة، لكن لم يكن هذا خيارا متاحا لجاكبو عند الخسارة من برايتون بثلاثية نظيفة والخسارة من وولفرهامبتون في الدوري الإنجليزي الممتاز.

ولحسن حظ جاكبو وليفربول أن الأمور بدأت تستقر أخيرا، حيث بدأ ليفربول في تحقيق انتصارات، وهي في غالبية المباريات التي بدأها جاكبو في التشكيلة الأساسية إلى جانب محمد صلاح وديوغو جوتا، وهو الأمر الذي أعاد الاتزان والاستقرار إلى خط الهجوم. وعلاوة على ذلك، يمتلك كلوب خيارات أخرى في خط الهجوم تتمثل في فيرمينو وداروين نونيز، والعائد من الإصابة لويس دياز، وهو الأمر الذي سيساعد المدير الفني الألماني على تحقيق التنوع المطلوب عند الحاجة.

وعندما كان جاكبو يلعب في أيندهوفن أظهر أنه يمتلك قدرات رائعة تجعله لاعبا مثاليا للدوري الإنجليزي الممتاز، حيث يتميز بالسرعة الفائقة والقوة البدنية وطول القامة، فضلا عن مهاراته وقدراته الفنية. ويتميز جاكبو بقدرته على اللعب في خط الوسط وعلى الأطراف، كما يمكنه اللعب في عمق الملعب كصانع ألعاب. هناك مخاوف من أنه يفقد التركيز بعض الشيء خلال المباريات، لكنه سيتغلب على هذه المشكلة بمرور الوقت واكتساب الكثير من الخبرات. من المؤكد أن الأمر سيستغرق بعض الوقت حتى يفهم دور كل لاعب بالفريق، لكن كل المؤشرات تبدو جيدة في ظل تأقلمه بشكل جيد وتحسن مستوى الفريق واقتراب شهر أغسطس (آب) الذي سيدعم فيه النادي صفوفه بشكل جيد.

ويسعى ليفربول للتعاقد مع لاعبين صغار في السن لديهم القدرة على التطور والتحسن بمرور الوقت، على الرغم من أن الصبر أصبح سمة نادرة في عالم كرة القدم. يعترف كلوب بأن الموسم كان مخيباً للآمال، والدليل على ذلك احتلال الفريق للمركز الخامس في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بعد فوزه الأخير على توتنهام. ومع ذلك، هناك بعض الأمور الإيجابية: خسر ليفربول مرة واحدة فقط على ملعبه في الدوري، ويبدو كورتيس جونز في طريقه لأن يصبح من الركائز الأساسية في خط وسط الفريق، كما بدأ الدور الجديد لترينت ألكسندر أرنولد يؤتي ثماره.

وقال المدافع الهولندي فيرجيل فان دايك عن انتقال ألكسندر أرنولد من اللعب في مركز الظهير الأيمن للعب في خط الوسط: «إنه عمل قيد التطور والتحسن. عند الاستحواذ على الكرة والرغبة في شن هجمات مرتدة سريعة في بعض الأحيان، يتعين عليك أن تكون منظما بشكل أفضل قليلاً. لكن لا يزال هذا الأمر في مرحلة التطور، وهذا شيء طبيعي تماما. ومن الجيد القيام بذلك في هذه المرحلة من الموسم وتحقيق نتائج جيدة في نفس الوقت. وأعتقد أن المدير الفني قال بالفعل إن فترة الإعداد للموسم الجديد ستكون مهمة للغاية من أجل أن تكون الأمور أفضل قدر الإمكان خلال الموسم المقبل».

يتعين على ليفربول تقييم ما قدمه خلال الموسم الحالي، والاعتراف بالأخطاء التي وقع فيها وتصحيحها. هناك خيبة أمل من انسحاب النادي من المنافسة على ضم لاعب خط الوسط الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام من بوروسيا دورتموند لأن القيمة الكبيرة للصفقة لن تجعل المدير الفني قادرا على تدعيم باقي المراكز التي يعاني منها الفريق. لقد وصل جاكبو إلى ليفربول على الرغم من المنافسة من أندية أخرى، لكن كلوب أشار إلى أن النادي تعاقد معه قبل أن يصبح «من الصعب تحمل تكلفته». من المحتمل أن يتصرف النادي بطريقة مشابهة عند اختيار اللاعبين الجدد في فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، لكن جاكبو يعد مثالا جيدا للاعبين الذين يسعى ليفربول للتعاقد معهم، من حيث السن والقيمة المالية.

الأداء الذي قدمه ليفربول أمام توتنهام -رغم تلقي شباكه ثلاثة أهداف- سيزيد من حالة الزخم في ملعب آنفيلد، ومن المؤكد أن كلوب والجماهير سيحاولون استغلال ذلك على النحو الأمثل. لقد تمكن توتنهام من العودة في النتيجة بشكل رائع أمام مانشستر يونايتد في منتصف الأسبوع، وتمكن أيضا من تحويل تأخره بثلاثية نظيفة أمام ليفربول إلى التعادل بثلاثة أهداف لكل فريق وكان قريبا للغاية من الخروج بنقطة التعادل لولا الهدف القاتل الذي أحرزه جوتا في الوقت القاتل ليقود ليفربول لتحقيق انتصار ثمين. لقد استغل مهاجمو ليفربول نقاط الضعف الواضحة في خط دفاع السبيرز وقادوا الفريق لتحقيق الفوز الرابع على التوالي.

الأهداف التي سجلها ليفربول توزعت على خمسة مهاجمين، وهو ما يعكس حقيقة أن الفريق لا يعتمد على مهاجم واحد وأن هناك الكثير من البدائل والخيارات الهجومية. لقد بدأت الآلة الهجومية للريدز تعمل بشكل جيد بعدما حصل المهاجمون على بعض الوقت للعمل معا وفهم بعضهم البعض. لقد افتقد كلوب لخدمات جوتا لفترة طويلة بسبب الإصابة، في حين غاب دياز بسبب الإصابة التي أبعدته عن الملاعب لستة أشهر، لكنه عاد في وقت حاسم تماما من الموسم. لا توجد بطولة كبرى خلال الصيف الحالي، وستحدد المباريات الأخيرة من هذا الموسم الحالة المزاجية للاعبين عند عودتهم. من المؤكد أن هذا الموسم للنسيان بالنسبة لليفربول، لكنه قد يكون بمثابة استعداد لأداء أفضل خلال الموسم المقبل.



جاكبو (يسار) بدأ يُظهر أنه قادر على مساعدة ليفربول في كل مرة يشارك فيها (أ.ف.ب)

### احتلت القوائم الأكثر مبيعاً حسب معطيات معرض لندن

# موجة رومانسية تشكل خمس الإنتاج العالمي من الكتب الأدبيّة سنوياً

لندن: ندى حطيط

مع تكرّس هيمنة البرجوازيّات على عالم الغرب في القرن التاسع عشر أصبحت الرّواية أهم الأشكال الأدبيّة وأكثرها انتشاراً وأقدرها على التعبير عن مجمل تجارب وتطلعات وخبرات ونوستالجيات الطّبقة الصاعدة. وقتها طغت كتابات الروائيين الرومانسيين الأوائل على هذا النوع الأدبي الجديد، وشهدت فترة الخمسين عاماً ما بين 1775 و1825 ظهور عدد كبير من التجارب التي لقيت رواجاً كبيراً بمقاييس تلك الأيّام - لا سيّما في فرنسا - وأصبحت تعدّ اليوم الأعمال المؤسسة للرواية الرومانسيّة مثل (بول وفيرجيني - 1789) لبرناردين دي سان بيير، و(آتالا – 1801) لشاتوبريان، و(كورين 1807) لمدام دوستايل وأيضاً (أدولف 1816) لبنجامان كونستان، وغيرها.

ويقول مؤرخو الأدب إن تلك الأعمال قدمّت للطبقة البرجوازية المتعلمة، التي تمتعت بفضل ثرواتها المستجدة بأوقات فراغ مديدة، متعة عيش بطولات وأجواء غراميّة خيالية أخذتهم من فروسيّات العصور الوسطى إلى واقعيات راهن أيّامهم، ومن استكشاف أغوار النفس البشرية وأقدارها في الحبّ إلى قراءة الرموز والدوافع الاجتماعيّة وراء العلاقات الغراميّة، وساعدتهم على إعادة اكتشاف ذواتهم بعدما تراجعت مساهمة الكنيسة والدّين في تفسير علاقتهم بالعالم.

وإذا كانت الرومانسيّات تراجعت تالياً وأفسحت المجال لصعود أنواع أدبيّة أخرى في فضاء الرواية، فإنّ بريقها لم يخب بالكليّة، واستمرت دائماً، وحتى وقتنا الحاليّ، مساحة أساسيّة من مجمل الإنتاج المطبوع للعالم.

وعلى الرّغم من أنّ النّقاد الأدبيين قد لا يعترفون بقيمة معظم الأعمال الرومانسيّة ويصنفونها ضمن الأدب التجاري أو الكتابة الشعبيّة، فإن حجم الصّناعة يتجاوز الآن ملياري دولار أميركي في مجال الكتب - مطبوعة وإلكترونيّة ومسموعة – أي نحو خمس كل إنتاج الكتب الأدبيّة العالمي سنوياً، وتُنشر شهرياً آلاف العناوين التي يترجم العديد منها سريعاً إلى معظم لغات العالم الرئيسيّة، ناهيك بالطّبع من عدّة مليارات أخرى في سوق إنتاج الرّومانسيات على الشّاشات، سينمائيّة وتلفزيونيّة. وهناك ملايين القراء الشّرهين الذين يشترون كتابا تلو الآخر في هذه الفئة أساساً، ويتابعون الإصدارات الجديدة باهتمام، وهم بالمناسبة ليسوا جميعاً من النساء، إذ إن 18 في المائة من قرّاء روايات الغرام هم في الحقيقة – وفق دراسات واستطلاعات شركات التسويق المتخصصة - من الذّكور.

لكّن المراقبين الذين تابعوا فعاليّات معرض لندن للكتاب في نسخته الأخيرة (18 - 20 أبريل «نيسان» الماضي) - الذي يعد أهم تظاهرة على الإطلاق لصناعة الكتاب في هذه الجهة من الأطلسي - أشاروا إلى تكرّس اتجاه متعاظم لسيطرة الرومانسيّات على قوائم الأكثر مبيعاً لدى متاجر الكتب. وقدّمت شركة نيلسون لدراسات التسويق لجمهور المعرض أرقاماً من أسواق العالم الرئيسيّة للكتاب تظهر تقدّم قصص الحب والغرام على أنواع الرواية الأخرى بمجموع المبيع من النسخ، وأظهرت تصدر رواية (It Ends with Us) للأميركيّة كولين هوفرز القوائم منذ 2016 وإلى 2022 لدى ثلاثة آلاف من تجار الكتب في بريطانيا وأستراليا والبرازيل ونيوزيلندا وآيرلندا وجنوب أفريقيا وغيرها من الأسواق التي تتابعها الشركة، هذا بالطبع سوى مبيعاتها المليونيّة في الولايات المتحدة، لتزيح بذلك ثلاثية (Fifty Shades of Grey) للكاتبة البريطانية إريكا ميتشيل (التي تكتب باسمها الأدبي إي. إل. جيمس) من هذا الموقع الذي تمسكت به منذ صدور جزئها الأوّل عام 2011. وقد تجاوزت مبيعات أربعة من أعمال هوفرز حاجز المليون نسخة، بما فيها رواية (It Ends with Us) التي باعت إلى اليوم وحدها أكثر من عشرين مليون نسخة.

جانب من معرض لندن للكتاب 2023 (ذا بوك سيلر)

والّلافت كما يقول الخبراء أنّ هذه الموجة الشاهقة من التعطش للحب والعواطف الفائرة والنهايات السعيدة لا تقتصر على دنيا الكتاب، لكنّها ملحوظة أيضاً في النتاجات البصريّة. وبحسب أرقام مواقع متخصصة فإن ما لا يقل عن 36 فيلماً سينمائياً رومانسياً جديداً سيطلق هذا العام، سوى مجموعات كاملة من المسلسلات والقصص الرومانسيّة المبرمجة للعرض على منصات البث عبر الإنترنت (نيتفليكس وأخواتها).

فمن هذا الجمهور الذي يشتري هذه الكتب ويتابع هذه الأعمال؟ وما سرّ هذا الإقبال المتفجّر عليها خلال السنوات القليلة الماضية؟

**تأمّل أمور عالمنا في العقد الأخير قد يجعل من الإقبال على قصص الحب الخيالية أمراً مفهوماً وغير مفاجئ**

يقول الخبراء إن قرّاء الرومانسيات ينتمون غالباً إلى المجموعة العمريّة (من 30 – 54 عاماً)، وهم بشكل عام متعلمون تعليماً جامعياً، ويتمتعون بدخل يضعهم ضمن الجزء العلوي من الطبقة الوسطى، وستون في المائة منهم مرتبطون بعلاقات دائمة – زوجيّة، أو ما يماثلها -، ويقرأون أكثر بعشر مرّات من معدل عدد الكتب التي يقرأها الفرد (في الولايات المتحدة مثلاً)، ويحمل ثلثهم في حقائبهم الشخصية رواية رومانسيّة يرجعون إليها كلّما تسنى لهم الوقت، ومعظمهم ينهي النصّ الذي في يديه خلال سبعة أيّام كمعدل.

وبالتأكيد، فإن ثمة غايات متفاوتة يحققها هؤلاء الأشخاص من متابعتهم للأعمال الرومانسيّة. فالرّجال مثلاً يشيرون إلى أنّها تساعدهم على استعادة مزاج العواطف الغراميّة بعيداً عن أجواء الابتذال التي تسود الثقافة المعاصرة وتروّج للتّطرفات والجنس والعلاقات غير السويّة. أمّا النساء – وهن الأغلبية الساحقة من مستهلكي الكتاب الرومانسي – فقد عبّرن عن أسباب عديدة، مثل الحاجة إلى جرعة من الهدوء والعواطف في مواجهة سيل الأخبار السيئة التي تتدفق من دون توقف عبر الشاشات والصحف والهواتف الذكيّة، لا سيما أن القارئة تضمن أنّها في نهاية الرواية ستجد نهاية سعيدة – ورغم أن بعض الكتب الرومانسيّة تصف حكايات أكثر قتامة مثل سوء المعاملة أو الصدمات العاطفيّة لكن تجنبها سهل في زمن الإنترنت -، أو فرصة للهروب من العالم الحقيقي والانغماس في عالم شخص آخر، واختبار مشاعره وعواطفه دون شعور بالذنب أو التناقض مع الحياة الواقعية أو الأدوار الاجتماعيّة المتعددة التي تلعبها بصفتها زوجة وأماً وموظفة وابنة وشقيقة وصديقة. وبالطبع، فإن الخيال الرومانسي يتيح لنا الهرب إلى زمن آخر، أول بلد مختلف، أو حتى تجربة مشاعر الحب الجياشة في عمر غير عمرنا، وربما في ظرف اجتماعي أو وظيفة لم نختبرها من قبل، ما يتّفق علماء النفس على أنّه يساعد على تحسن الصحة العقليّة عموماً، ويمكن أن يعيد الحيوية حتى لعلاقاتنا القائمة.

ولكن هذه الأسباب التي تدفع البعض لقراءة الرومانسيّات على وجاهتها تظل في النهاية مسائل شخصيّة مرتبطة بتجربة الفرد ذاته وعلاقاته وتجاربه الإنسانيّة المختلفة، ولا تفسّر لنا بالضرورة تلك العودة المحمومة لهذا النوع الروائي ليوسع قاعدته بهذا الشكل الذي شهدناه، واكتساحه الأنواع الأخرى. على أن تأمّل أمور عالمنا في العقد الأخير قد يجعل من الإقبال على قصص الحب الخيالية أمراً مفهوماً وغير مفاجئ. لقد أصبحت أحوال الجيل الحالي من أبناء الطبقات الوسطى في المجتمعات الغربيّة أكثر كآبة بعد أن تكالبت عليهم عدّة مصائب متلاحقة لا تجتمع عادة جميعاً في جيل واحد: الأزمة المالية العالميّة في 2008 وما ترتبت عليها من بطالة وإفلاس وسياسات تقشف حكوميّ، قبل أن تلحق بها تهديدات المناخ، وكوابيس وباء كوفيد - 19، وأزمات اللجوء، ثمّ حرب أوكرانيا، والصراع الروسي – الأميركي هناك، وأزمة التضخم المفرط التي نتجت عنهما، وبالتالي ارتفاع تكاليف المعيشة وانقطاعات الطاقة، وأيضاً الاستقطابات الثقافيّة الحادة بين مكونات المجتمع الواحد.

ويبدو أن الفن الأدبي يميل في النهاية إلى معارضة الأوضاع القائمة والسعي إلى توفير ملجأ للهروب منها، كما لو كان أفيوناً للشعوب - وفق توصيف كارل ماركس لحاجة الفقراء والمهمشين إلى السلوى في مواجهة شظف العيش - وهكذا عندما تكون أمور العالم مستقرّة ومتفائلة، فإننا نذهب في التعبير الأدبي نحو الديستوبيا القاتمة، وعندما نغرق في القنوط والظلمات، نفرّ إلى حيث الحبّ المتخيّل، والفرح الموعود، والنهايات السعيدة. وإذا كان هذا التقييم صحيحاً، فإن تعاطينا الزائد للرومانسية خلال الأعوام الأخيرة دلالة يأس، وعلامة خلل في هذا العالم.

---

### مكافأتها متعة وخبرة وترميم ما انكسر من أرواحنا

# هل تصلح القراءة أن تكون مهنة؟

لطفية الدليمي

تفكّرتُ كثيراً في غلاف الكتاب الماثل أمامي. مثّل عنوانه «مهنة القراءة» صدمة قوية لي لم أختبر مثيلاتها من قبلُ. نحنُ نقرأ منذ سنوات بعيدة، لكننا أغفلنا التساؤل؛ هل نقرأ من أجل أن تكون القراءة مهنة لنا؟ هل القراءة مهنة حقيقية؟ حتى لو كان ممكناً من الناحية الواقعية أن تكون القراءة مهنة؛ فهل يجب أن نجعلها مهنة؟

لا أحسبُ أنّ مؤلف الكتاب (برنار بيفو، وهو كاتبٌ فرنسي ومقدم برامج ثقافية شهير)، أو مترجم الكتاب، وهو الناقد المغربي سعيد بوكرامي، قصدا بمهنة القراءة أي توصيف يفهم منه القارئ أنّ القراءة مهنة بالمعنى المتداول؛ عملٌ يتقاضى معه القارئ أجراً يعتاشُ منه. صحيحٌ أنّ بعض المهن في هذا العالم تقتضي قراءات مسهبة في ميادين محدّدة؛ لكن القراءة فيها فعلٌ ملحقٌ بوظيفة أكبر من فعل القراءة ذاته. مهنة القراءة التي أرادها المؤلف وأوحى بها بطريقة مضمرة هي توصيف رمزي لمن عشق القراءة منذ أطواره الأولى في الحياة حتى بدت كأنها مهنة له، وما هي كذلك.

أذكر في هذا المقام واقعة كتب عنها الفيزيائي ذو الصيت العالمي بول ديفيز قائلاً إنه شعر منذ بواكير حياته الأولى أنه خُلِقَ ليكون فيزيائياً نظرياً، وعندما أخبر والديه برغبته بعد إكماله الدراسة الثانوية في الالتحاق بقسم الفيزياء في الجامعة، قال له أبوه: «بُنَي، هل تتصورُ أنّ أحداً ما في هذا العالم سيدفعُ لك مالاً لكي تجلس وتتأملَ في هذا الكون وقوانينه الأساسية؟ لا أحد سيدفعُ لك مالاً إلا إذا قمتَ بعمل حقيقي!!». كان الأب على خطأ بالطبع؛ فقد صار ابنه لاحقاً اسماً كبيراً في عالم الفيزياء والكوسمولوجيا والكتابة، واجتنى مالاً وفيراً من عمله أستاذاً جامعياً وكاتباً حققت كتبه مبيعات كبيرة.

يمكنُ أن تصحّ مشابهة رأي والد بول ديفيز مع فعل القراءة؛ لا أحد سيدفعُ لك مالاً إذا ما قرأت معظم كلاسيكيات أدب العالم أو أدبه الحديث والمعاصر، أو إذا تابعت قراءة ما يُتاحُ لك من الإصدارات العلمية الحديثة بلغاتها الأصلية أو مترجمة. القراءة فعالية تكافئ نفسها بنفسها تسامياً وانتشاء، ومتعة روحية عميقة، ونقلاً للروح البشرية إلى مرتقيات جديدة، وتحصيلاً لخبرات أكبر من أن يحوزها فرد واحد في حياة واحدة.

لكن، في سياق تجربة فكرية، دعونا نتصور إمكانية أن تكون القراءة مهنة؛ بمعنى أن يأتيك جني المصباح السحري ليعرض عليك عرضاً واضحاً؛ اقرأ 10 كتب في الشهر، مثلاً (لا بأس أن يختارها الجني) وسأتكفلُ أنا بتكاليف معيشتك عيشة رفيعة المستوى. قد يبدو العرض مغرياً؛ بل أفضل من المقايضة الفاوستية المعروفة، لأنك لن تبيع روحك للشيطان ولن يُطلَبَ منك شيءٌ في مقابل القراءة. أن تقرأ وحسب، هذا هو كل ما مطلوب منك أن تفعله. ماذا يعني أن تحصل على مال لقاء فعل قراءة خالص، ولا شيء سواه؟ هل فكّرت بجدية في هذا الأمر؟ ستذوي رغبتك في القراءة مع الأيام، وستتحوّلُ ماكينة للقراءة لا تشعرُ بما تفعل بسبب غياب الفعل المحفز على الحياة، الذي يشعرُ معه الفرد بأنه كائن يعيش ويتنفس. أن تنهض صباحاً وتذهب للعمل خيرٌ ألف مرة من أن تتعفن في فراشك متراخياً كسولاً، ولعلّ جان بول سارتر كشف عن هذه الحقيقة عندما كتب أنّ أجمل سنوات حياته عاشها وقتما كان عضواً فاعلاً في المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال الألماني. كان سارتر حينها عرضة للموت كلّ لحظة، ومع مجابهة الموت تتعاظم قيمة الإحساس بالحياة.

كلّ مهنة فيها جانب استلابي لا نرتاح إليه؛ لذا قيل في الأمثولات المتداولة: «سعيدٌ من كانت هوايته هي مهنته». قد تصلحُ هواية ما أن تكون مهنة تأتي بمال يكفي متطلبات عيشة مستورة؛ لكنّ هذا لا يصحُّ مع القراءة، ولا يجب أن يصح.

**ليس ما يخلدُ في هذا العالم سوى شيئين اثنين؛ الكتب (لتكن الأفكار، لا فرق!)، والأفعال النبيلة**

كل الناس في العالم يقرأون، أينما كانوا وفي كل الأوقات، تراهم على الدوام يمسكون كتباً ورقية أو إلكترونية أو صوتية متاحة في الوسائل الإلكترونية الحديثة. هل انتبهتَ أنهم يقرأون خارج نطاق وقت الوظيفة؟ القراءة ليست وظيفة إذن بقدر ما هي فعلٌ يمثل واحة استرخاء خارج الوظيفة؛ لذا لا أحد منهم يهتمُّ بنشر قوائم طويلة عن كتب قرأها في الشهر الفلاني أو السنة الفلانية. اقرأ 100 كتب أو ألفاً. لن يعني الأمر شيئاً للآخرين، وليس في هذا الأمر مأثرة لك. الأساس هو أن تقرأ وتتلذذ بما تقرأ وتجعله خبرة مضافة لك؛ أما أن تجعل من نفسك إعلاناً استعراضياً لماكينة قراءة بشرية فليس بالأمر الذي سيلقى هوى لدى آخرين. اقرأ وتلذذ بما تقرأ، هذا هو منتهى الأمر وخلاصة الحكمة في القراءة.

القراءة فعلٌ نرتاحُ إليه ونحن في خلوة محببة، ونفعله إرضاءً لنا، لا لغيرنا، ولسنا نطلبُ منه مكافأة سوى مكافأة المتعة والخبرة وترميم ما انكسر من أرواحنا في هذه الحياة، ومواصلة العيش بقلب ثابت يقوى على المشقات.

القراءة فعلٌ منقاد بقرار شخصي، دافعه الأساس هو الرغبة في قراءة هذا الكتاب أو ذاك. ثمة ملايين الكتب المتاحة للقراءة في يومنا هذا، وبخاصة في عصر القراءة الإلكترونية الذي جعل من التحسّر على قراءة كتاب ما ذكرى مطوية في غياهب النسيان. نحنُ نختارُ الكتاب الذي نريد قراءته بحسب إعداداتنا المسبقة، من يشأ قراءة الروايات والاكتفاء بها فله ذلك، ومن يشأ قراءة كتب التقنية أو الفلسفة أو الاقتصاد أو السياسة أو الاجتماع فله ذلك أيضاً. أنت في النهاية تختارُ الكتب التي تسعدك لأنها تتوافق مع إعداداتك المسبقة، ولا أظنُّ أنّ أمراً ما في هذا العالم يمكن أن يُرغِمَ أحدنا على قراءة ما لا يرغبه إلا في حدود ضيقة للغاية يمكن تجاوزها فيما بعد. في القراءة أنت الفاعل الأكبر. أنت من تحدّدُ الكتب التي تختارها اختياراً يتوافق مع ذائقتك ويحقق انتشاءك العقلي والنفسي. لا كتابَ عصياً على القراءة أمامك متى ما امتلكت الإعدادات اللازمة لقراءته.

في القراءة ومن خلالها يمكنُ أن نُسعد بمعاينة «القمم» الفكرية التي بلغها بعضُ بني البشر. سنتوقفُ كثيراً عند قراءة عبارة حتى مفردة. سنعيدُ قراءة بعض الفصول مرات ومرات، وقد نضيفُ الكتاب إلى قائمة الكتب التي ساهمت في تشكيل عقولنا وأرواحنا ثمّ نعيدُ قراءتها بين حين وآخر مثلما نفعلُ مع المسرحيات الشكسبيرية أو بعض أعاظم مؤلفات عصر النهضة أو كتابات أكابر ناثرينا العرب. القراءة في النهاية سعي وراء الكمال الذي نلمحه في الآخرين وليس فينا.

القراءة فعلٌ بشري قصدي ينطوي على تَوْق وطهرانية، التوقُ إلى استكشاف عوالم جديدة لم نختبرها على المستوى العياني لأنه لا سبيل مادياً لنا إليها؛ لذا يكون البديل المعقول هو الاستكشاف الرمزي لها عبر فعل القراءة. أما طهرانية القراءة فتنبعُ من أنك لا تسعى من ورائها إلى نيل مكافأة فورية. القراءة تكافئنا بالتأكيد؛ لكنّ مكافآتها تتجلى في لذّات عقلية يستعصي فهمها وتقدير أهميتها من جانب كلّ من لم يختبر سحر القراءة في حياته.

كلٌّ من استطاب القراءة وعدّها شرطاً لازماً لمعيشه اليومي يدرك تماماً الحقيقتيْن التاليتيْن...

1. القراءة استكشاف لا نهائي لعوالم متوازية. يعيش الكائن الحي حياته خاضعاً لسلسلة من المحدوديات. هذا أحد قوانين العيش التي لا نستطيع التفلّت منها. واحدة من أهمّ وظائف القراءة مدُّ نطاقات قدراتنا العقلية والحسية عبر تمثّل خبرات أناس آخرين. وبهذا الفهم تكون القراءة بمثابةً عيش حيوات إضافية.

2. القراءة ترويض للكائن الضوضائي الذي يكمن فيك. العالم مكان ينتجُ الضوضاء ويعيش فيها. ثمّة من يستطيب هذه الضوضاء ويجعلها إطاراً لازماً لحياته؛ لكن في الوقت ذاته هناك من يُعلي قيمة أن تخمد هذه الضوضاء الدنيوية حتى يُتيح لعقله حرية التفكّر الهادئ في أفكار شتى. يجب أن تبتعد عن العالم لتتسنى لك مراقبته ومحاكمته وعدم الوقوع أسيراً للمعتقدات الجمعية الحاكمة له. القراءة هي التي تمنحك هذه الرفاهية النفسية والأخلاقية.

لا تفارق ذهني صورة متخيلة أراها كثيراً، كم كانت حيرة كلكامش ستبدو عظيمة لو عرف بوجود مخلوقات في الكون اسمُها «الكتب». أظنّهُ كان سيُبطِلُ رحلة بحثه الملحمي عن الخلود. ما لَهُ والخلود لو كان سيخلدُ بين دفتي كتاب؟ الخلود هو خلود الأفكار في نهاية المطاف. ليس ما يخلدُ في هذا العالم سوى شيئين اثنين؛ الكتب (لتكن الأفكار، لا فرق!)، والأفعال النبيلة. كل ما سوى ذلك قبضُ ريح مآلُهُ إلى عدم مستديم.

القراءة أعظم من أن تكون وظيفة. تاق بورخس، أحد «أعظم الرائين» في عالمنا، لأن تكون الجنة مكتبة. هل ثمة من يجرؤ على مناكفة بورخس في توقه هذا؟

---

### ولداه رودريغو وغونزالو قررا نشرها بعد تردد طويل

# رواية جديدة لماركيز بعد 10 سنوات على رحيله

مدريد: شوقي الريّس

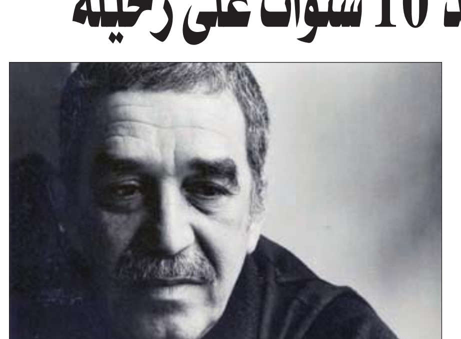
في مثل هذه الأيام من مطلع ربيع العام المقبل تصدر رواية جديدة للكاتب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز؛ تزامناً مع مرور عشر سنوات على رحيله في المنزل الذي عاش معظم سنوات حياته بين جدرانه في مكسيكو بعد أن أمضى أشهراً لم يكن يتعرّف فيها حتى على أبنائه. هذا ما قرره ورثته بشأن مخطوط الرواية التي تحمل عنوان «إلى اللقاء في أغسطس» En Agosto nos vemos وتقع في 150 صفحة استعصى إنهاؤها على صاحب «مائة عام من العزلة» طوال سنوات، وأعاد كتابتها مرات عدة قبل إيداعها إلى جانب أوراقه في مركز هارّي رانسون التابع لجامعة تكساس الأميركية التي اشترت كامل إرثه المادي. وستصدر الرواية عن دار «بنغوين رانسون هاوس» في جميع البلدان الناطقة بالإسبانية ما عدا المكسيك.

تضمّ الرواية خمس قصص منفصلة عن بعضها، لكنها تشكّل وحدة متكاملة بطلتها امرأة مثقّفة على مشارف الشيخوخة تدعى آنا ماغدالينا باخ، لكنها ما زالت على قدر وافر من الجمال، تسافر منتصف كل أغسطس (آب) إلى الجزيرة الصغيرة، حيث مثوى والدتها في مقبرة الفقراء لتقصّ عليها تفاصيل مغامراتها العاطفية ولقاءاتها الجنسية مع عشّاقها خلسة عن زوجها.

أوّل مرة سمعنا عن هذه الرواية كانت عام 1999 عندما قرأ ماركيز إحدى القصص الخمس في أمسية نظّمها «بيت أميركا» في مدريد، معلناً أنها ستكون منطلق رواية جديدة له ترى النور قريباً. يومها كان ماركيز قد أكمل الثانية والسبعين من عمره، وتعافى من إصابة بالسرطان، وكان يرافقه صديقه رئيس الوزراء الإسباني الأسبق فيليبي غونزاليس. ومن مقاطع هذه القصة

«عادت إلى الجزيرة في السادس عشر من أغسطس على متن الباخرة الصغيرة التي رست على رصيف الميناء في الثالثة بعد الظهر. كانت ترتدي قميصاً يحمل رسوم مربعات أسكوتلندية وسروالاً جينزاً، وتنتعل حذاءً بسيطاً من غير جوارب، وتحمل مظلّة قماشية وحقيبة بحرية صغيرة. ولما بلغت طابور سيارات الأجرة على ناصية الرصيف، توجهت مباشرة إلى سيارة قديمة كان الصدأ قد تآكلها بسبب تعرّضها الدائم لماء البحر المالح. استقبلها السائق بعبارات تدلّ على معرفة قديمة بينهما، وانطلقت بهما السيارة في شوارع القرية المكسوّة بالتراب الأبيض بين المنازل المسقوفة بسعف النخيل والمطلّة على بحر متقّد تحت نور الشمس الغاربة». ما أن انتهى ماركيز من تلاوة هذا المقطع الأول من القصة، حتى انفجرت القاعة بالتصفيق الحاد قبل أن يطلب من الحضور التزام الصمت، ومن الذين يشعرون بالملل الخروج بهدوء؛ حرصاً على عدم إيقاظ النائمين... وعلا الضحك، وسمعت قهقهة، ومرة أخرى دوّى التصفيق. في الأيام المقبلة ستنشر «الشرق الأوسط»، بعد الحصول على إذن من العائلة، نص إحدى القصص الخمس التي تشكّل هذه الرواية.

من الأسباب التي حالت دون صدور هذه الرواية في الموعد الذي كان ماركيز قد حدده، أنه أراد إنهاء مذكراته التي كان الناشر يلحّ عليه لإصدارها، ونزلت إلى الأسواق في العام 2002 ولاقت رواجاً كبيراً، وبخاصة في سوق الولايات المتحدة. وفي العام 2004 صدرت له روايته الأخيرة «مذكرات مومساتي الحزانى» التي تضمّ هي أيضاً مجموعة من القصص المستقلة عن بعضها. لكن



غابرييل غارسيا ماركيز

«إلى اللقاء في أغسطس» التي كان منتظراً أن ترى النور في ذلك الوقت، بقيت بين مخطوطات الكاتب، ربما أيضاً بسبب من تدهور ذاكرته الذي كان قد بدأ في تلك الفترة واستمرّ حتى وفاته عام 2014 عن 87 عاماً.

وفي العام 2004 كان ماركيز قد أدلى بتصريحات صحافية قال فيها إنه «راضٍ كل الرضى» عن مقاربته للأزمة التي كانت تعاني منها بطلة الرواية، لكن ناشره صرّح بعد عام على وفاته بأنه لم يكن مقتنعاً بالنتيجة النهائية التي آلت إليها الرواية على رغم السنوات التي أمضاها في كتابتها. والمعروف عن ماركيز أنه كان يعدّ كتابة رواياته ما لا يقلّ عن عشر مرات قبل أن يستقرّ على الصيغة التي يريدها، وهذا ما لم يحصل له مع «إلى اللقاء في أغسطس» التي قرّر تنحية مخطوطها بين محفوظاته.

بعد وفاته بات قرار نشر الرواية أو عدمه بيد ولديه رودريغو وغونزالو اللذين فكّرا مراراً بنشرها خلال السنوات العشر المنصرمة إلى أن استقرّ رأيهما مؤخراً على إصدارها في الذكرى السنوية العاشرة لرحيله.

يقول غونزالو في مكالمة هاتفية مع «الشرق الأوسط»: «هذه الرواية هي ثمرة الجهد الأخير الذي بذله والدي للاستمرار في الكتابة رغم الظروف الصحية التي كان بدأ يعاني منها. ولدى قراءتها مرة أخرى بعد عشر سنوات تقريباً على وفاته، اكتشفنا أن النص يزخر بالعديد من المزايا التي تستدرج القارئ إلى التمتع بأبرز ما في أعمال غابو: قدرته على الإبداع، ولغته الشعرية، وسرديته الأخّاذة، ومعرفته العميقة بمكامن النفس البشرية، ومدى التصاقه الحميم بما عاشه من التجارب، وبخاصة في الحب الذي ربما هو المحور الأساس والمحرك الأول لكل أعماله».

وتجدر الإشارة إلى أن الأرشيف الشخصي الكامل لماركيز كانت قد اشترته في العام 2014 جامعة تكساس بمبلغ 2,2 مليون دولار، وأودعته مركز هارّي رانسون للعلوم الإنسانية. ويضمّ الأرشيف كل ما كان الكاتب يحفظه في منزله بمكسيكو، مجموعاً في عشرين صندوقاً، بينها المخطوطات العشر التي وضعها لرواية «إلى اللقاء في أغسطس». قبل بذلك بعام كانت محفوظات غابو تضمّ 78 علبة من الوثائق، إلى جانب 43 مجموعة من الصور، إضافة إلى 22 دفتراً من المدوّنات. وفي العام 2015 أصبح الأرشيف في متناول الباحثين، ثم متاحاً بالوسائل الرقمية منذ العام 2017.

وتفيد الخريطة التي وضعها معهد سرفانتيس لترجمات الأعمال الأدبية الإسبانية، بأن ماركيز هو الكاتب الأكثر ترجمة إلى اللغات الأخرى في القرن الواحد والعشرين، متفوقاً حتى على واضع الكيخوتي. ومن المنتظر أن تنقل هذه الرواية الأخيرة إلى لغات عدة، من بينها الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية والعربية.

### أحد أشهر مزارات المولعين بالحضارة المصرية في واحة سيوة

# «معبد التنبؤات»... هنا حطّ الإسكندر الأكبر رحاله وتُوّج ابناً لآمون

سيوة (مصر): رشا أحمد

أطلال تشعل بداخلك حالة من الحنين إلى زمن الفروسية. أعمدة على الطراز القديم تحكى قصصاً تاريخية مليئة بأمجاد النصر وأناشيد الحب في عصر بعيد. طاقة إيجابية تشحن وجدانك، وإطلالة لا تُنسى، حيث يتمدد أمامك النخيل والبيوت البدوية والبحيرات والعيون لتعِدك برحلة استثنائية.

هنا «معبد التنبؤات»، الذي يُعدّ أحد أشهر مزارات واحة سيوة، التابعة لمحافظة مطروح المصرية، حيث ينهض فوق هضبة ترتفع 30 متراً فوق سطح البحر. ترجع خصوصية المعبد بين الآثار المصرية المعروفة، إلى كونه مهبط وحي الإله آمون وفق المعتقدات المصرية القديمة، مما جعل بسطاء الناس يهرعون إلى المكان قديماً؛ طلباً لاستشارة «المعبود»، ومعرفة ما تخبئه الأيام عن طريق كهنة المعبد، ومن هنا جاء اسم المعبد، الذي يُعرَف أيضاً بـ«معبد وحي آمون».

ووفقاً للموقع الرسمي لوزارة السياحة والآثار المصرية، يعود تاريخ المعبد إلى الأسرة 26 التي عاشت قبل نحو 2600 عام، حيث تشير النقوش الموجودة بمنطقة «قدس الأقداس» إلى أنه أنشئ على يد الملك أحمس الثاني؛ أبرز ملوك تلك الأسرة الفرعونية.

ومن الأحداث الكبرى التي منحت «معبد التنبؤات» المزيد من الأهمية التاريخية، هو لجوء الإسكندر الأكبر؛ أحد أشهر القادة العسكريين في التاريخ الإنساني، إلى المعبد، عام 331 قبل الميلاد، ضمن حملته الحربية على الشرق، إذ كان من الذكاء بحيث فهم طبيعة المصريين القدماء، وأراد أن يتقرب إليهم عبر التودد إلى معبودهم الرئيسي؛ حتى يتقبله الشعب حاكماً لمصر، وهو ما جرى بالفعل، بل إن الكهنة توَّجوا القائد المقدوني «ابناً لآمون»، ومن هنا أصبح المعبد يحمل أحياناً اسم «معبد الإسكندر».

ووفق مؤرخين وباحثين، لم تتوقف علاقة الرجل بالمعبد عند هذا الحد، فقد أراد القائد، الذي غزا معظم ممالك الأرض، أن ينتهز فرصة وجوده في معبد تقوم سُمعته الكبرى على التنبؤات التي تحظى بمصداقية شديدة، فتوجّه إلى الكهنة وطرح عليهم سؤالاً مباشراً لا يحتمل أي التباس: هل سيحكم العالم كما يحلم ويتمنى؟ وجاءت الإجابة: نعم، ستحكم العالم، ولكن ليس لفترة طويلة!


إطلالة على واحة سيوة (الصفحة الرسمية لواحة سيوة على «فيسبوك»)


أطلال وجدران تروي التاريخ (فيسبوك)


... وتحكي سيرة عصور وأزمنة (فيسبوك)

ومن الروايات الغريبة حول المعبد، تلك الحملة التي شنّها الملك الفارسي قمبيز على مصر عام 525 قبل الميلاد؛ بهدف هدم المعبد، بزعم أنه مصدر لعقائد فاسدة، إلا أن الجيش المنوط به الهدم اختفى في صحراء سيوة، ولم يُعثر عليه مطلقاً، وفق ما أشار إليه الدكتور حسين عبد البصير، الباحث الأثري ومدير متحف مكتبة الإسكندرية.

خلال جولتك، ستجد أن التصميم المعماري للمكان ينقسم إلى ثلاثة أجزاء، هي: المعبد الرئيسي، وقصر الحاكم، وجناح الحراس. يحتوى المعبد على عدة ملحقات، كالبئر المقدسة التي كان يجري فيها الاغتسال والتطهر.

ولا تقتصر روعة المعبد على تاريخه وأحداثه الكبرى، بل يمتد الأمر إلى الظواهر الفلكية الخارقة، حيث يشهد المعبد ظاهرة تسمى «الاعتدال الربيعي»، وفيها تتعامد الشمس على المكان، مرتين كل عام، في الربيع والخريف، حيث يقع أطول نهار في العام، وبعد 90 يوماً يقع أطول ليل.

تبعد واحة سيوة، التي تحتضن المعبد، نحو 820 كيلومتراً عن القاهرة، حيث يمكنك زيارة المكان عبر الباصات السياحية الفاخرة التي تنطلق من العاصمة. ولا تقتصر زيارتك لسيوة، بالطبع، على «معبد التنبؤات»؛ فهناك عدد من الآثار والمزارات التاريخية الأخرى، مثل معبدي «الخزينة»، و«أم عبيدة»، اللذين لم يتبقَّ منهما سوى القليل من الأطلال، كما تضم الواحة كذلك «جبل الموتى»؛ وهو مقبرة ضخمة تتوزع على ثلاثة مستويات مصممة وفق الطراز اليوناني الروماني، حيث تبدأ بمدخل، ثم صالة طويلة، ثم حجرة دفن داخلية، ومعظم هذه المقابر جرى نهبها في فترات زمنية سابقة.

وتُعدّ الواحة مصدراً مدهشاً للسياحة العلاجية بسبب طبيعة طقسها الجافّ وخلوّها من الرطوبة، نتيجة وقوعها في قلب الصحراء الغربية، بالقرب من الحدود الليبية. هنا لديك الفرصة للتمتع بالرمال البيضاء الساخنة التي تعالج الروماتيزم وآلام المفاصل والعمود الفقري، كما تحتوي الواحة على عدد من العيون والآبار، مثل «حمام كليوباترا»، و«عين العرايس»، فضلاً عن فرص السفاري، والمبيت في الصحراء، وإقامة حفلات الشواء.

وترشح لك المواقع المتخصصة عدداً من الخيارات في الإقامة، والتي تتدرج من الفنادق ذات «الخمس نجوم» إلى بيوت الضيافة والـ«كامبات» الأقل سعراً، مثل «سيوة شالي ريزورت»، و«دريم لودج»، و«الناحية»، و«قصر السلام»، و«جراند سيوة هوم»، و«كافور هاوس سيوة». وينصح الخبراء بزيارة «معبد التنبؤات»، وغيره من معالم سيوة، في الفترة من بداية نوفمبر (تشرين الثاني)، حتى نهاية مارس (آذار)، حيث تختفي حرارة الصيف الشديدة وتستمتع بأجواء من الدفء والطقس المعتدل.

---

### مدينة تحتفظ بأروع كنوزها طي الكتمان

# 36 ساعة في ميلانو

ميلانو: إنغريد ويليامز*

تتسم مدينة ميلانو بالاطمئنان والهدوء، وتحتفظ بأروع كنوزها طي الكتمان، بعيداً في الحدائق المخفية، والأزقة الضيقة، والأحياء النائية. ويحظى أولئك الذين يتعمقون متوغلين في هذه المدينة الواسعة وسريعة الخطى بمتع كثيرة. اعتمدت وجهات جديدة للهندسة المعمارية والتصميم خلال الدورة الستين لمعرض «سالون ديل موبيلي»، معرض الأثاث الدولي الذي يتصدر أسبوع التصميم السنوي في ميلانو، والذي أُعيد تنظيمه في يونيو (حزيران) مع أول فعالية كاملة منذ عام 2019. واليوم، هناك طاقات متفائلة في الشوارع، حيث تعمل المشاريع الثقافية الجديدة على إحياء المساحات الصناعية المعطلة، وهناك مشهد طهوي متنوع يزدهر، مع الاكتشافات غير المتوقعة التي تنتظر المسافرين إلى هذه المدينة الصامدة، والناهضة، والأنيقة للغاية.

## الجمعة: الطعام في الأطباق الورقية

ما يفتقده مطعم «أوستيريا آلا كونكورنزا» -المطبخ- يعوّضه بالأجواء الرائعة. ففي هذا المطعم الصاخب، المُفتَتَح العام الماضي بطاقمه المهذب وديكوراته ذات الطراز القديم، لا يبدو أن أحداً من الرواد يُمانع أن الكثير من الطعام يُقدم على أطباق ورقية. هذا هو المشروع الثاني للطاهي الشهير دييغو روسي، من مطعم «تريبا»، أحد أكثر مطاعم المدينة صعوبة في الحجز، والمكتظ بالرواد ليلاً. احجز مسبقاً للانضمام إلى المرح وتناول الطعام على الكروستيني (المقرمشات الخفيفة) -وربما لاردو، وبيستو، وبارميجيانو، أو بانسيتا والخرشوف- إضافةً إلى فوكاتشيا المحشوة بالجبن، ولسان اللحم البقري مع الخضراوات المخللة. ويكلف عشاء شخصين نحو 60 يورو.

## السبت: تناول الطعام في مختبر الخبز

في جميع أنحاء المدينة، هناك موجة جديدة من البانفيشي والباستيسيري -المخابز ومتاجر الحلويات- التي تبحث عن الإلهام خارج حدود إيطاليا. ولتجربة عينات من هذا التوجه اللذيذ، اذهب إلى «توني ميلانو»، وهو مخبز ومقهى و«مختبر الخبز» الذي افتتح العام الماضي. وهذا المكان الودي، الذي سُمي باسم الفرن المستدير على شكل برميل الذي يستعمل عادةً في خَبز الخبز في جورجيا، يُقدم مجموعة من المخبوزات، من بوريك العجين الشعيري، والكيك الآيسلندي اللذيذ، إلى خبز الفوكاتشيا الشهيّ بالخوخ والروزماري. وعند الغداء، جرب «خاتشابوري أدجارولي» (خبز الجبن الجورجي) على شكل قارب والمصنوع هنا من العجين المُخمر، المحشو بالجبن الناعم، وتعلوه بيضة سائلة ويقدم دافئاً (10 يوروات).

## ابحث عن الكنوز

يتوقع المرء أماكن تجارية ممتازة في العاصمة الإيطالية للأزياء والتصميم. لكن المكان الحقيقي للعثور على سلع غير متوقعة حقاً هو «كلويستر». يقع المتجر ذو السلع المتعددة في حي «كاسا دي غريفي»، وهو قصر يعود إلى القرن الخامس عشر، في أحد الأزقة اللامتناهية في حي «سينكي في»، وهو متخم بالكنوز غير الشائعة، بدءاً من العباءات عتيقة التصميم وسترات ملابس العمل -وجميعها في حالة ممتازة- إلى المجوهرات والديكور، والنباتات، والعطور، والفنون، والإكسسوار. أماطت عملية استكشاف حديثة اللثام عن زوج قديم من الأحذية ذات الكعب العالي من جلد الشامواه إنتاج «هرميس»، وسراويل الاستحمام القصيرة للرجال من سبعينات القرن الماضي، وأشرطة مطرزة قديمة، ومجموعة من الكتب والمجلات النادرة.

## تناول المعكرونة

انسَ عرض العشاء الإيطالي الرسمي، المؤلف من البريمو والسيكوندو والدولتشي، ففي مطعم «باستامادري» غير الرسمي في حي بورتا رومانا النابض بالحياة، تتحرك المعكرونة من القاع إلى القمة على قائمة الطعام دائمة التغير. وداخل غرفة الطعام الخفيفة المبهجة، مع أرضيات التيرازو والأثاث الخشبي بتفاصيله الدقيقة، تبدأ الوجبة الجديدة بالحبار المقلي الخفيف وطبق «البتوتا دي مانزو» (اللحم بالصوص التتري) مع نبات القبار بصلصة البيستو، وزهور الكوسة المقلية. ومن بين الأطباق الرئيسية، بجميع أنواع المعكرونة الطازجة، كان الأبرز هي كومة من «إسباغيتي إلا شيتارا» بصلصة الطماطم الكرزية الصفراء، تعلوها حفنة من جبن «ستراتشيلا» الطازجة، والجمبري الأحمر بالصوص. يكلف عشاء لشخصين نحو 75 يورو.

## الأحد: ميلانو دومو

في مرحلة ما، سوف يتوقف كل زائر متعجباً من الواجهة القوطية والأعمدة المرتفعة في كاتدرائية «ميلانو دومو». لكن للفحص الدقيق لهذه الكاتدرائية الرائعة، التي يرجع تاريخها إلى القرن الرابع عشر، اصعد إلى السطح من أجل رؤيةٍ قريبة لتلك الأبراج المفصلة بدقة، بالإضافة إلى المئات من مخلوقات الغرغول القبيحة، والتماثيل والنقوش الحجرية (أسعار تذاكر من 10 يوروات). ثم اخرج في جولة بانورامية موسعة، من القبة الزجاجية المتلألئة في «غاليريا فيتوريو إيمانويلي الثاني» المجاورة لناطحات السحاب الجديدة المصنوعة من الزجاج والصلب، ومن ورائها جبال الألب البعيدة.

ساحة الدومو عصب الحياة في المدينة (شاترستوك)

## أماكن الزيارة الرئيسية

«بار باسو»، مقهى كلاسيكي بديكورات وردية داخلية، مُحبب لدى كلٍّ من رواد الموضة وسكان الحي.

تقدم كاتدرائية «ميلانو دومو» نظرة على الأبراج الصاعدة ومخلوقات الغرغول القبيحة، فضلاً عن نظرة واسعة للمدينة وجبال الألب خلفها.

تعد سوق «ميركاتو سنترال ميلانو» سوقاً مترامية الأطراف للأغذية المحلية في محطة السكك الحديدية المركزية الكبرى في المدينة.

## المعارض والمعالم السياحية

- يعد «ديمور سنترال»، الذي يضم المقر الجديد لشركة التصميم «ديموريستوديو»، مركزاً ثقافياً به مساحات للعرض.

- يقع «كاسا ميوسيو بوتشي دي ستيفانو» في المسكن السابق لزوجين من هواة اقتناء الفنون، تمكنا معاً من جمع مجموعة رائعة من الفنون الإيطالية في القرن العشرين.

- «فوندازيوني برادا ميلان» هو موقع رائد للفنون المعاصرة داخل مصنع سابق للتقطير.

- «أوسيرفاتوريو» هو معرض يعرض الأعمال البصرية، والصور، والفيديوهات التي تستكشف التيمات المجتمعية.

- متجر «كلويستر»، الواقع في قصر يعود تاريخه إلى القرن الخامس عشر، هو متجر مليء بالكنوز، من فساتين الزينة إلى النباتات والعطور.

## أماكن تناول الطعام

تناول الطعام على موائد موزعة في حديقة بجانب «بازيليكا دي سانت يوستورغيو».

- لدى مطعم «أوستريا آلا كونكورنزا» ديكورات قديمة الطراز، وأطباق شهية مثل «فوكاتشيا» المحشوة بالجبن.

- يبيع مخبز «توني ميلانو» المخبوزات المتنوعة، من بوريك العجين الشعيري إلى خبز الفوكاتشيا الشهي بالخوخ والروزماري.

- يرفع مطعم «باستامادري» المعكرونة من القاع إلى القمة على قائمة الطعام دائمة التغير.

- مقهى «لوستي كافيه» هو مقهى مُشمس مستوحى من الطراز الاسكندنافي (جرب كعكات الهال المزبدة).

* خدمة «نيويورك تايمز»

معرض المفروشات في ميلانو من أشهر الأماكن في المدينة (شاترستوك)

تنتشر محال بيع المعجنات والحلوى بشكل كبير في ميلانو (شاترستوك)

### في كواليس العبقري العصي على الغياب

# 100 عامٍ من عاصي الرحباني

بيروت: كريستين حبيب

في الرابع من شهر الخِصب وبراعم اللوز والورد، وُلد عاصي الرحباني. كانت البلادُ فكرةً فَتيّة لم تبلغ بعد عامها الثالث. وكانت أنطلياس، مسقط الرأس، قريةً لبنانيةً ساحليّة تتعطّر بزهر الليمون، وتَطربُ لارتطام الموج بصخور شاطئها.

لو قُدّر له أن يبلغ عامه المائة اليوم، لأَبصر عاصي التحوّلات التي أصابت البلاد وقُراها. تلاشت الأحلام، لكنّ «الرحباني الكبير» ثابتٌ كحقيقةٍ مُطلَقة وعَصي على الغياب؛ مقيمٌ في الأمس، متجذّر في الحاضر وممتدّةٌ جذوره إلى كل الآتي من الزمان.

«مهما قلنا عن عاصي قليل، ومهما فعلت الدولة لتكريمه قليل، وهذا يشمل كذلك منصور وفيروز»، يقول المؤلّف والمنتج الموسيقي أسامة الرحباني لـ«الشرق الأوسط» بمناسبة مئويّة عمّه. أما الصحافي والباحث محمود الزيباوي، الذي تعمّق كثيراً في إرث الرحابنة، فيرى أن التكريم الحقيقي يكون بتأليف لجنة تصنّف ما لم يُنشر من لوحاته الغنائية الموجودة في إذاعتَي دمشق ولبنان، وتعمل على نشره.

يقرّ أسامة الرحباني بتقصير العائلة تجاه «الريبرتوار الرحباني الضخم الذي يحتاج إلى تضافر جهود من أجل جَمعه»، متأسفاً على «الأعمال الكثيرة التي راحت في إذاعة الشرق الأدنى». غير أنّ ما انتشر من أغانٍ ومسرحيات وأفلام، على مدى أربَعة عقود من عمل الثلاثي الرحباني عاصي ومنصور وفيروز، أصبح ذخيرةً للقرون المقبلة، وليس للقرن الرحباني الأول فحسب.


عاصي ومنصور الرحباني وفيروز ومحمد عبد الوهاب وفريد الأطرش، وبديعة مصابني وفيلمون وهبي ونجيب حنكش (أرشيف Rahbani Productions)

### «فوتي احفظي، قومي سجّلي»

«كان بركاناً يغلي بالعمل... يكتب بسرعة ولا يتوقف عند هاجس صناعة ما هو أجمل، بل يترك السرد يمشي كي لا ينقطع الدفق»، هكذا يتذكّر أسامة عمّه عاصي. وفي بال الزيباوي كذلك، «عاصي هو تجسيدٌ للشغف وللإنسان المهووس بعمله». لم يكن مستغرباً أن يرنّ الهاتف عند أحد أصدقائه الساعة الثالثة فجراً، ليخرج صوت عاصي من السمّاعة قارئاً له ما كتب أو آخذاً رأيه في لحنٍ أنهاه للتوّ.

ووفق ما سمعه الزيباوي، فإن «بعض تمارين السيدة فيروز وتسجيلاتها كان من الممكن أن يمتدّ لـ40 ساعة متواصلة. يعيد التسجيل إذا لم يعجبه تفصيل، وهذا كان يرهقها»، رغم أنه الزوج وأب الأولاد الأربعة، إلا أن «عاصي بقي الأستاذ الذي تزوّج تلميذته»، على حدّ وصف الزيباوي. ومن أكثر الجمل التي تتذكّرها التلميذة عن أستاذها: «فوتي احفظي، قومي سَجّلي». أضنى الأمر فيروز وغالباً ما اعترفت به في الحوارات معها قبل أن تُطلقَ تنهيدةً صامتة: «كان ديكتاتوراً ومتطلّباً وقاسياً ومش سهل الرضا أبداً... كان صعب كتير بالفن. لمّا يقرر شي يمشي فيه، ما يهمّه مواقفي».


عاصي وفيروز (تويتر)

نعم، كان عاصي الرحباني ديكتاتوراً في الفن وفق كل مَن عاصروه وعملوا معه. «كل العباقرة ديكتاتوريين، وهذا ضروري في الفن»، يقول أسامة الرحباني. ثم إن تلك القسوة لم تأتِ من عدم، فعاصي ومنصور ابنا الوَعر والحرمان.

أثقلت كتفَي عاصي منذ الصغر همومٌ أكبر من سنّه، فتحمّلَ وأخوه مسؤولية العائلة بعد وفاة الوالد. كان السند المعنوي والمادّي لأهل بيته. كمعطفٍ ردّ البردَ عنهم، كما في تلك الليلة العاصفة التي استقل فيها دراجة هوائية وقادها تحت حبال المطر من أنطلياس إلى الدورة، بحثاً عن منصور الذي تأخّر بالعودة من الوظيفة في بيروت. يروي أسامة الرحباني أنها «كانت لحظة مؤثرة جداً بين الأخوين، أبصرا خلالها وضعهما المادي المُذري... لم ينسيا ذلك المشهد أبداً، ومن مواقفَ كتلك استمدّا قوّتهما».

وكما في الصِبا كذلك في الطفولة، عندما كانت تمطر فتدخل المياه إلى المدرسة، كان يظنّ منصور أن الطوفان المذكور في الكتاب المقدّس قد بدأ. يُصاب بالهلَع ويصرخ مطالباً المدرّسين بالذهاب إلى أخيه، فيلاقيه عاصي ويحتضنه مهدّئاً من رَوعه.


زفاف عاصي الرحباني ونهاد حداد (فيروز) عام 1955 (تويتر)

عاصي الرحباني (غيتي)

> أعطى عاصي الرحباني من ماله ومن فِكره، وعرف بيدِه المَوضوعة دائماً في جيبه استعداداً لتوزَيع النقود على المحتاجين في الشارع

### «سهرة حبّ»... بالدَين

تعاقبت مواسم العزّ على سنوات عاصي الرحباني. فبعد بدايةٍ متعثّرة وحربٍ شرسة ضد أسلوبه الموسيقيّ الثائر على القديم، سلك دروب المجد. متسلّحاً بخياله المطرّز بحكايا جدّته غيتا و«عنتريّات» الوالد حنّا عاصي، اخترع قصصاً خفتت بفعلِ سحرِها الأصواتُ المُعترضة. أما لحناً، فابتدعَ نغمات غير مطابقة للنظريات السائدة، و«أوجد تركيبة جديدة لتوزيع الموسيقى العربية»، على ما يشرح أسامة الرحباني.

كان عاصي مستعداً للخسارة المادية من أجل الربح الفني. يحكي محمود الزيباوي أنه، ولشدّة مثاليته، «سجّل مسرحية (سهرة حب) مرتَين ولم تعجبه النتيجة، فاقترض مبلغاً من المال ليسجّلها مرة ثالثة». ويضيف أن «أساطير كثيرة نُسجت حول الرحابنة، لكن الأسطورة الحقيقية الوحيدة هي جمال عملهم».

ما كانت لتكتمل أسطورة عاصي، لولا صوت تلك الصبية التي دخلت قفصَه الذهبي نهاد حدّاد، وطارت منه «فيروز».

«أدهشته»، يؤكّد الزيباوي؛ ويستطرد: «لكنّ أحداً منهما لم يعرف كيف يميّز بين نهاد حداد وفيروز»... «هي طبعاً المُلهِمة»، يقول أسامة الرحباني؛ «لمح فيها الشخصية التي لطالما أراد رسمَها، ورأى امرأةً تتجاوب مع تلك الشخصية»، ويضيف أن «عاصي دفع بصوت فيروز إلى الأعلى، فهو في الفن كان عنيفاً ويؤمن بالعصَب. كان يكره الارتخاء الموسيقي ويربط النجاح بالطبع الفني القوي، وهذا موجود عند فيروز».

### دماغٌ بحجم وطن

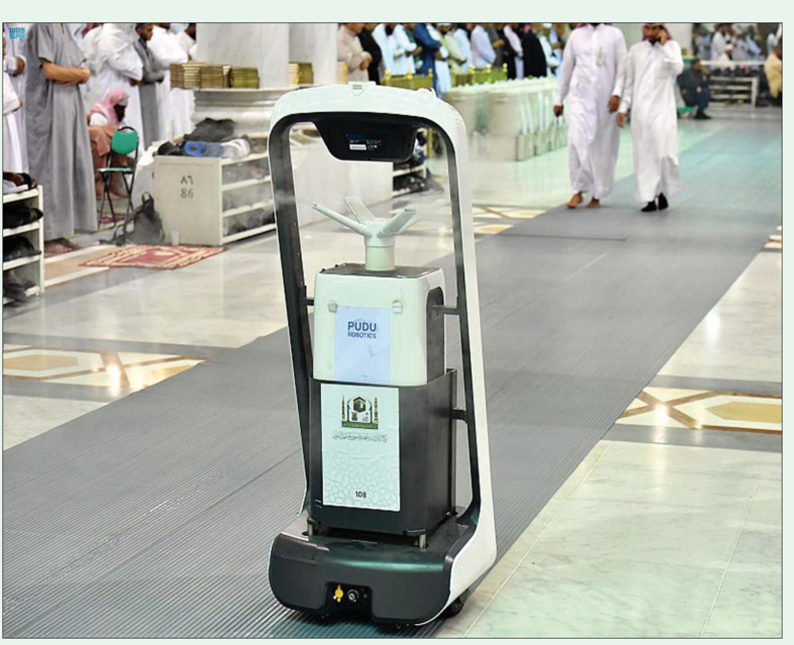
من عزّ المجد، سرقت جلطة دماغيّة عاصي الرحباني عام 1972. «أكثر ما يثير الحزن أن عاصي مرض وهو في ذروة عطائه وإبداعه، وقد زادت الحرب اللبنانية من مرضه وصعّبت العمل كثيراً»، وفق الزيباوي. لم يكن القلق من الغد الغامض غريباً عليه. فهو ومنذ أودى انفجارٌ في إحدى الكسّارات بحياة زوج خالته يوسف الزيناتي، الذي كان يعتبره صياداً خارقاً واستوحى منه شخصيات لمسرحه، سكنته الأسئلة الحائرة حول الموت وما بعدَه. الدماغ الذي وصفه الطبيب الفرنسي المعالج بأنه من أكبر ما رأى، عاد ليضيء كقمر ليالي الحصّادين والعاشقين والوطن المشلّع. نهض عاصي ورجع إلى البزُق الذي ورثه عن والده، وإلى نُبله وكرمه الذي يسرد أسامة الرحباني عنهما الكثير.

بعد المرض، لانت قسوة عاصي في العمل وتَضاعفَ كرَمُه المعهود. يقول أسامة الرحباني إن «أقصى لحظات فرحه كانت لحظة العطاء». أعطى من ماله ومن فِكره، وعُرف بيدِه الموضوعة دائماً في جيبه استعداداً لتوزيع النقود علىَ المحتاجين في الشارع. أما داخل البيت، فتجسّد الكرَم عاداتٍ لطيفة وطريفة، كأن يشتري 20 كنزة متشابهة ويوزّعها على رجال العائلة وشبّانها.

خلال سنواته الأخيرة ومع احتدام الحرب، زاد قلق عاصي الرحباني على أفراد العائلة. ما كان يوفّر مزحة أو حكاية ليهدّئ بها خوف الأطفال، كما في ذلك اليوم من صيف 1975 الذي استهدفت فيه بكفيا، مصيَف العائلة. يذكر أسامة الرحباني كيف دخل عاصي إلى الغرفة التي تجمّع فيها أولاد العائلة مرتعدين، فبدأ يقلّد الممثلين الأميركيين وهم يُطلقون النار في الأفلام الإيطالية، ليُنسيَهم ما في الخارج من أزيز رصاص حقيقي. وسط الدمار، بنى لهم وطناً من خيالٍ جميل، تماماً كما فعل وما زالَ يفعل في عامِه المائة، مع اللبنانيين.


عاصي الرحباني وفيروز (تويتر)

# الذكاء الصناعي يهدد مهناً ويغير مستقبل التسويق


روبوتات ذكية تعزّز كفاءة الخدمات وجودتها في المسجد النبوي (واس)


سارة أول روبوت سعودي يتحدث باللهجة العامية

جدة: أسماء الغابري

في السنوات الأخيرة، أثّر الذكاء الصناعي على المجتمع البشري، وأتاح إمكانية أتمتة كثير من المهام الشاقة التي كانت ذات يوم مجالاً حصرياً للبشر، ومع كل ظهور لمهام وظيفية مبدعة، تأتي أنظمة الذكاء الصناعي لتزيحها وتختصر بذلك المال والعمال.

وسيؤدي عصر الذكاء الصناعي إلى تغيير كبير في الطريقة التي نعمل بها والمهن التي نمارسها. وحسب الباحث في تقنية المعلومات، المهندس خالد أبو إبراهيم، فإنه من المتوقع أن تتأثر 5 مهن بشكل كبير في المستقبل القريب.

ومن أكثر المهن، التي كانت وما زالت تخضع لأنظمة الذكاء الصناعي لتوفير الجهد والمال، مهن العمالة اليدوية. وحسب أبو إبراهيم، فإنه في الفترة المقبلة ستتمكن التقنيات الحديثة من تطوير آلات وروبوتات قادرة على تنفيذ مهام مثل البناء والتنظيف بدلاً من العمالة اليدوية.

ولفت أبو إبراهيم إلى أن مهنة المحاسبة والمالية ستتأثر أيضاً، فالمهن التي تتطلب الحسابات والتحليل المالي ستتمكن التقنيات الحديثة من تطوير برامج حاسوبية قادرة على إجراء التحليل المالي وإعداد التقارير المالية بدلاً من البشر، وكذلك في مجال القانون، فقد تتأثر المهن التي تتطلب العمل القانوني بشكل كبير في المستقبل.

إذ قد تتمكن التقنيات الحديثة من إجراء البحوث القانونية وتحليل الوثائق القانونية بشكل أكثر فاعلية من البشر.

ولم تنجُ مهنة الصحافة والإعلام من تأثير تطور الذكاء الصناعي. فحسب أبو إبراهيم، قد تتمكن التقنيات الحديثة من إنتاج الأخبار والمعلومات بشكل أكثر فاعلية وسرعة من البشر، كذلك التسويق والإعلان، الذي من المتوقع له أن يتأثر بشكل كبير في المستقبل. وقد تتمكن أيضاً من تحديد احتياجات المستهلكين ورغباتهم وتوجيه الإعلانات إليهم بشكل أكثر فاعلية من البشر.

وأوضح أبو إبراهيم أنه على الرغم من تأثر المهن بشكل كبير في العصر الحالي، فإنه قد يكون من الممكن تطوير مهارات جديدة وتكنولوجيات جديدة، تمكن البشر من العمل بشكل أكثر فاعلية وكفاءة في مهن أخرى.

وفي الفترة الأخيرة، تغير عالم الإعلان مع ظهور التقنيات الجديدة، وبرز الإعلان الآلي بديلاً عملياً لنموذج تأييد المشاهير التقليدي الذي سيطر لفترة طويلة على المشهد الإعلاني. ومن المرجح أن يستمر هذا الاتجاه مع تقدم تكنولوجيا الروبوتات، ما يلغي بشكل فعال الحاجة إلى مؤيدين من المشاهير.

وأتاحت تقنية الروبوتات للمعلنين إنشاء عروض واقعية لعلاماتهم التجارية ومنتجاتهم. ويمكن برمجة هذه الإعلانات الآلية باستخدام خوارزميات معقدة لاستهداف جماهير معينة، ما يتيح للمعلنين تقديم رسائل مخصصة للغاية إلى السوق المستهدفة.

علاوة على ذلك، تلغي تقنية الروبوتات الحاجة إلى موافقات المشاهير باهظة الثمن، وعندما تصبح الروبوتات أكثر واقعية وكفاءة، سيجري التخلص تدريجياً من الحاجة إلى مؤيدين من المشاهير، وقد يؤدي ذلك إلى حملات إعلانية أكثر كفاءة وفاعلية، ما يسمح للشركات بالاستثمار بشكل أكبر في الرسائل الإبداعية والمحتوى.

يقول أبو إبراهيم: «يقدم الذكاء الصناعي اليوم إعلانات مستهدفة وفعالة بشكل كبير، إذ يمكنه تحليل بيانات المستخدمين وتحديد احتياجاتهم ورغباتهم بشكل أفضل. وكلما ازداد تحليل الذكاء الصناعي للبيانات، كلما ازدادت دقة الإعلانات وفاعليتها».

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للذكاء الصناعي تحليل سجلات المتصفحين على الإنترنت لتحديد الإعلانات المناسبة وعرضها لهم. ويمكن أن يعمل أيضاً على تحليل النصوص والصور والفيديوهات لتحديد الإعلانات المناسبة للمستخدمين.

ويمكن أن تكون شركات التسويق والإعلان وأصحاب العلامات التجارية هم أبطال الإعلانات التي يقدمها الذكاء الصناعي، بحيث يستخدمون تقنياته لتحليل البيانات والعثور على العملاء المناسبين وعرض الإعلانات المناسبة لهم. كما يمكن للشركات المتخصصة في تطوير البرمجيات والتقنيات المرتبطة به أن تلعب دوراً مهماً في تطوير الإعلانات التي يقدمها.


الروبوت السعودية سارة

### تيم عزيز لـ«الشرق الأوسط»: حالات الغرور تصيب من يرغب من الممثلين

# بارود «النار بالنار» موهبة صاعدة لفتت المشاهد

بيروت: فيفيان حداد

منذ الحلقة الأولى لمسلسل «النار بالنار» لفت تيم عزيز المشاهد في دور (بارود). فهو عرف كيف يتقمص شخصية بائع اليانصيب (اللوتو) بكل أبعادها. فألّف لها قالباً خاصاً، بدأ مع قَصة شعره ولغة جسده وصولاً إلى أدائه المرفق بمصطلحات حفظها متابع العمل تلقائياً.

البعض قال إن دخول تيم عزيز معترك التمثيل هو نتيجة واسطة قوية تلقاها من مخرج العمل والده محمد عبد العزيز، إلا أن هذا الأخير رفض بداية مشاركة ابنه في العمل وحتى دخوله هذا المجال. ولكن المخرج المساعد له حسام النصر سلامة هو من يقف وراء ذلك بالفعل.

ويقول تيم عزيز لـ«الشرق الأوسط»: «حتى أنا لم أحبذ الفكرة بداية. لم يخطر ببالي يوماً أن أصبح ممثلاً. توترت كثيراً في البداية وكان همي أن أثبت موهبتي. وفي اليوم الخامس من التصوير بدأت ألمس تطوري».

يحدثك باختصار ابن الـ15 سنة ويرد على السؤال بجواب أقصر منه. فهو يشعر أن الإبحار في الكلام قد يربكه ويدخله في مواقف هو بغنى عنها. على بروفايل حسابه الإلكتروني «واتساب» دوّن عبارة «اخسر الجميع واربح نفسك»، ويؤكد أن على كل شخص الاهتمام بما عنده، فلا يضيع وقته بما قد لا يعود ربحاً عليه معنوياً وفي علاقاته بالناس. لا ينكر أنه بداية، شعر بضعف في أدائه ولكن «مو مهم، لأني عرفت كيف أطور نفسي».

> يشكر تيم والده المخرج محمد عبد العزيز لأنه وضع كل ثقته به، رغم أنه لم يكن راغباً في دخوله هذه التجربة، ويؤكد أنه استفاد كثيراً من ملاحظاته

عابد فهد وتيم عزيز في مشهد من «النار بالنار» (خاص تيم)

مما دفعه للقيام بهذه التجربة كما يذكر لـ«الشرق الأوسط» هو مشاركة نجوم في الدراما أمثال عابد فهد وكاريس بشار وجورج خباز. «كنت أعرفهم فقط عبر أعمالهم المعروضة على الشاشات. فغرّني الالتقاء بهم والتعاون معهم، وبقيت أفكر في الموضوع نحو أسبوع، وبعدها قلت نعم لأن الدور لم يكن سهلاً».

بنى تيم عزيز خطوط شخصيته (بارود) التي لعبها في «النار بالنار» بدقة، فتعرف إلى باعة اليناصيب بالشارع وراقب تصرفاتهم وطريقة لبسهم وأسلوب كلامهم الشوارعي. «بنيت الشخصية طبعاً وفق النص المكتوب ولونتها بمصطلحات كـ(خالو) و(حظي لوتو). حتى اخترت قصة الشعر، التي تناسب شخصيتي، ورسمتها على الورق وقلت للحلاق هكذا أريدها».

واثق من نفسه يقول تيم عزيز إنه يتمنى يوماً ما أن يصبح ممثلاً ونجماً بمستوى تيم حسن. ولكنه في الوقت نفسه لا يخفي إعجابه الكبير بالممثل المصري محمد رمضان. «لا أفوت مشاهدة أي عمل له فعنده أسلوبه الخاص بالتمثيل وبدأ في عمر صغير مثلي. لم أتابع عمله الرمضاني (جعفر العمدة)، ولكني من دون شك سأشاهد فيلمه السينمائي (هارلي)».

لم يتوقع تيم عزيز أن يحقق كل هذه الشهرة منذ إطلالته التمثيلية الأولى. «توقعت أن أطبع عين المشاهد في مكان ما، ولكن ليس إلى هذا الحد. فالناس باتت تناديني باسم بارود وتردد المصطلحات التي اخترعتها للمسلسل».

بالنسبة له التجربة كانت رائعة، ودفعته لاختيار تخصصه الجامعي المستقبلي في التمثيل والإخراج. «لقد غيرت حياتي وطبيعة تفكيري، صرت أعرف ماذا أريد وأركّز على هدف أضعه نصب عيني. هذه التجربة أغنتني ونظمت حياتي، كنت محتاراً وضائعاً أي اختصاص سأدرسه مستقبلاً».

يرى تيم في مشهد الولادة، الذي قام به مع شريكته في العمل فيكتوريا عون (رؤى) وكأنه يحصل في الواقع. «لقد نسيت كل ما يدور من حولي وعشت اللحظة كأنها حقيقية. تأثرت وبكيت فكانت من أصعب المشاهد التي أديتها. وقد قمنا به على مدى يومين فبعد نحو 14 مشهداً سابقاً مثلناه في الرابعة صباحاً صورنا المشهد هذا، في التاسعة من صباح اليوم التالي».

أما في المشهد الذي يقتل فيه عمران (عابد فهد) فترك أيضاً أثره عنده، ولكن هذه المرة من ناحية الملاحظات التي زوده بها فهد نفسه. «لقد ساعدني كثيراً في كيفية تلقف المشهد وتقديمه على أفضل ما يرام. وكذلك الأمر بالنسبة لكاريس بشار فهي طبعتني بحرفيتها. كانت تسهّل علي الموضوع وتقول لي (انظر إلى عيني). وفي المشهد الذي يلي مقتلها عندما أرمي الأوراق النقدية في الشارع كي يأخذها المارة تأثرت كثيراً، وكنت أشعر كأنها في مقام والدتي لاهتمامها بي لآخر حد».

ورغم الشهرة التي حصدها، فإن تيم يؤكد أن شيئاً لم يتبدل في حياته «ما زلت كما أنا وكما يعرفني الجميع، بعض أصدقائي اعتقد أني سأتغير في علاقتي بهم، لا أعرف لماذا؟ فالإنسان ومهما بلغ من نجاحات لن يتغير، إذا كان معدنه صلباً، ويملك الثبات الداخلي. فحالات الغرور قد تصيب الممثل هذا صحيح، ولكنها لن تحصل إلا في حال رغب فيها».

يشكر تيم والده المخرج محمد عبد العزيز لأنه وضع كل ثقته به، رغم أنه لم يكن راغباً في دخوله هذه التجربة. ويعلق: «استفدت كثيراً من ملاحظاته حتى أني لم ألجأ إلا نادراً لإعادة مشهد ما. لقد أحببت هذه المهنة ولم أجدها صعبة في حال عرفنا كيف نعيش الدور. والمطلوب أن نعطيها الجهد الكبير والبحث الجدّي، كي نحوّل ما كتب على الورق إلى حقيقة».

ويشير صاحب شخصية بارود إلى أنه لم ينتقد نفسه إلا في مشاهد قليلة شعر أنه بالغ في إبراز مشاعره. «كان ذلك في بداية المسلسل، ولكن الناس أثنت عليها وأعجبت بها. وبعدما عشت الدور حقيقة في سيارة (فولسفاكن) قديمة أبيع اليانصيب في الشارع، استمتعت بالدور أكثر فأكثر، وصار جزءاً مني».

تيم عزيز، الذي يمثل نبض الشباب في الدراما اليوم، يقول إن ما ينقصها هو تناول موضوعات تحاكي المراهقين بعمره. «قد نجدها في أفلام أجنبية، ولكنها تغيب تماماً عن أعمالنا الدرامية العربية».

### حضور مصري لافت غنائياً ومسرحياً في الرياض وجدة

# إشادة بانفتاح السعودية على تقديم الفن الراقي

القاهرة: داليا ماهر

شهدت الرياض وجدة فعاليات مسرحية وغنائية عقب انتهاء شهر رمضان، انطلقت مع عيد الفطر واستقطبت مشاركات مصرية لافتة، منها مسرحية «حتى لا يطير الدكان»، من بطولة الفنانَيْن أكرم حسني ودرة، في موسمها الثاني على مسرح «سيتي ووك جدة»؛ إلى عرض ستاند أب كوميدي «ذا إيليت» المقام على «مسرح محمد العلي» بالرياض، بينما شاركت الفنانة المصرية أنغام بحفلات «عيد القصيم»، والفنان عمرو دياب بحفلات «عيد جدة».

وتشهد العاصمة السعودية حفل «روائع الموجي»، الذي تحييه نخبة من نجوم الغناء، بينهم من مصر، أنغام وشيرين عبد الوهاب ومي فاروق، بالإضافة إلى نجوم الخليج ماجد المهندس وعبادي الجوهر وزينة عماد، مع صابر الرباعي ووائل جسار، بقيادة المايسترو وليد فايد وإشراف فني يحيى الموجي، ومشاركة الموسيقار رمزي يسى.

عن هذا الحفل، يعلّق الناقد الفني المصري طارق الشناوي لـ«الشرق الأوسط»: «نشجّع تكريس الكلمة الرائعة والنغم الأصيل، فحضور نجوم مصر في فعاليات المملكة العربية السعودية، يشكل حالة تكامل من الإبداع»، معرباً عن غبطته بمشهدية الزخم الفني، التي يواكبها في الرياض وجدة.

ووفق «جمعية المؤلفين والملحنين الرسمية» في مصر، ورصيد محمد الموجي، صاحب مقولة «أنا لا أعمل كالآلة تضع فيها شيئاً فتخرج لحناً؛ إنها مشاعر وأحاسيس تحتاج إلى وقت ليخرج اللحن إلى النور»، قد وصل إلى 1800 لحن، ليعلّق رئيسها مدحت العدل لـ«الشرق الأوسط» بالتأكيد على أنّ «الاحتفاء بالرموز الفنية من (الهيئة العامة للترفيه)، كاحتفالية الموجي، أمر غاية في الرقي ويدعو للفخر»، موجهاً التقدير للجميع في المملكة على النهضة الفنية الكبيرة.



نجوم حفل روائع الموجي في ضيافة المستشار تركي آل الشيخ «فيسبوك»

واستكمالاً لسلسلة الفعاليات الفنية، فإنّ مدينة جدة على موعد مع حفلين للفنان تامر عاشور يومي 5 و6 مايو (أيار) الحالي، بجانب حفل الفنانَيْن محمد فؤاد وأحمد سعد نهاية الشهر عينه. وعن المشاركات المصرية في الفعاليات السعودية، يشير الناقد الموسيقي المصري محمد شميس، إلى أنّ «القائمين على مواسم المملكة المختلفة يحرصون طوال العام على تقديم وجبات فنية ممتعة ومتنوعة تلائم جميع الأذواق»، مؤكداً أنّ «ما يحدث عموماً في السعودية يفتح المجال بغزارة لحضور الفنانين والعازفين والفرق الموسيقية التي ترافق النجوم من مصر والعالم العربي». ويلفت شميس لـ«الشرق الأوسط» إلى أنّ «هذا التنوع من شأنه أيضاً إتاحة مجال أوسع للمبدعين العرب في مختلف الجوانب، التي تخصّ هذه الحفلات، وفرصة لاستقطاب الجمهور للاستمتاع بها بشكل مباشر أو عبر إذاعتها في القنوات الفضائية أو المنصات الإلكترونية»، معبّراً عن سعادته بـ«الحراك الفني الدائم، الذي تشهده المملكة، بخاصة في الفن والثقافة وتكريم الرموز الفنية والاحتفاء بهم».

وشهد «مسرح أبو بكر سالم» في الرياض قبيل رمضان، الحفل الغنائي «ليلة صوت مصر»، من تنظيم «الهيئة العامة للترفيه»، احتفالاً بأنغام، إلى تكريم الموسيقار المصري هاني شنودة في حفل بعنوان «ذكريات»، شارك في إحيائه عمرو دياب وأنغام، بحضور نخبة من نجوم مصر، كما أعلن منذ أيام عن إقامة حفل للفنانة شيرين عبد الوهاب بعنوان «صوت إحساس مصر».

مسرحياً، يستعد الفنان المصري أحمد عز لعرض مسرحيته «هادي فالنتين» في موسمها الثاني، ضمن فعاليات «تقويم جدة» على مسرح «سيتي ووك» بين 3 و6 مايو (أيار) الحالي. وعنه كان قد قال في حوار سابق مع «الشرق الأوسط»، إنّ «الحراك الثقافي الذي تشهده المملكة يفتح آفاقاً وفرصاً متنوعة للجميع لتقديم المزيد من الفن الراقي».

## زاهي حواس

### تبوك تبوح بأسرارها

كشفت البعثة السعودية الدولية التي شارك فيها مختصون من هيئة التراث وفريق معهد ماكس بلانك الألماني وجامعة الملك سعود، بالإضافة إلى عدد من الجامعات والمراكز العلمية الدولية المتميزة عن بقايا أدوات حجرية وعظام حيوانية متحجرة. هذه اللقايا الأثرية المهمة تم العثور عليها ضمن طبقات البحيرات الجافة في صحراء النفود شمال غربي المملكة العربية السعودية. وقد عثر في موقع خل عميشان وفي أطراف منطقة تبوك على آثار تعود إلى نحو 400 ألف سنة من ضمنها فؤوس حجرية بالصناعة الآشولية، التي تعتبر أقدم البقايا الأثرية المؤرخة في الجزيرة العربية.

ولقد نشرت مجلة «الطبيعة» العلمية، والأكثر شهرة في العالم في مجال نشر الأبحاث العلمية المتعلقة بالآثار، دراسة تناولت تاريخ عدد من طبقات الرواسب للبحيرات القديمة في موقعي جبة وخل عميشان بالنفود الكبير، وهي تمثل فترات مطيرة مرت بها الجزيرة العربية.

وكشفت الدراسة أن مراحل الوجود البشري المتعددة تحجرت ببقايا أثرية تختلف في سماتها وخصائصها في كل فترة من فتراتها، وذلك يشير إلى اختلاف هذه الجماعات عن بعضها الآخر وظهور صناعات حجرية جديدة تبعاً لكل مدة زمنية.

كذلك أسهمت الدراسة في تحديد الفترات الزمنية ذات المناخ المعتدل، التي سمحت بتوالي الهجرات البشرية من أفريقيا إلى الجزيرة العربية، رغم غياب رواسب الطبقات الكهفية التي تحتفظ عادة بمثل هذه الدلالات الحضارية. كما أظهرت الدراسة العلمية وجود صناعات حجرية آشولية يعود عمرها إلى 200 ألف سنة؛ التي تعد حديثة نسبياً عن مثيلاتها في جنوب غربي آسيا. ويؤكد ذلك على الخصوصية الحضارية للجزيرة العربية وتجهزها بسجلات ثقافية شكلتها الظروف البيئية والحضارية السائدة آنذاك.

وأكدت الدراسة ارتباط هذه المواقع الأثرية بنشاطات صناعة الأدوات الحجرية بدلاً من كونها تمثل مواقع معيشية لأرقام الجماعات البشرية. كما بينت الدراسة التي أجريت على البقايا العظمية الحيوانية وجود عظام حيوان فرس النهر وحيوانات أخرى من فصيلة البقريات على مدى فترات زمنية متعددة، الأمر الذي يؤكد وجود بيئة غنية بالمسطحات المائية والغطاء النباتي الكثيف في شمال الجزيرة العربية، وهو ما يتطابق إلى حدٍ كبير مع الأحوال المناخية السائدة في شمال أفريقيا.

وكذلك تمكن الفريق من تحديد خمس موجات من الهجرات البشرية إلى الجزيرة العربية من قارة أفريقيا.

## عرب وعجم

● عبد الله بن سعود العنزي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى سلطنة عُمان، زار أول من أمس، المعرض العالمي للتعليم العالي «جيدكس»، بمركز عمان للمؤتمرات والمعارض. والتقى السفير خلال زيارته للمعرض، بالجهات المشاركة من الجامعات السعودية، وهي جامعة القصيم، وجامعة الطائف، وجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الأميرة نورة، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. واطلع السفير على ما تقدمه الجامعات من برامج وإنجازات وما لديها من إمكانات وكليات، مشيداً بالحضور «اللافت» لجامعات المملكة بالمعرض.



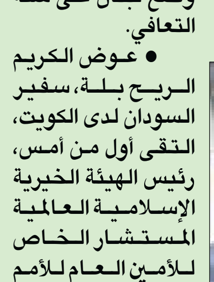
عبد الله بن سعود العنزي

● معن مساعدة، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيرا معتمدا غير مقيم للمملكة الأردنية لدى جمهورية باراغواي، إلى رئيس جمهورية باراغواي ماريو عبده بينيتز، خلال مراسم جرت بالقصر الرئاسي في العاصمة أسونسيون. ونقل السفير تحيات الملك عبد الله الثاني إلى الرئيس، وتمنياته لشعب باراغواي بمزيد من التقدم والازدهار. فيما عبّر الرئيس عن تحياته وتقديره لملك الأردن، مشيداً بسياسته الحكيمة، والعلاقات المتميزة التي تربط البلدين الصديقين، مبدياً اهتمام حكومة بلاده بتعزيز وتطوير العلاقات بين البلدين.



معن مساعدة

● تشانغ ييمينغ، سفير الصين لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة، في قصره بمدينة صقر بن محمد، وتبادل الطرفان الأحاديث حول تعزيز علاقات التعاون بما يخدم المصالح المشتركة على مختلف الصعد. وأشاد القاسمي بعلاقات الشراكة والصداقة التي تربط البلدين، والتي من شأنها تحقيق مزيد من التقدم والرخاء للشعبين. من جانبه، عبر السفير عن بالغ شكره وتقديره لحاكم رأس الخيمة على كرم الضيافة وحُسن الاستقبال.



تشانغ ييمينغ

● ميلاد رعد، سفير لبنان لدى أستراليا، التقى أول من أمس، عضو تكتل «لبنان القوي» النائب أسعد درغام، في مبنى السفارة في العاصمة كانبرا، على هامش جولة الأخير في أستراليا، حيث أقيم غداء على شرف النائب والوفد المرافق له. أعقب ذلك زيارة قبر الجندي المجهول. وجرى وضع إكليل من الزهور على النصب التذكاري.

● فيرنز تشيلاغ، سفير المجر لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس «حركة الاستقلال» النائب ميشال معوض، حيث ناقش الطرفان الأوضاع العامة في لبنان، وتداولا آخر التطورات على مختلف الصعد. وشدّد الجانبان خلال اللقاء على ضرورة وضع لبنان على سكة التعافي.

● عوض الكريم الريح بلة، سفير السودان لدى الكويت، التقى أول من أمس، رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة عبد الله المعتوق، لبحث التداعيات الإنسانية للأزمة الراهنة في السودان على الشعب السوداني ودول الجوار. وأشاد السفير بالجهود التي تبذلها دولة الكويت حكومة ومؤسسات خيرية وإنسانية في دعم مسيرة التنمية والاستقرار في السودان، وبالعلاقات والروابط الأخوية التي تجمع بين الشعبين الشقيقين. وقدم السفير السوداني قائمة بالاحتياجات الطبية والإنسانية الطارئة.

● سنية أبو القاسم غومة، سفيرة دولة ليبيا لدى سلطنة عمان، استقبلها أول من أمس، الفريق أول سلطان بن محمد النعماني، وزير المكتب السلطاني، وذلك للتوديع بمناسبة انتهاء مهام عملها. وعبرت السفيرة عن اعتزازها وتقديرها للتعاون الذي حظيت به من جميع المسؤولين في سلطنة عمان، مشيدة بمتانة العلاقات الثنائية التي تربط البلدين الشقيقين. فيما شكر النعماني السفيرة على الجهود التي بذلتها لتعزيز العلاقات القائمة بين بلادها وسلطنة عمان أثناء تأدية عملها، متمنياً لها دوام التوفيق.



سنية أبو القاسم غومة

● دام بونتام، سفير مملكة تايلاند لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، محافظ هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية الدكتور محمد بن سعود التميمي، في مكتبه بمقر الهيئة. وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك في مجال الاتصالات والفضاء والتقنية بين المملكة العربية السعودية ومملكة تايلاند، كما تناول الاجتماع آلية تعزيز سبل التعاون وتبادل الخبرات بين البلدين الصديقين في مختلف المجالات ذات العلاقة، وكيفية تفعيلها بما يعود على الطرفين بالفائدة المرجوة.



دام بونتام

● ني روتشي، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى مملكة البحرين، زار أول من أمس، معهد كونفوشيوس بجامعة البحرين. وأشاد السفير بدور المعهد في تعزيز الروابط بين المملكة والصين منذ تأسيسه عام 2014م، مؤكداً أهمية اللغة باعتبارها جسراً للتواصل بين الثقافات. وأجاب السفير الصيني عن أسئلة الطلبة في حوار تفاعلي من خلال جلسة حوارية بمناسبة الاحتفاء بيوم الأمم المتحدة للغة الصينية، تحت شعار «تيسير الحوار بين الحضارات» لرفع مُستوى الوعي التاريخي والثقافي، والتعريف بإنجازات ومميزات اللغة الصينية.



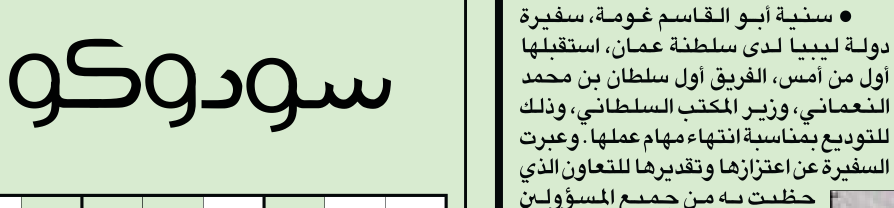
ني روتشي







## سودوكو



| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 3 | 7 | 2 | | 8 | | |
| | | | | | | | | |
| | | 1 | | 3 | | | 6 | 4 |
| | 7 | | | | | | | |
| 5 | | | | | | | 7 | |
| 9 | | | | 6 | | | | 1 |
| | | | 2 | 7 | | 5 | 4 | |
| 1 | 5 | | 3 | | | | | |
| | 4 | 9 | 5 | | | | | |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 7 | 2 | 3 | 5 | 9 | 4 | 8 | 1 |
| 8 | 3 | 4 | 7 | 1 | 6 | 9 | 5 | 2 |
| 9 | 5 | 1 | 2 | 4 | 8 | 3 | 6 | 7 |
| 5 | 8 | 9 | 6 | 3 | 1 | 7 | 2 | 4 |
| 7 | 1 | 6 | 8 | 2 | 4 | 5 | 9 | 3 |
| 2 | 4 | 3 | 5 | 9 | 7 | 6 | 1 | 8 |
| 1 | 6 | 8 | 4 | 7 | 5 | 2 | 3 | 9 |
| 3 | 9 | 7 | 1 | 6 | 2 | 8 | 4 | 5 |
| 4 | 2 | 5 | 9 | 8 | 3 | 1 | 7 | 6 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

## كلمات متقاطعة

### أفقياً

1- دولة اوروبية
2- من الازهار - جريان الماء
3- حيوان جبلي "معكوسة" - مدينة ايطالية
4- يجري في العروق - من الالوان
5- حسب - للتعريف - احد الوالدين
6- ضمير المتكلم - للتعريف
7- حاكم - رسول "معكوسة"
8- يحصل على - رجوع "معكوسة"
9- ضد يمين - اسم تركي "معكوسة"
10- شعوب - فضائية غنائية "معكوسة"

### عمودياً

1- ممثلة مصرية
2- شاعر انجلوايرلندي - مرسى السفن "معكوسة"
3- ركود البضاعة - اللقب
4- مادة قاتلة - عاصمة الفلبين
5- من الاشجار - للنهي
6- اصبع - مرض صدري
7- منزل ريفي - قاعدة العدد
8- مبعوث - دولة عربية
9- دولة افريقية - اعلان للامة
10- للنهي - امارة اوروبية

### الحل السابق

| | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1- | س | ي | ر | ا | ل | ي | و | ن | ■ | ا |
| 2- | ا | ل | ا | ر | د | ن | ■ | ■ | ن | ل |
| 3- | م | ي | د | ا | ن | ■ | ر | ا | م | ي |
| 4- | ر | ن | ■ | م | ■ | ن | ي | ل | ي | ■ |
| 5- | ا | ■ | ا | ل | ق | ي | ر | و | ا | ن |
| 6- | ل | ا | ن | ■ | ي | ا | س | ر | ■ | ا |
| 7- | م | د | غ | ش | ق | ر | ■ | د | ر | ب |
| 8- | ص | ي | و | ا | ن | ■ | ن | ■ | ا | و |
| 9- | ر | ا | ل | ي | ■ | ا | ي | ب | ي | ل |
| 10- | ي | ن | ا | ■ | م | ا | ط | ح | ■ | ي |



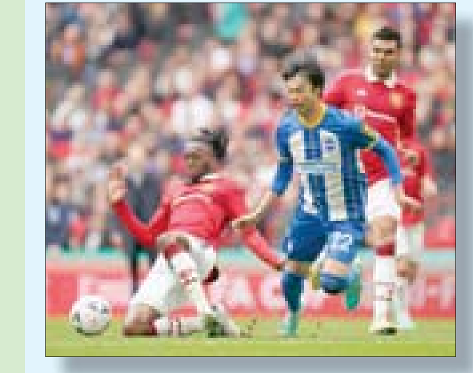
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الخميس 14 شوال 1444 - 4 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16228

London - Thursday - 4 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16228


## الـ غارديان الرياضي

The Guardian sport



### كيف أصبح آرون وان بيساكا أفضل مدافع في المواقف الفردية بالعالم؟


سمير عطا الله


## ناظر الكلمات

صديقنا ميسور ومحظوظ. والأول نتاج الثاني في منطق الأشياء وشواهد الزمان. وصديقنا رجل طيّب، كثير الحظ، قليل العلوم، بديع الحضور. ليس له من القامات وفر، لكن له من المؤانسة فيض دائم.

سافر إلى القارة السمراء يافعاً، وقد حفظ بضع كلمات من الإنجليزية، وجمع ليرات من توفيره. ومن حظه، أن كلمات الأفارقة الإنجليزية كانت قليلة هي أيضاً، ولذا جرى التفاهم بالكثير من أموال المواطنين والقليل من فصاحة الفريقين. ولم يكن لصديقنا مهنة، أو حرفة، أو علوم. فقرر أن يوظف الناس تعمل عنده. هو الوسيط بين فريقين: الأول يبيع، والثاني يشتري، وهو يقبض من الاثنين ويهنئهما على حسن الاختيار.

تعلم في أسواق أفريقيا وألوانها وبهرجتها أن يفعل عكس الأفارقة. هم يسرفون بلا حساب ويصرفون بلا وجل، فأخذ يقتر بلا حساب ويصرف بوجل، علاوة على رجفة باليد اليمنى ورعشة في جفن العين اليسرى. ولم يكترث قليلاً أو كثيراً لسمعة البخل التي نمت حوله في أوساط الجالية. وما كانوا يعتبرونه غلوا في الحرص، كان يراه حكمة في السلوك والمسرى. وكان كلما تضخمت ثروته قلل من قاموس الكلمات التي حفظها. ومع السنين أتقن، مثل الجميع، اللغة العامية: كلمة «سواحيلي» كلمة إنجليزية من ست كلمات «أوكي». وكان يشكر الله كل يوم على فضله تعالى في وجود «أوكي»، وإلاّ لكان هو وأفريقيا، والمبادلات التجارية في مأزق.

الظرف والبخل، مثل خطّين مستقيمين، لا يلتقيان. حظه حقق المعجزة. بخيل مثل بخلاء الجاحظ، ومسلٍّ مثل بديع الزمان ومقاماته. وكان يأتي كل صيف لزيارة الأهل والأصدقاء، وبدل أن يحمل لهم الهدايا، يحمل «مقامات» جديدة من وضعه وتأليفه ومخيلته. وواضح من هذه الروايات أن له ضعفاً خاصاً حيال الأفيال وسكونيتها وحبها للبشر وتسامحها مع سائر الحيوان.

ويقول إن في هذا الكائن الهائل الحجم دعة اليمام وأنفة الصقور، ولا شيء يبعث فيه الغرور الفارغ. فهو مهما كبر، مثلاً، يعرف أنه لا يستطيع أن يغني، ومهما كان قوياً، فالفراشة أكثر جمالاً، ومعلم اللغة الإنجليزية الفقير يعرف أضعاف ما يعرف هو.

في نهاية المطاف قرر صديقنا العودة من القارة الأفريقية إلى القارة اللبنانية. واكتشف أنه لم يعد له فيها أحد، وأن الصداقات لا في سن متقدمة، وأن الزواج تعقَّد في مثل هذه السن، مثل الثقافة القائمة على بضع كلمات إنجليزية تلفظ بطريقة مضحكة تسندها «أوكي» بين كلمة وأخرى. تأخر على كل متع الحياة حتى القراءة. تذكّر ما سمع يوم كان طفلاً من القدامى الحياة قطار: حاول أن تفيد من سرعته وأن تفرح بمناظر النافذة، وتتعلم من رفاق الطريق، وتشكر الله على الوصول بخير.

سأل أصحابه كيف يحسن تمضية الهزيع الأخير؟ اتفقوا على رأي واحد: أن يتبرع ببناء مدرسة، وأن يوظف نفسه ناظرها، وفي دوراته أن يتلقف ما يستطيع من كلمات إنجليزية: لن يصدق أحد أن بذلك العدد من الكلمات غزوت القارة.



ممثلة بوليوود سوناكشي سينها خلال حفل ترويجي لمسلسلها «دهاد» في مومباي (أ.ف.ب)


مشعل السديري


## اللصوصية أبعدنا وأبعدها الله عنّا

اللصوصية أبعدنا الله عنها، وأبعدها عنّا، هي أنواع ومنها: أن محتالاً وبمساعدة معاونيه استطاع أن يجمع 90 مليون دولار من ضحاياه بعدما أقنعهم بأنه وزير خارجية فرنسا جان إيف لودريان بعد استخدامه قناعاً من السيليكون، في واحدة من أغرب جرائم الاحتيال، وذلك عندما كان لودريان وزيراً للدفاع، وهو ما استغل بالتواصل مع الأثرياء هاتفياً أو عبر الفيديو، مرتدياً قناعاً لوجه الوزير، مع الحرص على أن تكون الإضاءة ضعيفة في الفيديو، وداخل مكتب مشابه لمكتب الوزير، وبه الأعلام وصور للرئيس الفرنسي السابق فرنسوا هولاند.

وأقنع المحتال ضحاياه بدفع مبالغ عالية كفدية لمتشددين في الشرق الأوسط ليفرجوا عن صحافيين مختطفين؛ لأن باريس ملتزمة بسياسة عدم دفع أموال كفدية، وإمعاناً في الخداع كان يطلب منهم إرسال الأموال إلى بنك في الصين. وإلى الآن لم ولن تعود.

وهناك لص أجنبي آخر كان موظفاً استُغني عنه من عمله بأحد البنوك الإماراتيّة، وكان قبل ذلك قد قام باستغلال صلاحيات وظيفته، وأجرى خلال الفترة المسائية لعمل البنك، وعقب إغلاق النظام الإلكتروني الخاص بالمعاملات البنكية، تحويلات مالية من رصيد البنك إلى حسابات خارج الدولة بمبالغ تعدت الـ600 مليون درهم.

وبينت الدائرة أن الموظف قام ببرمجة العمليات بحيث لا تكتمل إلا صباحاً عند إعادة فتح النظام، في الوقت الذي يكون فيه قد غادر الدولة، لكن مفاجأة صادمة قادت للقبض عليه ومنعه من الهروب، بسبب شيك لم يكن يتذكره ولم يسدده بمبلغ 15 ألف درهم فقط.

وحاول إقناع الضابط المسؤول في المطار بأن الأمر به خطأ بسيط، وأنه موظف كبير في بنك معروف، ولم يرتكب أي خطأ، ولكن الشرطة أخبروه بأنه تجب إحالته للنيابة، وهناك يمكنه إجراء تسوية.

وأنهى كل الإجراءات في النيابة، وسدّد الشيك، وتوجه إلى المطار، وحجز مقعداً على أول طائرة ليلحق بزوجته التي سبقته مع طفلها الصغير إلى إحدى الدول التي تنتهج سياسة (عدم تسليم المجرمين)، غير أن الأجهزة الإلكترونية المشرفة على البنوك في أبوظبي رصدت السحوبات الكبيرة، واكتشفت الأمر، ونجحت بالتواصل مع الجهات المعنية في القبض عليه، وهو جالس على كرسيه في الطائرة قبل أن تقلع، وأودعوه السجن، وحاول الاتصال بزوجته لتعيد المبلغ ليطلق سراحه، ولكن كلما اتصل عليها تقفل الخط بوجهه، والمرّة الوحيدة ردت عليه برسالة جاء فيها: والله لو بضت بيضة أكبر من بيضة النعامة، لن أعيد لك المبلغ، و(أعلى ما في خيلك اركبه).

## خطر احتراري يهدّد الحياة البحرية في «منطقة الشفق»

لندن: «الشرق الأوسط»

يُحذر العلماء من أن تغير المناخ يمكن أن يقلل بشكل كبير من الحياة في أعمق أجزاء محيطاتنا التي تصل إليها أشعة الشمس، حسب (بي بي سي).

ووفقا لبحث جديد نُشر في مجلة «نيتشر كوميونيكشنز». فإن الاحترار العالمي يمكن أن يحد من الحياة فيما يسمى بمنطقة الشفق بنسبة تصل إلى 40 في المائة بنهاية القرن.

وتقع منطقة الشفق بين 200 متر (656 قدماً) و1000 متر (3281 قدماً) تحت سطح الماء.

وجد الباحثون أن «منطقة الشفق» تندمج مع الحياة، ولكنها كانت موطناً لعدد أقل من الكائنات الحية خلال فترات أكثر دفئاً من تاريخ الأرض.

وفي بحث قادته جامعة إكستر، نظر العلماء في فترتين دافئتين في ماضي الأرض، قبل نحو 50 و15 مليون سنة مضت، وفحصوا السجلات من الأصداف المجهرية المحفوظة.

ووجدوا عدداً أقل بكثير من الكائنات الحية التي عاشت في هذه المناطق خلال هذه الفترات، لأن البكتيريا حللت الطعام بسرعة أكبر، مما يعني أن أقل من ذلك وصل إلى منطقة الشفق من على السطح.

وتقول الدكتورة كاثرين كريشتون من جامعة إكستر، التي كانت مؤلفة رئيسية للدراسة: «التنوع الثري لحياة منطقة الشفق قد تطور في السنوات القليلة الماضية، عندما كانت مياه المحيط قد بردت بما يكفي لتعمل مثل الثلاجة، والحفاظ على الغذاء لفترة أطول، وتحسين الظروف التي تسمح للحياة بالازدهار».

وتعد منطقة الشفق، المعروفة أيضاً باسم المنطقة الجائرة، موطناً حيوياً للحياة البحرية. ويعد التخليق الضوئي أكثر خفوتاً من أن يحدث إلا أنه موطن لعدد من الأسماك أكبر من بقية المحيط مجتمعة، فضلاً عن مجموعة واسعة من الحياة بما في ذلك الميكروبات، والعوالق، والهلام، حسب مؤسسة «وودز هول أوشيانوغرافيك».

وهي تخدم أيضاً وظيفة بيئية رئيسية مثل بالوعة الكربون، أي سحب غازات تسخين الكواكب من غلافنا الجوي.

ويحاكي العلماء ما يمكن أن يحدث في منطقة الشفق الآن، وما يمكن أن يحدث في المستقبل بسبب الاحتباس الحراري. وقالوا إن النتائج التي توصلوا إليها تشير إلى أن تغيرات معتبرة قد تكون جارية بالفعل.

وتقول الدكتورة كريشتون: «تعدُّ دراستنا خطوة أولى لاكتشاف مدى تأثر هذا الموطن المحيطي بالاحترار المناخي». وتضيف: «ما لم نقلل بسرعة من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، قد يؤدي ذلك إلى اختفاء أو انقراض الكثير من صور الحياة في منطقة الشفق في غضون 150 عاماً، مع آثار تمتد لآلاف السنين بعد ذلك».



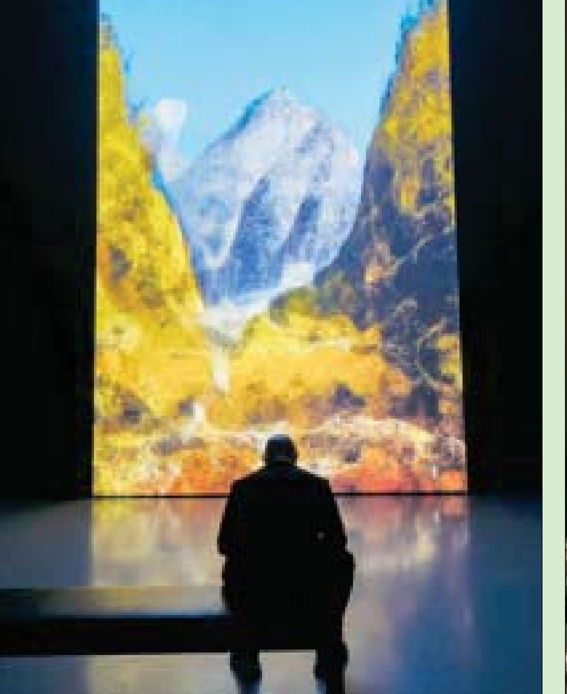
منطقة الشفق موطن حيوي للحياة البحرية (غيتي)

## معرض «أحلام الطبيعة» في ألمانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

زائرون يشاهدون عرضاً في معرض «أحلام الطبيعة - المناظر الطبيعية التوليدية»، بمتحف «كونستبلاست للفنون»، في دوسلدورف، بألمانيا. وكان الفنان التركي رفيق أنادول قد استخدم إطار التعلم الآلي للسماح للذكاء الصناعي باستخدام 1,3 مليون صورة للحدائق والعجائب الطبيعية لإنشاء مناظر طبيعية جديدة. (أ ب)





## نجاح توصيل العلاج الكيميائي إلى الدماغ للمرة الأولى

القاهرة: حازم بدر

من العوائق الرئيسية التي تحول دون علاج الورم الأرومي الدبقي المميت من سرطان الدماغ، أن «العلاج الكيميائي الأكثر (فاعلية) لا يمكن أن يتجاوز الحاجز الدموي الدماغي للوصول إلى الورم». والحاجز الدموي الدماغي عبارة عن بنية مجهرية تحمي الدماغ من أي بكتيريا أو مواد «ضارة» يُمكن أن تصل إليه؛ لكن هذه الميزة، تتحول إلى عقبة كبيرة عندما يصاب الدماغ بمرض، وتصبح هناك حاجة لتوصيل الدواء إليه، لذلك لا يمكن علاج مرضى سرطان الدماغ بمعظم الأدوية التي تكون «فعالة» في علاج السرطان في أماكن أخرى من الجسم.

لكن علماء جامعة نورث وسترن ميديسين الأميركية، أبلغوا الآن عن نتائج أول تجربة إكلينيكية على البشر، استخدموا فيها جهازاً جديداً للموجات فوق الصوتية يمكن زرعه في الجمجمة لفتح الحاجز الدموي الدماغي لتقديم العلاج عن طريق الحقن في الوريد، وأُعلن عن ذلك (الثلاثاء) بدورية «لانسيت أونكولوجي».

ولا تحتاج عملية فتح الحاجز الدموي الدماغي إلى أكثر من 4 دقائق، وتتم بلا تخدير، ويعود المريض إلى المنزل بعد بضع ساعات. وتظهر النتائج أن «العلاج باستخدام هذه الطريقة (آمن) وجيد التحمل؛ ويحصل بعض المرضى على ما يصل إلى 6 دورات من العلاج».

ويقول آدم سونابند، الأستاذ المساعد في جراحة الأعصاب في كلية الطب بجامعة نورث وسترن، الباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره (الثلاثاء) الموقع الإلكتروني للجامعة: «هذه هي الدراسة الأولى التي نجحت في تحديد تأثير فتح الحاجز الدموي الدماغي المستند إلى الموجات فوق الصوتية على تركيزات العلاج الكيميائي في الدماغ البشري، وأظهرت النتائج أن فتح الحاجز الدموي الدماغي أدى إلى زيادة ما يقرب من 4 إلى 6 أضعاف في تركيزات الأدوية في الدماغ البشري». وأضاف: «لاحظنا هذه الزيادة مع اثنين من عقاقير العلاج الكيميائي القوية المختلفة، (باكليتاكسيل) و(كاربوبلاتين)، وهذه الأدوية كانت لا تستخدم لعلاج هؤلاء المرضى، لأنها لا تعبر الحاجز الدموي الدماغي في الظروف العادية».

وبالإضافة إلى النجاح في فتح الحاجز الدموي لتسليم الدواء. يوضح الباحثون أن «هذه هي الدراسة الأولى التي تصف مدى سرعة إغلاق الحاجز الدموي الدماغي بعد فتحه بالموجات فوف الصوتية». وقال سونابند «اكتشفنا أن استعادة الحاجز الدموي الدماغي، تحدث في أول 30 إلى 60 دقيقة بعد الصوتنة».

## ما هو سر إبطاء عملية الشيخوخة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

قال أحد الخبراء إن التجارب الإكلينيكية على المكملات المضادّة للشيخوخة قد تكشف عن الإجابة على البقاء بصحة جيدة في وقت لاحق من الحياة، وفقاً لصحيفة «سكاي نيوز».

ويذكر أنه، في حين أن عدداً من المكملات متاحة بسهولة وغير مكلِّفة، لكن هناك نقصاً في الأدلة التي تثبت فعاليتها، كما قالت خبيرة الشيخوخة البروفيسورة سينتيا كينيون.

وقد تكشف التجارب الإكلينيكية أن أحد المكملات الغذائية، قيد التداول تجارياً بالفعل، يحمل سر إبطاء عملية الشيخوخة البيولوجية، ومن ثم، الأمراض ذات الصلة بالعمر؛ مثل السرطان والخرف. وقالت الدكتورة كينيون، التي تعمل في شركة «كاليكو لايف ساينسيس»، التابعة لشركة غوغل، والتي أحدثت أبحاثها ثورة في الفهم العلمي للشيخوخة، إن هناك حاجة ضرورية لإجراء تجارب على «رابامايسين» و«ميتفورمين» - وهما مُكمّلان رُبطا بمكافحة الشيخوخة. وتطور «راباميسين»، في الأصل، بصفته مثبطاً للمناعة لمرضى زراعة الأعضاء، بينما يستخدم «ميتفورمين» للتحكم في إنتاج الغلوكوز لدى مرضى السكري النوع الثاني. كما دعت إلى اختبار مواد أخرى موجودة في النبيذ الأحمر والحيوانات المنوية.

وتقول كينيون إن التجربة الإكلينيكية الكبيرة بما يكفي لتكون ذات مغزى، تكلِّف ملايين الدولارات، «ومن ثم لا يوجد نموذج عمل لهذا؛ لأنه إذا كنت تريد تجربة إكلينيكية مع شيء متوفر مجاناً وغير مكلِّف، فلا يمكنك تعويض تكلفة التجربة. لذا فإنك ستجعل الناس - إذا نجحت التجارب - أكثر مرونة ومقاومة للأمراض، ويمكن بيعها للجميع، ويمكن إعطاؤها للفقراء». وأضافت أن معرفة المكملات الغذائية، التي تؤثر على الإنسان، «ستكون أمراً رائعاً للعالم».

ودعت «منظمة الصحة العالمية» والحكومات والجماعات غير الربحية والمحسنين، إلى الاجتماع، والبدء بالتجارب على البشر. وقالت: «لا نعرف ما إذا كان أي منها سينجح، ولكن علينا اكتشاف ذلك».



قليل من الأدلة التي تثبت فاعلية المكملات المضادة للشيخوخة (غيتي)


ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية